



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة- كلية الآداب

قسم اللغة العربية

منهج البحث الصّرفيّ في كتب الأفعال

عند العرب المُحدّثين للمدّة

من ١٩٠٠ إلى ٢٠١٠م

أطروحة يتقدّم بها الطالب
عبّاس فالح حسن المرهون

إلى مجلس كليّة الآداب – جامعة البصرة وهي جزء
من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في اللغة العربيّة وآدابها

بإشراف الأستاذ الدكتور

خليل خلف بشير

٢٠٢٠م

١٤٤١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ وَلَوْ شَاءَ

اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ

لِيَلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى

اللَّهُ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا

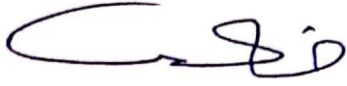
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿

سورة المائدة / ٤٨

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

توصية المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ((منهج البحث الصرفي في كتب الأفعال عند العرب المُحدَثين للمدّة من ١٩٠٠ إلى ٢٠١٠ م)) التي تقدّم بها الطالب (عبّاس فالح حسن المرهون) جرى بإشرافي في قسم اللغة العربيّة/ كلية الآداب / جامعة البصرة، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه.

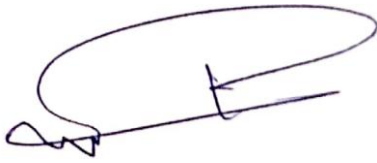


التوقيع :

المشرف : أ. د. خليل خلف بشير

التاريخ : ٢٠٢٠ / ٦ /

بناء على التوصية في أعلاه أرشّح هذه الأطروحة للمناقشة :



التوقيع

أ.د. أحمد رسن صحن

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: ٢٠٢٠ / ٦ /

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، أننا أطلعنا على أطروحة الطالب (عباس فالح حسن المرهون) الموسومة بـ ((منهج البحث الصرفي في كتب الأفعال عند العرب المُحدَثين للمدة من ١٩٠٠ إلى ٢٠١٠ م)) ، وناقشناه في محتوياتها ، وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بتقدير (

التوقيع :

الاسم : أ.د. رعد هاشم عبود
عضواً

الاسم : أ.د. عدنان عبد الكريم جمعة
رئيساً

التوقيع :

الاسم : أ.د. مجيد خير الله راهي
عضواً

التوقيع :

الاسم : أ.د. خليل خلف بشير
عضواً ومشرفاً

التوقيع

الاسم : أ.م.د. جاسم صادق غالب
عضواً

صادق مجلس كلية الآداب- جامعة البصرة ، على ما جاء في قرار اللجنة في أعلاه

أ.م.د. ماجد عبد الحميد الكعبي
عميد كلية الآداب
جامعة البصرة
/ / ٢٠٢٠ م

الإهداء

إلى /نومرِ حِدةِ الرِّسولِ -صلى الله عليه وآله- ...

ومهجة قلب البتول -عليها السلام- ...

أبي الأئمة، ونومرِ الدياجي المدلِّمة،

المرفوع رأسه على الأُسنة ...

مُعزِّ الحقِّ بجهادِهِ يومَ كربلاء

وموطد أركانِ الإسلامِ بما تحمَّله من البلاء

علمِ الاهتداء ...

سيدي ومولاي

أبي عبد الله سيّد الشهداء -عليه السلام- أهدي إليك هذا الجهد بتواضع

الباحث

شكراً وعرفان

(وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) (سورة النمل / ٤٠)

"إلهي تصاغَرَ عِنْدَ تَعَاظِمِ آلائِكَ شُكْرِي ، وَتَضَاعَلَ فِي جَنْبِ إِكْرَامِكَ أَيُّهَا ثَنَائِي وَنَشْرِي ، ... فَكَيْفَ لِي بِتَخْصِيلِ الشُّكْرِ ؟ وَشُكْرِي إِيَّاكَ يَقْتَرِحُ إِلَى شُكْرٍ ، فَكَلِمَا قُلْتُ : لَكَ الْحَمْدُ وَجَبَ عَلَيَّ لِذَلِكَ أَنْ أَقُولَ : لَكَ الْحَمْدُ" . الصحيفة السجادية / مناجاة الشاكرين : ٢٩٦-٢٩٧ .

فالشكر لله أولاً وآخرأ ، وأبدأ... وبعد:
فشكري وامتناني لأستاذي المشرف (الأستاذ المساعد الدكتور خليل خلف بشير) لجهده المتواصل في متابعة البحث وتوجيهه وتشذيبه، حتى استوى على هذه الصورة فشكر الله صنيعه ، ومساعيه الخيرة .

وأتقدم بالشكر الجليل، لأساتذتي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب ، النبع الصافي الذي تدفَّق على البحث والباحث علماً قيماً ، ولاسيما الأستاذ الدكتور أحمد رسن صحن، والأستاذ المساعد الدكتور جاسم صادق الموسوي، اللذان وجهنا فأحسننا التوجيه ، ونصحا حقَّ النصيحة، والأستاذ المساعد الدكتور عباس عبد الحسين، والأستاذ الدكتور ليث داود ، فلهم مني الشكر كلّه ، راجياً الله أن يوفقهم للغاية الحميدة التي يرغبون .

والشكرُ موصولٌ إلى أساتذتي في كلية التربية للعلوم الإنسانية في طليعتهم، معلمي الفهم الأستاذ الدكتور حسين عودة هاشم، و شيخنا الأجل الأستاذ الدكتور فاخر الياسري ، والأستاذ الدكتور سامي عليّ جبار ، والأستاذ الدكتور سالم يوسف يعقوب ، والى السيدة المعوان الأستاذة الدكتورة سليمة جبار غانم التي ما ضنت بوقت أو جهد في متابعة البحث وتقويمه، والى أخوتي الأفاضل المدرس الدكتور هشام الياسري، والأستاذ المساعد الدكتور علي جاسب عبد الله ، و الأستاذ الدكتور مرتضى عباس فالح، الذين ما فتنوا يرقبون نجاحي في كلِّ حين ، والى المدرس الدكتورة خلود شهاب ، والمدرس الدكتورة سناء زكي، والمدرس الدكتور لؤي طارق ، والى زملائي في مرحلة الدكتوراه ، وعلى وجه الخصوص أخي الدكتور حيدر عبد العالي ، والمدرس الدكتور أحمد فرج فليح ، والى الصديقين المدرس المساعد أحمد عادل عبد الواحد ، والمدرس المساعد سجاد محمد ضرب ، فجزاهم الله أفضل الجزاء لخدمتهم العلم والمتعلمين .

والديّ، وأخوتي، وزوجي الوفي ، وصديقي الصدوق ، وزهراتي الثلاث ، شكراً وافراً لتحملكم تقصيري...

والشكر موصولٌ لمنتسبي المكتبة المركزية في جامعة البصرة، ومكتبة نازك الملائكة ، والأخوة زملائي في قسمي اللغة العربية ، وعلوم القرآن. والشكر الكثير لكل من أسدى إليّ معروفاً، وكانت له يد بيضاء في هذا العمل ، فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

المحتويات

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ - ث	المقدمة
١٦-٢	التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، و كتب الأفعال
٢	أولاً: في مفهوم المنهج
١٠-٣	ثانياً: في تعريف الفعل
١٦-١٠	ثالثاً: في كتب الأفعال
٦٣ - ١٨	الفصل الأول: منهج البحث الصرفي في الفعل المجرد اشتقاقه ومعانيه (مدخل):
٣٣-٢٠	• المبحث الأول: اشتقاق الفعل
٢٠	منهج الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد
٢٢	منهج الدكتور هاشم طه شلاش
٢٣	منهج الدكتور إبراهيم السامرائي
٢٧	منهج الدكتور عبد الهادي الفضلي
٥٠-٣٤	• المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه
٣٤	تعريف الفعل المجرد
٣٦	تقسيم الفعل المجرد
٣٧	أبنية الفعل الثلاثي ومعانيه
٣٨	البناء الأول: (فَعَلَ)
٤٣	البناء الثاني: (فَعِلَ)
٤٦	البناء الثالث: (فَعُلَ)
٦٣-٥١	• المبحث الثالث : الرباعي ومعانيه
٥١	بناء الرباعي المجرد (فَعَّلَ)
٥٢	معاني الرباعي المجرد :
٥٥	منهج الدكتور إبراهيم السامرائي في آليات صوغ الرباعي
٦٠	منهج الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة في آليات صوغ الرباعي

المحتويات

١٣٥-٦٥	الفصل الثاني: منهج البحث الصرفي في الفعل المزيد ومعانيه (مدخل) :
١٠٦-٦٨	• المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد الثلاثي المزيد بحرف واحد وله ثلاثة أبنية:
٦٨	البناء الأول : أَفْعَل - بزيادة همزة قطع في أوله -
٨٧	البناء الثاني : فَعَّلَ - بتضعيف العين -
١٠٠	البناء الثالث: فاعل-بزيادة الألف بعد فاء الفعل-
١٢٦-١٠٧	• المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين
١٠٧	الثلاثي المزيد فيه حرفان وله خمسة أبنية : البناء الأول: انْفَعَلَ - المزيد بالهمزة والنون في أوله-
١١٠	البناء الثاني : افْتَعَلَ - ما زيدت (الألف) في أوله و(التاء) بعد فائه
١١٥	البناء الثالث: أَفْعَلَّ - بزيادة الهمزة والتضعيف-
١١٨	البناء الرابع : تَفَاعَلَ - المزيد بتاء قبل فائه وألف بعدها-
١٢٢	البناء الخامس : تَفَعَّلَ - المزيد بتاء وتضعيف العين-
١٣٥-١٢٧	• المبحث الثالث: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين
١٢٧	الأول: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أبنية البناء الأول: اسْتَفْعَلَ - المزيد بالهمزة والسين والتاء -
١٣١	البناء الثاني: افْعَوْعَلَ - المزيد بالهمزة والواو والعين -
١٣٢	البناء الثالث: افْعَوَّلَ - المزيد بالهمزة والواو المضعفة -
١٣٢	البناء الرابع: افْعَالَّ -المزيد بالهمزة والألف واللام المضعفة -
١٣٣	الثاني : الرباعي المزيد بحرف وله بناء واحد، والمزيد بحرفين وله بناءان :
١٧٣-١٣٧	الفصل الثالث: منهج البحث الصرفي في أبواب الثلاثي المجرد وما يطرد فيها (مدخل) :
١٥٨-١٤١	• المبحث الأول : الأبواب الدعائم
١٤١	الباب الأول: فَعَّلَ - يَفْعُلُ:
١٤٣	ما يطرد فيه الباب الأول:(في الأجوف الواوي، و الناقص الواوي، والمضعف المتعدّي، والمغالبة)
١٥٠	الباب الثاني : فَعَّلَ - يَفْعُلُ

المحتويات

١٥١	ما يطرّد فيه الباب الثاني (المضعّف اللازم، والمثال (الواوي الفاء) ، والأجوف اليائي، والناقص اليائي)
١٥٦	الباب الثالث : فَعَلَ - يَفْعُل
١٦٤-١٥٩	• المبحث الثاني : الأبواب غير الدّعاء
١٥٩	الباب الرابع : فَعَلَ - يَفْعُل
١٦١	الباب الخامس : فَعَلَ - يَفْعُل
١٦٢	الباب السادس : فَعَلَ يَفْعُل
١٧٣-١٦٥	• المبحث الثالث: الأبواب و تداخل اللغات
٢١٧-١٧٥	الفصل الرابع : منهج البحث الصّرفيّ في الفعل الصحيح والمعتل (تصرّف الأفعال مع الضمائر) (مدخل) :
١٩٢-١٧٨	• المبحث الأول : الفعل الصّحيح مع الضمائر :
١٧٩	أولاً : السّالم وأحكامه
١٨٣	ثانياً: المضعّف وأحكامه
١٩٠	ثالثاً : المهموز وأحكامه
٢١٧-١٩٣	• المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر
١٩٣	أولاً : المثال وأحكامه
١٩٧	ثانياً: الأجوف وأحكامه
٢٠٥	ثالثاً : الناقص وأحكامه
٢١٢	رابعاً : اللّفيف المفروق وأحكامه
٢١٥	خامساً : اللّفيف المقرون وأحكامه
٢٦٠-٢١٩	الفصل الخامس: منهج البحث الصّرفيّ في مباحث تتعلّق بأصل وضع الفعل و بتغيّر صورته (المدخل)
٢٣٠-٢٢٠	• المبحث الأول : التّعدي واللزوم
٢٢٠	منهج الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد

المحتويات

٢٢٣	منهج الدكتور هاشم طه شلاش
٢٢٧	منهج الدكتور إبراهيم السامرائي
٢٤١-٢٣١	• المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه:
٢٣٢	نونا التوكيد بين الأصالة و الفرعية
٢٣٣	ما يؤكّد من الأفعال وما لا يؤكّد توكيد الفعل المضارع و أحواله
٢٣٧	حكم آخر الفعل المؤكّد
٢٤٠	أحكام النون الخفيفة :
٢٤٧-٢٤٢	• المبحث الثالث: الفعل الجامد والمشتق
٢٤٢	أساس التقسيم
٢٤٣	تعريف المفاهيم أنواع الجامد
٢٤٤	(هات ، وتعال ، و هلمّ بين الحجازيين و التميميين)
٢٤٥	أنواع المتصرف
٢٦٠-٢٤٨	• المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول
٢٤٩	تأصيل المصطلح وأساس القسمة
٢٥١	المبني للمجهول بين الأصالة والفرعية
٢٥٣	المبني للمجهول والاستعمال:
٢٥٤	طرائق صوغ المبني للمجهول
٢٥٥	الأول: الماضي الصحيح والمعتل
٢٥٨	الثاني: المضارع الصحيح والمعتل
٢٦٦-٢٦٢	النتائج والمقترحات
٢٩٢-٢٦٨	المصادر والمراجع
a-b	ملخص الأطروحة باللغة الإنجليزية

المقدمة

المقدّمة

بسم الله مصرّف الأحوال، والصّلاة والسّلام على نبينا المعصوم من لغو المقال، وعلى آله المطهّرين المتصفيّن بأكرم الخلال، وبعدُ:

إنّ الفعل يمثّل قسماً رئيساً من أقسام الكلام العربيّ ، وهو قسيم الاسم في الدراسة التصريفية ، فقد حظي بعناية كبيرة لدى الباحثين في اللغة العربيّة - قداماء ومحدثين - وهذا بيّن في توجه المحدثين إلى أفراد كتب مستقلة في الفعل ومباحثه المختلفة مثلما فعل القداماء ، والأهمية البحثية في كتب الأفعال الحديثة ترجع إلى تشخيص الدارسين المحدثين إشكاليات منهجية في اشتقاق الفعل، وترتيب دراسة مباحث الفعل من حيث التقديم والتأخير فيها، وتعدد المصطلح في معاني أبنية الثلاثي المزيد، والاستدراك في معاني الثلاثي المزيد، دعتهم إلى كتابة هذه الدراسات التخصصية ؛ لحلّ هذه الإشكاليات ومعالجتها بحسب ما توافر لديهم من مصادر، أو مناهج، أو معطيات أخرى ؛ ولأنّ قيمة البحث العلميّ وجودته، تتمثّل في رصد ما لم يُبحث من قبل، أو استدراك ما فات الباحثين ، أو التفتيش في المنطقة التي لم يُفكر فيها ، أو حلّ مشكلة لها صلة بمحور البحث أو فروعه ، وتترتب عليها نتائج علمية تُعنى بتعديل نظرية أو نقضها، أو التثبت من صحتها ، على وفق الضوابط والمعايير العلمية الرصينة .

من دواعي اختيار الموضوع عدم وجود دراسة تخصصية نظرت بشكل مستقل إلى مناهج المحدثين العرب البحثية الصرفية في الأفعال العربية بوساطة كتاب مؤلف في الفعل خاصة، وإنّ كتب الأفعال العربية الحديثة كثيرة ، وقد ألفها باحثون وظّف بعضهم معطيات الدرس اللغويّ الحديث ، فعلى ضوء ذلك هي جديرة بالمتابعة والتحليل والدراسة لبيان التطور الحاصل في الدرس الصرفيّ الحديث ، بحسب مناهجهم المتبعة ، وما ألقى بظلاله على الفعل العربيّ ومباحثه على وجه الخصوص ، إذا كان هدف المؤلفين الإتيان بجديد أو غير ذلك.

لقد أشارت عليّ الأستاذة الدكتورة سليمة جبار غانم التدريسية بجامعة البصرة في كلية التربية للعلوم الإنسانية، ليكون عنوان دراستي (منهج التأليف في كتب الأفعال الحديثة) ، وبعد التشاور مع أستاذي المشرف الأستاذ المساعد الدكتور خليل خلف بشير صار الموضوع بعنوان ((منهج البحث الصرفيّ في كتب الأفعال عند المحدثين العرب للمدّة ١٩٠٠-٢٠١٠)).

ومن أهداف الدراسة المبتغاة الإجابة عن الأسئلة الآتية : ما المناهج المستعملة لدى مؤلفي كتب الأفعال ؟ ، وما الوسائل المنهجية التي سار مؤلفو الكتب في هديها لتوظيف الخلاف المنهجيّ (البصريّ الكوفيّ) في مباحث الفعل؟ وكيف تعاملوا مع الإشكاليات التي يعانيتها بحث الفعل في العربية

المقدّمة

(مصطلحات، و تقسيمات، و تعريف بالمفاهيم)؟ ، وما طرائق تفسيرها تفسيراً علمياً؟، وما دور المنهج في هذه الكتب لتطوير منهج البحث الصرفي؟

وهل يوجد استقلال منهجي صرفي له أصوله وقوانينه التي تنظر في كلام العرب، وتقيس عليه؟ وما هي أسسه المعتمدة في الاستقراء والوصف والمعالجة؟

إنّ الدراسات التي سبقت هذه الدراسة^(*)، حُصّصت إما لدراسة الفعل بين القدماء والمحدثين، وإما لدراسته من خلال علاماته بين خصائصه الصرفية وسماته النحوية وهي بحسب التقادم الزمني كما يأتي:

(♦) من الجدير بالذكر إنّ أول من كتب في المناهج الصرفية في عام ١٩٨٩م، الدكتور حسن هنداوي في دراسة له بعنوان (مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة). ورأى الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم، أنّ هذه الدراسة بعيدة عن معالجة المنهج والنظرية الصرفية وقال: (لا تزيد عن كونها أصولاً للتقعيد، لا مناهج لهذا التقعيد) النظرية اللغوية في التراث العربي: ٥١.

وللباحث محمد يونس صالح غضية دراسة بعنوان: (مناهج القدماء في التأصيل الصرفي في ضوء المنهج التاريخي) رسالة ماجستير (مخطوطة) (منشورة إلكترونياً في دار المنظومة)، في كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية، لسنة ١٩٩٦.

وللدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم بحث بعنوان (نظرية الصّرف العربي دراسة في المفهوم والمنهج) منشور في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية ٢١، لسنة ٢٠٠١م.، ويرى في صفحة ٣٧، أنّ المنهج هو عين النظرية؛ ((لأنّ الطريقة التي يتخذها أهل أي فن لمعالجة فنهم يصطلح عليها بالنظرية، ويمكن أن يسمّى المنهج بالنظرية في الصّرف مثلما يسمّى العامل اصطلاحاً بالنظرية))، ويرى أنّ للعرب ثلاثة مناهج لدراسة التركيب الصرفي وهي: الميزان الصرفي، والجدول التصريفية (الضماير من حيث النوع والعدد والشخص، واتصالها بالأفعال)، والعلامة الصرفية (التأنيث بالتاء، والالف، والتثنية بالالف والنون...).

وللباحثة نسرين عبد الله شنوف العلواني دراسة بعنوان (البحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة) أطروحة دكتوراه بجامعة بغداد في كلية التربية ابن رشد لسنة ٢٠٠٣، واستنتجت أنّ للبحث الصرفي الحديث ثلاثة اتجاهات، الأول: اتجاه الدراسات الصرفية التيسيرية، والثاني: اتجاه الدراسات التاريخية والمقارنة، والثالث: اتجاه الدراسات اللسانية العلمية.

وكتب الباحث رزاق عبد الحسين الزيرجاوي، أطروحة في جامعة بغداد، كلية الآداب سنة ٢٠٠٨، بعنوان (تقويم المنهج الصرفي) وركّز دراسته في (منهج القدماء) ولا سيما في أسس منهجهم، ومظاهره، وخصص الفصل الأخير لدراسة الاتجاه الصرفي الصوتي الحديث)

وقد كتب المدرّس الدكتور عادل عبد الجبار بحثاً بعنوان (دراسة نقدية لمنهج الصّرف العربي بين القدماء والمحدثين) منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها، م١/ع٧، لسنة ٢٠٠٨ الصادرة من كلية الآداب بجامعة الكوفة، ووجه نقده إلى منهج التأليف لا منهج البحث عند القدماء، وركّز على قصور المحدثين في توظيف علم الأصوات الحديثة في الصّرف العربي.

المقدّمة

١- (الفعل في العربيّة بين القدماء والمحدثين)، للباحث محمّد عامر محمد، رسالة ماجستير، في الجامعة المستنصرية، كليّة التربية الأساسيّة ، نوقشت في عام ٢٠٠٦. استعمل الباحث فيها من كتب الأفعال للمحدثين: (نحو الفعل، للدكتور أحمد الجوّاري، والفعل زمانه أبنيته للدكتور إبراهيم السّامرائيّ)، وهذان المصدران غير كافيين لمعرفة آراء المحدثين الصرفيّة في أبنية الأفعال .

٢- (الأفعال في الدراسات العربيّة بين العلامات الجوهرية والعلامات الشكليّة) للباحث: أحمد فتحي خليل أبو سل، وهي رسالة ماجستير في الجامعة الهاشمية في الأردن نوقشت في عام ٢٠١٦. استعمل الباحث من كتب الأفعال العربيّة للمحدثين ، (الفعل زمانه و أبنيته للدكتور إبراهيم السّامرائيّ ، ودراسات في الفعل للدكتور عبد الهادي الفضليّ) . وركّزت الدراسة على العلامات الجوهرية للفعل ويقصد بها(الزمن ، والحدث) ، والعلامات الشكليّة للفعل وهي : (قبول التاء ، والبناء على الفتح ، وقبول الأسناد ، وقبول نون الوقاية) . وهذه الدراسة لا تتضمن تتبعاً منهجياً لبحث الفعل وموضوعاته الصرفيّة.

اعتمد البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، ليصف مناهج المحدثين في كتب الأفعال ويفسرهما، ويهدف إلى الكشف عن إجرائها العلميّ وأصوله وقواعده ، ومقدار اتباعها القواعد المنهجية، والمعايير العلميّة ، وتحديد نسبة التزام المؤلفين بهذه الخطوات والإجراءات أو خرقها أو الخطأ (التلفيق) بين مناهج عديدة لتحقيق مبتغى دراساتهم ، ومعرفة وسائل الربط العلميّ بين ما الزموا به أنفسهم في مقدّمات كتبهم، ونتائجهم المترتبة بموجبها. وقد يتطلب من البحث توظيف معطيات علم اللغة الحديث، والمنهج المقارن أحياناً.

أما منهج دراسة الموضوعات فسيكون بحسب المباحث التي استقرت في كتب الأفعال عند المحدثين ، غير أنّ الدراسة ستبدأ بالموضوعات التي تتعلّق بالفعل لذاته ، وما يتعلّق بمعناه حال تغيير صورته ، وسيتبع كل دراسة نظرية نماذج تطبيقية موجزة . وبحسب الأقدم في التّأليف ، وبموجب تقادم طبقات الكتب التي وقعت تحت يدي ، ولا سيما كتاب دروس التصريف للشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد ؛ لكونه الرائد في هذا المضمار .

وبعد: فقد تمخّضت الدراسة عن خمسة فصولٍ يسبقها مقدّمة وتمهيد تكفل بالوقوف على مفهوم المنهج وتعريف الفعل، والتعريف بكتب الأفعال المدروسة ، وخاتمة تضمّنّت النتائج والتوصيات ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع . خصص الفصل الأول لدراسة منهج البحث الصّرفيّ في الفعل المجرد ومعانيه ، فانطلق المبحث الأوّل من اشتقاق الفعل باعتباره أس مباحث الفعل ، وعلى أساس تقسيم أبنية الفعل

المقدمة

المجرد تتبع المبحث الثاني الثلاثي المجرد معانيه ، وبقي الفرع الثاني من الفعل المجرد فكان المبحث الثالث: بعنوان الرباعيّ المجرد ومعانيه . ولقد اختص الفصل الثاني بدراسة منهج البحث الصرفي في الفعل المزيد ومعانيه، واشتمل على ثلاثة مباحث، الأول: الفعل الثلاثي المزيد بحرف، والثاني: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ، و الثالث: الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، والرباعيّ المزيد بحرف وبحرفين . وجاء الفصل الثالث بعنوان: منهج البحث الصرفي في أبواب الثلاثي المجرد وما يطرد فيها، فكان المبحث الأول بعنوان: الأبواب الدعائم ، والمبحث الثاني : الأبواب غير الدعائم ، والمبحث الثالث: الأبواب وتداخل اللغات. أما الفصل الرابع: فدرس منهج البحث الصرفي في الفعل من حيث الصحة والاعتلال، وقسم على مبحثين الأول: خصص لدراسة الفعل الصحيح وتصرفه مع الضمائر، والثاني: الفعل المعتل وتصرفه مع الضمائر .

وبقيت مباحث متفرقة جمعت في الفصل الخامس تحت عنوان : منهج البحث الصرفي في مباحث تتعلق بأصل وضع الفعل و بتغيير صورته ومباحثه أربعة، الأول: في التعدّي واللزوم، والثاني: في قواعد توكيد الفعل وأحكامه، والثالث: في أنواع الفعل الجامد والمشتق، واتسق المبحث الرابع تحت عنوان: الفعل المبني للمجهول.

ولقد فرضت علينا مادة تصريف الفعل تفاوتاً في حجم الفصول ومباحثها لطبيعتها البنائية لدى القدماء والمحدثين ، فحال هذا من دمجها أو تجاوز مبحث يكون عدد صفحاته ستاً ، لئلا يختل بناء الخطة . لقد كان المسار البحثي يواجه صعوبة عدم توافر الكتب المدروسة مطبوعة في أول الأمر؛ لتقادم طبعاتها ، ثم وجدت بصيغتها الإلكترونية موافقة للمطبوع، فتيسر الأمر، والله الحمد.

و يطيب لي في هذا المقام التوجه بالشكر الجزيل، والثناء الجميل، إلى أستاذي المشرف الدكتور خليل خلف بشير، لتوجيهاته المنهجية السديدة، ورعايته العلمية للبحث والأخوية للباحث، دعائي العريض أن يمن الله عليه بوافر الصحة، ومزيد التوفيق، ومد يد العمر، خدمة للعربية وطلابها. إن عملي في هذه الدراسة خطوة في طريق البحث الصرفي أمل أن تفتح آفاقاً لاستكمال المسار البحثي لدراسة أبنية الأسماء، أو لإتمام النقص و ترتيب المختلط و تبين مواقع الخطأ. فحسي طالب علم أصيب وأخطئ ، وإنسان ينسى ويغفل ، والكمال لله وحده ، ومنه العون وعليه التكلان ، وهو وليّ التوفيق .

الباحث

تشرين الأول ٢٠١٩



التمهيد

مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل
وكتب الأفعال

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

أولاً: في مفهوم المنهج

مفهوم المنهج في اللغة:

هو مصدر ميمي من الفعل نهج ، يقول الخليل - رحمه الله - (ت ١٧٥هـ) : (طريقٌ نهجٌ : واسعٌ واضحٌ) فالمنهج هو الطريق الواضح^(١) ، ((واستنَّهَجَ الطريقُ : صار نهجاً ، ويقال : نهجتُ لك الطريقَ وأنهجتُهُ ، فهو مَنهُوجٌ ومُنهَجٌ ، وهو نَهَجٌ ، ومُنهَجٌ))^(٢) ، ((ومَنهَجُ الطريقِ : وضَّحُه ، و المِنهَاجُ : كالمُنهَجِ ، و في التنزيل : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا))^(٣) .

مفهوم المنهج في الاصطلاح:

تعددت تعريفاته العلميّة ومنها : ((هو خطوات منظّمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ، ويتتبعها للوصول إلى نتيجة))^(٤) ، و ((فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون))^(٥) . وعرفه بدوي بالتعريفين الآتيين : ((البرنامج الذي يحدّد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة ، والطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل ، وتحدّد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة))^(٦) ، وفي تعريف مجدي وهبة وزميله أنه : ((خطة منظمة لعدة عمليات ذهنيّة أو حسيّة ، بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها))^(٧) ونخلص من هذه التعريفات إلى أنّ المنهج مجموعة الخطوات والمعايير والأدوات الفنيّة التي يعتمد عليها الباحث في تنظيم أفكاره وطرائق استدلاله أي : (فيها جانب تطبيقيّ) من أجل الوصول إلى نتيجة ، تتمثّل في الكشف عن حقيقة أو البرهنة عليها في أي موضوع من الموضوعات كلّ بحسب نطاقه المعرفيّ .

(١) يُنظر : العين (نهج) : ٣/٣٩٢

(٢) تهذيب اللغة : ٦/٤١ (نهج)

(٣) لسان العرب : ٢/ ٣٨٣ (نهج) والآية في سورة المائدة / ٤٨ .

(٤) أصول البحث : ٤٩ ، نقلاً عن معجم الصحاح في اللغة والعلوم تجديد صحاح الجوهري والمصطلحات العلميّة والفنية للمجامع والجامعات العربيّة ، نديم مرعشلي ، تقديم عبد الله العلامي دار الحضارة العربيّة ، ١٩٧٥ .

(٥) البحث العلميّ مناهجه وتقنياته : ٤٨ .

(٦) مناهج البحث العلمي : ٦ .

(٧) معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب : ٣٩٣ .

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

وباختصار "المنهج هو طريقة البحث" (١) ؛ ولذا نقل الدكتور محمد علي عبد الكريم الرديني قول ديكارت : ((خير لك أن تترك البحث عن الحقيقة من أن تبحث عنها بغير طريق أو منهج)) (٢) .

لقد بلغ المنهج العلمي من الأهمية أنه أُفرد له علم خاص عرف بـ (علم مناهج البحث) (Methodology Methodologies) تعددت مناهجه بتعدد العلوم ومسمياتها وطبيعتها مواضيعها ، ومفاهيمها وظواهرها المدروسة ، ولكنها تلتقي في ((أنها جميعاً تقوم على قواعد ، وضوابط ، وخطوات ، وإجراءات علمية ومنطقية مقبولة قادرة على توجيه البحث العلمي الوجهة الصحيحة)) (٣) وعلم المناهج يقف وراءها جميعاً ((يحلل طرائقها ليستخرج منها ما يجوز أن يعد الطريقة العلمية في البحث كائناً ما كان)) (٤).

ثانياً: في تعريف الفعل:

من المجدي علمياً قبل الخوض في منهجية كتب الأفعال الإشارة إلى أمر له أثر في إيضاح الأصول التي اعتمدها مؤلفو الكتب وهو التعريف بمفهوم الفعل ؛ لندرك المفارقة بين أهميته المعهودة في المنهج الصرفي ، وبين تجاهله منهم ، وقد يكون هذا التجاهل تصريحاً بمتابعتهم للقدماء واعتماد آرائهم ، غير أن المنهج العلمي يشترط تحديد الأصول. ومن شواهد هذه المفارقة بناء تقسيمات الفعل ومباحثه على أساس تحديد المصطلح .

عرّفه بالطريقة التقليدية رائد كتب الأفعال الحديثة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٣ م)، كان تعريفه ضمناً حين تحدّث عن التاسب في الإشتقاق بين المأخوذ ، واللفظ المأخوذ منه فقال: ((وانظر الى الضرب والجلوس... التي هي المصادر فإنك تجدها تدل على الحدث وحده ، ثم انظر الى الأفعال المأخوذة، منها كجلس وضرب ... تجدها تدلّ على الحدث والزمان)) (٥)، وتبعه في ذلك الأستاذ عبد الحميد عنتر (٦).

(١) يُنظر: أصول البحث : ٥١ .

(٢) فصول في علم اللغة العام: ٨٦ .

(٣) البحوث اللغوية والأدبية -الاتجاهات والمناهج والإجراءات: ١٨ .

(٤) مناهج البحث الأدبي: ١١ .

(٥) دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال: ١٣ (الهامش) .

(٦) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٨٥ .

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

كان للمؤلفين الدكتور إبراهيم السامرائي ، والدكتور عبد الهادي الفضلي ، والدكتور إسماعيل الأقطش ، منهج آخر في تعريف الفعل ، فعرض الدكتور إبراهيم السامرائي - بحسب مصطلحه - حدُّ الفعل عند سيبويه (١٨٠هـ) : ((وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يَنقَطع... والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل))^(١)، ثم علّق: هذا يثبت أنّ الفعل مادة أُخذت من المصدر.^(٢)

بعدها ذكر الدكتور السامرائي تعريف الفعل عند الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) للفعل في الجُمْل إذ قال فيه : ((والفعل ما دلّ على حدثٍ وزمانٍ ماضٍ أو مستقبل نحو: قام يقوم ، وقَعَدَ يَقَعُدُ وما أشبه ذلك))^(٣) ، و تعريفه في الإيضاح^(٤) ، وأورد تعريف الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : ((وأنّ الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان))^(٥) وهو تعريف الزجاجي في الإيضاح ، وأشكّل الدكتور السامرائي على هذا التعريف بقوله : ((وعلى هذا جرت الكتب المدرسيّة الحديثة في تعريف الفعل ، ولعل في هذا تسوية للفعل وأشباه الفعل في العمل كالمصدر واسم الفاعل ، ونحو ذلك فهي دالة على أحداثٍ مقترنة بزمان خاص، وهذا معروف مشهور))^(٦) ، ويمكن تسجيل الملاحظات الآتية :

١- إنّ كتب الأفعال الحديثة التي لم تعرّف الفعل - صراحة - ولم تُشرْ إلى تعريفه كالشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر - وإن كانا تبعاً للقدماء - ، ربما يكون لديهما خلل في مباحث الفعل ونتائجه ، لأنّ هذا التعريف يؤسّس لمباحث تصريفه .

٢- أستدل الدكتور السامرائي بالإستقراء كما صرّح^(٧) ، إذ ابتداءً بتعريف سيبويه وهو أقدم ما وصل إلينا ، ثم نقل تعريف الزجاجي وختم بالزمخشريّ، و تتبّع تطوّر التعريف عند الزجاجي في كتابيه الجُمْل والإيضاح ، وعدّ تعريف الأخير في إيضاحه أكثر عمقاً، وربّما كان العمق فيه متأثراً من توجهه نحو فلسفة حركة الفعل لا ذاتيته اللغويّة .

(١) الكتاب : ١٢/١

(٢) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٥ ،

(٣) الجُمْل في النحو : ١ من القسم الثاني .

(٤) ينظر: الإيضاح في علل النحو : ٥٣ .

(٥) المفصل : ٢٤٣ ، وينظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٥ .

(٦) الفعل زمانه وأبنيته : ١٧ .

(٧) يُنظر : المصدر نفسه : ١٥

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

- ٣- واعتنى بتعريف الزجاجي في الجُمْل ، وأعادَه عن الزمخشري : ((وأنَّ الفعل ما دلَّ على اقتران حدث بزمان))^(١) ، على الرغم أنَّ أوَّل من قال بهذا التعريف ابن السراج (ت ٣١٠هـ) : ((الفعل ما دلَّ على معنى وزمان))^(٢) ، علماً أنَّ أصول ابن السراج حُققت وصدرت عن مطبعة الآداب بالنجف الاشرف ، ونُشرت في عام ١٩٧٠م ، وكتاب الفعل زمانه وأبنيته صدر عام ١٩٨٣م .
- ٤- قد يكون وكد الدكتور السامرائي الفعل زمانه وأبنيته -بحسب عنوان كتابه - ، وعرض لتعريف الفعل من باب المقدِّمة العلميَّة ، لذا اقتصر على التعريفات الشهيرة والمهيمنة على الدرس النحويِّ إلى يومنا هذا، من غير الخوض في تاريخيَّة حدِّ الفعل عند النحاة ، بيد أنَّه خالف منهجه الاستقرائيَّ .

أما الدكتور عبد الهادي الفضليُّ فقد اعتنى بتعريف الفعل عناية خاصة ، إذ ابتدأ بتصنيف طرائق النحويين في تعريف الفعل وعلى النحو الآتي :

١- التعريف بالمثال : ((وهي الطريقة البدائية أو الأولى التي تسلك في بدايات تدوين العلوم غالباً، ثم تتطوَّر بعد ذلك إلى اتباع طرق أخرى أدق وأشمل في معطياتها ومحتوياتها))^(٣) ويمثِّل هذا الاتجاه: سيبويه الذي قال : ((فأما بناء ما مضى فَدَهَبَ وَسَمِعَ وَمَكِثَ وَحَمِدَ، وأما بناء ما لم يقع فإنَّه قولك أمراً: اذْهَبْ واقتُلْ واضْرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلْ وَيَذْهَبُ وَيَضْرِبُ وَيُقْتَلُ وَيُضْرَبُ، وكذلك بناء ما لم يَنْقَطِعْ وهو كائن إذا أُخْبِرَتْ))^(٤)، وأبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) الذي قال : ((اعلم أنَّ الأفعال على ثلاثة أضرب : ضربٌ منها أفعال ماضية قد ذهبَتْ وتَقَضَّتْ، وهي مفتوحة الأواخر أبداً كقولك : خرَجَ ودخَلَ ، وضربٌ وسمعَ ومكثَ ... والضرب الثاني : أفعال مستقبلية ، مُنْتَظَرَةٌ ، لم تقع بعدُ كقولك : يخرُجُ ويدخلُ والضرب الثالث: أفعال واقعة في الوقت الذي أنت فيه لم تنقضْ ولما انقضتْ بعدُ، كقولك: يُصَلِّي ويأْكُلُ... وهذه الأفعال تسمى الدائمة))^(٥) .

٢- التعريف بالحدِّ الناقص: وهو تعريف ببعض ذاتيات المُعرَّف كالفصل مثلاً ، وهذه مرحلة تطوَّر ويمثلها الكسائيُّ النحويُّ (ت ١٨٩ هـ) الذي قال على ما نقله ابن فارس : ((الفعل ما دلَّ على زمان))^(٦)

(١) يُنظر : الفعل زمانه وأبنيته : ١٥، والمفصل : ٢٤٣ .

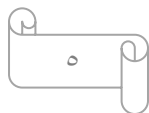
(٢)الأصول في النحو : ٤١/١ .

(٣)يُنظر: دراسات في الفعل : ٩

(٤)الكتاب : ١٢/١

(٥)كتاب الواضح : ٤٩-٥٠ .

(٦)الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ٥٠ .



التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

وتعريفه خصص دلالة الفعل على الزمن فقط ^(١). وقد نحا نحوه ابن كيسان: (ت ٣٢٠هـ) إذ قال: ((
الفعل ما كان مذكوراً لأحد الزمانين ، إما ماضٍ أو مستقبل والحدّ بينهما))^(٢) .

٣- التعريف الإسنادي: وأول من سجله ابن السراج حيث قال: ((والفعل ما كان خبراً ، ولا يجوز أن يُخبر
عنه))^(٣) ، فقد أدخل فكرة الإسناد في تحديد الفعل ، ولا يصح أن يكون إلا مسنداً^(٤) . ومثّل ذلك عند
ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) الذي قال : ((والفعل كلمة تسند أبدأً قابلة لعلامة فرعية المسند اليه))^(٥) وفي
شرح المرادي (ت ٧٤٩هـ) قال: ((ودليل الحصر أنّ الكلمة إنّ لم تكن ركناً للإسناد فهي الحرف ، وإنّ
كانت ركناً له، فإن قبلته بطرفيه فهي الاسم ، وإلا فهي الفعل))^(٦) .

ويرى الدكتور الفضلي أنّ صدى هذا التعريف قد تردد باستعمال طريقة التعريف من خلال القسمة عند
الأشموني (ت ٩٠٠هـ) الذي رأى : ((إنّ الكلمة إما أن تصلح ركناً للإسناد أو لا ، الثاني الحرف ، والأول
إما أن يقبل الإسناد بطرفيه أو بطرف ، الأول الإسم ، والثاني الفعل))^(٧) .

٤- التعريف بالدلالة على الحدث والزمان: وهو الذي يأخذ سمة التعريف المنطقيّ طريقة ومحتوى ، واصطلاح
عليه الدكتور الفضليّ (التعريف بالدلالة) في قبال التعريف بالإسناد^(٨)، وأقدم من استعمل هذا التعريف
الزجاجيّ الذي قال : ((الفعل على أوضاع النحويين ما دلّ على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل نحو: قام
يقوم))^(٩) ، وصاغ عباراته علمياً أبو عليّ الفارسيّ : ((حدّ الفعل : كلّ لفظة دلّت على معنى مقترن
بزمان محصل))^(١٠) .

(١) يُنظر: دراسات في الفعل : ١٠ .

(٢) الحلّ في إصلاح الخلل من كتاب الجمل : ٧٤ ، و يُنظر: أقسام الكلام العربي : ٦٩ . وقد عرّف ابن كيسان الفعل تعريفاً
آخر، إذ يقول: (الفعل ما كان مشتقاً من أحداث الأسماء ، مبنياً لما مضى من الزمان ، وما يستقبل ، وما هو في حال
الحديث به) : ابن كيسان النحويّ ، رسالة ماجستير للباحث محمّد بن حمود الدعجاني ، جامعة الملك عبد العزيز ، كلية
الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٩٧٨ : ١٨٥ .

(٣) الأصول في النحو : ٣٨ .

(٤) يُنظر: دراسات في الفعل : ١٠ .

(٥) شرح التسهيل لابن مالك : ٩ / ١ .

(٦) يُنظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٢٧١/١ .

(٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٩ / ١ .

(٨) يُنظر: دراسات في الفعل : ١١ .

(٩) الإيضاح في علل النحو : ٥٣ .

(١٠) الإيضاح العضدي : ٧ (الهامش : ١) .

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

وقد ذهب الدكتور الفضليّ إلى أنّ هذا التعريف بصيغته الدقيقة أصبح مشهوراً وهو المهيمن على الدراسات النحوية ، و سرد أسماء العلماء الذين تبناوا هذا التعريف وهم : الزمخشري^(١) ، وابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ)^(٢) ، والشلوبين (ت ٦٤٥هـ)^(٣) ، وابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)^(٤) ، والأردبيلي (ت ٦٦٤هـ)^(٥) ، وابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)^(٦) ، وابن هشام (ت ٧٦١هـ)^(٧) ، وابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)^(٨) ، والجامي (ت ٨٩٨هـ)^(٩) ، والسيوطي (ت ٩١١هـ)^(١٠) ، والفاكهي (ت ٩٧٢هـ)^(١١) ، وبهاء الدين العامليّ (ت ١٠٣١هـ)^(١٢) ، والأدهل (ت ١٢٩٨هـ)^(١٣) ، ودحلان (ت ١٣٠٤هـ)^(١٤) ومن المُحدّثين : عبّاس حسن^(١٥) ، ومصطفى الغلابيني^(١٦) وغيرهما^(١٧) .

ومثلما استعملت طريقة القسمة في التعريف الإسنادي استعملت الطريقة نفسها في التعريف الدلاليّ ، قال ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) : ((والكلم اسم جنس واحده كلمة وهي إما اسم وإما فعل وإما حرف ، لأنّها إنّ دلّت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم ، وإنّ اقترنت بزمان فهي الفعل ، وإنّ لم تدلّ على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف))^(١٨) .

-
- (١) يُنظر : المفصل : ٢٤٣ .
 - (٢) يُنظر : المرتجل (في شرح الجمل) : ١٤ .
 - (٣) يُنظر : التوطئة : ١٣٦ .
 - (٤) يُنظر : الكافية في علم النحو : ٤٤ .
 - (٥) يُنظر : شرح الأنموذج في النحو : ١٣٣ .
 - (٦) يُنظر : المقرب : ١ / ٥٢ و ١١٤ و ٢٦٠ .
 - (٧) يُنظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٢ / ١ .
 - (٨) يُنظر : شرح ابن عقيل : ١٥ / ١ .
 - (٩) يُنظر : الفوائد الضيائية المعروف بـ شرح الجامي : ٢٣ - ٢٤ .
 - (١٠) يُنظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١ / ١٥ .
 - (١١) يُنظر : شرح كتاب الحدود في النحو : ٩٥ .
 - (١٢) يُنظر : الحقائق الندية في شرح الفوائد الصمدية : ٥٨ .
 - (١٣) يُنظر : الكواكب الدرية : ٣٦ / ١ - ٣٧ .
 - (١٤) يُنظر : شرح متن الألفية الملقب بالأزهار الزينية : ٦ .
 - (١٥) يُنظر : النحو الوافي : ٤٦ / ١ .
 - (١٦) يُنظر : جامع الدروس العربية : ١ / ٢٧ .
 - (١٧) يُنظر : دراسات في الفعل : ١٣ .
 - (١٨) شرح ابن عقيل : ١٥ / ١ ، و يُنظر : دراسات في الفعل : ١٥ .

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

يستنتج الدكتور الفضلي أنّ جذور التعريف بالدلالة الذي استقر على يد أبي عليّ الفارسيّ ترجع إلى المنطق الأرسطيّ، إذ أنّ إسحاق بن حنين العبادي (ت ٢٩٨هـ) ترجم كتاب أرسطو الموسوم بـ (باري أرمانياس) ومعناه (العبارة) ، وبعدئذ شرحه - بإيجاز - الزجاجي ومعاصره أبو نصر الفارابيّ (ت ٣٣٩هـ) ، ما ترجمه إسحاق بن حنين من كتاب العبارة جاء فيه ((فالألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس : اسم ، وكلمة ، وأداة. فالاسم ... ، والكلمة: لفظ مفرد دال على معنى يمكن أن يُفهم بنفسه وحده ، ويدلّ ببنيته لا بالعرض على الزمان المحصّل الذي فيه ذلك المعنى . والزمان المحصّل: هو المحدود بالماضي، والحاضر، والمستقبل))^(١) .

فالتلاقح بين العلوم ، وانتقاء رأي العالم المختار ، نقل مفهوم الكلمة - التي تعني الفعل - إلى الفعل النحويّ ، ثم صاغه أبو عليّ الفارسيّ النحويّ المنطقيّ ، بالعبارة التي وصلت إلينا ، وبقيت إلى يومنا هذا^(٢) .

٥- التعريف بالعلامة : وأوّل التعريف السّمات أو العلامات التي ينفرد بها الفعل عن الإسم والحرف ، وأوّل من استعمله العلامة ابن جني (ت ٣٩٢هـ) إذ قال : ((والفعل : ما حسن فيه (قد) أو كان أمراً ، فأما (قد) فنحو قولك: قد قام ، وقد قعد ، وقد يقوم ، وقد يقعد ، وكونه أمراً نحو : قم واقعد))^(٣) . ويلاحظ أنّه ذكر علامة واحدة ، وتبعه ابن مالك في ألفيته وزاد في علامات الفعل في قوله :

بنّا فعلت وأنت ويا أفعلّي ... ونون أقبِلنَّ فعلٌ ينجلي^(٤)

وحذا حذوهما ابن آجروم (ت ٧٢٣ هـ) فقال : ((والفعل يعرف بقَدِّ ، والسين ، وسوف ، وتاء التأنيث الساكنة))^(٥) ، وكذا ابن هشام في (أوضح المسالك)^(٦) ، و (قطر الندى)^(٧) ، والشيخ خالد الأزهرّي (٩٥٠هـ) في متن الأزهرية^(٨) .

(١) كتاب في المنطق : ٧ ، نقلاً عن دراسات في الفعل : ١٤

(٢) يُنظر: دراسات في الفعل : ١٤ - ١٥ .

(٣) اللّمع في العربية : ١٥ .

(٤) متن الألفية لابن مالك : ٣ .

(٥) حاشية الأجرومية : ٢١

(٦) يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢٢/١

(٧) يُنظر: شرح قطر الندى وبلّ الصدى : ٢٧

(٨) يُنظر: متن الأزهرية : ٤ و ١٠ ، ودراسات في الفعل : ١٦

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

حدّد الدكتور الفضليّ ثلاث وظائف للفعل لكي نفرق بين التعريفات في المنهج النحويّ القديم ، ((الفعل :- باعتباره وحدة لفظيّة - أي : مجموعة أصوات ذات نظام معيّن، يأخذ وظائف معينة في الاستعمال الاجتماعيّ ، فيأخذ وظيفة دلاليّة ، وأخرى صرفيّة ، وثالثة نحويّة))^(١).

فوظيفة الفعل الدلاليّة: تبرز من خلال استعماله في معناه المعجميّ التي تنطوي عليه مادّته الحرفيّة المؤلفة له ، أما وظيفته الصرفيّة فتتمثّل في دلالاته - عند الاستعمال - على وقوع الحدث أو إيقاعه مقترناً بزمن من الأزمنة الثلاثة، وتحصر وظيفته النحويّة في الإسناد ضمن الجملة النحويّة ، وفي استعماله مسنداً فقط^(٢).

وتبيان الفرق بين الفعل والمصدر والمشتقات لا يكون إلا من خلال معرفة هذه الوظائف للفعل باعتباره كلمة معجميّة أو بنية صرفيّة أو وحدة نحويّة. وفي ضوء ذلك - كما يرى الدكتور الفضليّ - إذا أردنا فهم الفعل نحويّاً أخذنا بالتعريف الإسنادي ، -كما فعل ابن مالك ، وابنه ، وتبعهما الأشمونيّ- ؛ لأنّه التعريف الذي يعيّن موقع الفعل الإسناديّ بدليل الحصر ويشير إلى وظيفة الفعل النحويّة ، أما التعريف بالدلالة فهو تعريف صرفيّ وموضوعه علم الصّرف ، ولا يقوى التعريف بالعلامة أن يكون تعريفاً علمياً ، وإنّما هو من وسائل تقريب معنى الفعل إلى الذهن تعليمياً ، وأقرب ما يكون تعريفاً بالسّمة الفارقة بين الفعل وأفراد جنسه المشاركة له في الهوية التعريفية^(٣). ومن خلال دراسة الدكتور الفضليّ لتعريف الفعل ، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية :

أ- تصنيف طرائق النحويين في تعريف الفعل هي بأثر علم المنطق ، والإفادة من مصطلحاته وتحديداته - من دون الإغراق - ، وقد أجاد الدكتور الفضليّ هذه المهمة فكان رأيه صريحاً في تحديد وظائف الفعل الثلاث ، والإفادة منها بحسب ميدان المعرفة أو الدراسة .

ب- المبادرة إلى تتبع جذور التعريف - بعد التعريف الدلاليّ، ثم رجوع إلى التعريف بالعلامة باعتباره يمثّل مرحلة في تاريخيّة حدّ الفعل ؛ لأنّه أكد على مصطلح (تطور التعريف) ، وعلى التقسيم الزمنيّ لكلّ مرحلة ، وهذا اجتهاد ينبغي اقتفاؤه في المنهج العلميّ .

ت- استقرائيّة التعريفات شبه تامة ، إلا أنّه لا يوثّق الآراء في مظانها ، ولكنّه يذكر من قالها ، وقد يمثّل هذا منهج بحث في الدراسة الحوزوية.

(١) دراسات في الفعل : ١٧

(٢) يُنظر: دراسات في الفعل : ١٧

(٣) يُنظر: دراسات في الفعل : ١٨-١٩

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

وأخر كتب الأفعال التي عرضت تعريف الفعل هو كتاب الدكتور إسماعيل الأقطش ، وقد اكتفى بتعريف الدكتور فاضل السّاقّي ، إذ قال : ((والفعل من وجهة نظر صرفيّة كلمة تدلّ على حدث وزمن ، والدلالة على الحدث والزمن هو المعنى الصرفيّ للفعل))^(١).

ويبدو أنّ الدراسة التقابليّة تلجأ إلى ما استقر - عند الدارسين المحدثين - من المفاهيم والمصطلحات والتقسيمات والموضوعات، من غير الحاجة إلى البحث العميق ، وهذه طبيعة المنهج التقابليّ ؛ لأنّ أولى غايته تعليميّة.

يؤيد الباحث منهجية د. الفضلي في تعريف الفعل ، التي تتبنى تعريفه وظيفياً على أساس نحويّ أو صرفيّ أو معجميّ ، والتعريف الصرفيّ الذي يتبناه الباحث ، يتمثّل في دلالة الفعل - عند الاستعمال - على وقوع الحدث أو إيقاعه بزمن من الأزمنة الثلاثة .

ثالثاً: في كتب الأفعال

مما ينسجم مع البحث العلميّ ، أنّ علم التصريف لا يخلو من منهج عام ، وإنّ اختلف من باحث إلى آخر في الأسس والإجراءات والسّمات والوظيفة، ومن بديهيات التفكير العلميّ أنّ منهج كتب الأفعال، ينهل من منهج البحث الصرفيّ من باب علاقة الجزء بالكل، وبذا يفترض أنّ كتب الأفعال العربيّة تتصف بالمنهجية العلميّة ، فالأطروحة بحث عن المنهج الصرفيّ في كتب الأفعال ، وهو مقصد الدراسة وهدفها ، وليس من شؤونها البحث في منهج التأليف .

ف "منهج البحث يسبق منهج التأليف ، فالأول هو الخطوة الأولى للثاني ، إذ إنّ منهج البحث يُعنى بطريقة التفكير التي يلتزم بها المؤلف باعتماده على ضوابط تحكم هذه الطريقة ، فيوصل هذا المنهج في التفكير وما يستند إليه من أسس منهجيّة إلى منهج التأليف ، الذي يُعنى بترتيب المادّة وعرضها وتهذيبها " ^(٢).

ومنهج التأليف هو ((الطريق الذي يسلكه هذا المؤلف أو ذاك أو مجموعة من المؤلفين في زمن واحد أو أزمنة متباينة في تنظيم أبواب كتابهم وفصولهم ومباحثهم ، والتدرّج في عرض أفكارهم في خطوات مبنية على أسس واضحة ومتسقة توصل إلى تعليم قراءة الحقائق العلميّة التي يستنبطها العلماء باتباعهم منهج البحث))^(٣).

(١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، : ٢٢٩ ، ويُنظر : الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية : ٥٧ .

(٢) ينظر : البحث النحويّ المعاصر في العراق - الاتجاهات والمضامين : ٨٥ .

(٣) مناهج التأليف النحوي : ١٢ .

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

نخلص إلى أنه إذا كان المنهج البحثي أطواراً فكرياً أو خطة لعدة عمليات (ذهنية أو حسية) ، فمنهج التأليف هو الخطوات التطبيقية لذلك الإطار ، فالتفكير العلمي هو الذي ينظم اتجاهات المنهج البحثي.

قد يسأل سائل كيف نستطيع الوقوف على منهج البحث الصرفي من خلال دراسة جزء منه كمبحث الفعل ؟

وللجواب نقول : يمثل الفعل في الدرس الصرفي أمّ الباب ، فهو قسيم الاسم ، ويتميز عنه باتصافه بالضبط المقيس، أكثر منه السماعي، ومن جانب آخر هناك مبدأ علمي يقول : " إن جزء الشيء يحمل صفات الشيء في جوهره " ؛ لأنّ هذا الجزء دال على الكل بالضرورة^(١). وعليه يمكن تعميم النتيجة والحكم على منهج دراسة الفعل بأنه منهج بحث صرفي .

تتناول هذه الدراسة كتب الأفعال المتخصصة بدراسة الفعل لذاته، ولاسيما التي اعتنت في التنظير الصرفي ، وإن تضمنت نماذج تطبيقية فهي من لوازم البحث العلمي ، وعينة الدراسة ثلاث مجموعات، الأولى التي درست مباحث الفعل الصرفية كلها ، وسيكون تاريخ الطبعة الأولى لها أساس عرضها وهي:

١- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (١٩٠٠-١٩٧٣م)^(٢)، وأول طبعة له كانت عام ١٩٢٨ م ، اذ قال في المقدمة: (كنت قد ألفت منذ ثلاثين عاماً كتاباً في التصريف) وقد كان قسمه الأول في المقدمات وتصريف الأفعال ، ثم أعاد تأليفه وأضاف إليه تطبيقات ليسهل على المتعلمين، وجعله منهجاً دراسياً في الجامع الأزهر والمعاهد الدينية، ونشره مجملاً وألحقه بشرح ابن عقيل أيضاً بعنوان (تكملة في تصريف الأفعال) ، وأعاد طباعته بشكل مستقل عام ١٩٥٨م، وأعيدت طباعته عام ١٩٩٥م، (ولم يصرح بمنهجه البحثي) ، عدد الصفحات ٢٤٠ صفحة. والطبعة التي تُعتمد في الأطروحة هي طبعة دار الطلائع بالقاهرة لسنة ٢٠٠٩م .

(١)التفكير العلمي في النحو العربي: ٢١

(٢) ينظر: مبادئ دروس في العربية ، المقدمة بعنوان (ترجمة المؤلف) : ٧-٨. هناك دراسة جامعية بعنوان : (الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد وجهوده النحوية والصرفية) ، للباحث عبد الفتاح محمد إبراهيم حبيب، رسالة ماجستير في جامعة الأزهر ، ٢٠٠٢م . لكن لم أحصل عليها .

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

٢- تصريف الأفعال ، الأستاذ عبد الحميد عنتر، طبعته الأولى كان عام ١٩٤٦م ، ثم طبع طبعة خامسة ١٩٥٢ م عن دار الكتاب العربي ، (ولم يصرح بمنهجه البحثي) ، وعدد صفحاته ٢٠٣ صفحة، والطبعة التي عندي نسخة عنها صادرة عن دار الظاهرية بالكويت ، أروقة للدارسات والنشر ، ط١ ، ٢٠١٧، (♦♦).

٣- المغني في تصريف الأفعال ، د. محمد عبد الخالق عضيمة(ت ١٩٨٤م) ، كانت طبعته الأولى عام ١٩٥٥ م، وقد حرص المؤلف على ذكر منابع دراسته ، إذ نهج نهجاً جديداً - بحسب قوله - وهو الإكثار من الاستشهاد القرآني وقراءاته المختلفة التي جمعها بنفسه منذ سنين إحصاء وافياً ؛ لما فيه من تعضيد لقواعد النحو ، ودعم لشواهدها. ثم بعد تحقيق المخطوطات وطباعتها عدل في الكتاب ، وغيّر في أسلوب عرض أبوابه بحسب تجربته ، وهذبها ، وأعاد قراءته من جديد - كما صرح- في المقدمة ، ثم أعاد طباعته عام ١٩٦٢م . ومن الجدير بالذكر أنّ كتاب المغني ألحق فيها كتاب (اللباب من تصريف الأفعال) من تأليف د. عضيمة أيضاً، وقد وجّه فيه عنايته للتطبيقات ، ولاسيما في إسناد الفعل إلى الضمائر وتوكيده ، وهو بطبيعة الحال ليس من عينة الأطروحة. (ولم يصرح بمنهجه البحثي في المغني) ، والطبعة التي تعمد في الدراسة هي الطبعة الثانية لسنة ١٩٩٩م ، عدد الصفحات ٢٤٢ صفحة(♦♦♦).

٤- الرائد الحديث في تصريف الأفعال، كامل السيد شاهين، كانت طبعته الأولى في القاهرة ١٩٦٥م، عدد الصفحات ١٦٨ صفحة، و(لم يصرح بمنهجه البحثي)، والطبعة التي حصلنا عليها نشر المكتبة الأزهرية للتراث ، وستعتمد طبعة دار التوفيق للطباعة ١٩٩٩م.

(♦♦) ظل الكتاب أعواماً عديدة مقررّاً في كلية اللغة العربيّة في جامعة الأزهر ، والجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة ، ومن محاسنه أن مؤلفه صدره بمقدّمة نفيسة في تعريف الصّرف ، ونشأته وتدرجه ، والتعريف بأشهر رجالاته، وأشهر المصنّفات فيه . (نقلًا عن غلاف الكتاب)

(♦♦♦) وهناك دراسة جامعيّة بعنوان (البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة) للباحثة وجدان برهان عبد الكريم الدليمي، الجامعة المستنصرية، كليّة التربية ، لسنة ٢٠٠٤م.

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

- ٥- أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش (ت ٢٠١٠ م) ، وطبعته الأولى صدرت عن مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٩٧١ م ، عدد الصفحات ٣٨٤ صفحة (٠) .
- ٦- الفعل زمانه وأبنيته ، د. إبراهيم السامرائي (ت ٢٠٠١ م) ، وكان طبعته الأولى في عام ١٩٨٠ م ، والطبعة التي لدي ط ٣/ ١٩٨٣ م ، عدد الصفحات ٢٥٣ صفحة (٠٠) .
- ٧- تصريف الأفعال في العربية ، د. شعبان صلاح (ولد عام ١٩٤٨) ، وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٢ ، عدد الصفحات ١٢٩ صفحة ، (ولم يصرح بمنهجه البحثي) ، ولقد كان هدف تأليفه بحسبه ((إمام من يقرؤه بكيفية التعامل مع الفعل العربي في أحواله المختلفة)) ، الطبعة التي تعتمد طبعة ٢٠١٦ .
- ٨- غاية الآمال في تصريف الأفعال ، د. جابر محمّد محمود البراجه (ولد ١٩٤٧ م) ، وستعتمد طبعة عام ١٩٩٩ ، (ولم يصرح بمنهجه) ولكنه حدّد أنّه سيتبع خطى السابقين أمثال ابن الحاجب، وابن عصفور ، ووثق آراءهم ، ، عدد الصفحات ٢١٥ صفحة.

(♦) يؤكد على الاستقراء ، والإحصاء، وينفذ عمل القدماء لاقتصارهم على الاستشهاد بألفاظ مفردة، وقد حدّد عمله بمتابعة المعجمات ، واستخراج الشواهد النثرية والشعرية التي تثبت معاني الأوزان، ووضع فصلا للأبنية المقيسة . درس الفعل في العامية العراقية بإيجاز، وعقد بحثاً للأوزان المولدة.

(♦♦) يؤكد على المنهج التاريخي (التطور اللغوي) والوصفي ، وهو المنهج العلمي الحديث، كما صرّح في مواضع متعدّدة في كتابه ، نقد القدماء في منهجهم واستدلالاتهم ، وأنكر توظيف المنطق الأرسطي في ميدان اللغة ، وقد رفض القياس اللغوي عند القدماء وعلى وجه الخصوص ما يعمم النتائج ، يكثر من الاستدلال باللهجة الدارجة ولاسيما العراقية.

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

والمجموعة الثانية الكتب التي درست بعض مباحث الفعل وهي :

١- دراسات في الفعل، د. عبد الهادي الفضلي (ت ٢٠١٣م) صرّح بأنه اعتمد (المنهج العلميّ المستفيد من الدراسات الأصوليّة واللغويّة والبلاغيّة) ، ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٢ م، عدد الصفحات ٨٠ صفحة ، وما يهم الأطلوحة من كتاب د.الفضلي مبحثي تعريف الفعل واشتقاقه(٥).

٢- معالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة دراسة لغويّة تأصيليّة ، د. إسماعيل أحمد عميرة (ت ٢٠١٧م) صرّح بمنهجه التاريخيّ ويستأنس بعلم الدلالة ، والمنهج المقارن أي: المنهج التاريخيّ المقارن ، ويستهدف ردّ الأفعال الرباعيّة إلى أصول ثلاثيّة أو ثنائيّة للكشف عن الأقيسة المهجورة ، صدر عن دار حنين، عمّان ، ط ٢ ، م١٩٩٢ ، عدد الصفحات ١١٠ صفحة.

٣- بنية الفعل قراءة في التصريف العربيّ، عبد الحميد عبد الواحد ، ط ١٩٩٦م، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة صفاقس، (صرّح بدراسة الفعل بأدوات النظرية اللسانيّة التوليدية) ؛ لقرنها من نظرية النحاة القدماء في التفريق بين الشكل المنجز والشكل المجرد، عدد الصفحات ١٣٤ صفحة.

٤- الأفعال وتطبيقاتها بين العربيّة والإنجليزيّة، د. إسماعيل مسلم الأقطش ، حدّد منهجه بالمنهج التحليلي الذي يقوم على دراسة النصوص والشواهد في اللغتين والمقابلة بينهما ، واستخراج العناصر التقابليّة ، والوقوف على أوجه الشبه والاختلاف ، والصعوبات المتوقعة للتعلّم ، فمنهجه تقابليّ. والكتاب صادر عن دروب للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩م، عدد الصفحات ٢٠٤ صفحات .

وأما المجموعة الثالثة التي درست أحد مباحث الفعل فهي:

١- أبنيّة الأفعال علاقاتها ودلالاتها ، أبو أوس إبراهيم الشّمسان ، ط ١٩٨٦ م ، عدد الصفحات ٥٣ صفحة ، من دون اسم الطبعة متوفر في المواقع الإلكترونيّة . درس أولاً دلالات الأفعال، ثم علاقاتها أي: بعكس العنوان، حدّد منهج دراسته بالدلاليّ الذي يقوم على أساس عامل الجذر، والحقول الدلاليّة، والوظائف الصرفيّة وعامل البناء الصرفيّ أي : بحسب الصيغة ، وميدان دراسته حصر دلالات الأبنيّة نفسها ، وعلاقات الأبنيّة الدلاليّة .

(♦) زدوني الأستاذ المساعد الدكتور خليل خلف بشير المشرف على أطروحتي بتاريخ ٦/٣/٢٠١٩م بالمبحث الثالث المعنون (آراء الفضليّ في الفعل) من دراسة بعنوان (جهود الفضليّ الصرفيّة) على ما يبدو، ولكن لم نحصل عليها.

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

٢- الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية ، أيمن عبد الرزاق الشّوا، صرّح بمنهجه الوصفي القائم على الاستقراء والتتبع الواسع ، انطلاقاً من جمع المادة من مظانها ثم التحليل المنهجي على وفق لمقتضيات البحث النحويّ القائم على الشواهد الواسعة المتنوعة. طبعة، ٢٠٠٧م من دون ذكر اسم المطبعة، عدد الصفحات ٣٩٨.

٣- بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة الساميّة الجنوبيّة - دراسة مقارنة في الأصول الفعلية- د. يحيى عابنة ، ط١، ٢٠١٠م، هيئة أبو ظبي للثقافة ، دار الكتب الوطنيّة، حدد ميدان دراسته ومنهجه الوصفيّ أولاً ، والتاريخيّ المقارن ثانياً أي : الصّرف المقارن - كما صرّح في المقدمة - عدد الصفحات ٢٥١ صفحة (١).

ومما استبعدته الدراسة كتب الأفعال التي درست الفعل دراسة تطبيقيّة سواء كانت في القرآن الكريم أم في أي نص آخر ، أم عند عالم ما ؛ لأنّ هذه الدراسات تزودنا بنتائج استعمال الفعل فيها ، لا طبيعته الصرفيّة العربيّة البحتة ، وإن كان النص أو الشخص المدروس يمثّل أحد مصادر اللغة المعتمد عليها في التععيد اللغويّ أو الصرفيّ العربيين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى إنّ هذه الدراسات قد كثرت - كتباً وبحوثاً - ، واختلفت عيناتها تاريخياً ، ومبانيها المعرفيّة علمياً ، وهذا يعسر جمعه على الباحث ؛ لذا طوت الدارسة عنها كشحاً.

(١) لقد زوّدي بتاريخ ٢/٦/٢٠٢٠، مشكوراً الاستاذ الدكتور مجيد خير الله راهي الزامل ، عضو لجنة مناقشتي بعنوانات

كتب أفعال لمحدثين عرب ، لم تكن في عينة الاطروحة ؛ لأنّي لم أعثر عليها ، واسجلها هنا للامانة العلمية وهي :

- المثال في تصريف الأفعال ، الدكتور علي أحمد، كلية اللغة العربية بأسويوط ، ط٢ سنة ١٩٩٠م، (١٨٨ صفحة) .
- تصريف الفعل، الدكتور علي السيد، مكتبة الشباب ، ط١٩٧٤، (١٦٣ صفحة).
- نظرات في الفعل وتقسيماته في النحو العربي ، الدكتورة أميرة علي توفيق، كلية التربية للبنات بالرياض ، ط١٩٨١.
- كتاب تصريف الافعال ، الدكتور عبد الحميد السيد عبد الحميد ، راجعه الاستاذ طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الازهرية للتراث ، الجزيرة للنشر والتوزيع .

التمهيد : مفهوم المنهج ، وتعريف الفعل ، وكتب الأفعال

واستبعدت الدراسة الكتب التي تناولت الفعل بالدراسة مع الاسم أو مع المصدر أو مع المشتقات أيضاً (♦) ، والكتب التي تناولت الفعل أو أحد مباحثه تناولاً نحويّاً (♦♦) ، و تركت الدراسة كذلك كتب الأفعال الحديثة التي صنفت لغرض تعليميٍّ صرفٍ يتمثل بجدول ومخططات ملوّنة تسهّل على الناشئ التعرف على الفعل وتصرفه وما شابه ذلك ، وليس فيها أي رأي علميٍّ (♦♦♦) ، والكتب التي درست الفعل ونظّمته بشكل معجم صرفيٍّ (♦♦♦♦) .

(♦) مثل : (تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوة ، و خصائص العربيّة في الأفعال والأسماء - دراسة لغويّة مقارنة- ، د. إسماعيل أحمد عمابرة ، و تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، د. صالح سليم الفاخوري ، والبناء الصرفيُّ للأسماء والأفعال في العربيّة دراسة وصفية وتاريخيّة ، عبد الرحمن أيّوب ...) .

(♦♦) مثل : كتاب الفعل والزمن ، د. عصام نور الدين ، وكتابه الآخر: الفعل بناؤه وإعرابه ، واقصيت دراسة الزمن في البنية الفعلية كذلك ؛ لأنّ الجنبية الزمنية في بنية الفعل للنحو أقرب منها إلى الصرف ، ولأنّ كتب الأفعال لم تتوقف عندها بحسب طبيعة الدرس صرفياً؛ لأنّها لا تعطي معرفة بالمنهج الصرفيِّ في بحث الفعل ومتعلقاته الصرفيّة العديدة .

(♦♦♦) منها كتب الدكتور أميل كبا إذ إنه ألف سلسلة تعليمية في الأفعال كـ (الأفعال المبنيّة، والأفعال المعربة، وأفعال من حيث المعنى ، وأفعال بأحكام خاصة) . وكتاب (تصريف الأفعال لكل المراحل)، إبراهيم شمس الدين، وغيرها .

(♦♦♦♦) مثل كتابي (الأفعال العربيّة الشاذّة ، والحقول الدلاليّة الصرفيّة للأفعال العربيّة) ، سليمان فياض .

الفصل الأول

منهج البحث الصرفي في الفعل المجرد
اشتقاقه ومعانيه

المبحث الأول: اشتقاق الفعل

المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

المبحث الثالث: الرباعي المجرد ومعانيه

الفصل الأول: منهج البحث الصرفي في الفعل المجرد اشتقاقه ومعانيه (مدخل)

مدخل:

يُعنى هذا الفصل بدراسة الفعل بلحاظ عدد أحرفه الأصول ، ويتتبع منهج بحثه في مصنّفات المحدثين لطبيعة الفعل ، وآليات هذه الكتب ومسالكها البحثية ، ومعالجاتها الصرفية ، وسبل تحديد مفاهيمها ، وتقسيماتها للمادة العلمية ، وسيكون على ثلاثة مباحث :

نقف في المبحث الأول عند اشتقاق الفعل، وأنّ الخلاف العلميّ كثير بين اللغويين القدماء فيه كثير، انطلاقاً من معايير الأصل والفرع ، والقياس، والسّماع وغيرها من الأصول اللغوية .

ولا يخفى أثر حدّ الفعل، واشتقاقه على نتائج أبحاث الفعل من حيث الصّحة والإعلال، والتعدّي واللزوم، ودلالته الزمنية إطلاقاً وتقييداً تبعاً للأصل.

وفي المبحث الثاني: الفعل الثلاثي المجرد ومعانيه ، والمبحث الثالث تناول: الفعل الرباعيّ المجرد ومعانيه وسيُكرّس للبحث عن المعالم المنهجية التي رافقت بحث دراسة الفعل من حيث خصائصه الذاتية ، أي: مجرداً عن متعلقاته ، وما يتضام معه، وظاهرة الثلاثية والرباعية في الدرس الصرفيّ ، وأثر حركة عين الفعل وتصرفه إلى أبواب ستة (١)، وأحكامه ومعانيه في الزيادات الفعلية .

تدخل ظاهرة الثلاثية (الفعل المجرد) في علاقة بفكرة الأصل والفرع، المهيمنة على الدرس الصرفيّ عامة، والفعل منها؛ لكونها أصل هذا الأنموذج الصرفيّ (١). وأبنية الثلاثي المجرد تنصف بالضبط والاستقرار من خلال (فعل ، وفعل ، وفعل)، وكذا الرباعيّ المجرد (فَعَّلَ) .

فالعربية ((لغة جذور وصيغ ، كلما التقى جذر بصيغة يتكوّن جذع ، وكلما اندرج في سياق تتكوّن الكلمة)) (٢)، وتبقى هذه الجذور جثة هامدة ما لم تُصغ في قالب ، ومن هنا تتجلى علاقة الجذور

(♦) يدرس كتب الأفعال الحديثة (أبواب الفعل بعد دراسة الفعل الثلاثي المزيد)

(١) يُنظر: نظرية الصرف العربي دراسة في المفهوم والمنهج ، الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم ، بحث منشور في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، الحولية ٢١، لسنة ٢٠٠١م: ٨٩.

(٢) حول الاشتقاق : إدريس الغروشنني، مقال منشور في كتاب : (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، وقائع ندوة جهوية ، الرباط ، ١٩٨٧م) : ٨٧ ، نقلاً عن : الدرس الصرفي العربي - طبيعته وإشكالاته - د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي ، بحث مقبول للنشر في مجلة التراث العربي بدمشق : ٢٣ ، موقع ، د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي الإلكتروني .

الفصل الأول: منهج البحث الصرفي في الفعل المجرد اشتقاقه ومعانيه (مدخل)

بالصيغ من خلال ظاهرتين هما : ((ظاهرة الحركة الاشتقاقية فيما تلده وتحببه، وظاهرة الصياغة القالبية فيما تسبكه وتبنيه))^(١).

(١) دراسات في فقه اللغة : ٣٢٨ .

الفصل الأوّل/ المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

اشتقاق الفعل (♦):

منهج الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد:

من مقدّمات الشيخ محمّد محيي الدين عبد الحميد مقدّمته الثانية بعنوان : (الاشتقاق وأنواعه) ، وهناك عرض لأشهر الأقوال في أصل الاشتقاق - انطلاقاً من نظرية الأصل والفرع عند القدماء - وهي أربعة : "أنّ المصدر هو الأصل وما عداه فرع عنه ، وهذا قول جمهور البصريين . وأنّ الفعل أصل للمصدر، وهذا قول جمهور الكوفيين. وأنّ المصدر أصل للفعل وحده، والفعل أصل لما بقي من المشتقات. وأنّ المصدر أصل مستقل ، والفعل أصل آخر مستقل وليس أحدهما فرعاً عن الآخر، ولا مأخوذاً منه ، قال الشيخ محيي الدين : ((وهذا قول ابن طلحة (ت ٦١٨هـ) (♦♦) أستاذ جار الله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)))^(١). وسيأتي التعليق عليه لاحقاً بسبب التفاوت الزمني بين عمر الاستاذ وطالبه .

وسرد الشيخ محيي الدين أولاً : أحد أدلة الكوفيين ، وطريقة استدلالهم بحسب نظرية الأصل والفرع، ونظرية العامل والمعمول (الرتبة) ، والصحة والإعلال (التبع بين المصدر و الفعل) . وثانياً : عرض دليلاً للبصريين يستند إلى نظرية الأصل والفرع كذلك ، وختم قول البصريين بأمرين يقوي مذهبهم - على وفق قوله - أولهما : تضافر كلمة العلماء على جعل المصدر أصل الاشتقاق ، ثانيهما : عدم جريان المصدر على وزن واحد (نسق واحد) دليل على أنّه ليس مأخوذاً من غيره^(٢).

(♦) من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ولهما في المسألة حجج وتوجهات، ينظر: الإنصاف : ١٩٠ (مسألة ٢٨) .
(♦♦) ((محمّد بن طلحة بن محمّد بن عبد الملك بن خلف بن أحمد الأموي الإشبيلي أبو بكر المعروف بابن طلحة ، قال ابن الزبير: كان إماماً في صناعة العربية، نظاراً عارفاً يعلم الكلام وغير ذلك. تأدب بالأستاذ أبي إسحاق بن ملكون، وزعيم وقته بإقراء الكتاب جابر بن محمّد بن ناصر الحضرمي، وأبي بكر بن صاف، وأخذ عنه القراءات، وأجاز له هو وأبو بكر ابن مالك الشريشي وجماعة، درس العربية والآداب بإشبيلية أكثر من خمسين سنة. وكان موصوفاً بالعقل والذكاء مسمتاً، ذا هدى وصون، ونباهة وعدالة ومرودة، مقبولاً عند الحكّام والقضاة، وكان يميل في النحو إلى مذهب ابن الطراوة، ويتني عليه. ولد ببابرة منتصف صفر سنة خمس وأربعين وخمسمائة، ومات بإشبيلية منتصف صفر سنة ثمان عشرة وستمائة)) .
بغية الوعاة : ١ / ١٢١ .

(١) دروس في التصريف: ١٥ .

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٨ .

الفصل الأول/ المبحث الأول: اشتقاق الفعل

ثم ذكر أنّ العرب أخذت أفعالاً من : (أسماء الأجناس ، وأسماء الأصوات، والمركبات التامة)^(١) ، ثم استدلت على أنّ المصدر أصل الاشتقاق بالآتي :

١- اعتقاده أنّهم أخذوا من هذه المصادر الثلاثة في أول الأمر المصدر ثم أخذوا بعد ذلك الفعل

٢- كثرة ورود هذه الأنواع الثلاثة التي تبيح لنا جواز القياس عليها . و عليه قرّر قواعد منها:

أ- جواز الاشتقاق من أسماء الأجناس (الأعيان) مصادر على زنة التفعيل أو الأفعال أو الفعللة .

ب- جواز الاشتقاق من أسماء الأصوات مصادر على زنة الفعللة أو الفعل .

ت- جواز الاشتقاق من الجمل المركبة (النحت) مصادر على زنة الفعللة أو التفعيل أو الاستفعال .

ثم تشق من هذه المصادر الفعل ، وما شئت من المشتقات .

ونستشف في ضوء ما تقدّم : أنّ أول الأقوال التي ذكرها رأي البصريين ، وهذا سليم ، إلا أنّه عندما

ناقش الآراء ابتداء برأي الكوفيين ومنهجياً ينبغي مناقشة الأقدم أولاً . ثم عرض أمرين ليقوي مذهب البصريين

، وهذا ينبئ عن ميله لرأيهم وتبنيه . وبعد ذلك تقرير قواعد بموجب (دليل القياس) اجتهد يحسن عليه، ثم

أشار في الهامش أنّ هذا رأي العلامة ابن جنبي (ت ٣٩٢هـ). ولكنّه لم يؤثّق الآراء ولا سيّما الرأي الثالث

القائل : ((إنّ المصدر أصل للفعل وحده ، والفعل أصل لما بقي من المشتقات)) ، على الرغم من وجوده

في شرح ابن عقيل^(٢) . وقد نسب الشيخ خالد الأزهرّي (ت ٩٠٥هـ)^(٣) هذا الرأي لأبي عليّ

الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) والجرجانيّ (ت ٤٧١هـ)^(٤) .

أما الرأي الرابع فقد نسبه إلى ابن طلحة أستاذ الزمخشري، ((وقد سرى إهمال هذا الرأي إلى إهمال

صاحبه ... لأنّ ولادة ابن طلحة كما في البُغية سنة (٥٤٥هـ) أي: بعد وفاة الزمخشري بعشر سنين))^(٥)

، وهذا لا ينهض للاستدلال به ؛ لأنّ وفاة ابن طلحة جاءت بعد وفاة الزمخشري.

(١) يُنظر: دروس في التصريف: ٢١.

(٢) يُنظر: شرح ابن عقيل : ١٧١/٢ .

(٣) يُنظر: شرح التصريح على التوضيح: ٥٠٨ / ١ .

(٤) يُنظر: التكملة للفارسي: ٢١١، والمقتصد في شرح التكملة: ١٠٥٧-١٠٥٨ .

(٥) الأصليّة والفرعيّة في البنية الصرفيّة ، د. جمال محمد أحمد عوض ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربيّة بأسبوط ،

العدد ٣١، الجزء الأول ٢٠١٢م : ٧٥

الفصل الأوّل/ المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

منهج الدكتور هاشم طه شلاش :

تناول الدكتور شلاش اشتقاق الفعل تحت عنوان (اشتقاق الفعل من أسماء الأعيان)^(١) ، وقد عُني بالتأسيس لهذا الموضوع من خلال تقديمه دليلاً للكوفيين ، وإغفاله عن أيّة حجة للبصريين ، ثم عضد صحة رأي الكوفيين بدليل قضية أسبقية التجسيد على التجريد، التي أصل لها بنصين للدكتور مصطفى جواد (ت ١٩٦٩م) يقول في ثانيهما : ((إنّ المادة وما جرى مجراها من مشهود ومسموع أصل للاشتقاق ... فالفعل يجري مجرى المادة ؛ لكونه مسموعاً ، وهو سابق للمصدر ، وأظهر منه للشهادة والإحساس فلا يكون (سير) إلا بعد أن يكون الفعل (سار) وهو مشهود محسوس به))^(٢).

انطلق من النتيجة هذه ليستدل على اشتقاق الفعل من أسماء الأعيان، إذ قال : ((وعلى اعتبار أنّ المادة وما جرى مجراها من مشهود ومسموع أصل للاشتقاق نستطيع أن نقول: إنّ أسماء الذات - التي وجدنا منها أفعالاً كثيرة في بطون كتب اللغة - أقدم من تلك الأفعال ؛ لأنّها وجدت قبلها))^(٣)، واحتج بالآتي:

١- الإحالة على كتاب الخصائص لإثبات أنّ اسم الذات أقدم من الفعل^(٤)

٢- جاء بمثالين وهما : (التأبّل، والتأرض)

٣- الاستقراء في كتب اللغة وذكر منها في الهامش : (لسان العرب بصورة عامة ، والمخصص لابن سيده (ت ٤٥٦ هـ) ١٠٤/٦-١٠٥ ، ومجلة البيان ٧٩/١٥ و٥٤٧-٥٤٨ ، وغرائب اللغة العربية: ٤٣ (٥)) ، ((وبأوزان مختلفة يراجع الشواهد في أبواب البحث)) .

٤- الإحالة على مقالة الأستاذ عبد الله أمين (اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان) ، مجلة مجمع اللغة العربية ٣٣١/٤-٣٣٥ .

٥- الاستناد إلى استقراء أحد الباحثين^(٥) في القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، الذي استخرج مائتي فعل ، هي ومشتقاتها تصل إلى آلاف، وقرر أنّ ((الكثرة النسبية كافية لجعل الاشتقاق من الأعيان قياسياً في لغة العلم إذ لا حاجة

(١) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٢٢١-٢٢٤

(٢) المباحث اللغوية في العراق : ١٣-١٤ ، و يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٢٢ .

(٣) أوزان الفعل ومعانيها: ٢٢٢ .

(٤) يُنظر : الخصائص : ١٣٤/٢ .

(٥) مؤلفه : رفائيل نخلة اليسوعي ، مطبعة الإحسان ، حلب ، ١٩٥٤ م .

(٥) يُنظر: الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان ، مجلة مجمع اللغة العربية: ١٢/٢ (قرارات المجمع).

الفصل الأوّل/ المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

لأدب فيها)) مثل : استماه ، واستماس ، واستبقر واستجص . ومن هذا العرض
المجمل يظهر ما يأتي :

أ- أنّه استثمر رأي الكوفيين وعزّزه بدليلين ، ليؤصل بنتيجته لرأيه أنّ الاشتقاق من أسماء الأعيان ،
إلا أنّ هذا ليس منهجاً علمياً .

ب- لا يصلح تعميم نتيجة حجته الأخيرة؛ لأنّها مقتصرة على لغة العلم.

منهج الدكتور إبراهيم السامرائي :

تناول مسألة الأصل الاشتقائيّ في العربية في موضعين من كتابه^(١): الأوّل تحت عنوان (الفعل
والاسم) ، والثاني بعنوان : (ما جاء من الرباعيّ مأخوذاً من الأسماء):
ففي الموضع الأوّل الموسوم (الفعل والاسم) عرض أحد أدلة البصريين نقلاً عن
الإنصاف وهو قولهم: ((إنّ المصدر يدل على زمان مطلق ، والفعل يدل على زمان معين ،
فكما أنّ المطلق أصل للمقيد ، فكذلك المصدر أصل للفعل))^(٢) ، وعضده بقول الزجاجيّ(ت
٣٤٠هـ)^(٣)، ثم عرّج على حجة الكوفيين ، وعقّب أنّ سبيل الاحتجاج بين الفريقين ليس له نتيجة
لغوية ؛ لأنّه قائم على المنطق ، والمسألة يجب أن تبحث تاريخياً ؛ لكونها كذلك . و يرى أنّ ما
بين المدرستين لا يرقى ليكون مسألة خلاف ؛ ((لأنّ المصدر والفعل مادة واحدة ، هي المادة
الفعلية التي لا بد أن تُبحث بالقياس إلى الاسم المنقطع للاسمية))^(٤)، والاسم الذي يقصده ((
غير الحدث ، ويندرج في هذا أسماء الذات مما هو داخل في أسماء الأعيان ، وما هو مرتبط
بالطبيعة الحسيّة))^(٥).

ثم أنّ الدليل الاستقرائيّ - بحسب تصريحه - يثبت أنّ هذه الأسماء أمّدت العربية بمواد اشتقاقية
مثل: الأفعال. وأجال النظر في المعجم العربيّ ، وأخذ عينة من أعضاء جسم الإنسان نحو (رأس ، وأنف ،
وعظم ... ورجل)، ثم وسّع الدائرة الاشتقاقية لتشمل عالم الحيوان كأخذ الجمال من الجمال ، والأناقة من

(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٥١ و ١٨٤ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : ١٩٢ المسألة ٢٨، و: الفعل زمانه وأبنيته : ٥١.

(٣) يُنظر: الإيضاح في علل النحو : ٥٧.

(٤) الفعل زمانه وأبنيته: ٥٢.

(٥) المصدر نفسه ٥٢.

الفصل الأول/ المبحث الأول: اشتقاق الفعل

الناقة ، وعالم النبات ولم يأت بأمثلة ، واستنتج - مرة أخرى- أنّ الخلاف البصريّ الكوفيّ في هذه المسألة لا يؤلف مادة للخلاف لاقتصارها على الفعل والمصدر (١).

كانت المعالجة المنهجية التي اتبعها الدكتور السامرائي ، تتلخّص في عرضه دليلاً واحداً لكل فريق من المختلفين في أرومة الاشتقاق ، وهي طريقة استدلال علمي - وإن كانت لا تعطي تصوراً كاملاً عن المسألة وحيثياتها - تساوي أو تجابه احتدام الخلاف القائم ، الذي حاول التقليل من قيمته وحدته بوسمه لا يؤلف مادة خلافية تستند إلى الفعل والمصدر .

لقد ألزم نفسه باتباع الاستقراء والمنهج التاريخيّ طريقاً علمياً لاستجلاء الحقيقة ، لكنّه بدأ متسرعاً وقدم النتيجة على الخطوات فاختل منهجه العلميّ ، فجاء استقراؤه ناقصاً ؛ لاقتصاره على عينات محدودة ومكرورة في الكتب المختصة ، وإغفاله آراء من سبقه من القدماء القائلين بالاشتقاق من أسماء الأعيان أمثال العلامة ابن جني (٢) ، والشيخ السيوطي (ت ٩١١هـ) (٣) ، ومن معاصري الدكتور السامرائي الأستاذ عبد الله أمين (٤) ، والدكتور صبحي الصالح (ت ١٩٨٦ م) (٥) ، و بحثه التاريخيّ كان غير مستوفي الاستقراء الاستقراء ؛ لاستدلاله بما هو مسلمّ به أنّ الأصول الحسية أسبق من الأصول العقلية من دون الاستطراد في هذا الدليل بالأمثلة التي تثبت ذلك .

أما الموضوع الثاني الذي بحث فيه الاشتقاق فكان بعنوان (ما جاء من الرباعيّ مأخوذاً من الأسماء) (٦) ، أعاد ما قرره في الموضوع الأوّل من أنّ العربية توسّعت بالاشتقاق من أسماء الأعيان ، وزاد هنا " دخيلة أو معربة . وأرجأ سبب اشتغال النحاة الأقدمين بمسألة المصدر والفعل وأيهما مشتق من الآخر - وهي مسألة لم تقدّم للعلم اللغويّ فائدة - هي التي جعلتهم غافلين عن مسألة الاشتقاق من أسماء الأعيان (٧) . الأعيان (٧) .

ثم أعاد دليلاً آخر من أدلة الكوفيين في الإنصاف ؛ وأعاد ما قرّر من قبل أنّ يعرض أدلة الفريقين - وهي مادة ضخمة - لم يفد العلم اللغويّ منها ؛ لاتباع الفريقين الجدل والمنطق في إثبات ما يرمي إليه

(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٥٣ .

(٢) يُنظر: الخصائص : ٢٧٣ / ٣ .

(٣) يُنظر: المزهري في اللغة العربية وأنواعها : ٣٤٩/١ - ٣٥٠ .

(٤) يُنظر: الاشتقاق ، عبد الله أمين : ١٤ .

(٥) يُنظر: دراسات في فقه اللغة : ١٨٠ .

(٦) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٨٤ .

(٧) المصدر نفسه : ١٨٤ .

الفصل الأوّل/ المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

((وفي هذا ابتعاد عن النحو ، وإفساد له))^(١) ، ونقد كتاب الإنصاف بقوله : ((وجميع مادة الكتاب تجري هذا المجرى ، الذي لا يفيد منه الباحث علماً حقيقياً))^(٢).

وبعدئذ سجّل حجة البصريين الأولى^(٣) وكان قد ذكرها في مبحث الفعل والاسم، وأسهب في عرض احتجاجهم ف((الدليل على أنّ المصدر هو الأصل أنّ الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، و المصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل ، ... فكذاك ها هنا الفعل فرع على المصدر ومأخوذ منه))^(٤) ، و هدفه من ذكر هاتين الحجتين الاستدلال أنّ أساليب اللغويين الجدلية غير كبيرة الجدوى. وليمهد لنتيجة قررها سلفاً وهي غفلة القدماء عن مسألة الاشتقاق من أسماء الأعيان المختلفة.

وصرح متأخراً أنّ ابن جني^(٥) قد أشار - في النصف الأخير من القرن الرابع - إلى اشتقاق الفعل من أسماء أسماء الأصوات ، وأسماء الأعيان من غير تفصيل وافٍ.

وأعاد الدكتور السامرائي الكزة لتثبيت رأيه، فقال: ((واشتقاق الفعل من أسماء الأعيان أو قل من الاسم يبطل قيمة الجدل بين النحويين الأقدمين من حيث الفعل والمصدر وعلاقة كلّ منهما بالآخر، وذلك أنّ كلاً من الفعل والمصدر مادة متشابهة، أو قل: أنّ كليهما مادة واحدة فكلّ منهما دال على حدث غير أنّ الفعل زمانه مقيد معين ، والمصدر لا يستفيد الزمان إلا في حال إعماله كما هو معروف))^(٦).

وعرض طائفة من الأفعال الرباعيّة المأخوذة من أسماء الأعيان ((أسماء الأمكنة ك أتهم ، وأسماء الأزمنة ك ابكر من البكرة وهي أول النهار ، وما اشتق من مادة خلق الأنسان - وهذا عرضه في الموضوع الأول - ، والأفعال المشتقة من أسماء الأعيان التي ذكرها النحويون فقالوا: نَزَجَسْتُ الدواء أي : وضعت فيه النرجس ، وما اشتق من الأسماء المعربة الدخيلة - وله استعمال في الفصيحة الحديثة باعتبارها من مواد العلم التجريبي ك بَسْتَر ، وَغَلَوْنَ))^(٧) ، ثم عاد ليستدل بالعامية العراقية فعرض مجموعة من الأفعال

(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٨٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٨٥.

(٣) قولهم: ((إنّ المصدر يدل على زمان مطلق ،والفعل يدل على زمان معين...)) ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : ١٩٢ المسألة ٢٨ ، و يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٨٥

(٤) الإنصاف : ١٩٥ ، و يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٨٥

(٥) يُنظر: الخصائص: ٣ / ٢٧٣ .

(٦) الفعل زمانه وأبنيته : ١٨٥-١٨٦.

(٧) المصدر نفسه : ١٨٦-١٨٧.

الفصل الأول/ المبحث الأول: اشتقاق الفعل

الرباعية المشتقة من الأسماء سواء أكانت أعجمية أم غير أعجمية نحو : جَوْرَبَ ، وَدَسَّرَ ... وهندم .
بعد هذا العرض الوجيز لنا ملاحظات نذكرها على ما تقدّم وهي :

١- كانت عملية الاستقراء - التي الزم الدكتور السامرائي نفسه بها مراراً بقوله : ((والاستقراء يهدي إلى مواطن هذا الاشتقاق))^(١) - سليمة من جانب ، كاستقراءه المعجم العربي ، لتعيين أسماء الذات وآلية انتقالها إلى مادة فعلية - وإن كانت مبتسرة - إلا أنها إجراء منهجي صحيح ، لكنّ هذا الاستقراء بدا غير متسلسل في الجانب النظري ، وهو يقدم النتيجة التي يرمي إليها ويكررها - وهي أنّ اشتقاق الأفعال من أسماء الذات - قبل إتمام أدلته الثبوتية ، إذ أنّه أحر رأي ابن جني في الموضوع ذاته ، وأغفل رأي الأصوليين ، والمحدثين (المستشرقين والعرب) ، وهذا خرق منهجي فالدكتور السامرائي أكد على الاستقراء بدليل ما سجل في النص السابق.

٢- نقد الدكتور السامرائي النحاة لاشتغالهم بالتجاذبات الخلفية في أصل الاشتقاق ، وعبر عنها بأنها لم تنفع العلم اللغوي - وقد سبقه إلى هذه النتيجة السيوطي -^(٢)؛ إذ يقول : ((وهذا الخلاف لا يجدي كثير منفعه))^(٣) لاتباعه الجدل والمنطق ، وقرر الدكتور تمام حسّان (ت ٢٠١١م) هذه النتيجة أيضاً^(٤) ، وكانت النتيجة عدم الالتفات إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وهو ما بدا مستقبياً رأيه من القدماء والمحدثين - كما وثّق ذلك آنفاً - ، ومال إلى رأي الكوفيين في العرض والاستدلال وإن لم يصرح ؛ لذا كان التكرار طاغياً على نصّه لعضد هذه النظرية .

٣- الأفعال الرباعية التي استشهد بها لدعم فكرة الاشتقاق من أسماء الأعيان منها ما هو مذكور في الكتب اللغوية كأسماء الأزمنة مثل : (حال) و- وهو ثلاثي ، والأمكنة ، ومادة خلق الإنسان ، ومنها ثلاثي ك (بكر) والمبحث يخص الأفعال الرباعية ، وأما الاشتقاق من الجامد والدخيل فهو مسؤول عن توليد الصيغ الرباعية والخماسية وهو مما أجازته مجمع اللغة العربية بالقاهرة ولاسيما

(١) الفعل زمانه وأبنيته : ٥٢ ، وينظر : ٥٣ .

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٩٦/٣ .

(٣) (الفعل زمانه وأبنيته : ٥٢ (صدر في عام ١٩٨٣م)

(٤) إذا قال : ((ولعل الفارئ يرى أن النحاة هنا قد خرجوا في محاجتهم عن شكلية اللغة إلى مضايق المنطق و الفلسفة)) ،
مناهج البحث في اللغة : ١٧٩ . (صدر في عام ١٩٩٠م .)

الفصل الأوّل/ المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

- الكلمات التي استشهد بها^(١)، ومن طائفة أفعال العامية العراقية ما هو فصيح ليس دخيلاً ك سنبل الزرع أي: ظهرت سنابله^(٢)، ومنها ما هو عامي وفصيح كما قيد ذلك ك (عسكر).
- ٤- عملية الاستدلال بالعامية لا تنهض سبيلاً منهجياً؛ لأنها تخص لسان بلد ما، ولأنّ موقف علماء العربية من العامية، وتوظيف شواهدا كدليل على اللغة الفصيحة مرفوض .
- ٥- إنّ تقييم كتاب الإنصاف ليس من المنهج العلمي، ولا ميدانه البحثي .
- ٦- أقترح أن تدمج مقدّمة موضوع (ما جاء من الرباعي مأخوذاً من الأسماء) التي كانت أكثر بياناً لموقف الدكتور السامرائي مع موضوع بحث الاشتقاق التخصصي الموسوم (الفعل والاسم) لتستوفى مادة بحث اشتقاق الفعل، وبعاد كتابتها بحسب المنهج الوصفي الحديث، للتأسيس لمنهج في دراسة الاشتقاق .

منهج الدكتور عبد الهادي الفضلي :

انتهج الدكتور الفضلي خطوات علمية في دراسة اشتقاق الفعل^(٣)، ابتدأت بتعريف الاشتقاق، والاختلاف في مصطلح (الاشتقاق الأصغر) وشموله للكلم العربية كلها أو بعضها، ثم اختار أنّ الكلم كلّه مشتق، في ضوء رأي المدرسة اللغوية الحديثة - بحسب قوله -، وهذا كلّه مهاد للتعريف بمصطلح (أصل الاشتقاق) الذي يُعرف عند النحاة: بـ((الكلمة التي تشتق منها الكلمات الأخر)) .

واتجه إلى الخلاف البصري الكوفي في مسألة أصل الاشتقاق، وقدم أدلة البصريين؛ لأسبقيتها - كما صرح - وشرع باستعراض أهم أدلة البصريين الموجودة في كتب: (الإيضاح^(٤))، وأسرار العربية^(٥)، والإنصاف^(٦))، وعلل أنّ الأخيرين ((أقدم من بحثها بحثاً مقارناً فيما وقفت عليه))^(٧)، ثم بسط أدلة البصريين وناقشها:

(١) ينظر: معالم دراسة في الصرف: ٢٦-٢٧

(٢) تاج العروس ١٤ / ٣٦١ (سنبل).

(٣) يُنظر: دراسات في الفعل: ٢٨-٤٥.

(٤) يُنظر: الإيضاح في علل النحو: ٥٧.

(٥) يُنظر: كتاب أسرار العربية: ١٧١.

(٦) يُنظر: الإنصاف: ١٩٢ المسألة ٢٨ .

(٧) دراسات في الفعل: ٢٩.

الفصل الأوّل/ المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

١- ((وجود مصادر في اللغة العربيّة لا أفعال لها كالرجولة ، والأنوثة ، والأبوة ، والبنوة ... فلو كان المصدر مأخوذاً من الفعل لكان لكلّ مصدر فعل، وحين يبطل أن يكون الفعل هو الأصل يتعيّن أن يكون المصدر هو الأصل))^(١).

وبدا له ((أن الاستدلال بهذا أفترض فيه حصر الأصل في واحد من اثنين ، إما المصدر وإما الفعل ، وحينما يبطل أن يكون الأصل هو الفعل ، يتعيّن أن يكون الأصل هو المصدر . وهو افتراض لا يقوم على أساس ؛ لأنّ الاستقراء التاريخي لا يثبت ذلك ... ؛ لأننا كما نجد مصادر في اللغة العربيّة لا أفعال له، كذلك نجد أفعالاً لا مصادر لها نحو (يذُر ، وفعل الأمر (هَبْ) بمعنى ظنّ ، والأفعال التي يسمونها بالأفعال الجامدة نحو : ليس ، وعسى))^(٢).

٢- وجود مصادر جارية على غير ألفاظ أفعالها كالكرامة، والعدول، وسائر المصادر السماعيّة^(٣) " وظهر له أنّ المسألة قياس لا يفرق بين أن نعدّ المصدر غير جارٍ على لفظ الفعل فيكون مخالفاً للقياس، وإنّما الفارق بينهما أنسنا بأنّ المصدر هو الأصل وهو افتراض سابق ناشئ من هذا الأّنس .

٣- وجود المصدر بحروفه ومعناه في أنواع الفعل جميعها كيف صُرّف، ومع عدم وجود الفعل في المصدر .

وعلق الدكتور الفضلي أنّ البصريين ينطلقون من القاعدة الفلسفيّة (في الفرع ما في الأصل وزيادة) ، وهذه القاعدة لا يمكن تعميمها في مثل: قام وقيام ، واستخرج واستخراج ، وكتب وكتابة ، فإنّ زيادة الحروف هنا في جانب المصدر^(٤).

ولقد ردّ الإشكال الثاني للبصريين مستفيداً من رأي الدكتور إبراهيم السامرائي : ((وأما المعنى وهو (الحدث) فهو موجود في المصدر والفعل كما ذهبوا ، غير أنّ الزمن الذي ينفرد به الفعل -كما يدعّون - لا تدلّ عليه صيغته إلّا في حال خاصة ، وإنما بوساطة القرائن السياق ، وهما _ أعني القرائن السياق _ يفيدان إضافة الزمن إلى المصدر أيضاً، فمثل قوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا))^(٥) لا دلالة فيه على زمان ،

(١)دراسات في الفعل : ٢٩.

(٢)المصدر نفسه : ٣٠.

(٣) المصدر نفسه : ٣٠.

(٤)يُنظر المصدر نفسه : ٣١.

(٥) سورة البقرة / ١٠٤، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٨، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧ و غيرها.

الفصل الأول/ المبحث الأول: اشتقاق الفعل

، وكذلك قوله تعالى : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ))^(١) ، وإِثْمَا هما للوصف والتشريع^(٢)، فالقضية ليست استنتاجاً ، وإِثْمَا هي قضية استقراء لتاريخ الكلمة استقراء تاماً يوقفنا على الأصل^(٣).

ونقد الدكتور الفضليّ منهج استدلال البصريين في هذا المسألة؛ لقيامه على المنهج الكلامي المتأثر بالمنطق اليونانيّ ومناهجه حتى وسمهم الدكتور المخزومي(ت ١٩٩٤م) بـ (أهل المنطق)^(٤)، وأرجأ التأثير هذا إلى لغويّ القرن الرابع الهجري كالزجاجيّ ، وأبي بكر بن السراج(ت ٣١٦ هـ)، المتأثرين بصوغ الأدلة صوغاً فلسفياً، وعرضها في إطار كلاميّ.

وكان من أدواته المنهجية عرض نقد آراء المحدثين للمذهب البصريّ في الاشتقاق فاستشهد بنص للأمير مصطفى الشهابي(ت ١٩٦٨م)^(٥) المتضمن عدم اقتصار العرب الاشتقاق من المصدر - كما ذهب البصريون - ولكنها اشتقت من أسماء الأعيان فمن الفلس قالوا: أفلس ، واشتقوا من أسماء الأعيان المعربة فقالوا: هندس^(٥). وعرض لرأي الدكتور مصطفى جواد الذي عدّ مذهب البصريين منافياً لطبيعة اللغات ، فاللغات بدأت من التجسيد ثم انتقلت إلى طور التجريد ، فكيف يصح أن يكون المصدر أصل الاشتقاق وهو من تجريد الفعل^(٦)، و يستمر الدكتور الفضليّ بمنهج مكين ويمضي في استقصاء أبرز حجج الكوفيين وبحثها ومنها:

١- ((اعتلال المصدر تبعاً لاعتلال الفعل، وصحته تبعاً لصحته))^(٧) ، وعلّق الدكتور الفضليّ بملاحظتين : الأولى: " إنَّ هذا الاستدلال لا ينهض بإثبات ما ادعوه في الاعتلال فهو افتراض محض ؛ لأننا نستطيع أن نفترض العكس ، وهو أن الأفعال تابعة للمصادر في ذلك . والثانية: أن

(١) سورة البقرة /٤٣ و ٨٣ و ١١٠ ، و سورة النساء ٧٧، وسورة النور ٥٦، وسورة الروم ٣١ ، وسورة المزمل ٢٠ .

(٢) دراسات في الفعل : ٣١ ، والفعل زمانه وأبنيته : ٢٤ .

(٣) يُنظر: دراسات في الفعل : ٣٢

(٤) يُنظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: ٦٩ .

(٥) (♦) هو الأمير مصطفى بن محمد بن سعيد بن جهجاه الشهابي (١٨٩٣-١٩٦٨م)، من أمراء الأسرة الشهابية ،مهندس زراعيّ ،وباحث لغويّ ترأس المجمع العلمي العربيّ بدمشق (١٩٥٩-١٩٦٨م)، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ،وعضواً مراسلاً في المجمع العلميّ العراقيّ . يُنظر: الأمير المجمعي مصطفى الشهابي : ١٣ و ١٦ .

(٥) يُنظر: دراسات في الفعل : ٣٣-٣٤ ، و المصطلحات العلمية في اللغة العربية: ١٢ .

(٦) يُنظر: المصدر نفسه : ٣٤ ، والمباحث اللغوية في العراق : ١٣ و ١٤ .

(٧): الإتصاف: ١٩٢، ويُنظر : دراسات في الفعل .

الفصل الأوّل/ المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

نتيجة الكوفيين هذه جاءت عن استقراء ناقص؛ فقد وجد في المصادر ما لا يعنل لاعتلال فعله نحو: وعد - يعد - وعداً ... ومال - يميل - ميلاً " (١).

٢- ((إنّ الفعل يعمل في المصدر، ولا شك أنّ رتبة العامل قبل رتبة المعمول)) (٢). يرى الدكتور الفضلي أن " هذه العلة مبنية على علة المعمول والعامل، وفلسفياً ثبت أنّ العلة أسبق رتبة من المعمول ليصبح انبثاق وجوده عنها، وقد استند النحاة إلى نظرية العامل القائمة على أساس مبدأ العلية المعتمد على الحقائق الكونية الثابتة، وهو قياس مع الفارق، وينقض عليهم رفع الفعل للفاعل أيضاً، والحقيقة أنّ رتبة الفاعل وجودياً متقدمة؛ لأنّ الفعل لا يصدر إلا عن فاعل، فلماذا لا يعد الفعل معمولاً؟ والفاعل عاملاً؟ ويستنتج أنّ أدلة الكوفيين لا تختلف عن أدلة البصريين في تأثرهما بالمنهج الكلامي بسبب الجو العلمي العام آنذاك" (٣).

ذكر الدكتور الفضلي - وهذا من متمات المنهج العلمي - آراء المحدثين الذين صوّبوا رأي الكوفيين كالدكتور مصطفى جواد (ت ١٩٦٩م) الذي خلص إلى أنّ مذهب الكوفيين قريب إلى مباني المدرسة اللغوية الحديثة ف (أسماء الأعيان هي مبدأ الاشتقاق) بدليل أسبقية الحسي على المعنوي (٤)، والدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣م) الذي أشار إلى أنّ البحث المقارن في اللغات السامية يفضي بنتيجة قريبة لرأي الكوفيين، واستدل بقول الدكتور ولفنسون (ت ١٩٨٠م) (٥)، والدكتور إبراهيم السامرائي الذي قال: إنّ ((الاستقراء إنّ)) (الاستقراء يدلنا على أنّ هذه الأسماء - أسماء الأعيان - قد أمّدت العربية بالمواد الاشتقاقية مثل: الأفعال)) (٦).

ثم أورد الدكتور الفضلي رأي المدرسة الأصولية النجفية الحديثة، التي ذهبت إلى أنّ مبدأ الاشتقاق هو (المادة اللغوية)، يقول الدكتور مصطفى جمال الدين (ت ١٩٩٦م) ((وأوّل من رأبته من الأصوليين اعتبر كلاً من المصدر والفعل مشتقاً من سائر المشتقات، وأنّ المادة اللغوية أصل هذه المشتقات جميعاً هو محمد شريف الحائري (ت ١٢٤٥هـ) (أستاذ الشيخ الانصاري)) (٧)، والمقصود بالمادة ((الحروف التي

(١) يُنظر: دراسات في الفعل : ٣٥ .

(٢) الإنصاف: ١٩٢

(٣) يُنظر: دراسات في الفعل : ٣٥-٣٦ .

(٤) يُنظر: المصدر نفسه : ٣٧، والمباحث اللغوية في العراق : ١٥ .

(٥) يُنظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ١٠٤-١٠٥، و تاريخ اللغات السامية : ١٤ .

(٦) الفعل زمانه وأبنيته: ٥٢ .

(٧) البحث النحويّ عند الأصوليين: ٩٣ .

الفصل الأوّل / المبحث الأوّل: اشتقاق الفعل

التي تتألف منها المشتقات ، من دون ملاحظة الهيئة والدلالة على النسبة كمادة (ك.ت.ب) - مثلاً- ، والهيئة التي يشار بها إلى المادة إنّما هي^(١) ((لمجرد حفظ المادة ليسهل التعبير عنها))^(٢).

لكنّ الدكتور الفضليّ يعتقد أنّ المشكلة لا زالت قائمة ؛ لأنّها مسألة تاريخيّة لا يمكن أن تخضع للتصور العقليّ والقواعد المنطقيّة ، ولا يمكن إيجاد شاهد واحد في لغة العرب يثبت ذلك . نعم يصح هذا الرأي - أصالة المادة اللغويّة بحسب رأي الأصوليين - وتمكّن المجامع اللغويّة الحديثة على العمل به ؛ لأنّهم يقدرون على الرجوع إلى المادة الأصليّة في المعجم ، ويتقنون طرائق الاشتقاق . أما العامة من أبناء المجتمع فلا نستطيع القول بصدور ذلك عنهم . ثم إنّ المدرسة الأصوليّة الحديثة تذهب إلى أنّ اللغة ظاهرة اجتماعيّة وليدة حاجة التفاهم ، ومن خصائص هذه الظاهرة العموم والتلقائيّة^(٣).

إنّ بعض اللغويين المحدثين استثمر معطيات الدراسة التاريخيّة المقارنة ، وانتهوا إلى أنّ أسماء الأعيان أو أسماء المعاني الحسيّة هي أصل الاشتقاق ، واستعانوا بطريقتي الاستقراء ، والاستنتاج للوصول إلى هذه النتيجة - بحسب ما أفاده الدكتور الفضلي -^(٤).

وأفادوا في الاستقراء من المعطيات الآتية : أولاً : الدراسات الاجتماعيّة و الآثاريّة التي انتهت إلى أنّ الإنسان بدأ بوضع الألفاظ للدلالة على حياته البسيطة من المعاني المحسوس بها مما يتعلق باحتياجاته من الغذاء أو الكساء أو المأوى ثم أخذ يشتق من معانيه الحسيّة للمعنويّة ، أي: ما يصطلح عليه بأسماء الذات ، وثانياً : استقراء المعجم كما عمل الدكتور السامرائي وقرر: ((والاستقراء يدل على أنّ هذه الأسماء قد أمّدت العربيّة بالمواد الاشتقائيّة مثل : الأفعال))^(٥).

أما مباني طريقة الاستنتاج فاستنبطوا: أولاً : أسبقية المعاني الحسيّة على المعنويّة ، كالفصل - مثلاً- فإنّه يدل على معنى حسيّ وهو القطع والإبانة، ويدلّ على أمر معنويّ وهو حسم الخصومة بالحكم ؛ ((لأنّ المحسوسات أول ما تستلفت انتباه الإنسان ، وهي سابقة في ذهنه على المعنويات ؛ لأنّه في أبسط أحوال عيشه لم يكن في احتياج إلا للمعاني الحسيّة))^(٦).

(١) دراسات في الفعل : ٣٩ .

(٢) فوائد الأصول : ٩٨/١ .

(٣) يُنظر: دراسات في الفعل : ٣٩-٤٠ .

(٤) يُنظر: المصدر نفسه : ٤٠ .

(٥) الفعل زمانه وأبنيته: ٥٢

(٦) الفلسفة اللغويّة : ١٠٩

الفصل الأول/ المبحث الأول: اشتقاق الفعل

وبوساطة الاستقراء والاستنتاج ذهبوا إلى أنّ أسماء الأعيان هي أصل الاشتقاق في العربية ، ليس بدعاً بين أخواتها من اللغات التي قطعت مراحل نموها من النشأة حتى النضج ؛ " ومن هنا كان الاسم أسبق من الفعل ، ولكنّه لا بمعنى المصدر ، وإنما المسمى اسم الذات . وعزز هذا الرأي أولاً: برأي الدكتور مصطفى جواد، فالأسود سابق لفعله (سود) وهذا مشهود وفي طبيعة الوجود ولا يحتاج إلى إثبات^(١)، وثانياً: إقرار مجمع اللغة العربيّة بمصر (الاشتقاق من أسماء الأعيان)^(٢). وثالثاً: ما خلص إليه الأمير الشهابي - وإن كان رأيه يمسّ طرفاً من الدليل - أن كلاً من أسماء الأعيان، وأسماء المعاني أصلاً الاشتقاق^(٣).

" إنّ نتيجة أصل الاشتقاق من (أسماء المعاني) في العهد الأول للغة (مرحلة الولادة النشأة)، لا تتماشى وطبيعة الإنسان في حياته الاجتماعية البدائية حيث تسودها البساطة، وإنما يتأتى هذا الاشتقاق في العهود المتأخرة للغة أي: (مرحلة الرقي والنضج). فالذي يوافق طبيعة اللغة، ويوافق نتائج المدرسة اللغوية الحديثة، "أنّ مبدأ الاشتقاق هو اسم المادة، وأنّ الفعل هو الآخر مشتق منها، " ^(٤) هو الرأي الذي يتمشى وطبيعة اللغة . وقد ظهر للبحث من كلّ ما تقدّم من أدلة ومناقشات ملحوظات وهي:

الأولى : أجاد الدكتور الفضليّ في استقراء الآراء ، وناقشها وأشكل عليها ، ونقل آراء المحدثين ، وانفرد - من مؤلفي كتب الأفعال - بنقل رأي الأصوليين وهذا الاستثمار المنهجيّ لم يسبقه إليه أحد من مؤلفي كتب الأفعال من المحدثين.

الثانية: لما بحث أدلة البصريين عرض أهمها، ثم نقل عرض نقد العلماء لها، في حين لما ناقش رأي الكوفيين استدلل بآراء العلماء المؤيدين لها . والمنهج العلميّ يقتضي التصريح بأن هناك رأياً للبصريين لم يحظ باهتمام الدارسين المحدثين لتتحد طريقة المعالجة البحثية . وهذا الأمر جعل القارئ يشعر أنّ الدكتور الفضليّ يميل لرأي الكوفيين لما جمعه من أدلة ولا سيما آراء اللغويين المحدثين كالدكتور مصطفى جواد ، والدكتور مهدي المخزوميّ ، والدكتور السامرائيّ وإن كان الأخير له رأي ثانٍ يتمثل بأن أصل الاشتقاق هو أسماء الأعيان ، وكان عليه أن يتبع الإجراء نفسه مع أدلة البصريين .

(١) ينظر: المباحث اللغوية : ١٥ .

(٢) ينظر: الاشتقاق من أسماء الأعيان، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: ٣٦/١ .

(٣) ينظر: المصطلحات العلمية: ١٢ .

(٤) دراسات في الفعل : ٤٤-٤٥ .

الفصل الأول/ المبحث الأول: اشتقاق الفعل

الثالثة : لم يذكر الدكتور الفضلي أن هناك رأياً ثانياً للمدرسة الأصولية النجفية- وهو جدير بالمناقشة ؛ لأنه يخالف البصريين والكوفيين - يذهب إلى أن اسم المصدر هو أصل المشتقات ^(١). وهذه من لوازم البحث العلمي .

الرابعة : رأي الدكتور الفضلي في مبدأ الاشتقاق ربما هو صدى لرأي الأصوليين القائل بأصالة المادة اللغوية^(٢)، وقد سبقه إلى ما يقرب إلى هذه النتيجة الدكتور تمام حسّان الذي أكد ما يراه اللغويون من أصالة (المادة المعجمية) : ((نعتبر الأصول الثلاثة أصل الاشتقاق فالمصدر مشتق منها ، والفعل الماضي مشتق منها كذلك. وبهذا لا نستطيع أن ننسب إلى هذه الأصول الثلاثة أي معنى معجمي ، على نحو ما صنع ابن جني ، وإنما نجعل لهذه الأصول معنى وظيفياً هو ما تؤديه من دور تلخيص العلاقة بين المفردات)) ^(٣).

ويعلق الدكتور مصطفى جمال الدين على رأي د. تمام قائلاً : ((وأظن لو أنه أخذ ب (المعنى الاستعدادي) للأصول الثلاثة الذي قال به النائي (ت ١٣٥٥ هـ) ^(٤) لجمع بين رأيه ، ورأي ابن جني ^(٥) ، في المعنى المشترك بين الصور اللفظية في تقليب المادة)) ^(٦)

(١) المشتقات (محمد صادق التبريزي) : ١٦.

(٢) هناك خمسة آراء للأصوليين في أصل الاشتقاق : (١) فمنهم من أنكر الاشتقاق ، (٢) ومنهم من أنكره إلا أنه احتفظ باشتقاق المصادر والصفات وتوقف عن أصالة أي منها، (٣) ومنهم من تابع النحويين في خلافهم بين المصدر والفعل ، (٤) إن اسم المصدر هو أصل المشتقات ، (٥) إن المادة اللغوية (ض ر ب) أي: الحروف الأصول لضرب ، وضرب ، وضارب ، ومضروب وغيرها هي الأصل . - وقد اقتصر الدكتور الفضلي على الأخير والحال أن الرأي الذي قبله جدير بالمتابعة . ينظر : البحث النحوي عند الأصوليين : ٩٢-٩٣.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٦٩.

(٤) قال الميرزا النائيني : ((إن مبدأ الاشتقاق لابد أن يكون أمراً غير متحصّل في عالم اللفظ والمعنى ، ويكون تحصله في كلتا المرحلتين بواسطة الهيئة ، فنسبة المبدأ إلى الهيئات كنسبة المادة إلى الصور النوعية ، حيث إن المادة تكون صرف القوة ، وتكون فعليتها بالصور النوعية ، كذلك مبدأ الاشتقاق يكون معنى غير متحصّل بالذات ، ويكون في عالم المفهومية صرف قوة ، ويتوقف فعليته وتحصله على الهيئة)) فرائد الأصول : الجزءان ١ و٢/٥٢. وهذا النص نفسه الذي لخصه الدكتور الفضلي ليمثل رأي مدرسة الأصوليين النجفية الحديثة، دراسات في الفعل : ٣٩-٤٠.

(٥) يذهب ابن جني: إلى إنكار التقدّم الزمني بين الفعل والاسم، وإنكار الاشتقاق الماديّ بينهما، وذكر أمثلة لاشتقاق المصادر من الجواهر ، ومن الحروف ، واشتقاق الأفعال والمصادر من الحروف ، ينظر: الخصائص : ٤٠/٢ والبحث النحويّ عند الأصوليين ٨٧-٨٩ .

(٦) البحث النحوي عند الأصوليين : ٩٧، ويشير في الهامش : ينظر: الخصائص ١٣٤/٢ وما بعدها ، مع ملاحظة أن أساس أساس القول بهذه التقليل هو كلام الخليل في مقدمة كتاب العين : ٤٨ / ١.

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

تعريف الفعل المجرد: عرّفه الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد بقوله : ((ما كانت حروفه كلها أصلية ، لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلّة تصريفية))^(١) ، وأخذ بتعريفه كتب الأفعال الأخرى^(٢) ، وهذا التعريف بالنص عن القدماء^(٣).

لم يخرج مؤلفو كتب الأفعال عما قال به الصرفيون القدماء ، من أنّ الفعل الثلاثي المجرد له بالنظر إلى ماضيه ثلاثة أبنية هي: (فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ) (للمبني للمعلوم)^(٤) ، وذكر الدكتور جابر البراجه وزن (فُعِلَ) باعتبارها بناء مستقلاً^(٥) ، ومن قبله ذكر الدكتور عزيمة أنّ هذه الصيغة فرعية وجاء هذا التفريع في بعض القراءات الشاذة^(٦): وهي صيغة ما لم يسمّ فاعله مشيراً إلى مَنْ ذهب إلى هذا الرأي هم : المبرّد (ت ٢٨٥ هـ)^(٧) ، وابن الطراوة (ت ٥٢٨ هـ)^(٨) ، والكوفيون^(٩) ، وهذا ما ذكره شراح الألفية لقول ابن مالك :

(١) دروس في التصريف : ٥٥ ، قال في الهامش : ((فالواو في وعد ، ووفى ،...وولى أصل مع كونها تسقط في المضارع إذ تقول: يعد ويفي ، يلي ؛ لكون سقوطها لعلّة تصريفية ، هي وقوعها في المضارع بين الياء المفتوحة والكسرة)).
(٢) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ٧٨ ، والمغني في تصريف الأفعال : ١١٢ ، وتصريف الأفعال العربية (د. شعبان) : ٣٣ ، وغاية الآمال في تصريف الأفعال : ٧٤.

(٣) يُنظر: توضيح المقاصد : ١٥٢٥/٣ .

(٤) يُنظر: الكتاب : ٣٨ / ٤ ، وشرح المفصل : ١٥٢/٧ .

(٥) يُنظر: غاية الآمال في تصريف الأفعال : ١٢٣ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ٨٨ ، وذكر الدكتور الأقطش أنّ (فُعِلَ) من أبنية الثلاثي المجرد ، ينظر: الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية : ٣٢.

(٦) يُنظر: المغني في تصريف الأفعال : ١٢٠ ، والكتاب : ٢٥٨/٢ ، وشرح الشافية : ٤٤/١ ، والمنصف : ٢٤ / ١ .

(٧) لم يصرح المبرّد في هذا الرأي ، وقد راجعت مواضع بحث المبني للمجهول ، في المقتضب ، ينظر: ٣١٣/٣ (باب ما يسمى به الأفعال وما كان على وزنها) ، ٣ / ٣٣٤ (باب ما كان من فُعِلَ) ، و ٥٠/٤ (باب المفعول الذي لا يذكر فاعله) .

(٨) لم أجد رأي ابن الطراوة صراحة ، ينظر: رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح : ٣٨ (باب الفعل المبني للمفعول).

(٩) لقد استقرأ الباحث طالب خميس وادي الظاهر ، معاني القرآن للفراء وحلّص إلى أنّه " أطلق الفراء مصطلح (ما لم يسم فاعله) على الفعل المبني للمجهول في طول كتابه (معاني القرآن) وعرضه ، ولم يستبدل مصطلحاً آخر به إلا في موضع واحد، إذ استعمل مصطلح (البناء للمجهول) وذكر المحقق أنّها زيادة في أصل متن الكتاب ". ينظر: الفعل في معاني القرآن للفراء دراسة نحوية ، طالب خميس وادي الظاهر رسالة ماجستير مخطوطة في كلية التربية - ابن رشد في جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ م : ١٠٧ ، و معاني القرآن : ١ / ٣٥٧-٤٣٧ ، ٣٥٨ ، ٢١٠/٢ ، و ٢١/٣-٢٢ ، ٤٦ ، ٦٣ ، وموضع استعمال مصطلح البناء للمجهول : معاني القرآن : ١٨٤/ .

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

و افْتَحَ و ضُمَّ و اكْسَرَ الثاني مِنْ فَعَلَ ثَلَاثِيًّا، وَزِدَ نَحْوَ ضُمِّنْ (١)

وقد عدّ الدكتور الأقطش صيغة المبني للمجهول بناءً أصلياً من أبنية الثلاثي المجرد من غير أن يوثق هذا الرأي (٢) .

ورجّح الأستاذ عبد الحميد عنتر رأي البصريين، القاضي بأنّ هذه الصيغة فرعية محولة من صيغة المبني للفاعل للأسباب الآتية :

أ- إنّ هذه الصيغة تؤدي معنى غير ما تؤديه المعاني الثلاثة .

ب- وجود أفعال ملازمة لهذه الصيغة نحو: جُنَّ زيد ، وحُمَّ الأمر أي : قضى .

ت- عدم الإعلال في بعض صيغ المبني للمجهول ، مع قيام موجب الإعلال نحو بويح ، سوير (٣) .

وكان من إجراءات البحث العلميّ للدكتور عزيمة إدراجه الصيغ الفرعية للفعل الثلاثي وهي (فَعَلَ نحو: عَلِمَ ، وَفَعَلَ نحو : نَعِمَ ، وَفَعَلَ نحو : شَهِدَ مِنْ شَهِدَ) ، وَفَصَلَ القول في تفرّعات (فَعَلَ) نحو شَهِدَ مِنْ الْحَلْقِي وَعِلْمٌ مِنْ غَيْرِ الْحَلْقِي ، يقول الرضي : ((و لم يُسْمَعْ فِي غَيْرِ الْحَلْقِي مِنَ الْفَعْلِ نَحْوَ عَلِمَ فِي عَلِمَ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ ، وَ حَكَى قَطْرَبَ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ نَحْوَ : ضَرَبَ زَيْدًا)) (٤) . وتفرّعات (فَعَلَ) هي (فُعِلَ ، فُعِلَ) ، ثم قرر أنّ هذه الأبنية مختصة ببعض القبائل ، ذات الاستعمال المحدود، وكانت أدلته قراءات قرآنية، وشواهد شعرية ونثرية (أمثال) (٥) . وذكر هذه الصيغ الصرفية الفرعية من جامعية البحث العلمي .

وَمَنْ أَغْفَلَ عَدَّ (فُعِلَ) - المبني للمجهول - من أبنية الفعل الثلاثي المجرد ، قد يكون منهجاً لكونه ليس قسماً رابعاً وهو الراجح ، بل هو محوّل من وزني (فَعَلَ) و(فُعِلَ) ، ثم إن الأمثلة التي احتجوا بها لا يعني عدم استعمال المبني للمعلوم منها ؛ لكنّ العرب قد تستغني بالفرع عن الأصل كما استعملوا

(١) يُنظَر: توضيح المقاصد للمرادى: ٢٢٢/٥، وشرح الأشموني: ٢٤٢/٤، وشرح ابن عقيل ٥٣٢/٢، وشرح التصريح التصريح: ٣٥٧/٢.

(٢) يُنظَر: الأفعال وتطبيقاتها: ٣٢، و١٣٢.

(٣) قال الأستاذ عبد الحميد عنتر: ((إذ القياس أن تقلب الواو ياء وتدغم في الياء ، لكنهم لم يفعلوا ذلك ؛ لأنّ الصيغة فرع عما لا إعلال فيه ، وهو المبني للفاعل (بايع وساير))) . تصريف الأفعال: ٨٨ .

(٤) شرح الشافية: ٤٢/١

(٥) يُنظَر: المغني: ١١٦-١١٩، وشرح الشافية: ٤٢/١، و الأصلية والفرعية في البنية الصرفية: ٢٩-٣٠.

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

(افتقر) وهو مزيد ، ولم يستعملوا المجرد منه والذي هو بمعناه (فقر) ، ولا يعني أنّ (افتقر) هو الأصل بأية حال (١).

انتهج مؤلفو كتب الأفعال نهجاً يتملّ بمقدّمات علمية تسبق البحث عن أبنية الفعل الثلاثي المجرد وهي: (تعريف المجرد ، وتقسيم المجرد إلى ثلاثي ورباعي ، وامتناع تسكين عين الثلاثي المجرد ، ومنهج عرض أبنية الفعل المجرد الثلاثي ودراساتها) ، وانفرد د. شلاش بدراسة الفعل الثلاثي مقارنة مع الساميات (٢).

تقسيم الفعل المجرد إلى ثلاثي ورباعي : من منهجيات كتب الأفعال الوقوف على العلل التعليمية؛ لأنّ السمة العامة لها أنها كتب مدرسية تعليمية ، وعن علّة انحصار المجرد بثلاثة أبنية قال الأستاذ عنتر: ((إنما كان أبنية المجرد من الأفعال ثلاثية ورباعية فقط ، ولم تكن خماسية كما في الأسماء ؛ لأنّ الفعل إذاً يكون ثقيلاً بما يلحقه باطراد من أحرف المضارعة ، وبما يتصل به من الضمائر المرفوعة التي تعتبر كجزء منه)) (٣)

وعليه تجد الدراسة أنّ من مقتضيات البحث العلمي ، عرض آراء الكوفيين المتضمن تقرير ثلاثية نظام الفعلية لا رباعيتها ، ويجعلون ما زاد على الثلاثة من الزوائد (٤)؛ وهذه من الخطوات الاستقرائية ، وربما تكون أدلة الكوفيين غير ناهضة في نظر مؤلفي كتب الأفعال حتى يسجلوا رأيهم ، ولكن المنهج البحثي (٥). يقتضي عدم إهمال الآراء الشاذة في نظر الآخرين.

ومن نتائج الدكتور الأقطش، أنّ التقسيم الثلاثي والرّباعي من مميزات العربية، ولا نظير لهذا التقسيم في اللغة الإنجليزية (٦).

(١) يُنظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقاً ودلالة: ١١٩-١٢٠.

(٢) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٢٦٠.

(٣) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ٨٨.

(٤) يُنظر: الكتاب : ٣١٠/٢ ، والمقتضب ١/١٩١ ، وشرح الشافية : ٦٢/١ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٧٦-٣٧٨ . ، وللمزيد يُنظر: منهج الكوفيين في الصرف ، مؤمن صبري غنّام ، أطروحة دكتوراه في جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٩٩٧م : ١/٤٣ و ١٥٥ و ١٦٥ .

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٩١ ، و دروس في التصريف : ٥٥ ، والمغني: ١١٢ ، وغاية الآمال: ١٠٩ .

(٦) يُنظر: الأفعال وتطبيقاتها بين العربية والإنجليزية : ٤٤ .

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

وأما علة امتناع أن يقع ماضي الثلاثي المجرد ساكناً؛ فـ ((لأنَّ آخره عرضة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة ، فلو كان الثاني ساكناً لالتقى ساكناً ، فلم يجر إلا تحريكه))^(١).
وعرض الأستاذ عنتر لغات العرب في تخفيف الفعل بإسكان عينه ، مستقرباً شرح الرضي، وشرح المفصل . ومنها قول الأخطل :

وما كلُّ مبتاعٍ ولو سلفَ صَفْفُهُ بِرَاجِعٍ ما قد فَاتَهُ بِرَدَادٍ^(٢)

((يريد سلفَ - بفتح اللام والفاء - فسكن عين الفعل ضرورةً شاذةً ؛ لأنَّ الفتحة خفيفة فلا موجب للعدول عنها ، ومعنى سلف : مَضَى ولزِم ، والصَّفْقُ : إيجاب البيع ، وهو مصدر مضاف إلى ضمير مبتاع ، والرَّادُادُ : فسخ العقد))^(٣)

أبنية الفعل الثلاثي المجرد:

اتبع مؤلفو كتب الأفعال المحدثون^(٤) ترتيب القدماء ، فأبنية الثلاثي المجرد هي : (فَعَلَ ، وَقَعَلَ ، وَقَعْلَ)^(٥) ، وخالف هذا الترتيب كل من (الشيخ محيي الدين، والأستاذ أبو أوس الشمسان)^(٦) ، إذ ابتدأ بـ (فَعَلَ) ، وكان البناء الثالث (فَعَلَ) . وترتيبهما قد يكون بأثر ابن مالك^(٧) ، أو لغاية تعليمية باعتبار حصر الأقل أبنية .

في حين جعل د. شلاش ترتيب (فَعَلَ) الثاني ، والبناء الثالث هو (فَعِلَ) ؛ وعلة ذلك انطلاقه منها لعرض الأبواب التي يكون ماضيها واحداً^(٨) . فبناء (فَعَلَ) يكون مضارعه (يَفْعَلُ) و(يَفْعِلُ) و(يَفْعَلُ).

(يَفْعَلُ).

(١) دروس التصريف : ٥٥، و يُنظر : المغني : ١١٣، وغاية الآمال ، و شرح الرضي للشافعية : ٧٤/١.

(٢) وفي ديوان الأخطل صدره : وما كل مغبون سلفَ صَفْفُهُ ، ديوان الأخطل : ٨٤.

(٣) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٩٠ ، و شرح الرضي : ٤٥/١ ، (و سلف بسكون اللام أصله سلف بفتحها فسكنها الشاعر حين اضطره الوزن إلى ذلك) .

(٤) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٩١ ، وينظر : المغني : ١١٢ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٣٧، وغاية الآمال الآمال : ١٠٩ ، والأفعال وتطبيقاتها : ٥٠ .

(٥) يُنظر : الممتع الكبير في التصريف : ١١٥، وشرح الشافية : ٧٤/١، وشرح الأشموني : ٧١٥/٣.

(٦) يُنظر : دروس التصريف : ٥٦، وأبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها : ٥.

(٧) يُنظر : تسهيل الفوائد : ١٩٥ .

(٨) يُنظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٢٩-٣٠ ، ومن الجدير بالذكر أن د. شلاش لديه مقارنة مع الساميات في أبنية الثلاثي المجرد في الصفحة ٢٥٩، وكذلك القياس في الأوزان في الصفحة : ٢٠٧، ودرس أثر اللهجات في الأوزان في الصفحة

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

ووجد الباحث أنّ دراسة أوزان الثلاثي الماضي المجرد بحسب ترتيب القدماء هو الأكثر لدى المحدثين ، وباعتبار الخفة التي تمثلها الفتحة ، وعدم اختصاصها بمعنى معين .

البناء الأول : (فعل):

أجمع مؤلفو كتب الأفعال المحدثون على اتباع اللغويين في أن أخف الأبنية (فعل) وهذه الخفة أهلتها لأن يرد لمعانٍ لا تنضبط كثيراً^(١)، واقتفوا منهج ابن مالك ، وسجلوا المعاني التي ذكرها^(٢)، وهي : (الغلبة " المفاخرة " نحو: قهر وملك ، والجمع نحو: حشد ، وحشر ، وجمع ، والإعطاء: منح ، ونحل ، ووهب ، والتفريق: نحو بذر وقسم ، والمنع: حبس ومنع ، والامتناع: أبى وشرد وجمح ، والتحوّل: ذهب ورحل ومضى ، والاستقرار : سكن وثوى ، والسير: درج و ذمل ، و الإيذاء: لسع ولدغ ، والتصويب: بكى وناح ونهق، والدفع: درأ ، ودفع ، و زاد ، والتحويل: نقله و صرفه ، والستر: حجه وستره وخبأه ، والتجريد: سلخ وقشر وكشط ، والرمي : قذف ورمى وحذف، والإصلاح: غزل ونسج، والنيابة عن فَعْل المضموم ففي المضَعَف ، واليائيّ العين ، مما يدل على النعوت اللازمة فمثال المضَعَف: جَلّ قدره ، وعزّ شأنه، وشخّ بماله ، ومثال يائيّ العين :طاب فأصله طيّب، وبان أمره فهو بيّن، ولان فهو ليّن^(٣) ، وممن ذكر ما يختص بهذا البناء باب المغالبة ، نحو كارمني فكرمته أكرمه أي: غلبته في الكرم^(٤)، و سيجيء في المضارع.

وأول من سجل هذه المعاني - من المحدثين - هو الشّيخ محيي الدين ، إلا أنّه نسب استنباطها هي وأمثلتها إليه ، إذ قال : ((وقد طال نظرنا في هذا الباب ، وكثر استعراضنا لما ورد منه ، وحاولنا تفصيله أنواعاً حتى سهل علينا - بتوفيق الله - جامحه ، ولان مستصعبه ، فذا نحن نجده وارداً في الدلالة على : الجمع ، والتفريق ... وكثير من المعاني لا يفي بها حصر))^(٥)، والحال أنّ إجراءات الاستقراء

(١) يُنظر: الكتاب : ٣٧/٤، و ١٠٤/٤، وشرح الشافية : ٧٠/١، وشرح المفصل : ١٥٦/٧-١٥٧.

(٢) يُنظر: تسهيل الفوائد : ١٩٦-١٩٧.

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ٦١-٦٢، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ٩١، غاية الآمال : ١١٥-١١٦، وأوزان الفعل ومعانيها : ٢١٣، وأبنية الأفعال: ٦-٧، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣.

(٤) يُنظر: المغني : ١١٣، وأبنية الفعل : ٤٢، ووثق هذا عن الرضي : (و مما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة، ونعنى بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر في معنى المصدر، فلا يكون إذن إلا متعدياً. نحو: كارمني فكرمته أكرمه: أي: غلبته بالكرم، و خاصمني فخصمته أخصمه، و غالبني فغلبته أغلبه،) شرح الشافية : ٧٠/١.

(٥) يُنظر: دروس التصريف : ٦٢.

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

تثبت ريادة هذه المعاني لابن مالك ، وأمثلتها للسيوطي^(١). وهذه مخالفة منهجية لا يُعرف قصد الباحث منها .

ومن المعاني التي نقلت عن ابن مالك، أطراد بناء هذه الزنة من أسماء الأعيان للدلالة على الإصابة أي: إصابة الاسم الذي أخذ منه الفعل كقولنا : رأسه أي: أصاب رأسه ، والإنالة أي: أنّ الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتقّ منه الفعل نحو: لَحَمَه ، وَتَمَرَه ، وَلَبَنَه ، وَشَحَمَه أي : أطعمه لحماً ، وتمراً، ولبناً ، وشحماً . أو العمل بها أي : أنّ الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق منه الفعل وإنما يكون ذلك في الآلات قولهم : عصاه أي: ضربه بالعصا ، أو اتخاذها أي: اتخاذ الاسم الذي أخذ منه الفعل نحو جدر أي: اتخذ جداراً أو الأخذ منها أي : أنّ الفاعل قد أخذ من المفعول بقدر الاسم الذي أخذ الفعل منه قولهم : عَشَرْتُ المال أي: أخذت عُشره ، أو على عمل صادر منها أي : أنّ الاسم الذي أخذ من الفعل قد صدر عنه عمل قولهم كلبه الكلب^(٢). ونستشف مما مرّ الآتي:

١- لم يحدد الشّيخ محيي الدين منهجه في عرض الأبنية و أمثلتها، وما البناء اللازم أو المتعدّي؟
٢- تسجل الريادة لدراسة هذا الباب -من المحدثين - للشّيخ محيي الدين ، ولكنّه بحسب منهجه لا يوثّق الآراء إلا نادراً ، ولكنّه من جنبه أخرى يُعدّ أكثر كتب الأفعال المحدثّة إيراداً للأمثلة - وهذا منهج عام في كتابه كما قلنا سابقاً- مع ملاحظة أن دراسة (فعل) كانت آخر الأبنية إذ ابتدأ بـ(فعل)، ثم (فعل) وأخيراً (فعل)، وقد يكون السبب اتباع ترتيب ابن مالك^(٣)، أو أنّه قدّم الأكثر ضبطاً، والأقل أمثلة تسهيلاً للمتعلّمين ، فهدف كتابه تيسير الصّرف على طلبة الأزهر كما حدده في مقدّمته ، وقد رأينا ينسب استنتاج معانيها السبعة عشر إلى نفسه ، وهي بالنص عن ابن مالك ، والسيوطي.

٣- وثق الأستاذ عنتر مظان بناء (فعل) عن ابن مالك ، وبَحَرَقَ (ت ٩٣٠ هـ) (♦) . وقال بحق كتاب الشّيخ محيي الدين : ((وهو سفر نفيس مفيد جامع بيد أنّ فيه تطويلاً في الباب الأول مثل :

(١) يُنظر: تسهيل الفوائد : ١٩٦-١٩٧، وهمع الهوامع : ٢٠/٦-٢١.

(٢) يُنظر: التسهيل : ١٩٦-١٩٧، وكتاب فتح الأقفال وحلّ الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير: ٣٣ و ٣٧، و دروس التصريف : ٦١-٦٢.

(٣) يُنظر: التسهيل : ١٩٥، وارتشاف الضرب : ١/١٥٣.

(♦) ((حمد بَحَرَقَ محمّد بن عمر(٨٦٩ - ٩٣٠ هـ) بن مبارك بن عبد الله الحميري، الحضرمي، الشافعي، الشهير بحرق (جمال الدين) عالم مشارك في الحديث والتصوف والنحو والصرف والحساب والطب والأدب والفلك وغير ذلك. ولد بحضر موت ليلة النصف من شعبان، ونشأ بها، وأخذ عن جماعة من فقهاءها، ثم ارتحل إلى عدن ولازم =====

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

الأفعال ، نبا به عن التحصيل ، واختصاراً في بعض مقدماته (الميزان الصرفي ، والقلب المكاني) يحوج إلى المراجعة في كتب أخرى، وبعد فهو من خير الكتب المصنفة في تصريف الفعل^(١) .

٤- نقل الدكتور شلاش المعاني التي ذكرها الشيخ محيي الدين ل (فعل) ومنها الجمع نحو: حشد وحشر وجمع ، والطلب نحو :طلب وسأل ، والمنع نحو : حبس ومنع ، ثم نقد هذه الدلالات فقال : ((والحقيقة أنّ هذه المعاني تمثّل معاني الألفاظ أنفسها ، ولا تمثّل معاني الوزن ؛ لأنّ في معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها فحين نقول: "صنأت الماشية أي: كثر صنوها" فان وزن (فعل) قدّم لنا معنى الكثرة وهذا المعنى لم يكن موجوداً في اللفظة نفسها . وإذا قلنا "جزّ النخل: أي حان أن يجزّ" فالوزن (فعل) قدّم لنا معنى الحينونة والتوقيت ، وإنّما جاء من وزن فعل^(٢) .

أي: أنّها تمثّل المعنى المعجمي للفظ^(٣) ، وهو قريب من الدلالة اللفظية التي ذكرها (ابن جنّي) في الخصائص بعنوان ((باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية))، قال فيه : ((اعلم أنّ كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى مؤثر ، إلا أنّها في القوة والضعف على ثلاث مراتب : فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية ، ولنذكر من ذلك ما يضحّ به الغرض ، فمنه جميع الأفعال . ففي كل واحدٍ منها الأدلّة الثلاثة ، إلا ترى إلى (قام) ودلالة لفظه على مصدره ، ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله . فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه ، وإنّما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنّها وإن لم تكن لفظاً فإنّها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها

=== عبد الله بن احمد مخرمة، ثم غادرها إلى زبيد وأخذ عن علمائها وتصوف، واقتبل على نفع الناس إقراءً، وإفتاء وتصنيفاً، وتوجه إلى الهند ووفد على السلطان مظفر فقربه وعظمه، وتوفي بالهند في ٢٠ شعبان.)) معجم المؤلفين: ١١/٨٩-٩٠.

(١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٢٣-٢٥، و يُنظر: التسهيل : ١٩٦-١٩٧، وكتاب فتح الأقفال وحلّ الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير: ٥٧-٥٨.

(٢) أوزان الفعل : ٤٢.

(٣) يُنظر: الفعل في نهج البلاغة دراسة صرفية، رسالة ماجستير مخطوطة للباحث جبار هليل زغير، جامعة القادسية ، كلية الآداب لسنة ٢٠٠٥ م : ٦٣.

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

ويستقر على المثال المعتزم بها ، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به ((^(١)) ، فهي إذن تمتل معنى المصدر .

وعليه وجدت الدراسة أن هذه المنهجية نافعة جداً ، لاستجلاء معاني الوزن لاستمداد معناه من اللفظة المساوقة له، وهذه التفاتة دلالية صرفية تستحق المتابعة والاستقصاء لتحلّ جزءاً من مشكلات تعدد معاني الوزن الواحد بتعدد سياقاته ، وهذا ما سنجد في معاني الزيادة كذلك إذ لجأ اللغويون في استنتاج معاني زيادات الأفعال من الدلالة السياقية غالباً ، وهذا يتوقف على إمكانية الفعل من حيث التعدّي واللزوم .

٥- لقد بحث الدكتور شلاش قياسية (فعل) ومعانيها ولاسيما اطراد (صوغه من أسماء الأعيان للدلالة على الإصابة ، والدلالة على الإنالة ، والعمل بأصل الفعل) ، ولكنه نقلها و أكد قياسيةها بالاستدلال عن ابن منظور^(٢) ، لا عن تسهيل ابن مالك^(٣) . وقرر قياس (فعل) إذا اشتق من العدد واحد إلى العشرة فإنه يطرد إتيانه بمعنى صار كذا أو بمعنى أخذ جزءاً من أصل الفعل فقولنا : ثلّتهم : " صار ثالثهم أو أخذ ثلث أموالهم ، وسدس القوم صار سادسهم أو أخذ سدس أموالهم"^(٤) .

وخالف منهجه الاستقرائي فنسب معاني (فعل) ولاسيما اطراد (صوغه من أسماء الأعيان للدلالة على الإصابة ، والدلالة على الإنالة ، والعمل بأصل الفعل) الى الشيخ محيي الدين^(٥) ، وفيما بعد يوثقها يوثقها في مآله الرئيسية المتقدم ذكرها ، ويحسن له الاستدلال بالشواهد الشعرية المعاصرة لورود المعاني .

(١) الخصائص : ٩٨ / ٣ .

(٢) يُنظر: لسان العرب : ٣٤/١٣ (صمخ) ، ٤٣١/٣ (هيد) .

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٤-٢١٥ .

(٤) أوزان الفعل : ٢١٥ ، والنص تصرف به د. شلاش ، ويُنظر: لسان العرب : ١٢١/٢ (ثلث)

(٥) يُنظر: أوزان الفعل : ٤٣ .

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

وأكد د. شلاش على اطّراد (فَعَلَ) بمعنى الإقامة في مكان مدة الوقت المشتق منه الفعل أيضاً ، إذا كان (أفعل) منه بمعنى الدخول في الوقت الذي هو أصل الفعل ، فالفعل شتوا : أقاموا في ذلك المكان وقت الشتاء ، وأشتوا: دخلوا في الشتاء ، ودليله ورود ذلك عن ابن منظور (١).

- لا شك- أنّ استقراء المعجم العربي للوقوف على دلالة الأبنية سبيل علمي محض ، وإجراء د. شلاش سليم جداً ، غير أنّه قد تكون بعض المعاني تمثّل مرحلة زمنية سبقت عصر مؤلف المعجم أو معاصرة له ، وهذه ربما مات استعمالها أو انحسر ، ومثال ذلك المعاني التي ذكرها ابن مالك في تسهيله فجلده ورأسه بمعنى ضرب جلده أو رأسه قد انقرض استعمالهما حديثاً.

٦- نهج الدكتور شلاش منهجاً مقارناً ، فراح يبحث عن الصلة بين الأوزان العربية وأخواتها من اللغات السامية ، وحدد هدف هذا الامتداد التاريخي وتوصل الى الآتي : لأنّ العربية من اللغات السامية لذا تتشابه في الأصول ، فالفعل في السريانية كما العربية مجرد ومزید ، وأنّ (فعل) ، و (فعل) ، و (فعل) موجودة في العبرية ، والآرامية ، والآشورية ، والأكدية ، والحبشية ، وأنّ فعل يتضمن فكرة التعديّة ، وفعل يدل على الصفات الخاضعة للتغيير ، وأنّ فعل يتضمن فكرة (إمكانية) اللزوم والدلالة على الصفات الثابتة مثلما اللغة العربية (٢). ومنهجه - بحسب هدف كتابه - الاستدراك على القدماء باستقراء لسان العرب ، لذا كانت المعاني التي استدرکها ل (فعل) خمساً وسبعين معني (٣).

٧- لما كان من خطوات المنهج العلمي ولاسيما الصرفي تمييز الفعل من حيث التعدي واللزوم ، لم يلتفت إلى هذه الخطوة - من مؤلفي كتب الأفعال الحديثة - سوى الدكتور جابر البراجه إذ سجّل أن (فعل) يأتي متعدياً ولازماً (٤).

٨- الخفة في بناء (فعل) أهله أن يرد لمعانٍ لا تتضبط كثرة، وقد حاول بعض اللغويين (٥) حصر دلالات هذا البناء ، بيد أنّه ليس حصراً تاماً ؛ إذ يرجع أكثره إلى معنى اللفظ لا إلى صيغته

(١) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٤-٢٠١٥ ، ولسان العرب : ١٤ / ٤٢١ (شتا)

(٢) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٦٠ .

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٧١-٢٨٩ .

(٤) يُنظر: غاية الآمال : ١١٥ .

(٥) يُنظر: ارتشاف الضرب : ١ / ١٦٧-١٦٨ ، وهم الهوامع : ٣ / ٢٦٤ ، وجوهر القاموس في الجموع والمصادر :

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

،ولهذا فهو ((أكثر الأفعال عدداً ؛ لأنه الفعل الحقيقي الذي يدل غالباً على العمل والحركة والفعل إطلاقاتاً ، لذلك فهو أكثر تصرفاً ، إذ تقابله ثلاث صيغ في المضارع ، والمشكل في هذه الصيغ هو أنها سماعية لا تخضع مبدئياً لقواعد مضبوطة))^(١).

البناء الثاني: (فَعِل)

الترمز ثلاثة من كتب الأفعال الحديثة^(٢)، بنقل معاني (فَعِل) بحسب منهج اللغويين القدماء^(٣)، وأن من سماته أن يأتي متعدياً ولازماً ولزومه أكثر، ولذا يغلب مَجِيئُهُ في الأفعال الدالة على النعوت الملازمة مثل : ذرب لسانه ، وبلج جبينه ، ومعانيه هي: (الأعراض ومنها الأمراض نحو : جرب جرياً ، وعطب وعرج وخرس ، والألوان نحو : صهب وغرب ودبس ودكن ، وكبر الأعضاء نحو : رقب وكبد وعضل أي : كبرت رقبته ، وكبده ، وعضلة ساقه)^(٤) فهذه المعاني ليست لها مادة أصلية ولكنها مأخوذة من أعضاء جسم الإنسان الموضوعه أفاظها على ثلاثة أصول^(٥) .

ويأتي لازماً من غير هذه المعاني كثيراً حتى أوصلها الشيخ محيي الدين إلى مائة وثلاثة وستين مثلاً منها: برئ، ورغب ، وعهد ، ولزق ، وبرم ، وسمن ، وبله ، وكمه ...^(٦) . ويأتي متعدياً أيضاً ومن أمثلته : ركبه وشهد مجلسه وغنمه وكرهه ولقيه^(٧) .

ومن نتائج استقراء الشيخ محيي الدين أن (فَعِل): ((جاء منه المطاوع لـ (فَعَل) المتعدّي لواحد كثيراً ، والمطاوعة : حصول قاصر عن أثر آخر متعدّ ، ومثال ذلك كسرتة فَكْسِرَ ، وعقرته فعَقِرَ ، وتلمته فتَلَّمَ ، المتعدّي في الثلاثة بفتح العين ، واللازم بكسرها ، وهي بمعنى : انكسر ، وانقعر ، وانثلم .وكذا جَرَدَ المكان فجَرِدَ))^(٨).

(١)التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ٨٧- ٨٨ .

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٥٧-٦١ ، وتصريف الأفعال(الأستاذ عنتر): ٩٢-٩٥،وغاية الآمال : ١١٧-١١٨ ، والمغني: ١١٤ .

(٣) يُنظر: الكتاب : ١٧/٤-٢٠ ، وشرح الشافية : ٧٢/١-٧٣ ، والهمع : ٣/٢٦٤ .

(٤) يُنظر: دروس التصريف : ٥٧-٦١ ، وتصريف الأفعال(الأستاذ عنتر): ٩٢-٩٥،وغاية الآمال : ١١٧-١١٨ ، والمغني: ١١٤ .

(٥) يُنظر: دروس التصريف : ٦٠ .

(٦) يُنظر: المصدر نفسه : ٦٠ .

(٧) المصدر نفسه : ٦١ .

(٨)المصدر نفسه : ٥٧ .

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

واتبع الدكتور عضيمة منهج الرضي في عرض معاني (فَعَلَ) فهي : الأعراض ومنها : " الأدواء والعلل نحو: مرض ، والحزن نحو : حزن ، وضدهما : برئ ونشط وفرح وجذل . ومما يلحق بالأدواء ما دلّ على الجوع والعطش نحو : غرق وعطش ، والعيوب نحو : عرج وعور وعمش . ويكثر في الحلي : وهي العلامة الظاهرة للعيون من أعضاء الجسم نحو: صلح وشتر وهضم وحوار ودعج . وأشار إلى دلالاته على الألوان ، ولكن الأغلب في الألوان (افعلّ، وافعالّ) نحو ابيضّ، واسودّ، وادهامّ ، وقد يشركه (فَعَلَ) في الألوان والعيوب والحلي "(^١).

((وَفَعَلَ في هذه المعاني المذكورة كلها لازم، لأنها لا تتعلق بغير من قامت به، وأما قولهم: فَرَّقْتُهُ وَفَرَّقْتُهُ فَقَالَ سَيَّبِيوِيه: هو على حذف الجار، والأصل فرقت منه وفزعت منه، قال: وأما خشيته فأنا خاشٍ، والقياسُ خَشٍ، فالأصل أيضاً خشيت منه، فحمل على رَجْمْتُهُ، حمل الضد على الضد))(^٢) وعلق د. عضيمة ((وفي غيرها يجيء متعدياً كَفَهَمَ وَعَلِمَ))(^٣)

وخالفهم الأستاذ الشمسان(^٤)، فكان منهجه بحسب ما أورده سيبويه(^٥) من المعاني وهي الدلالة على على : الألوان ، والأدواء ومنها الأمراض ، ويدخل في ذلك أفعال الذعر قال سيبويه : ((وجاء ما كان من الذعر والخوف على هذا المثال ؛ لأنّه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرَزْتَ فَرَعاً وهو فَرَعٌ وَفَرَقٌ فَرَقاً وهو فرق ، وَوَجَلٌ يُوَجَلُ وَجَلّاً))(^٦) ، وما دلّ على هيج : وقد جاء على فِعَلٍ يَفْعَلُ وهو فعل أشياء تقاربت معانيها ؛ لأنّ جملتها هيج مثال : أرح - تحرك الريح - وحمس... (^٧) ، وكذلك ما دلّ على الجوع والعطش وضدهما (^٨).

(١) يُنظر: المغني: ١١٤ ، وتبعه تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ٩٢، والكتاب ٢٥/٤ ، وشرح الشافية ٧١/١، والهمع

١٦١/٢، والأفعال ابن القطاع: ١٨/١ .

(٢) شرح الشافية ٧٣/١، ويُنظر: الكتاب ١٩/٤ .

(٣) المغني : ١١٥

(٤) يُنظر: أبنية الأفعال ٥-٦ .

(٥) يُنظر: الكتاب ١٧/٤-٢٠ .

(٦) الكتاب ١٨/٤ .

(٧) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٠/٤ .

(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ٢١/٤ .

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

وفي المنهج التقابلي مع اللغة الإنجليزية ، خلص د. الأقطش إلى " أن كل صيغة من الصيغ المجردة تحمل معنى عاماً أو مجموعة من المعاني العامة تندرج ضمن إطارها أفعال الباب ، وبهذا تؤدي القوالب ومعانيها أثراً تصنيفياً للأفعال بحسب الشكل والوظيفة وعلى وفق الجدول الآتي ^(١) :

فعل		
العيوب	الكيفيات النفسانية	الأدواء والعلل
عور	حزن	مرض
عرج	غضب	سقم
عمش	سخط	جرب
		عطب

لم يعرض مؤلفو كتب الأفعال المحدثه - د. شلاش ، و د. السامرائي ، و د. شعبان - معاني (فعل) و لم يستتب منهج الشيخ محيي الدين المتبع في هذا البناء ، فهو دمج دلالة فعل عن سيبويه وشرح الرضي ، ويحمد له جلب أمثلة متعدية. ولكن د. شلاش استدرك تسعة عشر معنى لـ(فعل) وهي : التشبه والمحاكاة ، والإصابة ، والمبالغة في الشكل ، والكثرة ، والشكوى والتوجع من العضو الذي هو أصل الفعل ، والشكوى والتوجع من تناول أصل الفعل ، والتناول ، وجود الشيء على صفة ، وصار فيه كذا ، وصار كذا ، وصار صاحب كذا ، والانقطاع والظهور ، وسلب لبس ، وسال أو جرى ، والرؤية والاندھاش ، والوقوع في الأمر ، وارغبة في الشيء ، والاسترخاء ^(٢) .

ويمكن الإلماح إلى أن استقرأ الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر ، والدكتور عزيمة ، والدكتور البراجه كان دقيقاً - في بحث (فعل) - ، إذ استقصوا ما كان في كتب التراث اللغوي ، وأحسن الشيخ محيي الدين التعريف بمصطلح المطاوعة ، وقد نقله الأستاذ عنتر عن شرح الشافية . ومن إجراءات منهج البحث الصرفي التي شُخصت في كتب الأفعال ، استعمال مصطلحات لم تُعرف فيها أمثال المتعدّي واللازم ، واليائي ، والمضعّف ، وهذا خلل منهجيّ .

(١) يُنظر: الأفعال وتطبيقاتها : ١٤١-١٤٢ .

(٢) يُنظر: أوزان الفعل: ٢٨٩-٢٩٣ .

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

البناء الثالث: (فَعَلَ)

اقتصر منهج الشيخ محيي الدين وتبعه الأستاذ عنتر على تسجيل دلالة (فَعَلَ) للغرائز والطبائع ، ولزومه فاعله، ثم أتى بستة وتسعين مثلاً منها : (أدب ، ويؤس ، وفحش ، ولؤم ، وحصنت المرأة ، وفرّه فهو فاره أي: حاذق) (١).

وأحسن الدكتور عزيمة الاستقراء لكنه اقتصره على شرح الشافية ، وسجل معاني (فَعَلَ) التي تكثر في الطبائع والسجايا وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو : (الحسن والقبح نحو : جمل وقبح ، والقسامة والوسامة نحو وسم ، والطول والعرض، والصغر والغلظ وسمّاه الأستاذ الشمسان (الكبر) نحو : صغر وعظم ، والسهولة والصعوبة وسمّاه الأستاذ الشمسان (الشدّة والجرأة والضعف والجبن، نحو : ضعف ، وشجع ، وسهل ، وصعب) ، والحلم والرفق ووسم الأستاذ الشمسان الأخيرة بـ (ما أتى على العقل) نحو : حلم ورفق) ، ولملازمة هذه الصفات لصاحبها ، كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية (٢).

قال الرضي: ((أقول : اعلم أنّ فَعَلَ في الأغلب للغرائز، أي: الأوصاف المخلوقة كالحسن والقبح والوسامة والقسامة والكبر والصغر والطول والقصر والغلظ والسهولة والصعوبة والسرعة والبطء والنقل والحلم والرفق، ونحو ذلك وقد يُجرى غير الغريزة مجراها، إذا كان له بُنْث ومُكْت نحو حَلَمَ وبرِعَ وكَرَمَ وفَحُشَ)) (٣).

الترم الدكتور عزيمة منهج الرضي فلم يأت بأمثلة هذه المعاني ، ونقل الأستاذ الشمسان أمثلته مادة ومنهجاً عن سيبويه (٤).

ومنهج الأستاذ عنتر عدم الحياد عن تقارير شرح الرضي : فقد ذكر أنّ (فَعَلَ) يُعدّى بالتضمين بدليل قول ابن الحاجب ((وشَدَّ رَحْبَتَكَ الدار: أي رحبت بك... قوله: " رَحْبَتُكَ الدَّارُ "، قال

(١) يُنظر: دروس في التصريف : ٦٥-٥٧، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٩٦.

(٢) يُنظر: المغني : ١١٥ ، و أبنية الأفعال : ٥.

(٣) شرح الرضي : ٧٤ / ١.

(٤) يُنظر: أبنية الأفعال : ٥، والكتاب : ٣٦-٢٨/٤.

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

الأزهري: هو من كلام نصر بن سيار وليس بحجة^(١). والأولى أن يقال: إنما عدّاه لتضمنه معنى وسع، أي: وسعتكم الدار. وقول المصنّف " أي رَحِبْتُ بك " فيه تعسّف لا معنى له ((^(٢)).

واستدل - الأستاذ عنتر - بما روي عن الإمام علي - عليه السلام - (إِنَّ بَشْرًا قَدْ طَلَعَ الْيَمِينَ)
أي: بلغ^(٣).

يسجل مؤلفو كتب الأفعال الحديثة نقطة البارزة ، هي انعدام مجيء المضعف على (فَعَلَ) إلا ثلاثة (لَبَّبَ، وَفَكَكَ، وَدَمَمَ) ، ولا يائي العين إلا هِيئُ ، ولا يائي اللام إلا نَهُو، وصرح الأستاذ عنتر أن هذا من السّماع ، وقد قاله الرضي^(٤).

(١) قال ابن منظور: ((كَلِمَةٌ شَادَّةٌ تُحَكِّي عَنْ نَصْرِ بْنِ سِيَّارٍ: أَرْحُبُكَ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ ابْنِ الْكِرْمَانِيِّ أَي أَوْسَعُكُمْ، فَعَدَى فَعَلَ، وَلَيْسَتْ مُتَعَدِيَةً عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ، إِلَّا أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ حَكَى أَنَّ هُنْدِيلاً تُعَدِّيَهَا إِذَا كَانَتْ قَابِلَةً لِلتَّعَدِّيِّ بِمَعْنَاهَا؛ كَقَوْلِهِ: وَلَمْ تَبْصُرِ الْعَيْنُ فِيهَا كِلَابًا . قَالَ فِي الصَّحَاحِ: لَمْ يَجِئْ فِي الصَّحِيحِ فَعَلَ، بِضَمِّ الْعَيْنِ، مُتَعَدِيًا غَيْرُ هَذَا. وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهِ، قَالَ الْكِسَائِيُّ: أَصْلُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ، وَقَالَ سَبِيئِيُّهُ: لَا يَجُوزُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى، وَلَيْسَ كَذَلِكَ طَلْتُهُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ؟ الْأَزْهَرِيُّ، قَالَ اللَّيْثُ: هَذِهِ كَلِمَةٌ شَادَّةٌ عَلَى فَعَلَ مُجَاوِزٌ، وَفَعَلَ لَا يَكُونُ مُجَاوِزًا أَبَدًا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا يَجُوزُ رَحِبْتُكُمْ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ، وَنَصَرَ لَيْسَ بِحُجَّةٍ)) لسان العرب : ٤١٥/١ (رحب)، و يُنظر: الصّحاح، المسمى، ب (تاج اللغة وصحاح العربية): ١٣٥/١(رحب)، والكتاب: ٣٤٠/٤.

(٢) شرح الرضي : ٧٤/١-٧٦.

(٣) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ٩٧. لم أجد هذا القول نصاً عن الإمام علي - عليه السلام - وإنما جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١/ ٣٣٢ ((أُنبِئْتُ بُسْرًا قَدْ أَطَّلَعَ الْيَمِينَ) وهو بُسْر بن أبي أُرطاة. وقد ورد هذا المثال عن ابن هشام قال : ((الأُمُورُ الَّتِي لَا يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهَا إِلَّا قَاصِرًا وَهِيَ عَشْرُونَ أَحَدَهَا كَوْنَهُ عَلَى فِعْلِ بِالضَّمِّ كَضَرْفٍ وَشَرْفٍ لِأَنَّهُ وَقَفَ عَلَى أَفْعَالِ السَّجَايَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِمَّا يَقُومُ بِفَاعِلِهِ وَلَا يَتَجَاوِزُهُ وَلِهَذَا يَنْحَوُّ الْمَتَعَدِّي قَاصِرًا إِذَا حَوَّلَ وَزَنَهُ إِلَى فِعْلِ لِعَرَضِ الْمُبَالَغَةِ وَالتَّعَجُّبِ نَحْوَ ضَرْبِ الرَّجُلِ وَفَهْمِ بِمَعْنَى مَا أَضْرِبُهُ وَأَفْهَمُهُ وَسَمِعَ رَحِبْتُمْ الطَّاعَةَ وَإِنْ بَشْرًا طَلَعَ الْيَمِينَ وَلَا تَأْلِثَ لَهَا وَوَجْهَهُمَا أَنَّهُمَا ضَمْنَا مَعْنَى وَسِعَ وَبَلَّغَ)) مغني اللبيب : ٢ / ٥١٩-٥٢٠.

ووردت كذلك عن الأشموني(ت ٩٠٠هـ) قال: ((و يصير اللّازم متعدياً بسبعة أشياء: ... السادس: التضمين نحو: ((وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ)) [البقرة: ٢٣٥] أي: لا تتواو ؛ لأنّ عزم لا يتعد إلا بعلى تقول: عزمت على كذا لا عزمت كذا. و منه رحبتكم الطاعة، و طلع بشر اليمن، أي: وسعتكم وبلغ اليمن)) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ١٤٧/٢-١٤٨.

(٤) يُنظر: دروس في التصريف : ٥٧، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٩٦-٩٧، وشرح الرضي : ٥٧/١.

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

وقرر د. شلاش قياسية (فَعَلَ) للدلالة على معنى الصيرورة الوصفية نحو: سهّل صار سهلاً، وصعّب صار صعباً، وعظّم صار عظيماً. وأنه أراد بهذا المصطلح الصفة المشبهة بالفاعل الدالة على الثبات ، في حين استعمل أمثلة سيوييه^(١). واستدرك بعد ذلك بخمسة معانٍ لـ (فَعَلَ)^(٢). وصرّح الدكتور عزيمة أنّ ((كلّ فعل ثلاثي استوفى شروط التعجب يجوز تحويله إلى (فَعَلَ) ليلحق بالغرائر للمبالغة والتعجب فيستعمل استعمال نعم وبئس ، نحو: فهم الرجل زيد ، ويصح تجريد فاعله من النحو فهم زيد))^(٣) وقد أشار إلى مظان هذا الرأي الرضي ، وابن هشام ، والأشموني^(٤) . وقد يكون هناك مخالفة منهجية - على وفق ما ذكر د. عزيمة - فهو من القليل في الاستعمال ، قال الرضي: ((وقد يجيء على قلة في باب التعجب فَعَلَ من الناقص اليائي ولا يتصرّف كِنَعَمْ وبئس فلا يكون له مضارع كَقَضُو الرجل وَرَمَوَتِ اليُدُ يده))^(٥) ، وهذه القلة ربّما فسرها ابن جني في قوله : ((فأما ما حكاه بعض الكوفيّين من قولهم: هيؤ الرجل من الهيئة فوجهه أنّه خرج مخرج المبالغة فلحق بباب قولهم: قضا الرجل؛ إذا جاد قضاؤه. ورمو؛ إذا جاد رميه. فكما بنى فَعَلَ مما لامه ياء كذلك خرج هذا على أصله في فَعَلَ مما عينه ياء. وعلّتها جميعاً أنّ هذا بناء لا يتصرّف؛ لمضارعتة- بما فيه من المبالغة- لباب التعجب، و لنعم و بئس))^(٦). و تدل هذه الصيغة على اتصاف الفاعل بما يدل عليه الفعل على نحو الثبوت لا الحركية^(٧). ومما وجده البحث الآتي:

- ١- قرر د. شلاش قياسية فَعَلَ لدلالة الصيرورة الوصفية ، ولكنّه لم يعرّف بهذا المصطلح ، وقد استعمل أمثلة سيوييه والأخير جعلها تحت معنى الصغر والكبر^(٨).
- ٢- كتب الأفعال - الحديثة - كلها استعملت مصطلحات لم يُعرّف فيها بعد ، كاليائي ، والمضعّف ، والواوي ، وهذا لا يُتعرّف عليه إلا - في كتبهم - في فصول لاحقة تحت عنوان الفعل من حيث

(١) يُنظر: الكتاب : ٤ / ٣٠-٣٢، وأوزان الفعل ومعانيها : ٢١٥.

(٢) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٩٣-٢٩٤.

(٣) المغني : ١١٦.

(٤) يُنظر : شرح الرضي : ٧٧/١، ومغني اللبيب : ١١٢/٢، حاشية الصبان : ١٤٧/٢-١٤٨.

(٥) يُنظر: شرح الرضي : ٧٦/١.

(٦) الخصائص : ٣٥٠/٢.

(٧) يُنظر: ارتشاف الضرب : ١ / ١٥٣ ، وهمع الهوامع : ٣ / ٢٦٥ ، والتصريف العربي من خلال علم الأصوات : ٩٥ .

(٨) يُنظر: الكتاب : ٤ / ٣١.

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

الصحة والإعلال ، والتعريف بالمصطلحات من أساسيات المنهج الوصفي التي يطغى في كتبهم غالباً .

٣- نهج الأستاذ الشمسان نهجاً علمياً قائماً على الاستقراء من أمات كتب اللغة متمثلة بكتاب سيبويه ، فقام بجرد معاني (فعل) عن الكتاب ، ولكنه لم يبحث لزومه وتعديته الطارئة ، ودلالته على النعوت اللازمة، وهذا الاستقراء يوسم بالنقص .

٤- هذا الوزن أقل الأوزان استعمالاً قياساً بـ (فعل) ،^(١) وهذا ما لم تُعنَ به كتب الأفعال، وحكم د. شلاش بالقياس بالإستناد إلى أدلة نقلية رشّحها دليلاً ناهضاً ليقرر قياسية هذا الوزن والمعنى .

ونستشف مما تقدّم ، و بناءً على ما خلص إليه أ.د. عبد الكريم محمّد حسن جبل ، أن (فعل) تكون مقيسة في ثلاثة أبواب: (باب المدح والذم ، وباب التعجب ، وباب التعبير عن التحوّل إلى صفة ثابتة)^(٢). نقول : لو أنّ القدماء ((عكسوا القضية فقالوا: إنّ الطبايع تأتي على (فعل)، بدلاً من القول بأنّ (فعل) تأتي للطبايع لكان الحكم أدق ؛ (لأنّ) مصطلح "الطبايع" يوهم باستئثار الصفات البشرية باستعمالات الصيغة ، والأمر خلاف ذلك ، إذ تبين بعد الاستقراء (- في تاج العروس -) ما يأتي:

- مجمل عدد الاستعمالات الخاصة لأفعال الصيغة ٤١٨ فعلاً.
- مجمل عدد الاستعمالات الغالبة على البشر: ٢٦٧ فعلاً .
- مجمل الاستعمالات الغالبة على غيرهم: ١٥١ فعلاً. وهذا ما ينفي انفراد الصفات البشرية باستعمالات الصيغة ، وإن كانت لها الغلبة ((^(٣)).

ومن خطوات منهج الأستاذ الشمسان تحديد علاقات الأوزان مع بعضها ، وقد أوردها بحسب الآتي:

، علاقة فعل و فعل : المشاركة في الدلالة على الألوان . والإغناء: يغني فعل عن فعل في اليائي

(١) لقد خلّص الدكتور محمّد ضاري حمادي ، إلى أنّه لا تتضبط عين الثلاثي المجرد إلا بوساطة السّماع ، و حينما يرد الفعل الثلاثي على صورة واحدة أو متعددة ، أو دلالة واحدة أو متعددة، أو صورة واحدة ودلالات متعددة ، يلجأ المستعمل لانتقاء الأشهر في كلام الفصحاء ، فإن تساوت الصور شهرة واستعمالاً ، كان وسيلة انتخاب الصورة الأقيس، ينظر: الفعل الثلاثي المجرد وحقيقة قياسيته ، الدكتور محمّد ضاري حمادي، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٤، مارس ١٩٨٥ : ١٩٩ .

(٢) يُنظر: فعل وما جاء عليها في تاج العروس: ١٤٨، و ١٥١ و ١٥٨ .

(٣) فعل وما جاء عليها في تاج العروس: ١٥٤ .

الفصل الأول/ المبحث الثاني: الثلاثي المجرد ومعانيه

اللام وسماعها وغيره مثل :غني ، وغير اليائيّ : رشّد . والتحوّل : يتحوّل المتعدّي لازماً إذا حوّل وزنه إلى فعلٍ للمبالغة والتعجب ضرب الرجل ، ما أضربه^(١) .

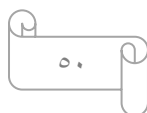
علاقة فعلٍ و فعل : النيابة: فعل تنوب عن فعلٍ في المضاعف اليائيّ نحو: دَلَّ يَدُلُّ . والاتفاق في المعنى نضّر ونضُر . علاقة فعلٍ و فعل : المطاوعة . والموافقة قَدِرَ لغة في قَدَرَ . الإغناء نصّف بدل نصّف^(٢) .

إنّ المسار البحثيّ يقتضي استقراء العلاقة المعنوية بين وزني (فعل) و(فعل)، لاشتراكهما بنعوت أو صفات ذاتية ، وهذا لم نجده في كتب الأفعال الحديثة ، و قد تصدّى الدكتور البكوش لتفصيل هذه العلاقة الدلالية بين البناعين ، فقال : ((هو متوسط الأهمية من حيث الكم . ولئن كان هذا الوزن خاصاً بالحالات بالنسبة لفعلٍ الخاص بالصفات ، فإنّ تَفَوُّقه الكبير على (فعل) يرجع إلى أنّ الحالات متغيرة فهي أكثر حركيّة من الصفات الثابتة لذلك كان بعض صيغ (فعل) لازمة كالصفات مثل: (فَرِحَ وَحَزِنَ وَبَيَسَ) وبعضها الآخر متعدية مثل: (شَرِبَ ، عَلِمَ ، رَكِبَ) وهذا النوع الثاني أقرب إلى الفعلية ؛ لأنه يتضمن معنى الفعل والحركة والمجهود الجسميّ أو العقليّ ، فالفاعل بالنسبة لهذه الطائفة من الأفعال يقوم بالفعل ويتلقّى الفعل فتعود عليه نتائجه أو يقوم به لنفسه ولفائدته ، وهو ما يجعل (فعل) بين (فعل) و (فعل) فكان أيضاً وسطاً من حيث الكمية))^(٣) .

(١) ينظر: أبنية الأفعال: ٣١ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢، ٣٣ .

(٣) التصريف العربي من خلال علم الأصوات : ٨٥ .



الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعي المجرد ومعانيه

بناء الرباعي المجرد (فَعَلَل)

لقد عرّف الرباعي^(١) المجرّد الأستاذ عبد الحميد عبد الواحد قائلاً : ((هو ما تكوّن من أربعة حروف أصول هي فاء الفعل وعينه ، ولامه مع تكرار اللام الثانية))^(٢)

يلاحظ أنّ أكثر مؤلفي كتب الأفعال الحديثة اقتفى منهج القدماء في دراسة المجرّد الرباعي ، وأنّه على بناء واحد هو (فَعَلَل) نحو: دَحْرَجْتُهُ وَدَرَيْخَ^(٣).

وبحثوا أولاً: علّة سكون العين والتزام الفتحات ؛ وهي طلب للخفة ، و لثلاثا تتوالى أربع متحرّكات في الكلمة الواحدة، فليس حرفٌ في الكلام تتوالى فيه أربع متحرّكات^(٤) ؛ (ولأنّ الثاني خص بالتسكين لتعذره في غيره ، أما الأول ؛ فلأنّهم لا يبتدئون بساكن، وأما الثالث لثلاثا يلزم التقاء الساكنين على غير حده ، في حال اتصل الفعل بضمير رفع متحرّك ، وأما في الرابع ؛ فلأنّه حرف بناء و لا دخل لحركته أو سكونه في البنية))^(٥).

وبحثوا ثانياً: موضوع التعدي واللزوم في الرباعي المجرّد ، والأكثر فيه التعدي ، نحو قَرَطَبه ، وَحَرَجَمَ إِبْله ، وَرَعْبَل ثوبه : مرّقه ، وَدَمَدَمَ الشيء : ألزقه بالأرض . ومن أمثلة اللزوم : عَرَبَد ، وَخَزَعَل : إذا عرج ، وَبَرَشَم : أظهر الحزن ووجم ، لَعَنَم : توقف في كلامه ، وَمَيَمَن على الدعاء إذا أمّن أي : قال آمين ، وقد بلغ مجموع الأمثلة اللازمة التي رصدها الشّيخ محيي الدين اثنين وعشرين مثلاً^(٦). وعلّق الدكتور عضيمة قائلاً : ((والناظر في أفعال ابن القطّاع يقف على أفعال (رباعية) كثيرة لازمة))^(٧) ، وهذا قد يشعر بتساوي التعدي واللزوم أو غلبة الأخير .

(١) وهو كل ما له أربعة حروف أصول ليس بينها حرف) المعجم المفصل في النحو العربي : ١ / ٥٣٣

(٢) يُنظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ١٠٥، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٩٨، والمغني : ١٢٣، ودروس التصريف : ٦٤، والأفعال وتطبيقاتها : ٧٣.

(٣) يُنظر: التسهيل : ١٩٦، وشرح الشافية : ٧٠/١.

(٤) يُنظر: الكتاب : ٤ / ١٩٢ و ٢٠٢.

(٥) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٩٨، ويُنظر: المغني : ١٢٣، ودروس التصريف : ٦٤، وهذا التعليل ذكره الكتاب : ٤ / ٢٨٩، والهمع : ١٩٥-١٩٦.

(٦) يُنظر: دروس التصريف : ٦٤.

(٧) يُنظر: المغني : ١٢٣، والمنصف : ٢٨/٢، وكتاب الأفعال لابن القطّاع : ١ / ١١٠-١١٤ (باب الرباعي الصحيح)

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعي المجرد ومعانيه

تميّز منهج الدكتور شعبان بضرب أمثلة تركيبية أي: جملاً تتضمن فعلاً مع معموله ؛ وهذا ربما يعود إلى طبيعة الكتب المدرسية أو التعليمية ، ومثال ذلك في الرباعيّ : زَلَزَلَ اللهُ أركانَ العدو ، وَكَفَّكَتْ المرأةُ دمعها ، وكذا تميّز بإيراده شواهد قرآنية على الفعل اللازم منها قوله تعالى: ((وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ)) (سورة التكوير: ١٧) ، وقوله: ((الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)) (سورة يوسف: ٥١)، واستدلّ بآيتي: دمدم ، ووسوس أيضاً^(١). ولا بدّ من ملاحظات وهي :

١- نتوجه بسؤال الى مؤلفي كتب الافعال وهو ، متى يتعرّف الدارس أنّ الفعل الرباعيّ المجرد قسمان: مضاعف، و هو ما كانت فاؤه و لامه الأولى من نوع واحد، و عينه و لامه الثانية من نوع آخر، نحو: زَلَزَلَ . و غير مضاعف، و هو ما كانت فاؤه و لامه الأولى من نوع (مختلف)، وعينه و لامه الثانية من نوع آخر (مختلف)، نحو: دَحْرَجَ^(٢) ؟ . الجواب هذه المعلومات يذكرها مؤلفو الكتب عند دراسة الفعل من حيث الصحة والإعلال.

٢- يتلخص منهج مؤلفي الكتب في دراسة الرباعي المجرد بدراسة علة سكون عينه ، وعرض أمثلة لمجيئه لازماً ، ومتعدياً ، ثم يعرضوا لمعانيه واشقاقه .

٣- أول من عرّف مفهوم الرباعيّ المجرد هو الأستاذ عبد الحميد عبد الواحد ، وهذا من مستلزمات المنهج العلميّ.

٤- جاء د. شعبان بأدلة قرآنية على الرباعيّ اللازم تثبت استعماله الفصيح ، وكان الأجدر بالدكتور عزيمة - وهو متخصص بالأسلوب القرآني- تعضيد كل مسألة بشواهد قرآنية ، والقيام بإحصاء الأفعال الرباعيّ المتعدّية واللازمة لاستنبان نسبة استعمالهما ، وكان له رأي صريح بموضوع التعدّي واللزوم في الرباعي .

٥- لم يعرض د. السامرائي ، ود. شلاش، والأستاذ الشمسان ، الرباعي المجرد .

معاني الرباعيّ المجرد :

هي الموضوع الثالث الذي يبحثه كتب الأفعال ، وفي الحقيقة هو آخر ما يُبحث؛ لأنّ الشيخ محيي الدين تعرض لاشتقاق الرباعيّ باختصار، وأحال إلى صفحة ٢٢ ثم ذكر المعاني الستة .

(١) يُنظر: تصريف الأفعال(د. شعبان): ٤٥، ووثق عن: شرح الشافية: ١/ ١١٣، والهمع: ٢/ ١٦٠، والأشموني: ٤/ ٢٤٣.

(٢) المعجم المفصل في علم الصرف: ١/ ٣٢.

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

ومنهج الشيخ محيي الدين اقتفاء القدماء^(١)، فمن الرباعيّ نوع يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعيّة فما فوق ؛ للدلالة على غرض من الأغراض ، وليس مادة أصلية ، ... فلا تستطيع معرفته إلا أن تعرف الاسم الذي أخذ منه. والمعاني التي يمكن أن يؤخذ من أجلها هذا البناء ستة وهي :

١- الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه وصنّعه نحو : قَمَطَرْتُ الكتاب ، ودَخَرَصْتُ الثوب وقَزَمَصْتُ أي: اتخذت قِمَطَرًا أي: وعاء الكتب ، ودِخْرِصًا أي: جيباً ، وقَزْمُوصًا أي: حفر صغار يسكن فيها من البرد . وقد التزم الأستاذ عنتر نص ابن مالك فسمى هذا المعنى الأدلة على صنع الاسم^(٢).

٢- الدلالة على مُشابهة المفعول لما أُخذ منه الفعل نحو: بَنَدَقْتُ الطين ، وعَفَرْتُ فاطمة صُدْغها أي: جعلته ملتويًا كالعقرب ، وعَتَلَكْتُ شعرها أي: أرسلته شبيهاً بالعتكال وهو العذق أو الشمراخ . وسمّاه الأستاذ عنتر الدلالة على محاكاة المفعول للمشتق منه^(٣).

٣- الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول نحو: عَصَفَرْتُ الثوب ، وزَبَرَقْتُه أي: صبغته بالعصْفُ والرَّبْرِيق ، ونحو نَرَجَسْتُ الدواء جعلت فيه النرجس.. ، ونحو: فَلْفَلَّ الطعام أي: وضع فيه الفلفل . ووسمه الأستاذ عنتر بـ ((الدلالة على جعل المشتق منه في مفعول ذلك الفعل))^(٤).

٤- الدلالة على إصابة ما أُخذ منه الفعل نحو عَرَقَبْتُهُ وغَلَصَمْتُهُ وحرَقَدْتُهُ أي: أصبت عَرَقُوبَهُ ، وغَلَصَمْتُهُ، وحرَقَدْتُهُ .

٥- الدلالة على أنّ الاسم المأخوذ منه آلة للإصابة به نحو : عرفصته وعرجنته وعتكلته أي ضربته بالعرفاص، والعرجون ، والعتكال ونحو: فرجن الدابة أي: حكّها بالفرجون . وعند الأستاذ عنتر ((الدلالة على الإصابة بالمشتق منه فيكون آلة))^(٥).

(١) المعاني الستة التي سيذكرها هي نسا عن ابن مالك : (قد يصاغ من اسم رباعيّ لعمل بسمّاه، أو لمحاكاته، أو

لجعله في شيء، أو لإصابته أو لإصابة به، أو لإظهاره، و قد يصاغ من مركّب لاختصار حكايته). التسهيل : ١٩٨.

(٢) يُنظر: التسهيل : ١٩٨، ودروس التصريف : ٦٦ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) ٩٨-٩٩.

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ٦٦ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) ٩٩.

(٤) دروس التصريف : ٦٦ ، ويُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) ٩٩، والمغني : ١٢٣ ، وتصريف الأفعال (د.

شعبان) : ٤٥.

(٥)المصادر نفسها .

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

٦- الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه نحو : عَسَلَجَت الشجرة ، وَبِرَعَمَتُ أَي: ظهرت عساليجها ، وَبُرْعُمُهَا أَي: الزهر (١).

٧- وزاد الأستاذ عنتر نقلاً عن بَحْرَقَ في شرح اللاميّة ، ((الدلالة على ستر المفعول بالمشق منه نحو : قَرَمَدْتُ الحائط ، طليته بالقرمد وهو الجصّ ، وَسَرَبَلْتُ الرجل ألبسته سربالاً وهو القميص ، وَبَرَسْتُه ألبسته البرنس)) (٢) .

وقال الشيخ محيي الدين صياغة الرباعيّ المجرد من النحت؛ لأنّ من شروط صياغته المحافظة على ترتيب ما تأخذه من حروف الجملة (٣) . ونقل الأستاذ عنتر أنه باب سماعي (٤) . وهذه الأمثلة ذكرها القدماء فالمعاني عن التسهيل كما أثبتنا من قبل ، والأمثلة في شرح التسهيل (٥) .

الموضوع الرابع الذي تناولته كتب الأفعال هو طرائق صوغ الرباعيّ أو بنائه ، وكان منهجاً إتباعياً صرفاً : وأول كتب الأفعال التي عرضت هذا الموضوع هو دروس التصريف - وتبعته كتب الأفعال الحديثة - فسجل سبيل أخذ الرباعيّ من أسماء الأعيان الرباعيّة فما فوق (٦) ، وأرجعنا في الهامش إلى موضوع الاشتقاق صفحة ٢١ في كتابه ، وهي - بتصريف - كالآتي:

١- أخذت العرب أفعالاً من أسماء الأجناس وتصرفت فيها كقولهم : أَمْطَرَت السَّمَاءُ من المطر ، وَأَطْفَلَت المرأةُ من الطفل ، وَجَوْرَبَ الرجلُ وَتَجَوْرَبَ من الجورب ، وقال من يُحْتَجُّ بعربيّته " مَهْرَجُونَا من المَهْرَجَانِ (٧) ، وَمَرْهَمْتُ الْجَرَحَ من المَرْهَمِ (٨) .

(١) ينظر: دروس التصريف : ٦٦-٦٧، والعساليج (وهو ما لان واخضر من قضبان الشجر) .

(٢) كتاب فتح الأقفال وحلّ الإشكال: ٣٨ ، ويُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) ٩٩ .

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ٦٧ و ٢٢ .

(٤) يُنظر: التسهيل : ١٩٨، والمزهر : ٤٨٣/١، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) ١٠٠ ، والمغني : ١٢٣ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٥ .

(٥) يُنظر: التسهيل : ١٩٨، و شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٣٧٤٤ / ٨

(٦) يُنظر: دروس التصريف : ٦٧ .

(٧) علق الشيخ محيي الدين في الهامش صفحة ٢٢ أن هذه الكلمة تنسب إلى الإمام عليّ - عليه السلام - . وأقدم

مصدر ذكر هذا القول منسوباً إلى الإمام عليّ - عليه السلام - : الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد : ١٣ / ٣٢٧ .

(٨) يُنظر: دروس التصريف : ٢١ .

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

- ٢- وقد اشْتُقَّتْ أفعال من الأصوات نحو قولهم: جَأَجَأَ بِإِبله إذا دعاها للتشرب بقوله: جِئْ جِئْ ، وظأظاً النَّيسُ إذا نبَّ أي: صاحَ ، وفأفأ الرجل فأفأه إذا ردَّدَ الفاءَ وأكثر منها في كلامه .
- ٣- واشتقت أفعال من المركبات التامة ^(١) كقولهم : حمَّد فلان إذا قال الحمد لله ، وسبَّح، وهلَّل وفي الحديث: ((سَبَّحُونَ وَتَحَمَّدُونَ وَتُكَبَّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ))^(٢).

منهج الدكتور إبراهيم السامرائي في آليات صوغ الرباعيّ:

شخَّص الدكتور السامرائي - كما يعبر- فوائت الصرفيين لاغفالهم البحث في كيفية بناء الرباعيّ ؟ وكيف نشأ ؟ وهل كان الثلاثي أصلاً لهذا البناء ؟ وما علاقة الثلاثيّ بالمادة الثنائية ؟ ، وحدد مهمة أهل هذا العصر بأن يتمموا ما لم يعرض له القدماء ^(٣) .

ولما كان د. السامرائي يؤكِّد على المنهج العلميّ الحديث والاستقراء ، جاء تطبيق هذه الخطوة ، إذ لم يغبط حق الريادة - في بحث نشأة الرباعيّ - للعلامة أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، وأن الأخير يرى باختصار - أن الرباعيّ في الأسماء والأفعال عموماً حصل بوساطة النحت غالباً ، والنحت : "تركيب بطريقة خاصة لا قياس لها" ^(٤).

وتتبع (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس ووجد أنه يرى ((أن للرباعيّ والخماسيّ مذهباً في القياس يستتبطه النظر الدقيق، وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تُؤخذ كلمتان وتنتح منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم . حيعل الرجل إذا قال حيّ على ... فعلى هذا الأصل بنينا ما ذكرناه من مقاييس الرباعيّ فنقول : إن ذلك على ضربين: أحدهما: المنحوت الذي ذكرناه والضرب الآخر: الموضوع وضعاً لا مجال له في طرق القياس))^(٥) .

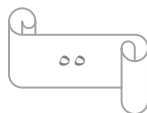
(١) دروس التصريف ٢٣، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٠، والمغني : ١٢٣، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٥، والأفعال وتطبيقاتها : ٧٣ ووثق في: الخصائص : ٢٧٥-٢٧٨، المزهري : ٤٨٣/١.

(٢) دروس التصريف: ٢٣، ويراجع الحديث في : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه الشهير باسم صحيح البخاري: ١ / ١٩٠ . وللتبسيط أقول: يدرس كتب الأفعال مزيد الرباعيّ أو الملحق به بعد هذا الموضوع.

(٣) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٣٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٣٣ .

(٥) معجم مقاييس اللغة : ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩ (في الموضوع وضعاً لا مجال له في طرق القياس)، وينظر: العين : ٦١/١ (باب العين مع الحاء والهاء والخاء والغين)



الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

واستعرض الدكتور السّامرائيّ ما يزيد على العشرين لفظة ، رأى ابن فارس أنّها جاءت عن طريق النحت ، ولكنّه علّق بالنفي ، ومن هذه الأمثلة :

قال ابن فارس : ((فمما جاء منحوتاً من كلام العرب في الرباعيّ أوله باء . البلعوم مجرى الطعام في الحلق . وقد يحذف فيقال بلعم . وغير مشكل أنّ هذا مأخوذ من بلع إلا أنّه زيد عليه ما زيد لجنس من المبالغة في معناه))^(١). قال د. السّامرائيّ : ((ليس في البلعوم نحت على النحو الذي ذكره ابن فارس من كون المنحوت آتياً من مادتين ثلاثيتين ، وحقيقته أن الميم زيدت على المادة الثلاثية (بلع) كما تزداد الميم في أواخر كثير من المواد للغرض نفسه ، أما الواو فلا يدخل في مادة البناء فهو نوع من أنواع المد))^(٢).

قال ابن فارس : ((ومن ذلك بحتر وهو القصير المجتمع الخلق . فهذا منحوت من كلمتين من الباء والتاء والراء وهو من بترته فبتر كأنّه حرم الطول فبتر خلقه ، والكلمة الثانية الحاء والتاء والراء وهو من حترت وأحترت وذلك أنّ لا تفضل على أحد ، يقال: أحتر على نفسه وعياله أي: ضيق عليهم ، فقد صار هذا المعنى في القصير؛ لأنّه لم يعط ما أعطيه الطويل))^(٣).

قال د. السّامرائيّ : ((التوصل بلطف ودقة إلى الأصلين اللذين جاء منهما المنحوت لا يخلو من افتيات واصطناع ، وذلك أنّنا لا نلمح المعنى لكل من الثلاثيين بيسر ووضوح ، ولا بدّ من التعليل والتأويل حتى يتم وينسجم لنا المعنى المتحصل الذي تحمله المادة الرباعيّة المنحوتة . وربما كان لمح الأصل في (بحتر) أسهل من غيره))^(٤).

وعلّق على تحليل ابن فارس لكلمة (بحترت) ^(٥) قائلاً: ((وسنجد سلوك هذا السبيل في أغلب المواد التي ذكرها ابن فارس لم يسلمه من الشطط والتزديد))^(٥) ، وفي تحليل كلمة (جمعة) وهو من الجمع

(١) معجم مقاييس اللغة : ١ / ٣٢٩. (باب الموضوع وضعا لا مجال له في طرق القياس)

(٢) الفعل زمانه وأبنيته : ١٣٤.

(٣) معجم مقاييس اللغة : ١ / ٣٢٩ (باب الموضوع وضعا لا مجال له في طرق القياس)

(٤) الفعل زمانه وأبنيته : ١٣٥.

(٥) (((بحترت) الشّيء، إذا بددته. والبُحترَةُ: الكدرُ في الماء. وهذه منحوتة من كلمتين: من بَحَثْتُ الشّيءَ في الترابِ - وَقَدْ فُسِّرَ فِي الثَّلَاثِيّ - وَمِنَ البُتْرِ الَّذِي يَظْهَرُ عَلَى البَدَنِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ مَعْرُوفٌ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَظْهَرُ مُتَقَرِّفًا عَلَى الجِلْدِ)). معجم مقاييس اللغة : ١ / ٣٢٩. (باب الباء والهَمْزَة وَمَا يَتَلْتَهُمَا).

(٥) الفعل زمانه وأبنيته : ١٣٥.

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

والجمر^(١) قال د. السامرائي : ((إنّ ابن فارس في حيرة ، ولهذا فهو متخبط متردد ، ذلك أنّ القول: بالنحت أمر يلمح بالنظر الصائب ، واللطف في تناول المواد وأن افتقر إلى القياس والتقدير ، ولهذا فقد كان على من يبحث أن يكون حذراً دقيق النظر في القول بالنحت ، فلا يقول به إلا متى أشعر بذلك بوضوح وجلاء))^(٢) .

أما من أمثلة الضرب الثاني : فالموضوع وضعا لا مجال له في طرق القياس^(٣)، قال ابن فارس : ((ومما وضع وضعا ولم أعرف له اشتقاقاً ، (المجلنطي) الذي يستلقى على ظهره ويرفع رجليه))^(٤). ويرى د. السامرائي مثل هذا الفعل (اسلنطي) في المعنى نفسه واحبطنى للمنتفخ بطنه ، ((وهذه الأفعال مما لا تدع شكاً في أنّ الوضع والاصطناع قد حدثا في العربية ، وأنّ شيئاً كثيراً من ذلك من صنعة اللغويين))^(٥).

ومنها كذلك قوله: ((احرنجم القوم إذا اجتمعوا ، وهذه فيها نون وميم وإنّما الأصل الحرج وهو الشجر المجتمع الملتف وقد مرّ اشتقاقه وقياسه))^(٦). يقول د. السامرائي: ((وهذا الفعل من الأفعال التي كثر الاستشهاد بها في كتب الصرف واللغة ، ولكنها افتقرت إلى الاستعمال المشهور ، والزيادة واضحة بيّنة كما ذهب ابن فارس ، وأريد أنّ أزيد شيئاً وهو أنّ الفعل معروف في العامية البغدادية ، وعند العامة (حرجم) معناه :ثبت في مكانه دون حراك لا يقوى على عمل أي شيء ، وفي هذا المعنى لمح لشيء من معناه في اللغة الفصيحة))^(٧).

(١) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٤١ ، و(جَمْعَرَة) هي: الأرض الغليظة ، والمرأة القصيرة ، يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٥١٠ / ١ .

(٢) قال ابن فارس : (ومن ذلك تحترش القوم حشدوا والتاء زائدة ، وإنما الأصل الحرش والتحريش) ، معجم مقاييس اللغة : ١٤٥/٢ ، (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله الخاء) ، وقال د. السامرائي : وهذا موجود في العامية العراقية : (ومعناه قريب من التحرش وهو التقرب من أحد الناس بقصد الأذى وإثارة العداوة والبغضاء) ، الفعل زمانه وأبنيته : ١٤٢ .

(٣) يُنظر: معجم مقاييس اللغة : ١ / ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٤) المصدر نفسه : ٥١٢/١ . (باب وضع وضعا ولم أعرف له اشتقاقاً)

(٥) الفعل زمانه وأبنيته : ١٤٣ .

(٦) معجم مقاييس اللغة : ١٤٤/٢ (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله الخاء)

(٧) الفعل زمانه وأبنيته : ١٤٤ .

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

وحين حلّل ابن فارس الفعل (خردلت)^(١) رأى د. السامرائيّ أن الاشتقاق من أسماء الأعيان من طرائق صوغ الرباعيّ^(٢). والضرب الثاني الذي قال به ابن فارس يعني: ((أنه لم ير وجهاً من وجوه البناء وصيرورتها على أكثر من ثلاثة أحرف)^(٣).

ومن منهج د. السامرائيّ الاستدلال بأفعال من العاميّة العراقيّة ولاسيما البغداديّة نحو (خبص) ، و(رعبل) ، و(تحترش)^(٤) ، للدلالة على استعمالها بوصفها قريبة من الأصول الرباعيّة الفصيحة ، ويرى أنّ بعض الأفعال الفصيحة غير المستعملة هي من صنع المعربين اذ لا يمكن الاهتداء إلى أصولها وهي من الغرائب المصنوعة والموضوعة في العربية .

ويرى أنّ كتاب جمهرة ابن دريد يتضمن الشيء الكثير من الغريب . بدليل رأي الأزهريّ فيه ، إذ قال فيه: ((وممن ألفت في زماننا فرمي بافتعال العربيّة ، وتوليد الألفاظ ، وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها ابن دريد صاحب كتاب الجمهرة))^(٥).

ثم استعرض الأفعال الرباعيّة في العاميّة العراقيّة لتوضيح طرائق العامة في صوغ الرباعيّ^(٦). ويمكن ويمكن إجمال طرائق صوغ الرباعيّ لدى ابن فارس، وإن لم يصرح بها د. السامرائيّ:

- ١- النحت من كلمتين مثل: البَعْتَقَة أي: خروج الماء من الحوض منحوتة من بَعَقَ وَبَتَّقَ^(٧).
- ٢- الإبدال في حرف من اللفظة مثل: بلأص بمعنى هرب ، فالهمزة مبدلة من من هاء والصاد مبدلة من السين فأصلها بلهس .
- ٣- زيادة حرف في اللفظة كخَلْبَصَ الرجل اذا فرّ والباء فيه زائدة والأصل خلص ، ونحو تبعثرت نفسي فالعين زائدة .

(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/٢٤٩ ، وخردلت اللحم قطعته . (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله الخاء) .

(٢) الفعل زمانه وأبنيته: ١٤٥ .

(٣) المصدر نفسه: ١٤٩ .

(٤) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٨ .

(٥) تهذيب اللغة : ٣١/١ . (باب ذكر الأئمة الذين اعتمادي عليهم فيما جمعت في الكتاب).

(٦) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ١/٣٢٨-٣٢٩، و٢/١٤٤ و٢٤٩ و الفعل زمانه وأبنيته: ١٥١-١٨٣ .

(٧) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١٣٨ .

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

٤- الاشتقاق من أسماء الأعيان مثل: خردلت اللحم أي: قطعته وفرقته، وهو مشبه بالحَبّ الذي يسمى الخردل، وهو اسم موضوع من غير اشتقاق^(١). وهذا أصل الاشتقاق، وقد ذكره الشيخ محيي الدين^(٢).

نستشف مما تقدم أنّ هذه الطرائق جعلها ابن فارس كلّها منضوية تحت النحت، وكان وكد د. السّامرائيّ نقد عمل ابن فارس ونفي انحصار اشتقاق الرباعيّ بوساطة النحت ، وأنّ طريقة صوغ الرباعيّ هذه لا يمكن أن تُلبي حاجة مستعملي العربيّة. ولذا سيذكر بعدئذ - في كتابه - (ما جاء من الرباعيّ من الأسماء) وهذه الوسيلة من نتائج القدماء كذلك.

لقد اتخذ د. السّامرائيّ المنهج الوصفيّ ، والمنهج التقابليّ سبيلاً لدراسة طرائق صوغ الرباعيّ في العاميّة العراقيّة ، ولكنّ الاستدلال بالعاميّة ، ولا سيما لهجة بلد معين ، أنى لها أن تكون دليلاً، وهي لم تتصف بالعموم الاستعمالي العربيّ ؛ لكونها تمثّل لهجة البغداديين وحدهم .

وقد رأى الدكتور سامر زهير بحرة أنّ محاولة ابن فارس تمثّل مرحلته الزمنية إذ كانت أمثلة المنحوت عنده لا تزيد على الستين ، وما أرجعه إلى النحت تجاوز ضعف هذا العدد ، ولذا فهو يستنهض الباحثين بعده لاستقراء أمثلة الرباعيّ والخماسيّ التي يحسب أنّ أكثره من النحت . طريقة بحثه هذه من المنهج الوصفيّ الذي يهدف إلى إيجاد أوجه التشابه أو الشراكة بين المفردات ثم الحكم عليها بالاستقلال أو الأخذ من أصول أخرى^(٣).

(ما جاء من الرباعيّ مأخوذاً من الأسماء)^(٤) لدى د. السّامرائيّ: فهو يرى أنّ العربيّة توسعت

بالاشتقاق:

(١) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/٢٤٩ (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله الخاء).

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٦٦

(٣) يُنظر: منهج ابن فارس في تأصيل ما زاد على ثلاثة أحرف ، بحث للدكتور سامر زهير بحرة ، منشور في مجلة دراسات اللغة العربيّة وآدابها، الصادرة عن جامعة سمنان الإيرانية بالتعاون مع جامعة تشرين السورية ، السنة الرابعة ، العدد الرابع عشر ، صيف، ٢٠١٣م: ٧٢ .

(٤) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٨٤ .

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

١- من أسماء الأعيان^(١) ، التي أشار إليها النحويون : يرنأت الثوب أي: صبغته باليرناء وهي الحناء ، كما قالوا: نرجست الدواء أي وضعت فيه النرجس^(٢) ، ومما أخذ من الأمكنة : أتهم ، وأعرق، وأشأم ، ومما أخذ من الأزمنة : بَكَرَ وابتكر وياكر ، وأحولتُ بالمكان وأحلت : أقمت به حولاً، ومثل ما اشتق من الحين أي: المدة ومن الدهر والربيع والشتاء ، ومثل ما اشتق من مادة (خلق الأنسان) أي: من أعضاء جسم الأنسان ، كما أخذ من أسماء النبات والحيوان وسائر المواد التي حفلت به البيئة العربية^(٣).

٢- الاشتقاق من الأسماء " المعربة الدخيلة من ذلك قولهم : بسْتَر ، وغلَوْن ، كهْرَب ، ومَعْنَط ، وهْدْرَج^(٤).

وأرجأ سبب اشتغال النحاة الأقدمين بمسألة المصدر والفعل وأيهما مشتق من الآخر - وهي مسألة لم تقدّم للعلم اللغوي فائدة - هي التي جعلتهم غافلين عن مسألة الاشتقاق من أسماء الأعيان. ثم عاد إلى ما في العامية من الرباعيّ المشتق من الأسماء سواء كانت أعجمية أم غير أعجمية . وخصص دراسة لطريقة بناء الرباعيّ في العامية ، ومعلوم موقف اللغويين من الاستدلال بها.

منهج الدكتور إسماعيل أحمد عمارة في آليات صوغ الرباعيّ

يرى أنّه : ((لا نستطيع أن نتوسّع في الانتكاء على النحت في تفسير الظواهر اللغوية . فاللغة العربية لغة سامية واللغات السامية لغات اشتقاقية))^(٥)، وقد جمع - عن القدماء والمحدثين - عوامل نشأة الرباعيّ وهي:

١- لقد اتبع منهج د. السامرائيّ بعدم عدّ النحت وسيلة وحيدة لاشتقاق الرباعيّ ؛ لأننا لو جعلناه الرافد الوحيد - كما فعل ابن فارس - ، لاحتجنا إلى تمحل واسع هو أقرب إلى ضروب الخيال منه إلى واقع التطور اللغويّ^(٦) .

(١) اتماماً للفائدة فالشيخ محيي الدين ذكر بناء الرباعي ((من أسماء الاعيان الرباعية فما فوق ؛ للدلالة على غرض من الأغراض ، وليس مادة أصلية ، ... فلا تستطيع معرفته إلا أن تعرف الاسم الذي أخذ منه) دروس التصريف : ٦٦ .

(٢) ذكره الشيخ محيي الدين ينظر: دروس التصريف : ٦٦ .

(٣) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٨٦ .

(٤) المصدر نفسه : ١٨٧ .

(٥) معالم دراسة في الصرف الأقيسة الفعلية المهجورة - دراسة لغوية تأصيلية - : ٢٤ .

(٦) يُنظر: معالم دراسة في الصرف : ١٢ .

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

- ٢- ((التبادل الصوتي مثل (تَرْمَس) تُرَدُّ إلى (رَمَسَ) وقد حدث تبادل صوتي بين النون والميم ، فنشأ عن ذلك مادة (ترنس)))^(١) ، وهذا التبادل مرّ سلفاً في تحليلات ابن فارس .
- ٣- القلب المكاني فكلمة (بُخْنَق) هي أصلاً من خَنْق ، والباء زائدة ، ثم حدث فيها قلب مكاني فقيل: خنبق ، فكان المجال مفتوحاً لنشوء فعل جديد من مادة جديدة هي خنبق^(٢).
- ٤- الأصول الأجنبية كأن يشتق من كلمة أجنبية فعل يسير في وزنه وأصواته على طرائق العربية في بناء أفعالها . وهذا ما سبقه به د. السامرائي تحت عنوان الاشتقاق من الأسماء " المعربة الدخيلة.
- ٥- التخلّص من صعوبة نطقية ومثال ذلك كأن يفك الإدغام ويقحم حرفاً جديداً ، فسنبل الزرع أصلها سبّل.
- ٦- المحاكاة والدلالة على الكثرة . وهذا قد قرره الشيخ محيي الدين بعنوان اشتقت العرب أفعالاً من الأصوات نحو قولهم :جأجأ بابله ، اذا دعاها لتشرب بقوله: جئ جئ.
- ٧- التوهّم أو القياس الخاطيء نحو الفعل (راق) فحين عُدي قيل : أراق -لم يخف أن الهمزة زائدة- ولكنّ تعديته بالهاء في (هراق) جعلت بعض العرب تتعامل مع الهاء على أنّها أصلية فأدخلوا الهمزة فقيل: (أهراق) ؛ ظناً منهم أنّ الهاء في هراق أصلية.
- ٨- التصحيف نحو شَرَيْفَ الزرع وشَرَنْفَ بمعنى: طال، والتقاطير والنفاطير وهي من الفطر ، والسملق والشملق للسيء الخلق^(٣). و هذا العرض يدعو البحث للآتي:

١- "إنّ التوجه إلى الدراسة الوصفية الإحصائية للمعجمات ، وسيلة ناجعة لمعرفة ضروب الرباعيّ لدى القدماء ، وآليات نشوئها . ولكن نحتاج إلى معجم حديث يمثل اللغة المستعملة المعاصرة، وما فعله د. السامرائي بمقارنة وسائل نشوء الرباعيّ في العامية مع الفصحى من خطوات المنهج الوصفيّ الإحصائيّ الحديث، لاعتماده على اللغة الحية ، ولكنّ نتائجه" تختلف باختلاف العينة في الزمان والمكان أنفسهما "^(٤)، ستكون بحجم الأطلس اللغوي المعتمد . ولم يقم به أحد من مؤلفي مؤلفي كتب الأفعال، وهناك مندوحة منهجية يوفرها المنهج المقارن.

(١) معالم دراسة في الصرف: ١٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٢.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١٢- ١٣

(٤) يُنظر: المستشرقون ومناهجهم اللغوية : ٨٧.

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

وقد قام الباحث سالم سليمان الخماش بدراسة جذور الرباعيّ في لسان العرب وعن طريق التحليل الدلاليّ والاشتقائيّ وبوساطة ركيزتي التشابه اللفظيّ والعلاقة الدلالية^(١)، وفي ضوء ما يحدث في اللهجات العربيّة الآن للتعرف على أصل الرباعيّ ، وتوصل إلى الآتي:

أ- نشوء معظم صيغ الرباعيّ في العربيّة الفصحى عن طريق زيادة حروف في أول الثلاثيّ أو وسطه أو بعد ثانيه أو في آخره .

ب- عدد جذور الرباعيّ في لسان العرب ١٤٢٧ جذراً، وعدد الرباعيّ الذي نشأ عن الثلاثي بالزيادة هو ٣٣١ نوعاً.

ت- ٩١ جذراً رباعياً لم يُعرف أصولها وقد تكون الأسباب هي : اندثار أصولها الثلاثيّة ، وعدم تسجيل اللغويين لتلك الأصول في مصادرهم ، ويحتمل ارتجالها رباعيّة منذ البداية .

٢- إنّ هنري فليش قال: ((الإحصائيات التي أُجريت على النصّ القرآنيّ كشفت عن وجود خمسة عشرة أصلاً رباعياً فحسب في مقابل (١١٦٠) أصلاً ثلاثياً ، وهي نسبة جدّ ضعيفة في نصّ يعتبر أساسياً في تراث اللغة))^(٢). ونستشف مما مرّ الآتي:

أ- أكثر كتب الأفعال المحدثة تعهدّ باستقراء كتب القدماء هما كتابا الشّيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر ، وعمل الأخير محمود بالتوثيق أن قال: هذه المعاني من التسهيل ، وزاد معنى للرباعيّ نقلاً عن بحرّق .

ب- تميّز منهج الشّيخ محيي الدين بالاستقصاء والاجتهاد في جمع أمثلة الرباعيّ اللازم ، في حين أورد الاستريادي مثلاً واحداً وهو (دَرِيح) .

ت- ما ذكره الدكتور عضيمة من وجود أمثلة كثيرة للرباعيّ اللازم ، يشعر بترجيحه تساوي وجوده مع المتعدّي . ولكن يؤخذ عليه مخالفة منهجه بعدم الاستشهاد بأدلة قرآنيّة على اللازم خاصة، للخلوص إلى نتيجة اعتماده على منهجيّة العرض فقط .

ث- يغلب على منهج الشّيخ محيي الدين انعدام توثيق آراء القدماء- وهذ منهج عام في كتابه - ، ومرة أخرى يورد معاني الرباعيّ الستة من غير الإشارة إلى ابن مالك. ولكنّ يحمده له جمعه المعاني والأمثلة المتفرقة ، وإنّ لم يشر إلى مظانها ، وأنّها ليست منه . ويهيمن على هذا الموضوع (الرباعيّ المجرد) - لديه- تفرقه في الكتاب فالنحت ، والاشتقاق وهي من وسائل تنمية الرباعيّ بُحثت في مقدّمات الكتاب بالتفصيل، وهذا بحدّ ذاته سبق منهجيّ مهم ، ولكنّ

(١) يُنظر: أصول الجذور الرباعيّة في لسان العرب - دراسة دلالية معجمية : ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٥ .

(٢) العربيّة الفصحى نحو بناء لغوي جديد : ٥٣ .

الفصل الأول/ المبحث الثالث : الرباعيّ المجرد ومعانيه

- عملية ربطه بأصل الموضوع مهم - لو يُلخص في محله- ، وكان أجدى منهجياً من إرجاع الباحث إلى موضع بحثه التفصيلي في مقدّمة الكتاب.
- ج- التعريف بمصطلح الرباعيّ ونوعيه المضعّف وغير المضعّف^(١)، موضوع مهم ، نعم سيتناول الباحث على هذا الموضوع لاحقاً ، في الفعل من حيث الصّحة والإعلال ، ولكنّها معرفة متأخرة والمعلومة الأولية ستكون منقوصة ؛لأنّه سيفاجأ بضروب الأمثلة .
- ح- سلّم د. شلاش باجتهاد الشّيخ محيي الدين - وهو صحيح - بجمع معاني الرباعيّ ، وقرّر أنّ اللغويين أهملوا هذا الموضوع ، وهذا يخالف منهجه الوصفيّ القائم على الاستقراء ، ومعرفة مصادر الدراسة وتمييزها من نتائجها^(٢).
- خ- وظّف د. السّامرائيّ العاميّة العراقيّة ليستدل على الاصطّناع في صياغة الأفعال الرباعيّة في الفصحى ، وهذا من مسالك المنهج العلميّ .
- د- عملية تحديد د. السّامرائيّ لوسائل صياغة الرباعيّة هي من تقارير القدماء ، وسبقه من المحدثين الشّيخ محيي الدين إذ عمل على تنظيمه ، وتجميعه عن القدماء، وتبعه الأستاذ عنتر .
- ذ- أفاد د. عمايرة من منهج د. السّامرائيّ، في رصد عوامل نشأة الرباعيّ ، والأخير أفاد من القدماء ، ولكنّ طريقة منهجية البحث المقارن - من د. عمايرة- كانت خطوة علميّة في سبيل تنمية البحث الصّرفيّ ، لما له من مردودات معرفيّة في دراسة الفعل .
- ر- من نتائج د. الأقطش، أنّ بنية الفعل في العربيّة والإنجليزيّة تنقسم إلى مجرّدة ومزيدة، إلا أنّ البنية العربيّة المجرّدة غير نظيرتها في الإنجليزيّة، باعتبار المعنى الصّرفيّ ، ففيها لا توجد أفعال رباعية ، ولا اعتبار لعدد الصوامت أو الصوائت^(٣).

(١) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبيويه: ٣٨٩.

(٢) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٤٦-٤٧.

(٣) يُنظر: الأفعال وتطبيقاتها: ٧٣ و ٨١.

الفصل الثاني

منهج البحث الصرفي في الفعل المزيد
ومعانيه

المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد

المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

المبحث الثالث : الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف،

والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

الفصل الثاني: منهج البحث الصرفي في الفعل المزيد ومعانيه (مدخل)

مدخل:

الناظر في كتب الأفعال الحديثة، يجد اتفاقهم على آراء القدماء ، في التعريف بأحرف الزيادة ومواقعها ، ومفهوم الفعل المزيد وأغراضه ، وأقسامه ، ودلالاته ، وكان من منهجهم إفراد مبحث مستقل في مقدمات كتبهم ، لتقرير الزيادة ومواقعها عموماً ، وحيث ما تقع في الأسماء والأفعال ، وخصص بعضهم هذا المبحث للزيادة في الأفعال فقط، و قدّم آخرون إلماحة عن المزيد قبل وصفه وعرض متعلقاته ، ولن نخوض في عرض أنواع الزيادة وأدلتها خشية الإطالة من غير حاجة بحثية .

والزِّيَادَةُ والمزيد في اللغة: ((كلّ ذلك بمعنى ، أي: بمعنى النمو والركاء))^(١) أما في الاصطلاح ف((هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصليّة ما ليس منها ، مما يسقط في بعض التصاريف ، لغير علّة تصريفية))^(٢) ، وتكون لغرضين^(٣): الأول : الزيادة المعنويّة أي: لإفادة معنى لم يكن في الكلمة المجرّدة ، كزيادة حروف المضارعة، فإنّها لإفادة معنى التكلّم أو الخطاب أو الغيبة ، و كزيادة الهمزة والنون في انكسر وانشعب ؛ فإنّهما لإفادة معنى المطاوعة^(٤). الثاني: الزيادة اللفظيّة وهي: التي تكون لأجل الحاق بناء ببناء نحو شَمَلَل، وجَلَبَب، وهو ضرب من التوسّع^(٥).

إنّ معاني الزيادة - في كتب الأفعال -، استندت إلى دليل السّماع مصدرًا من مصادر بحثها، وترشيح الوزن ليكسب الشهرة مجرداً أو مزيداً، وهذا المنهج أكده الشيخ محيي الدين فليس لكل فعل مزيد فعل مجرّد ، بل قد يجيء المزيد من غير المجرّد ، أو يكون استعمال المزيد أكثر مثل : (أقسم ، وألّفى ، وأفاض ، وأنس ، وأقلّ ، وأناب ، وأفلح) واستدل بشواهد قرآنيّة منها قوله تعالى: ((قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)) (سورة المؤمنون/١) ، وقوله تعالى: ((وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ)) (سورة يوسف/٢٥) ، فمرجع أو ضابط الزيادة عنده ((السّماع من الموثوق باطلاعهم ، والمظان المتفق على صحتها ، والمأثور عن العرب))^(٦) .

(١) تاج العروس : ٤ / ٤٨٢ (زيد).

(٢) دروس التصريف : ٣٣، ويُنظر: المغني: ١١٠ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٤٨ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٣٣.

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ٣٦، و: المغني: ٦٤ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ٥٣-٥٤ ، أوزان الأفعال ومعانيها: ٣٦ وغاية الأمال : ١٣، و الرائد في تصريف الأفعال : ٦١.

(٤) يُنظر: الممتع : ٢٠٤-٢٠٦، والأشباه والنظائر السيوطي: ١٧٦/٢، والهمع: ٢١٦/٢.

(٥) يُنظر: شرح الرضي : ٨٣/١، وشرح المفصل : ١٥٥/٧،

(٦) دروس التصريف: ٣٨-٣٩

الفصل الثاني: منهج البحث الصرفي في الفعل المزيد ومعانيه (مدخل)

وقد اتبع مؤلفو كتب الأفعال الحديثة اللغويين الرافضين لوجود زيادة لغير معنى، و أنّ هذا النوع من الزيادة يفيد التأكيد والمبالغة ، أما قول أحدهم: أقال بمعنى قال ، فذلك منهم تسامح ظاهر ، ومرادهم أنّ الزيادة لم تغيّر المعنى ، وهذا لا ينافي أنّ تكون الزيادة ، لتقرير المعنى الحاصل وتأكيده، وقد صرح الأستاذ عنتر بأنّ هذا ما حققه الرضي الاستربادي في هذا المقام وهو متين (١).

ومن الأصول المنهجية التي أسساها د. شعبان في بحث الفعل المزيد ما نقله عن الرضي الذي يقول: ((وليست هذه الزيادات قياساً مطرداً، فليس لك أن تقول مثلاً في ظُرْف: أَظْرَفَ، وفي نصر: أَنْصَرَ، ولهذا رُدُّ على الأَخْفَش في قياس أَظَنُّ وَأَحْسَبَ وَأَحَالَ على أَعْلَمَ وَأَرَى، وكذا لا تقول: نَصَرَ وَلَا دَخَلَ، وكذا في غير ذلك من الأبواب، بل يحتاج في كل باب إلى استعمال اللفظ المعين، وكذا استعماله في المعنى المعين ، فكما أن لفظ أذهب وأدخل يحتاج فيه إلى السماع فكذا معناه الذي هو النقل مثلاً، فليس لك أن تستعمل أذهبَ بمعنى أزال الذهاب أو عَرَضَ للذهاب أو نحو ذلك)) (٢).

ومن المظاهر المنهجية عند الدكتور شلاش الآتي: اولها: إفراده مبحثاً بعنوان (أبنية لا ترد إلا مزيدة)، وعرفها بأنها أبنية سماعية لا تطرد ؛ لأنه لا يلزم أن يكون لكل مجرد مزيد ، ولا لكل مزيد مجرد مستعمل، منها ما جاء على (أفعل) ، وكرر أمثلة الشيخ محيي الدين ، ومما جاء على بناء (فعل) وزع ، وفرق ، وودّع القتال إذا تركه ومنه نكّي في قوله تعالى : ((إِلَٰمًا ذَكِّيْتُمْ)) (سورة المائدة/٣) (٣)، وافعل نحو اقطر (٤). ثانيها : طرح السؤال الآتي: (هل معنى الفعل المزيد تقدّمه الصيغة أم الحرف الزائد) ؟

إنّ حجم الإشكال، في هذه الظاهرة، وحقيقة معاني أوزان الثلاثي المزيد دعا د. شلاش إلى أنّ يقرر ((أنّ هذه المعاني تمثّل معاني الألفاظ أنفسها ، ولا تمثّل معاني الوزن ؛ لأنّ في معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها، فحين نقول : ضأنت الماشية أي: كثر ضئونها، فإنّ وزن فعل قدّم لنا معنى الكثرة ، وهذا المعنى لم يكن موجوداً في اللفظة نفسها ، وإذا قلنا : جزّ النخل أي: حان أن يجزّ ، فإنّ وزن فعل قدّم لنا معنى الحينونة والتوقيت ، وهذا المعنى لم يكن موجوداً في اللفظة نفسها ، وإنّما جاء من وزن فعل)) (٥).

(١) شرح الشافية : ٨٣/١ ، ويُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٥١-٥٢ .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ٨٤ - ٨٥ ، وينظر: تصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٦.
(٣) أوزان الفعل ومعانيها : ١٥٥ ، وشرح البناء : ١٣
(٤) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ١٥٣-١٥٦
(٥) المصدر نفسه : ٤٢.

الفصل الثاني: منهج البحث الصرفي في الفعل المزيد ومعانيه (مدخل)

كانت المسارات المنهجية لدى الأستاذ الشمان دقيقة، وعليه قدم توضيحاً لأساس تصنيف الكلمات فهو : إما بحسب الجذر ، وإما بحسب الحقول الدلالية ، أو الوظائف الصرفية - اسم ، فعل ، حرف- أو عامل البناء الصرفي - بحسب الصيغة - وطرح سؤالاً ، هل للأبنية دلالات حقاً؟^(١) قال في جوابه " ليس لهذه الأبنية دلالات إن كان القصد الدلالات المعجمية ، ولكن لها دلالات وظيفية ، فالكلمات التي تأتي على بناء معين لا تستعمل السياق اللغوي على نحو واحد ، فالأفعال التي على بناء استفعل مثلاً تختلف دلالاتها المعجمية ، ولكن قد تتشكّل في مجموعات دلالية حيث تشترك كل مجموعة في دلالة عامة كالدلالة على الطلب في استعلم ، واستفهم ، واستشفى ، وقد تدلّ مجموعة أخرى على دلالة عامة هي الصيرورة مثل: استنّسّر واستنّوق من أجل هذا يقال: إنّ بناء استفعل له دلالات منها : الطلب ، والصيرورة"^(٢)

ولكن يبقى سؤال ملح لا تجد له جواباً في كتب الأفعال على وفق مناهجهم البحثية وهو : هل المعنى للسياق؟ أو للصيغة؟ أو للمعجم؟ أو للمورفيم؟ ومن يحدد المعاني لهذه الصيغ وزياداتها؟ سيكون بحث الفعل المزيد على وفق المنهج والمادة ، والمصطلح ، والتقسيم ، المسطور في كتب الأفعال الحديثة . فالمبحث الأول : الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، والمبحث الثاني : الفعل الثلاثي المزيد بحرفين ، والمبحث الثالث الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين .

حروف الزيادة :

حروف الزيادة عشرة هي : (الهمزة ، والتاء ، والسين ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والألف ، والياء) ، وزيادة الحروف مما يشترك فيه الاسم والفعل ، وأما الحروف فلا يكون فيها زيادة ؛ لأنّ الزيادة ضرب من التصرف ، ولا يكون ذلك في الحروف^(٣) .

(١) يُنظر: أبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها: ٣

(٢) يُنظر: أبنية الأفعال : ٤ ، قال د. تمام حسان ((أما نحن فلاعترابات علمية نفضل أن ننسب الطلب أو الصيرورة إلى الاستفعال كلّه ، لا إلى السين والتاء، والمطاوعة إلى الانفعال كله لا إلى النون الساكنة.... والقدماء كانوا ينسبون المعنى إلى الصيغ تارة ، وإلى حروف الزيادة تارة أخرى)) يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٤٤ .

(٣) ينظر: شرح المفصل: ١٤١/٩، وشرح الشافية: ٣٣١/٢ ، ودروس التصريف: ٣٣، والمغني: ١١٠ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ٤٨ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٣٣، أوزان الأفعال ومعانيها: ٣٦ وغاية الآمال : ١٣ ، والرائد في تصريف الأفعال : ٦١ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

الثلاثي المزيد بحرف واحد وله ثلاثة أبنية:

البناء الأول : أفعال^(١) - بزيادة همزة قطع في أوله -

لا شك أنّ انتخاب معاني البناء يخضع لمنهج - كما يفترض البحث- ومن ثمّ توافق مؤلفو كتب الأفعال على المعاني الآتية (لأفعال) : (التعدية ، والتعريض ، والمصادفة ، والسلب ، والدخول في المكان أو الزمان ، والحينونة ، والدعاء، و الإعانة ، والمطاوعة ، وبمعنى - فعل-) ^(٢)، وزاد د. شلاش، والباحث الشّمسان معاني (الجعل^(٣)، والكثرة^(٤)، والدخول في العدد^(٥))، وكان منهج الشيخ محيي الدين ، والاستاذ عنتر تحديد مساحتهما البحثية في المعاني الأشهر .

أولاً : التعدية : وهو المعنى الغالب والشهير - ((وهي أنّ تُضمّن الفعل معنى التصيير ، فيصبح الاسم الذي كان فاعلاً في الأصل مفعولاً ، فإذا كان الفعل لازماً صار متعدياً لواحد ، وإذا كان متعدياً لواحد صار متعدياً إلى لاثنين، وإذا كان متعدياً لاثنين صار متعدياً إلى ثلاثة ، فمثال الأول : أجلسْتُ علياً ، وأخرجتُ بكرأ... ومثال الثاني : أفهمتُ خليلاً المسألة ، واشممتُه الطيبَ، ومثال الثالث : أعلمتُ محمداً بكرأ مطيعاً...)) ^(٦) . ولهذا تسمّى هذه الهمزة : همزة النقل من اللزوم إلى التعدّي^(٧)، ويتعدّى لمفعولين أو ثلاثة ويكون في فعلين هما أعلم وأرى^(٨)، فوظيفة الهمزة هي التعدية وتجيء لمعانٍ أخرى^(٩) . ووسم

(١) قال ابن يعيش : (ت ٦٤٣هـ): ((الهمزة يحكم زيادتها إذا وقعت أولاً ، بعدها ثلاثة أحرف أصول كأرنب وأكرم)) ، شرح المفصل : ١٤٤/٧، وهذا ما أكده سيويوه وابن جني ، يُنظر: الكتاب : ٤ / ٢٧٩، المنصف : ١٠٥/١.

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٦٨-٧٠، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠١-١٠٤ والمغني : ١٢٤-١٣٠، وأوزان الفعل ومعانيها : ٥٦، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٤٦-٤٩ وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ١١٣ ، والأفعال وتطبيقاتها : ٧٥، وأبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها : ٧-١٢. ومظان هذه في كتب القدماء : الكتاب : ٤/٦٠، والخصائص : ٣/٢٥٣-٢٥٤ ، و أدب الكاتب : ٤٤٨-٤٥٣، والمفصل : ٢٨٠، وشرح الرضي : ١/٩٠، والممتع : ١٨٧/١، وديوان الأدب : ٢٣٧-٢٣٨ ، وهمع الهوامع : ٢٠/٢١-٢١.

(٣) يُنظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٦٤، وأبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها : ٩.

(٤) يُنظر : أبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها : ١٠.

(٥) يُنظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٧٣، وأبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها : ٨.

(٦) دروس التصريف : ٦٨ ، وينظر : الرائد الحديث في تصريف الأفعال : ٦١.

(٧) يُنظر : تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠١ .

(٨) يُنظر : المغني : ١٢٤ .

(٩) يُنظر : تصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٧، وشرح المفصل : ٧/١٦٤-١٦٥، وتسهيل الفوائد : ١٩٨.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

الأستاذ الشَّمسَان معنى التعدية بـ(الجعل) ، مستندلاً بقول الرضي: ((هي أن يجعل ما كان فاعلاً لل لازم مفعولاً لمعنى الجعل لأصل الحدث على ما كان))^(١).

فالتعريف وأمثلة المعنى من اجتهاد الشيخ محيي الدين بأثر القدماء ، و قد كرّر الأستاذ عنتر نص الأول، وبرزت لدينا إشكالية مصطلح (الجعل) مقابل (التعدية) . لقد استقرأ الأستاذ الشَّمسَان معاني اللزوم وحددها ، ثم معاني المتعدّي وحددها ، ووظّف د. عضيمة القراءات القرآنيّة للاستدلال على مجيء الفعل متعدياً ولازماً في معنى واحد . الذي يظهر مما تقدّم أنّ الوصف والاتباع للقدماء هو منهج البحث في هذا المعنى عموماً.

ثانياً : التعريض : وهو الدلالة على أنك عرّضت المفعول لأصل معنى الفعل تقول : أبعثُ الثوبَ أي: عرضته للبيع^(٢)، (وإن لم يحصل مضمون الفعل)^(٣) ، قال سيبويه : ((وتجيء أفعلته على أن تُعرضه لأمر ، وذلك قولك : أقتلته أي عرّضته للقتل))^(٤) . وقد نسب د. عضيمة معنى التعريض للهزرة ، ونقل عن (فعلت وأفعلت للزجاج) أنّ النحويين قالوا :أبعته عرضته للبيع واستدل ببيت الأجدع بن مالك الهمداني :
فَرَضِيْتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِعُ ... فَرَساً فليس جوادنا بمُباع^(٥)

أي: بمعرض للبيع^(٦)، و نقل د. عضيمة نص الرضي الذي دمج بين معنى التعريض والجعل

قال الرضي :

(١) شرح الشافية: ٨٦/١، و يُنظر: المفصل: ٢٨٠ ، وأبنية الفعل علاقاتها ودلالاتها : ٩ ، مظانها لدى القدماء ينظر: الكتاب : ٥٥/٤ ، والأصول في النحو : ١١٧/٣ .

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٦٩ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٢ ، وأبنية الفعل علاقاتها ودلالاتها: ١٠ ، والكتاب : ٥٦/٤ ، والمفصل: ٣٥٦ ، وارتشاف الضرب : ٨٣

(٣) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٢ ، و تصريف الأفعال (د.شعبان): ٤٧ ، وبنية الفعل : ١١٣ ، والكتاب : ٥٩/٤ (٤) الكتاب : ٥٩ / ٤ .

(٥) ((جاء الشاهد في اللسان/ بيع شاهدا على ابتاع الشيء بمعنى: اشتراه وأباعه بمعنى: عرضه للبيع، وفيه «بيع» بضم الياء من أباع ونسب في تهذيب اللغة ٣ / ٢٤٠ واللسان/ بيع للهمداني، أي: الأجدع بن مالك بن أمية)). كتاب الأفعال (السرقسطي): ٩٥/٤ .

(٦) يُنظر: المغني : ١٢٦-١٢٧ ، و(فعلت وأفعلت للزجاج) : ٤ ، والمخصص : ٤٣٠/٤ (باب أفعلت وفعلت)، وإصلاح المنطق : ٢٣٥ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ٦١ ، وأدب الكاتب: ٤٤٦

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

((ما كان مفعولاً للثلاثي مَعْرَضاً لَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً لِأَصْلِ الْحَدِثِ، سِوَاءَ صَارَ مَفْعُولاً لَهُ أَوْ لَا، نَحْوَ أَقْتَلْتَهُ: أَي عَرَضْتَهُ لِأَنْ يَكُونَ مَقْتُولاً قُتِلَ أَوْ لَا، وَأَبْعَثُ الْفَرَسَ: أَي عَرَضْتَهُ لِلْبَيْعِ، وَكَذَا أَسْقَيْتُهُ: أَي جَعَلْتَهُ لِهَ مَاءٍ وَسَقِيّاً شَرِبَ أَوْ لَمْ يَشْرَبِ، وَسَقَيْتَهُ: أَي جَعَلْتَهُ يَشْرَبُ، وَأَقْبَرْتَهُ: أَي جَعَلْتَهُ لِهَ قَبْراً ، قُبِرَ أَوْ لَا))^(١). ووافقته د. شلاش، والأستاذ الشَّمسان ، فالتعريض للأمر أو الشيء سواء، فعرضته للبيع وعرضته للقتل، وهو رأي سيبويه المتقدم ، وإن كان د. شلاش وثق لدى النفتازاني وهي مخالفة منهجية^(٢).

مما تقدّم يظهر توظيف النص كان - لدى د. عضيمة - باتجاهين مثال اقتلته وأقبرته والأول للتعريض والثاني للجعل ، في حين فرّق ابن الحاجب بين معنى التعريض في (اقتلته) و(أقبرته)، بقوله: ((الأول: تعريضٌ لفعلٍ منسوبٍ إليه، يتعلّق بالمفعول من بيع وقتل، والثاني: تعريضٌ لما ليس كذلك، ألا ترى ان جعلته ذا قبر ليس مثل جعلته معرضاً للبيع والقتل؛ لأنّ القبر ليس فعلاً لما يتعلّق بالمفعول)^(٣). وذهب إلى قلة معنى التعريض في (أفعل)^(٤) ، ((وأقبرته جعلت له قبراً ، وأسقيته جعلت له ماء ، وأسقيته وهبت له شفاء))^(٥) ، ويبدو أنّ منشأ هذا الخلط هو الجمع بين نص سيبويه الذي صرّح بمعنى التعريض و الرضي الذي جاء بمعنى التعريض ومعنى الجعل ، وموضوعة المصطلح والخلاف فيه تحتاج مزيد استقراء ، واستثمار آليات علم الدلالة ، وما حصل من خلط هو بسبب توظّف الأمثلة نفسها مرة للتعريض وثانية للجعل . وقد أشارت الدكتورة نجاة عبد العظيم الكوفيّ إلى انفراد صيغة (أفعل) من بين صيغ الفعل المزيد بالدلالة على التعريض^(٦). و اختصاص

(١) شرح الشافية ٨٨/١، و يُنظر: المغني: ١٢٦.

(٢) يُنظر: الكتاب : ٥٩/٤، والمفصل ٢٨٠ وشرح تصريف الزنجاني: النفتازاني: ٧٣، وأدب الكاتب: ٤٥٢، وأوزان الفعل ومعانيها: ٦٢، أبنية الأفعال: ١٠.

(٣) الإيضاح في شرح المفصل: ١٢٦/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٦/٢.

(٥) شرح الرضي: ٥٩/٤.

(٦) يُنظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: ٣٥ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

التعريض بـ(أفعل) لم يشير إليه أحد مؤلفي كتب الأفعال الحديثة ، عدا الأستاذ الشّمسان الذي صرّح بأنّه مختص بالتعدية^(١).

ثالثاً: الصيرورة وهي على أنواع:

أولاًها: الصيرورة صاحب شيء: ((وهي أن تدل على أنّ الفاعل قد صار صاحب شيء هو مما اشتق الفعل منه نحو : أَعَدَّ البعير))^(٢) : أي : صار ذا غدة . وتبنى الأستاذ الشّمسان مصطلح صيرورة الصحبة نقلاً عن أبي حيان^(٣)، وعرفه د. شلاش بـ(صيرورة الشيء منسوباً إلى ما اشتق منه) ، ومثّل بأجرب الرجل صار ذا جرب^(٤)، وأخلق الرجل أي: صار ذا أخلاق قال ابن هرمة :

عجبتُ أثيلةً أن رأيتي مُخْلِفاً تكلتُك أمك أي: ذاك يروغ ؟^(٥)

وجعل د. عضيمة ، والأستاذ الشّمسان من هذا النوع (صيرورة ذا كذا)، ومنه دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى وأفجر أي: دخل في الصباح...^(٦) ، وأكد الأستاذ

(١)أبنية الأفعال : ١٠ ، وأبنية الصرف : ٤٢٣ .

(٢) الكتاب : ٥٩/٤ ، ويُنظر: شرح الشافية : ٨٨/١ ، وشرح الفصل : ١٥٩/٧ ، و دروس التصريف : ٦٩ ، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٢ ، المغني : ١٢٧ ، وبنية الفعل ١١٣ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٧ ، والرائد الحديث في التصريف : ٥٦ .

(٣) يُنظر: المبدع في التصريف : ١٢٢ ، والمفصل : ٢٨٠ ، وأبنية الأفعال : ٨ .

(٤) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٥٧ ، ويقول الرضي: ((أما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه، نحو: أجرب الرجل أي صار ذا إيل ذات جرب)) شرح الرضي على الشافية : ٨٨/١ ، و شرح المفصل : ١٥٩/٧ ، وقد أعطى أحد الدارسين للفعل (أجرب) هذه الدلالة ونسبها للرضي ، وقد علّقت الباحثة ضواء محمد صالح عبد القادر محمد أغا الطائي، في رسالتها: الفعل المزيد في شعر بدر شاكر السياب مجموعة أشودة المطر إطاراً، ماجستير، كلية التربية في جامعة الموصل ، ٢٠٠٢م : ٥٠ ، قائلة : (ويبدو أنه أغفل كون صفة الجرب مطلقة للإيل، إذ قال فيه سيبويه: ((أجرب وأنحر وأحال أي صار صاحب جرب وحيال ونحاز في ماله. وتقول لما أصابه: هذا نحزٌ وجربٌ وحائلٌ للناقة")) الكتاب : ٥٩/٤ ، ويُنظر: ظاهرة التحويل في الصيغة الصرفية : ٩٣ .

(٥) ينظر :أوزان الفعل : ٥٧ ، وتصريف الزنجاني (التقازاني) : ٦٨ ، والبيت في لسان العرب : ٨٨ / ١٠ ، وفي ديوان ابن

هرمة ١٤٥ : عجبتُ أمامةً أن رأيتي شاحباً تكلتُك أمك أي: ذاك يروغُ

(٦) يُنظر: المغني : ١٢٧ ، وأبنية الأفعال : ٨ ، وشرح الرضي: ٩٠/١ ، والمخصص : ١٠٦/٢ (سوط الخيل)

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

الشَّمْسَانُ أَنْ سَيَّبِيهِ يَعْدهَا صَيْرُورَةٌ فِي الْحِينِ ، إِذْ يَقُولُ : ((أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا وَأَفْجَرْنَا ، وَذَلِكَ إِذَا صَرَتْ فِي حِينِ صَبْحٍ وَمَسَاءٍ وَسَحَرٍ))^(١).

ومنه دخول الفاعل في المكان الذي هو أصله والوصول اليه كأكدى أي: وصل إلى الكُدِيَّةِ ، وأنجد وأجبل أي: وصل إلى نجد وإلى الجبل ، ومنه الوصول في العدد الذي هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أي وصل العشرة والتسعة والألف ، فجميع هذا بمعنى صار ذا كذا^(٢).

ثانيها : صيرورة كذا: نحو أفقر البلد صار قفراً ، وأيفع الغلام صار يافعاً ، ووثق د. شلاش نقلها عن الكفوي^(٣).

ثالثها: أَنْ يَصِيرَ صَاحِبَ شَيْءٍ هُوَ صَاحِبٌ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ: نَحْوُ أَجْرَبِ الرَّجُلِ أَيْ : صَارَ ذَا أَبْلِ ذَاتِ جَرَبٍ ، وَأَقْطَفَ ، وَأَخْبَثَ^(٤)، وَعَبَّرَ د. شلاش عن هذا المعنى بقوله : ((أفعل الشيء إذا صار ذلك في إبله وغنمه وأصحابه وأشباه ذلك ... وأخبث الرجل صار أصحابه خبثاء))^(٥).

رابعها : أَنْ يَكُونَ أَفْعَلَ الرَّجُلِ إِذَا صَارَ إِلَى حَالٍ: وَذَلِكَ نَحْوُ: أَقْهَرَ الرَّجُلُ أَيْ: صَارَ إِلَى حَالٍ يُقْهَرُ عَلَيْهَا، وَأَذَلَ الرَّجُلَ: صَارَ إِلَى حَالٍ يُذَلُّ عَلَيْهَا^(٦).

واصطلح الباحث الشَّمْسَانُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى (الإتيان بفعل على صفة الأصل) ونقل عن ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) قوله: ((ويجيء أفعل الشيء أتى بذلك، نحو " أَدَمَ الرَّجُلُ " أتى بما يذم عليه، وألام أتى بما يلام عليه، و " أَحَسَّ " أتى بخسيسٍ من الفعل))^(٧) وجعله تحت الصيرورة . في حين جعله

(١) الكتاب : ٦٢/٤ - ٦٣.

(٢) يُنْظَرُ: الْمَغْنِي: ١٢٧، وَأَبْنِيَّةُ الْأَفْعَالِ : ٨، وَشَرْحُ الرُّضِيِّ: ٩٠/١.

(٣) يُنْظَرُ: أَوْزَانُ الْفِعْلِ : ٥٧، وَشَرْحُ الْبِنَاءِ : ١١، وَ الْمَمْتَعُ فِي التَّصْرِيفِ: ١٨٧/١ ،

(٤) الْمَغْنِي : ١٢٧، وَعَلَّقَ د. شلاش فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ نَفْسَهَا قَائِلاً : وَفِي الْمَخْصَصِ (بَابِ أَفْعَلْتُ دُونَ فَعَلْتُ) :

(٥) ٣٥٧/٤: ((وَأَحْمَرَ الرَّجُلُ: وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ أَحْمَرٌ وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَهُوَ مُطْرِدٌ فِي جَمِيعِ الْأَلْوَانِ وَالْخِصَالِ وَسِوَاءٍ فِيهِمَا الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ)).

(٥) أَوْزَانُ الْفِعْلِ : ٥٨، وَيُنْظَرُ: دِيْوَانُ الْأَدَبِ بَابِ (أَفْعَلَ): ٢٨٦/٢.

(٦) يُنْظَرُ: أَوْزَانُ الْفِعْلِ وَمَعَانِيهَا: ٥٨.

(٧) أَدَبُ الْكَاتِبِ: ٤٦٣-٤٦٤، وَيُنْظَرُ: أَبْنِيَّةُ الْأَفْعَالِ : ٩،

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

د. شلاش مستقلاً تحت عنوان ((دلالة إتيان الفاعل بأصل الفعل أو بمعنى أتي)) ونقله عن ابن قتيبة ، ومن شواهد قول الله تعالى : ((فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ)) (سورة الصافات/١٤٢) (١) .

ويستشف بعد هذا العرض أنّ مناهج بحث هذا المعنى متشعبة بحسب القدماء ، وقد التزم مؤلفو كتب الأفعال منهجهم وصفاً ومادة من خلال تكرار أمثلتهم بعينها ، فالدكتور عضيمة ، والأستاذ الشّمسان ، ود. شلاش ، على الرغم من تقاطعهم في المصطلح ومنهج انتخابه ، وما ينضوي تحته ، إلا أنّ الأولين توافقا على جعل المعاني التي ذكرها د. شلاش مستقلة منضوية تحت مصطلح الصيرورة . أما الأستاذ الشّمسان فقد ألحق بالصيرورة معنى (الإتيان بفعل على صفة الأصل) ، وربما أن هذا ليس وجيهاً ؛ لأنّه بعيد عن الصيرورة ، ودلالة الإتيان التي نص عليها د. شلاش مستقلة وهي أقرب إلى الدلالة .

إنّ المنهج الوصفيّ التحليليّ أنجع وسيلة لموضوعات اللغة ولا سيما الدلالة الصّرفيّة ، وما قام به الأستاذ الشّمسان من تحديد لزوم الصيرورة فاعلاً مطلب منهجيّ ملح ؛ لأنّ امتداد المعنى محدود. قد يكون منهج من اكتفى بعموم معنى الصيرورة ، يخضع لهدف كتابه ، فالشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر هدفهم تعليميّ لذا اقتصر على المعنى الغالب . وجعل د. عضيمة معاني الصيرورة- وإنّ فصلها- كلّها منضوية تحت عنوان واحد.

رابعاً: المصادفة (الوجود على صفة) : عرّفه الشيخ محيي الدين ((أن يجد الفاعل المفعول موصوفاً بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل نحو : أبخلته ، وأحمدته ، وأعظمته أي: وجدته بخيلاً ومحموداً وعظيماً)) (٢) وجاء بشاهد نثريّ ، وآي من القرآن الكريم . وعرّفه الأستاذ عنتر : ((وجود المفعول على

(١) يُنظر: أدب الكاتب : ٤٥١ ، وأوزان الفعل : ٦٧.

(٢) دروس التصريف : ٦٩ ، وينظر: الرائد في التصريف : ٥٦.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

صفة مأخوذة من أصل الفعل ((^(١)) ، ود. عضيمة يعرّفه بأنه ((يأتي أفعال على صفة ، وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل نحو أكرمت فاربط ، أي: وجدت فرساً كريماً))^(٢).

وترك د. شلاش تعيين مَنْ نجده على الصفة أو فيها ، فسمّى المعنى (وجود الشيء على صفة) ، ثم استدلّ بأمثلة وشواهد سابقه وزاد شواهد شعريّة^(٣) ، وبعد ذلك جاء بمعنى مستقل تحت عنوان وجود ما اشتق منه الفعل في صاحبه نحو : أثمرت الشجرة أي وُجد فيها ثمر ، وأبقل الموضع وأورس الشجر وأعشبت^(٤). وفي موضع آخر عدّ د. شلاش هذا المعنى مقيساً مطرداً ، ولكنّه قال : أثمرت الشجرة وأبقلت أي: صار فيها ثمر والبقل ، وهذا أقرب إلى الصيرورة^(٥) .

ومنهج الأستاذ الشّمسان اتباعيّ، فقد اصطلح على هذا المعنى (الوجدان) وهو نوعان : أولهما: وجدانه على صفة ((أحييت الأرض أي: وجدتها حية النبات))^(٦) ، أدهيت الأعرابي وجدته داهية ، ثم استشهد بقول عمرو بن معد يكرب لبني سليم ، ثم - بحسب منهجه - عرض نتائج استقرائه لآراء اللغويين في معنى المصادفة فقال: ((وعدّ ابن قتيبة ، والزمخشري ، وابن الحاجب ، والرضي ، أحمدته من هذا المعنى أي : وجدته محموداً. وأحسب أنّ هذا مخالف لمذهب سيبويه الذي قد بيناه))^(٧). ونقل أنّ الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ) يرى أنّ الصفة تكون في

(١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٢.

(٢) المغني : ١٢٨ ، والنص عن شرح الشافية للرضي : ٩١/١ ((أي: لوجودك مفعول أفعال على صفة، وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل، نحو أكرمت فاربط: أي وجدت فرساً كريماً)) وينظر : ، الكتاب: ٤/ ٣٠٥ ، والخصائص : ٣/ ٢٥٤ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي باب خاص بأفعال : ٢٢٨-٢٣٣ ، والمخصص : ٤/ ٣٠٤ (هَذَا بَابِ افْتِرَاقِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ فِي الْمَعْنَى)

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ ، و سر صناعة الأعراب : ٤٢ - ٤٣ ، وأدب الكاتب : ٤٤٧ .

(٤) يُنظر: أوزان الفعل : ٦٢ ، ونقله عن: المزمهر : ٧٦/٢ .

(٥) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٦ .

(٦) المفصل للزمخشري : ٢٨٠ .

(٧) أبنية الأفعال : ١١ ، ويُنظر: الكتاب : ٤/ ٦٠ ، وأدب الكاتب : ٤٤٧ ، والمفصل : ٢٨٠ ، وشرح الشافية : ٨٣/١ ، و ٩١/١ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

معنى الفعل إن كان أصل الفعل لازماً نحو أبخلته أي: وجدته بخيلاً، وفي المفعول إن كان الفعل متعدياً: نحو أحمدته أي: وجدته محموداً^(١).

ثانيهما: وجدانه مستحقاً للفعل، جاء في الكتاب ((فأما أحمدته فتقول: وجدته مستحقاً للحمد مني، وإنما تريد أنك استبنته محموداً، كما أنّ أقطع النخل استحق القطع، وبذلك استبنت أنه استحق الحمد، كما تبين لك النخل وغيره، فكذلك استبنته فيه))^(٢).

ألفينا منهج كتب الأفعال مضطرباً في الاتفاق على المصطلح، والإفادة من أمثلة القدماء ونصوصهم، فنص سيبويه (وجدانه مستحقاً للفعل)، ومصطلح الشيخ محيي الدين ومن تبعه (المصادفة)، وسمّاه الأستاذ عنتر (وجود المفعول على صفة)، وسمّاه د. عضيمة (يأتي أفعل على صفة)، ولم يعين د. شلاش لمن الصفة (وجود الشيء على صفة)، واستثمر الأستاذ الشّمسان نص سيبويه في اختيار مصطلح عام (الوجدان) وجعله على نوعين، وصرّح بتعديده، في حين أغفله الآخرون. و منهج د. شلاش استقراء لسان العرب في تدعيم نتائجه وتعزيدها.

خامساً: السلب وهو ((أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل نحو أشكيتَه، وأقذيت عينه، وأعجمت الكتاب أي: أزلت شكواه، وقذيت عينه، وعجمت الكتاب بالنقط ونحوه))^(٣). وقد قلّل الشيخ محيي الدين في الهامش مجيء معنى ((سلب الفعل عن الفاعل، إذا كان أصل الفعل لازماً نحو أقسط محمد أي: أزال عنه القسط وهو الجور))^(٤).

وهذه المادّة ومنهج بحثها بعينها لدى الأستاذ عنتر سوى إغفاله التعريف، و أنه دمج معنى السلب مع معاني الحينونة والدخول في الشيء^(٥). ولما كان اختصار المصطلح من

(١) يُنظر: شرح الجاربردي على الشافية في الصرف: ٥٥، وأبنية الأفعال: ١١.

(٢) الكتاب: ٦٠/٤، و يُنظر: أبنية الأفعال: ١٠.

(٣) دروس التصريف: ٦٩، و يُنظر: أبنية الأفعال: ١١، ووثق الأخير في: المفصل: ٢٨١، وشرح الشافية: ٩١/١.

(٤) دروس التصريف: ٦٩ (الهامش).

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٢.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

إجراءات منهج البحث ، لم يوفق فيها د. عضيمة ، إذ عبر عن السلب بـ(يجيء أفعل لسلبك مفعوله ما اشتق منه)^(١) ، ثم استكمل فكرة الشيخ محيي الدين ، وهي أنّ السلب قد يكون عن الفاعل إذا كان الفعل لازماً ، واختار د.عضيمة - بحسب منهجه - احتمالية هذا المعنى في قوله تعالى : ((إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ كَأْتِيَتْهَا)) (سورة طه/ ١٥)^(٢) ، ((وَالْهَمَزَةُ هُنَا لِلْإِزَالَةِ أَيْ أَزَلْتُ الْخَفَاءَ وَهُوَ الظُّهُورُ، وَإِذَا أَزَلْتُ الظُّهُورَ صَارَ لِلْسُّنْرِ كَقَوْلِكَ: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أَزَلْتُ عَنْهُ الْعُجْمَةَ. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: هَذَا مِنْ بَابِ السُّلْبِ وَمَعْنَاهُ، أُرِيْلُ عَنْهَا خَفَاءَهَا وَهُوَ سِنْرُهَا))^(٣).

وتمسّك د. شلاش باستعمال مصطلح (السلب) ونقل عن ابن جني : ((و أفعلت هذه و إن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات و الإيجاب، نحو: أكرمت زيداً، أي: أوجبت له الكرامة، و أحسنت إليه، أثبتت الإحسان إليه، ... فقد أوجبت جميع هذه الأشياء له- فقد تأتي أفعلت أيضاً يراد بها السلب و النفي، و ذلك نحو: أشكيت زيداً: إذا زلت له عما يشكوه. أنشدنا أبو عليّ قال: أنشد أبو زيد:

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا ... وَتَسْتَكِي لَوْ أَنَّنَا نُشْكِيهَا^(٤)

أي: لو أننا نزول لها عما تشكوه))^(٥)

ونخلص إلى أنّ المنهج الوصفيّ التقريريّ هو المهيمن على هذا المعنى ، وبرز الشيخ محيي الدين منهجياً في تحديد المصطلح واختصاره التعريف به ، وزاد لاحقه التوثيق والشواهد ، وجعله الرضي من معاني المتعدّي ، وفي نقل د. شلاش عن ابن جني أنّ هذا المعنى هو النفي في مقابل الإثبات ، وهذا استثمار منهجي دون تعليق أو توظيف دلاليّ.

(١) يُنْظَرُ: المغني : ١٣٠.

(٢) يُنْظَرُ: المصدر نفسه : ١٣٠.

(٣) تفسير البحر المحيط : ٧ / ٢١٨ ، و ينظر: المغني ١٣٠ وينظر: أدب الكاتب : ٤٥٣ ، والخصائص : ٧٦/٣-٨٠ ، و سر صناعة الأعراب : ١/٢٤٢-٢٤٣ ، وأسرار العربية للأبباري : ١٩ ، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٢ .

(٤) علّق محقق سر صناعة الإعراب ، عبد الحميد الهنداوي قائلاً: (الراجز هنا يصف إبلاً قد أتعبها السير فهي تلوي أعناقها تارة، و تمدّها أخرى، و تشكي إلينا، فلا ننزع لها عن شكايته) سر صناعة الإعراب : ١/٥٠ ، وقال محقق الخصائص الرجز بلا نسبة في لسان العرب : ١٤/١٤٨ (شكا) ، يُنْظَرُ: الخصائص : ١/٢٦٠ .

(٥) سر صناعة الإعراب: ١/٥٠ ، و أوزان الفعل ومعانيها: ٦٠ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

سادساً : الدخول في الشيء زماناً ومكاناً : نحو : أَنهَمَ وَأَنْجَدَ وَأَصْحَرَ ... أي : دخل في تهامة ونجد والصحراء ...، أصبح وأمسى وأضحى أي: دخل في الصباح والمساء والضحى^(١)، وعبر د. عضيمة عن الأمثلة الأخيرة " دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل " وعن الأمثلة الأولى " الدخول في المكان الذي هو أصله والوصول إليه " وجعلها منصوية في معنى الصيرورة^(٢)، وقد مرّ سابقاً في معنى الصيرورة . و منهجية د. شلاش -هنا - مجازة سابقه في (دلالة الدخول في الشيء)^(٣) الذي ينصوي تحته :

الدخول في المكان المشتق منه الفعل^(٤)، نحو: أنجد وأغار أي: دخل النجد والغور وجعل منه قوله تعالى ((إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ)) (سورة آل عمران/١٥٣)، تصعدون أي: تدخلون في الصعيد^(٥). ودخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل^(٦)، نحو: أصبح يصبح أي: دخل في الصباح ، وأمسى ابن السبيل دخل في المساء و، استدلّ بشواهد شعريّة ثلاثة من لسان العرب.

وجعلهما من المقيس المطرّد في معاني (أفعل)^(٧). ونهضت لديه دلالة ثالثة - وهي الدخول في العدد، نحو: أعشرت الناقة إذا دخلت في شهر حملها العاشر، وأتسع ، وآلف وصل إلى العشرة والتسعة والآلف . وهذه عن الرضي -كما صرّح-^(٨) . ومن منهجه توظيف الأمثلة الآنفه الذكر - من معاني الدخول - في معنى الإتيان إلى مكان أصل الفعل أو مقصد مكان أصل الفعل - بفقرة مستقلة - نحو : أيمن أتى اليمن ، وأجبل :أتى الجبل ، وأنجد : إذا أتى نجد واستدل بثلاثة شواهد شعريّة^(٩).

تجلّى تداخل هذا المعنى مع معنى الصيرورة عند د. عضيمة ، والأستاذ الشّمسان ، ومن مظاهر الاستقرائية ما أضافه د. شلاش من دلالاته على الدخول في العدد على الرغم من وجوده لدى الرضي ،

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٧٠، وتصريف الفعل (الأستاذ عنتر) : ١٠٣، وبنية الفعل: ١١٣، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢، و الرائد الحديث في التصريف : ٥٦.

(٢) يُنظر: المغني : ١٢٨، وشرح الشافية : ٩٠/١، والكتاب : ٦٢-٦٣/٤ ، وإصلاح المنطق : ٢٠٨-٢٠٩ .

(٣) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٧١ ، وشرح البناء : ١٢.

(٤) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٩٢ ، وأوزان الفعل ومعانيها: ٧٢، ٧١.

(٥) تفسير البحر المحيط : ٨٣/٣ ، وأوزان الفعل : ٧١.

(٦) يُنظر: الكتاب : ٦٢، ٦٣/٤ ، وشرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش: ٦٩-٧٠، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٩٢.

(٧) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٦.

(٨) يُنظر: شرح الرضي : ٩٠/١ .

(٩) يُنظر: أوزان الفعل : ٧١، وشرح البناء : ١٢.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ويبدو أنّ قلته كانت السبب في استبعاده من كتب الأفعال الأخرى ، و لكنه وقع في خلطٍ دلاليّ يتمثل في استثمار الأمثلة نفسها للدلالة على الإتيان إلى مكان أصل الفعل، ودخول الفاعل في المكان ، والوصول إليه .

سابعاً : الحينونة : وهي ((أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل نحو : أحصد الزرع ، وأصرم النخل أي: قرب حصاده وصرامه))^(١) ، أو " حان وقت الحصاد والصرم " ^(٢). و منهج د. عضيمة يعدّ: أحصد الزرع ، وأجزّ النخل في (معنى الصيرورة) أي: صار ذا حصاد ، وقال: ((وبعضهم جعل هذا قسماً آخر فقال : يجيء أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يوقع عليه أصل الفعل))^(٣). ونعت الشيخ محيي الدين هذا التداخل أو الخلط بـ (التكلّف)^(٤).

ويطالعنا مرة أخرى الاختلاف في المصطلح إذ وسمه الشّمسان بـ (الاستحقاق) مستدلاً بنص سيبويه ((وأحصد الزرع ، وأجزّ النخل وأقطع أي: قد استحق ان تُفعل به هذه الأشياء))^(٥) ، وينقل أنّ ابن قتيبة وسمه بـ(حان منك ذلك)^(٦).

نهج د. شلاش التخيير بين المصطلحين بقوله: (أفعل بمعنى حان أو استحقق به هذه الأشياء) ومن أمثلته : أولدت الغنم: حان وقت ولادتها ، واقطف الكرم: حان أن يقطف ^(٧). خلط في المصطلح ولا سيما لدى د. شلاش ، ومظان البحث واحدة ، وأمثلتها واحدة ، هل هو معنى مستقل أم ضمن الصيرورة ؟، إنّ كتب الأفعال هنا بحاجة إلى منهج علمي لتوحيد المصطلح أو بيان الانفتاح الدلاليّ لهذه الأمثلة الوحيدة .

(١) دروس التصريف : ٧٠.

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٣.

(٣) المغني: ١٢٧، و يُنظر: شرح الرضي: ٩١/١، والكتاب: ٦٠/٤ ، والمخصص : ٣٦٥/٤ (باب فعلت وافعلت باختلاف المعنى).

(٤) يُنظر: دروس التصريف : ٧٠، الهامش.

(٥) الكتاب : ٦٠ / ٤ ، وينظر: أبنية الأفعال : ٨، واختار الأقطش مصطلح (الاستحقاق) ، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢ نقله عن نظرة وصفية في تصريف الأفعال : ٤٦.

(٦) يُنظر: أدب الكاتب ٤٤٨ ، وأبنية الأفعال : ٨.

(٧) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٦٥.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ثامناً : مجيء أَفْعَلْ بمعنى فَعَلَ : نهج الشيخ محيي الدين نهج التقليل قال: ((وهذا قليل بالنظر إلى ما يختلف فيه البناءان ، ومن أمثلته شكل الأمر وأشكل ، وذعن له وأذعن ، ... وظلم وأظلم ، وسقاه وأسقاه ، وشرقت الشمس وأشرقت))^(١).

أسس د. عضيمة إجراءه البحثي من منطلق الاختلاف المعنوي بين المجرد والمزيد ، وخالف سابقه بأنه ذهب إلى كثرة مجيء أفعل بمعنى فعل ، مستنداً بعنوانات الكتب المؤلفة التي تقف على التساوي أو التقاطع الدلالي بين البناءين، منها فَعَلتْ وأفعل أو فَعَلَ وأفعل ومن العلماء الذين اهتموا بهذه الفروق الدلالية (أبو زيد الأنصاري ، وأبو عبيدة ، والأصمعي ، والفراء ، والزجاج ، وأبو عليّ القالي ، والآمدي ، وكمال الدين بن الأنباري ، وابن مالك ، وفي أدب الكاتب فصل عن فعلتْ وأفعلتْ ، وأفعال ابن القوطية)^(٢). و استنتاج د. عضيمة بالكثرة يحتاج أدلة واقعية لا عامة ، ولا سيما أنّ سيبويه يقرر القلة ((وقد يجيء فَعَلْتُ وأفَعَلْتُ المعنى فيها واحد))^(٣) ، وكانت أكثر إشارات القدماء إلى أنها بمعنى (فَعَلَ)^(٤) ، ومنهج د. شعبان أفضت نتائجه -عن السيوطي - إغناء أفعل عن الثلاثي فأرقل ، وأعنق أي: سار سيراً سريعاً^(٥).

تاسعاً : الدعاء (نحو أسقيته أي: دعوت له بالسّقيا بقوله: سقاك الله أو يقول له: سقياً لك ، والأكثر في باب الدعاء فَعَلَ نحو: جَدَعْتَهُ وعَقَرْتَهُ أي: قال: جدعه الله وعقره)^(٦) .

وتعليق د. عضيمة أن الأكثر في باب الدعاء (فَعَلَ) من مظاهر المنهج الوصفيّ الذي يؤكد الاستعمال الواقعي بالاعتماد على السّماع المباشر من أفواه العرب .

(١) دروس التصريف : ٧٠، و يُنظر: تصريف الأفعال (عنتر): ١٠٣، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ٤٨، وبنية الفعل : ١١٣.

(٢) يُنظر: المغني : ١٣٠ ، و أدب الكاتب : ٤٤٤ و ٤٥٨.

(٣) الكتاب : ٦١ / ٤ .

(٤) يُنظر: الأصول في النحو : ٣ / ١١٧ ، والنكلمة / ٥١٧ ، وأدب الكاتب : ٤٥٨ ، وشرح الشافية : ٨٣/١ - ٩٤

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٨ ، والهمع : ١٦١/٢

(٦) يُنظر: المغني : ١٣٠ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٨ ، وبنية الفعل : ١١٣ ، وأوزان الفعل : ٦٩ ، وأبنية الأفعال : ١١ ، والكتاب : ٥٨/٤ ، وشرح الشافية : ٩١/١ - ٩٢.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

عاشراً : (الإعانة على الفعل) : ((كأحلبت فلاناً، وأرعيتَه ،أي: أعنته على الحلب والرعي))^(١)، وأحفرته القناة أي: أعنته على حفرها^(٢).

حادي عشر : المطاوعة لـ (فَعَل) : وهذا فرعيّ على معاني أفعال (كفطّرتَه فأفطر ، وبشّرتَه فأبشّر)^(٣)، وذهب د. شعبان إلى مطاوعة الثلاثي ((كيبته على وجهه فأكبّ ، وقشّعت الريح السحاب فأقشّعت ... فالمطاوعة في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً نحو: باعدت محمداً فتباعد ، المطاوع هو محمد لكنّهم سموا فعله المسند إليه مطاوعاً مجازاً))^(٤) .

ثاني عشر: يجيء أفعال لغير هذه المعاني التي ذكرت سابقاً ، وقد التزم د. عضيمة ، ود. شعبان بمنهج الرضي الذي قرر (وقد يجيء أفعال لغير هذه المعاني، وليس له ضابط كضوابط المعاني المذكورة كأبصر أي: راه ، وأوعزت إليه أي: تقدّمت)^(٥).

ثالث عشر: الجعل : وقف عند هذا المعنى د. شلاش ، والأستاذ الشّمسان فقط ، وقسماه على أنواع : أ-جعله ذا أصل الفعل :أجده أي :جعله ذا جدي ، وأذهبه أي: جعله ذا ذهب ، وزاد الأستاذ الشّمسان أفحى قدره أي: جعلها ذات فح وهو الازرار^(٦)، ويظهر أنّ هذا من استدركات الرضي إذ قال : ((لو قال المصنّف مكان قوله "الغالب في أفعال أن يكون للتعدية"، و "الغالب أن يجعل الشيء ذا أصل" لكان أعمّ ؛ لأنّه يدخل فيه ما كان أصله جامداً))^(٧).

ب- جعل له أصل الفعل : وهو أن يجعل مفعول الفعل صاحب ما هو من أصل الفعل^(٨)، ((أقبرته: جعلت له قبراً))^(٩)، وأوجهته جعلت له وجهاً عند الناس انشد ابن بري لأمرئ القيس :

(١)الهمع : ١٦١/٢، و يُنظر: المغني : ١٣٠، وأوزان الفعل : ٧٠، نقلاً عن شرح البناء : ١٢، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ٤٨.

(٢)يُنظر: الأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢.

(٣)الكتاب : ٥٨/٤ ، وينظر: شرح الشافية : ٩٢/١، المغني : ١٣٠.

(٤)تصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٨، وينظر: شرح الشافية : ١٠٣/١.

(٥) يُنظر: شرح الشافية : ٩٢/١، وديوان الأدب : (أفعال) ، وتصريف الأفعال (شعبان) : ٤٩ ، وأوزان الفعل: ٦٨-٦٩، والمغني : ١٣١.

(٦)يُنظر: شرح الشافية : ٧٨/١، وأوزان الفعل : ٦٩، وأبنية الأفعال: ٩ .

(٧)شرح الشافية : ٧٨/١.

(٨)يُنظر: الممتع في التصريف: ١٨٦/١.

(٩)الكتاب: ٥٩/٤.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ونادمتُ قيصرَ في مُلكِهِ فأوجَهني وَرَكِبْتُ البَرِيدَا (١)

وأضاف الأستاذ الشَّمسان (أسقيته) أي : جعلت له ماءً وسقياً يشرب أو لم يشرب ، وأشفيته وهبت له الشفاء (٢).

ج-جعله كذا : أطرده جعلته طريداً ، وافتتنت الرجل وأحزنته جعلته فانتناً وحزيناً قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (سورة عبس / ٢١) (٣)، واصطلاح الشَّمسان عليه (جعلته على صفة) (٤). وهذا المصطلح استعمله د. شلاش حين قرر اطراد (أفعل) وقياسه في هذا المعنى ، و جعلته على صفة في كل فعل يكتسب منه الفاعل صفة في نفسه لم تكن فيه قبل الفعل نحو : قام وقعد فيقال : أقمته وأقعدته أي جعلته على صفة القيام أو القعود (٥).

د- "وقد يجيء أفعل لجعل الشيء نفس أصله: إن كان الأصل جامداً ، نحو: أهديت الشيء : أي جعلته هديّة أو هدياً " (٦).

هـ- جعلته يفعل كذا قال د. شلاش : ((وأنشد أبو زيد:

كأَها ظَبِيَّةٌ تَعْطُو إِلَى فَنَنِ ... تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ وَاللَّهُ يُرْعِيهَا (٧)

أي: ينبت لها ما ترعاه)) (٨) ، وجاء الأستاذ الشَّمسان بالمعنى نفسه عن الكتاب ((تقول: دَخَلَ وَخَرَجَ وَجَلَسَ ، فإذا أخبرت أنّ غيره صَيَّرَهُ إلى شيء من هذا قلت: أَخْرَجَهُ وَأَدْخَلَهُ وَأَجْلَسَهُ)) (٩).

(١) يُنظر: ديوان امرئ القيس: ٥٧ ، وأدب الكاتب : ٤٥١ ، ولسان العرب : ٥٥٨/١٣ (جه) ، وأوزان الفعل : ٦٤ .

(٢) يُنظر: أدب الكاتب ٤٥١ ، و إصلاح المنطق ٣٣٥ ، وشرح الشافية ٨٧/١ ، وأبنية الأفعال : ٩.

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٦٤ .

(٤) يُنظر: الممتع : ١٨٦/١ ، والمبدع : ١١ ، وأبنية الأفعال : ١٠ .

(٥) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٥ ، ومجلة مجمع اللغة العربية : ٢٣١/١ ، "الغرض من قرارات المجمع " أحمدالاسكندري.

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الشافية : ٨٧/١ ، و أوزان الفعل : ٦٤ ، أبنية الأفعال : ٩.

(٧) قال البطلبيوسي: ((هذا البيت لا أعلم قائله "، ولم ينسبه الجواليقي)). الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢٨٤ / ٣ .

(٨) أدب الكاتب: ٤٥١ ، ويُنظر: أوزان الفعل : ٦٤ .

(٩) الكتاب : ٥٥/٤ ، ويُنظر: أبنية الأفعال : ٩.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ويظهر أنّ هذا أقرب إلى الصيرورة ، وقد علّق الأستاذ الشّمسان : وربما يُسمّى الجعل تعديّة على نحو ما عند الزمخشري^(١)؛ وعلة ذلك أنّ مفهوم التعديّة ((وهي أنّ يجعل ما كان فاعلاً للآزم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان ، فمعنى أذهبت زيداً : جعلتُ زيداً ذاهباً))^(٢). و يبدو أنّ الهمزة في أفعال وظيبتها الأساس ومعناها الغالب هو التعديّة، و لها قدرة على منح معاني الجعل والتصيير وبالرغم من استقصاء د. شلاش والشّمسان فإنّ الفعل جعل متعدّ بطبيعته ، ولا يخرج الجعل عن تعلقه بالمفعول وهذا المعنى ينبغي بحثه مع التعديّة ، وإلا فما منهج دراسة معنى الجعل ؟ والأمثلة نفسها مرة للتعديّة، وثانية للجعل ، وثالثة للدعاء.

رابع عشر : التكثر : ((أفعل الشّيءُ بمعنى كثر ذلك عنده، كقولك: ألبن الرّجلُ، أي كثر عنده اللبنُ، وأتمر أي كثر عنده الثمرُ))^(٣). وقد استفاد د. شلاش والأستاذ الشّمسان عن الفارابي (ت ٣٥٠هـ) ، وعملهما مخالف للاستقراء ، وإجراءات البحث العلميّ، إذ أورده سيبويه قائلاً : ((وقالوا أغلقت الباب ، وغلّقت الأبواب حين كثروا العمل ... وإن قلت: أغلقت الأبواب كان عربياً جيداً))^(٤).

خامس عشر : المبالغة أشغلُّه أي: بالغت في شغلِّه^(٥) ، وهذا المعنى و المعاني التي بعده مما انفرد بها د. شلاش.

سادس عشر : التهيؤ ونقل د. شلاش هذا المعنى عن ابن قتيبة: ((خَفَقَ النجمُ " إذا غاب، و " أَخْفَقَ " إذا تهيأً للمغيب، وكذلك " خَفَقَ الطائرُ " إذا طار، و " أَخْفَقَ " إذا ضرب بجناحيه ليطيّر))^(٦).

(١) يُنظر: المفصل : ٢٨٠.

(٢) شرح الشافية : ١ / ٨٦ ، وينظر :الأصول في النحو : ٣ / ١١٧ ، وأبنية الأفعال : ٩ ودروس التصريف : ٦٨ .

(٣) ديوان الأدب: ٣٣٧/٢ باب أفعال ، و يُنظر: التسهيل / ١٩٨ ، وأدب الكاتب : ٤٤٩ ، وأوزان الفعل : ٦٦ ، وأبنية الأفعال : ١٠ .

(٤) الكتاب : ٦٣ / ٤ .

(٥) أوزان الفعل : ٦١ ، والذي قاله ابن قتيبة: ((وتجيء أفعلتُ بمعنى فَعَلتُ، نحو " شَغَلْتُهُ " و " أشغَلْتُهُ ")) أدب الكاتب : ٤٦٣ .

(٦) أوزان الفعل : ٦٥ ، و يُنظر: أدب الكاتب ٣٥٢ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

سابع عشر : وهذا المعنى عن سيبويه يقول : ((أشفيته: وهبت له شفاء))^(١) ، وقد مرّ توظيفه من الأستاذ الشّمسان في معنى الجعل^(٢).

ثامن عشر : التمكن من الشيء : وهي عن شرح البناء ((أحفرت البئر أي: مكّنت من حفرها))^(٣) قال ذو الرمة :

وَألمحَ لِمَحاً من خدودِ أسيلةٍ رِواءٍ خلا ما أن تُشَفَّ المعاطسُ^(٤)

ومثال أحفرت البئر جعله الأقطش للدلالة على معنى الإعانة^(٥). في المعنى تسلسل (عاشراً)

تاسع عشر: الحمل: ((أكذبتة حملته على الكذب، وأعجبه الأمر حمله على العجب))^(٦) ، وعضد د. شلاش رأيه بشاهدين شعريين عن لسان العرب ، ثم قال وكذلك أرغيته :حملته على الرغاء ، وجاء بشاهد شعري ، وأولغته صاحبه :حمله على أن يبلغ^(٧).

عشرون: معنى اتخذ ((أتلد الرجل " اتخذ تِلاداً من المال))^(٨).

الحادي والعشرون : الإظهار ((أبأسْتُ :أي أظهرت البأس))^(٩) .

الثاني والعشرون: الدلالة على إتيان الفاعل بالموصوف وبأصله ((أكأس الرجل " و " أكأسَتِ المرأة " أتيا بولد كيّس))^(١٠) .

(١) يُنظر: الكتاب : ٥٧/٤ ، وشرح الرضي : ٥٩/٤ ، وأوزان الفعل : ٦٥ .

(٢) يُنظر: أبنية الأفعال : ٩ .

(٣) أوزان الفعل : ٦٦ ، و يُنظر: شرح البناء: ١٢ .

(٤) ديوان ذي الرمة: ١٤٨ ، و يُنظر: أوزان الفعل : ٦٦ ، و لسان العرب : ٥٨٤/٢ (لمح).

(٥) يُنظر: الأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢ .

(٦) يُنظر: أوزان الفعل : ٦٩ ، وشرح البناء : ٢٦ .

(٧) يُنظر التلويح في شرح الفصيح : ٦ .

(٨) يُنظر أدب الكاتب : ٤٥١ و أوزان الفعل : ٦٨ .

(٩) يُنظر: أوزان الفعل : ٦٨ ، والنوادر في اللغة : ٢٥٢ .

(١٠) أدب الكاتب : ٤٥١ ، و يُنظر: شرح البناء : ١٢ ، وأوزان الفعل : ٦٧ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

الثالث والعشرون: بمعنى أعطى : أثيب بمعنى أعطى إثابة ، وأجازه بمعنى أعطاه إجازة^(١)، وفي حديث (أم سلمة: أجزني الله في مصيبتني وأخلف لي خيراً منها)^(٢)، أجره اذا: أثابه وأعطاه الأجر والجزاء ، ومنه ((و " أدين " بالضم - أعطى الدَّينَ ؛ قال الهذلي: أدانَ وأنبأهُ الأوَّلونَ ... بأنَّ المُدانَ مَلِيءٌ وفِيٌّ))^(٣)

يلاحظ أنّ إجراءهم البحثي هو النقل المباشر، من دون التعريف بالمفهوم ، وتوظيف الشواهد التي استقرّوها في الكتب .

الرابع والعشرون : الانتقال من التعدية إلى اللزوم ونقل اليسوطي عن ابن خالويه أنه قال : ((أكبّ لوجهه أي سقط وكتبه الله ، وهذا نادر جاء خلاف العربية ؛ لأنّ الواجب أن يقول (فعل) الشيء وأفعله غيره))^(٤) . وجمع د. شلاش أدلة عديدة لإثبات هذا المعنى وبحسب الآتي:

الدليل الأول : إشارة الزوزني لهذا المعنى في شرحه لبیت امرئ القيس :

فَأُضْحَى يَسْحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُنَيْفَةٍ يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دُوحَ الْكَنْهَبِلِ

قال : ((وهذا من النوادر ؛ لأنّ أصله متعدّ إلى مفعول به ثم لما نقل بالهمزة إلى باب الأفعال قصر عن الوصول إلى المفعول، وهذا عكس القياس المطرد ؛ لأنّ ما لم يتعدّ إلى المفعول في الأصل يتعدّى إليه عند النقل بالهمزة إلى باب الأفعال))^(٥) ، وذكر نظيراً لهذا المعنى في الفعل أعرض في قول عمرو بن كلثوم :

فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَأَشْمَخَرَتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَا

وذهب الزوزني والتفتازاني إلى أنّه لا ثالث لما ذكر من أمثلة يعني كبّ وأكبّ ، وعرض وأعرض^(٦) .

(١) أوزان الفعل : ٧٣، والنوادر ٣٠٤.

(٢) لسان العرب : ١٠/٤ (أجر).

(٣) أدب الكاتب : ٣٥١، و يُنظر: أوزان الفعل : ٧٣.

(٤) المزهرة : ٢٣٨/١، وينظر: أوزان الفعل : ٦١.

(٥) شرح المعلقات السبع : ٣٩.

(٦) يُنظر: شرح المعلقات السبع : ٣٩، وشرح تصريف الزنجاني : ٧٣، و أوزان الفعل : ٦٢.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

الدليل الثاني : ذكر دده خليفة(♦) أمثلة ترتقي إلى ثلاثة عشر مثلاً ذكرها محمد الكفوي منها: انقض ، وألم ، وأضارت الناقة (♦♦) ، وأنسعت السحاب (♦♦♦) ، وأبرأت الناقة ، وأقلع ، وأحجم^(١).

الدليل الثالث: أمثلة ذكرها السيوطي منها : أقشعت الغيوم وقشعتها الريح ، وأنسل الريش والوبر ونسلتهما ، وانزفت البئر ونزفتها ، واشنق البعير : رفع رأسه ، وشنفته أنا حبسته بزمامه^(٢).

وهذه الأدلة دليل الاستقراء وهو من خطوات البحث اللغوي، الذي أفضى بنتيجة أنّ من معاني (أفعل) الانتقال من التعدية إلى اللزوم.

الخامس والعشرون : إيجاد معنى جديد يختلف عن الأصل المجرد : جاء في المزهري ((أصرفتُ القافية إذا أقويتها ، والإقواء أن يخالف الشاعر بين القافيتين ، وأنشد للشاعر :

قصائد غير مُصْرِفةِ القوافي فلا عيًّا بهنَّ ولا اجْتِلابًا))^(٣)

ونقل د. شلاش عن ابن خالويه ((أنه ليس في كلام العرب أصرفتُ إلا في موضع واحد وهو

قولك : أصرفتُ القوافي إذا أقويتها ، ... فأما سائر الكلام فصرفتُ. قال تعالى: ((ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ

قُلُوبَهُمْ)) (سورة التوبة/١٢٧)، وصرفَ نابُ البعير والجمل يصرفُ نابَه نشاطاً والناقة كَلالاً وإِعياءً))^(٤).

(♦) (هو الشيخ كمال الدين دده خليفة المعروف بقره دده جونكي المتوفى (٩٧٣ هـ)، من تصانيفه : حاشية على شرح تصريف العزي للفتناتزاني (. ينظر : تصريف العزّي : ١٢ .

(♦ ♦) (يقال : ظاعرت فلانة ، بوزن فاعلت ، إذا أخذت ولداً ترضعه (على) أطّار وظوور ، وأصله في الإبل)، كتاب العين : ٨ / ١٦٧ . (ظئر)

(♦ ♦ ♦) (هي السحب التي تحمل ريحاً أو أعاصير ، ينظر : لسان العرب : ٨/٣٥٣ (نسع) .

(١) شرح البناء : ١٢ .

(٢) المزهري : ٧٦/٢ .

(٣) المزهري : ٨٤/٢ ، وأوزان الفعل : ٦٣ ، وينظر : صيغة أفعال بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية، مصطفى أحمد النماس، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: ٥٠-٥١/٢٨٣ . و قد عبّر ابن خالويه ، (ليس في كلام العرب)
٣٣: ، والجوهري في الصحاح : ٤/١٢٨٦ (صرف) أن هذا البيت ينشد لجرير . وفي ديوان جرير : ١٩٠/٢ قال:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرَجِي الْقَوَافِي ... فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلابًا

(٤) ليس في كلام العرب : ٣٤ ، وأوزان الفعل : ٦٣

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ونظير ذلك: اشنق البعير رفع رأسه، وشنقته أنا حبسته بزمامه . وذكر ابن فارس - في هذا المعنى - أنه قد يتغير المعنيان وإن كان الفعلان راجعين إلى أصل واحد نحو : وعيت الحديث وأوعيت المتاع في الوعاء^(١) .

ومن المعاني التي انفرد ببيحتها الأستاذ الشّمسان:

السادس والعشرون : الهجوم^(٢) : كقولك أطلعت عليهم أي هجمت عليهم .السابع والعشرون : الضياء^(٣) : كقولك: أشرقت الشمس :أضاءت^(٤).الثامن والعشرون : التسمية : كقولك : أكفرتة وأخطأته أي سميته كافرًا ومخطئًا^(٥).التاسع والعشرون : الوجود : كقولك: أبصره : دله على وجود المبصر^(٦)، وفي الكتاب : ((أبصره إذا أخبر بالذي وقعت رؤيته عليه))^(٧).الثلاثون: الوصول^(٨): كقولك : أغفلته إذا أخبرت أنك تركت شيئاً ووصلت غفلتك إليه^(٩) .

للدكتور شلاش ، معانٍ مستدركة على معاني زيادات الأفعال كافة ، وحدود استدراكه معجم لسان العرب ، فقد بلغت معاني (أفعل) المستدركة (٧٩) معنًى^(١٠).

ذكر الدكتور عمايرة خمسة أوزان مهجورة كانت الزيادة فيها بحسب الآتي: إضافة حرف قبل فاء الكلمة وهي هفعل ، وسفعل ، تفعل ، ونفعل، وبفعل^(١١).

لأستاذ الشّمسان منهجية بحث العلاقات بين الأوزان ، وعلاقات أفعل كالاتي: علاقة فَعَل وأفعل: أفعل متعدي فعل ، والاتفاق في المعنى ، والاختلاف في المعنى ، واتفاقهما في المعنى

(١)الصاحبي :٧٣، و أوزان الفعل : ٦٣.

(٢)الكتاب :٥٦/٤، و وينظر:المتع :١٨٦/١، وأبنية الأفعال : ١٢.

(٣)المتع :١٨٧/١، وينظر:أبنية الأفعال : ١٢.

(٤) الكتاب :٥٦/٤، وينظر:أبنية الأفعال : ١٢.

(٥)المتع :١٨٧/١، وينظر:أبنية الأفعال : ١٢.

(٦)المتع :١٨٨/١، وينظر: أبنية الأفعال : ١٢.

(٧)الكتاب : ٦٢/٤.

(٨)المتع :١١٨/١، وينظر: أبنية الأفعال : ١٢.

(٩)الكتاب :٦١/٤، وينظر:أبنية الأفعال : ١٢.

(١٠)يُنظر: أوزان الفعل : ٢٩٤-٣١٢.

(١١)يُنظر: معالم دراسة في الصرف : ٣١-٥٦.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

واختلافهما في التعدي ، وفعل مطاوع أفعل ، و فعل المتعدي وأفعل اللازم^(١). وعلاقة أفعل وفعل: الاتفاق في المعنى ، والإختلاف في المعنى ، والتضاد في المعنى^(٢). وعلاقة أفعل وفاعل: المطاوعة ، والاعغاء^(٣). وعلاقة أفعل واستفعل: التوافق ، والاختلاف التضاد ، المطاوعة^(٤).

البناء الثاني : فَعَلٌ - بتضعيف العين -

لإقتضاءات منهجية وقف د. شلاش عند جنس الحرف المزيد - في هذا البناء - وحقيقته وبيان مفهومه ، فابتدأ بحثه بسؤال عن موقع الحرف الزائد، وهل هو الساكن أو المتحرك ؟ مقرأً أنّ هناك خلافاً بين اللغويين حول حركة الحرف المزيد ، فقد نقل أنّ الخليل أشار إلى ((أنّ زيادة الساكن أولى من المتحرك ، وقال آخرون أنّ الزيادة بالآخر ، والوجهان جائزان عند سيبويه))^(٥) ، ونقل رأي الدكتور مصطفى جواد الذي ذهب إلى ((أنّ زيادة المتحرك أولى ؛ على اعتبار أنّ المتحرك هو الأصل ، وأنّ الزيادة تحدث ما يشبه الإدغام فيكون الزائد الحرف المتحرك؛ لأنّ الإدغام يسكن الحرف الأول))^(٦) وفيما يأتي المعاني التي ذكرها مؤلفو كتب الأفعال الحديثة لبناء (فعل) :

أولاً : التكثر : ((وهو إما في الفعل نحو قولك :جوّلت ، وطوّفت أي: أكثرت الطواف والجولان ، وإما في الفاعل نحو مؤتت الابل ، وبركت أي: كثر الميت منها والبارك ، أما في المفعول نحو غلقت الأبواب أي: أغلقت أبواباً كثيرة ومن الأول قوله تعالى : ((مَا بَالُ السُّوءِ اللَّاتِرِ قَطْعُنَ أَيْدِيَهُنَّ)) (سورة يوسف/٥٠)، ومنه أيضاً قول الحطيئة

(١) يُنظر: أبنية الأفعال: ٣٤-٣٧.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٤٢-٤٣.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه ٤٣.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٤٣.

(٥) هذا القول لم يرد في العين، ولكن الرضي قال: ((وَالزَّائِدُ فِي نَحْوِ كَرَّمَ الثَّانِي وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْأَوَّلُ وَجَوَّرَ (تعيين الزائد من حرفي التضعيف) سَبِيوِيَه الْأَمْرَيْنِ). شرح الرضي: ٣٦٥/٢، و يُنظر: شرح تصريف الزنجاني (التفنازاني): ٧٣، وأوزان الفعل ومعانيها : ٧٤. ولم أعثر على موضع رأي سيبويه في الكتاب.

(٦) أوزان الفعل ومعانيها : ٧٤، (ويذهب د. مصطفى جواد مذهب القدماء في إبدال أحد حرفي التضعيف حرفاً خفيفاً؛ " ولما كان التضعيف ثقیلاً فلم يكن بدّ من إبدال أحد الضعفين حرفاً خفيفاً، كالألف في كَاتَبَ ، والياء في صَبْرَفَ، والواو في كَوْتَرٌ... لصعوبتها والبقاء للأصلح " أثر التضعيف في تطور العربية، د. مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة، القاهرة/ العدد ١٩، ١٩٦٥: ٦١.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

أَطَوَّفُ مَا أُطَوَّفُ، ثُمَّ آوِي . .. إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاع^(١).

ومن منهج الأستاذ عنتر (التنبيه) وقد نبّه أنّه - وهو عن القدماء- " لا يصح أن تقول : ذبّحت الشاة ، وغلّقت الباب ؛ لعدم تصور معنى التكثر في المفعول ، بل يجب أن تقول ذبّحت الشاة ، وأغلقت الباب ، وهذا هو الفرق بين التكثر في أصل الفعل ، والتكثر في المفعول ^(٢)"
ولزم د. عزيمة منهجه في اتباع القدماء^(٣)، والإكثار من الشواهد القرآنية ومنها قوله تعالى :
(أَنْ يُقَاتِلُوا أَوْ يَصِلُوا أَوْ يَفْعَلُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَمْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ)) (سورة المائدة/٣٣)، التشديد في الأفعال الثلاثة بالنسبة إلى اللذين يوقع بهم الفعل ^(٤).

ويمثّل عمل د. شلاش تطوراً منهجياً ملحوظاً لاستقراءه الدقيق - في هذا الموضوع- في بحث ما درسه سابقوه من كتب الأفعال ، إذ نقل عن ابن قتيبة قوله : ((وتدخل فعّلت على فعّلت - إذا أردت كثرة العمل - فنقول: " قَطَعْتُهُ " باثنين، و " قَطَعْتُهُ " آراباً، وكذلك " كَسَرْتُهُ وَكَسَّرْتُهُ)) ^(٥) ثم نقل قول سيبويه : ((ظل يفرسها السبع ويؤكلها إذا أكثر ذلك فيها))^(٦) ، وعلى المنهج نفسه ثبت الأستاذ الشّمسان هذا المعنى ^(٧) ، والنهج الاستقرائي لدى د. شلاش رصد رأي أبي زيد الذي عدّ (فعّل) لا يرد إلا لهذا المعنى ((فعّلت لا يكون إلا للتكثر كقولك: أغلقت الباب وغلّقت الأبواب ، فإن قلت: الباب لم يجز إلا أن تكون قد أكثرت إغلاقه)) ^(٨) . وعدّه مقيساً مطّرداً في معنى التكثر^(٩)، ويظهر أنّ التكثر هو المعنى الأشهر لهذه الصيغة لا الوحيد ^(١٠).

-
- (١) ديوان الحطيئة : ٩٣، ويُنظر: دروس التصريف : ٧١ ، والأفعال وتطبيقاتها : ٣٢ نقلاً عن محمد أبو الفتوح ، والرائد الحديث في التصريف : ٥٦، وإصلاح المنطق/١٤٥، والإيضاح في شرح المفصل ٢/ ١٢٩
(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤ ، وبنية الفعل : ١١٣ .
(٣) يُنظر: المغني : ١٣١، والكتاب : ٦٤/٤ ، والخصائص : ١ / ٥٠٧ .
(٤) يُنظر: المغني : ١٣١ ، وتفسير البحر المحيط : ٤٧١/٣ .
(٥) أدب الكاتب: ٤٦٠ ، و يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٧٤ .
(٦) الكتاب: ٦٤/٤ .
(٧) يُنظر: أبنية الأفعال : ١٤ .
(٨) أوزان الفعل ومعانيها : ٧٥ ، والنوادر : ٥٢٢ .
(٩) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢١٦ .
(١٠) يُنظر الأصول في النحو : ١١٦/٣ ، وشرح الشافية : ٩٢/١ ، والمغني في تصريف الأفعال : ١٣١ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

يلاحظ أنّ المعاني المدرجة في (فَعَلَ) إما تتعلق بالفاعل أو يشبهه الفاعل أو المفعول به، و علاقة هذا البناء بالتعدّي واللزوم جدليّة غير منفكة ، وهذا ما بحثه د. شعبان وربط معنى التكثر بالفاعل والمفعول ، " فقد يكون التكثر في المتعدّي غَلَقَ وقَطَعَ ، وقد يكون في اللزوم كما في طَوَّفَ وموتت الابل " ^(١)، وهذا من أسس منهج الأستاذ الشّمسان أن يدرس الصيغ بحسب التعدّي واللزوم ((ومعنى التكثر هو المعنى الغالب عليها^(٢)... فمن التكثر في اللزوم للفاعل أو للفعل ، ومعنى التكثر هو المعنى الغالب. فتكثيره للفاعل نحو المثال الذي ذكر في الكتاب ((وقالوا: مؤتت وقومت، إذا أردت جماعة الإبل)) ^(٣)، وجاء في المفصل ((وبركّ النعم وربّض الشاء وموت المال ولا يقال للواحد))^(٤).

وقد انفرد الشّمسان في البحث في الارتباط الوثيق بين دلالة الصيغة على التكرار والتكثر وتشديد العين دون الفاء أو اللام ، - وهذا عن ابن جني -؛ والسبب اختيارهم أقوى الحروف (العين) لتوسطها ، ولقلة ما يعرض لها من إعلال^(٥)، وقسم الشّمسان التكثر المتعدّي قسمين: الأول: "التكثر في العمل نحو " كسرتّه ، وقطعته ومزّفته " ^(٦)

والثاني: التكثر في المفعول: ((ومما يدلّك على قولهم: عأطت البعير وابل معأطة وبعير معلوط وجرحته وجرحتهم))^(٧).

وأوضح الأستاذ الشّمسان أنّه يخفّف مع المفعول القليل وهو المفرد، ويشدّد مع المفعول الكثير وهو الجمع ^(٨)، وهذا مرّ من قبل لدى الأستاذ عنتر .

ومما تقدّم يمكن طرح التساؤل الآتي: ما هو منهج كتب الأفعال في ترشيح المعنى لدى القدماء ليكون معنى يستأهل لأنّ يدرج في معاني الصيغ؟ و يستفاد اسم المعنى (المصطلح) من معنى السياق

(١) يُنظر: تصريف الأفعال (د.شعبان): ٤٩-٥٠ ، وشرح الشافية: ٩٣-٩٦، وشرح المفصل: ١٥٩/٧، والتسهيل ١٩٨:

(٢) يُنظر: أبنية الأفعال: ١٢.

(٣) الكتاب: ٦٤/٤.

(٤) المفصل: ٣٧٣.

(٥) يُنظر: الخصائص: ١٥٥/٢، وأبنية الأفعال: ١٢.

(٦) يُنظر: الكتاب: ٦٤/٤، وأبنية الأفعال: ١٢.

(٧) يُنظر: أبنية الأفعال: ١٢.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

الذي ذكره القدماء، هذه المعاني تتعلّق بالتعدّي واللزوم والسياق الاجتماعيّ فما استعمل في زمن سيبويه ربّما ضعف وضمحل في زمن الرضي أو العصر الحديث ، ثم إنّ الاختصار في الكتب التعليميّة للشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر ، ود. عضيمة ، ود. شعبان يجعل خطوات البحث محدودة ، في حين أنّ منهج البحث الصرفيّ لدى د. شلاش والأستاذ الشّمسان كان أكثر علميّة ووصفيّة .

ثانياً : التعدية : نحو: فرّحته وخرّجته ، وعلمّته النحو وفهمّته المسألة^(١)، ويظهر أنّ التعدية تكون في اللازم والمتعدّي ، ونقل د. عضيمة رأي الرضي الذي جعل من التعدية : فسقته ، وغيره جعله قسماً قائماً برأسه وسمّاه نسبة المفعول لأصل الفعل ، وتسميته به أي: نسبته إلى الفسق وسميته فاسقاً ، ومثله كفرّته وخطأته وزينته^(٢). ثم جاء بشواهد قرآنيّة عديدة ومنها: قوله تعالى : ((فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ)) (سورة المائدة/٣٠) ، ((فَعَلَّ من الطوع ، وهو الانقياد ، كأن القتل كان ممتعاً عليه متعاصياً ، أصله : طاع له قتل أخيه ، أي : انقاد له وسهل ، ثم عُدي بالتضعيف ، فصار الفاعل مفعولاً))^(٣) ، لم يتغيّر المنهج البحثيّ لدى د. شلاش، ود. شعبان سوى التوثيق^(٤).

يلاحظ أنّ أمثلة: كفرّته وخطأته ، وفسقته ، استعملها الأستاذ الشّمسان بمعنى التسمية عن سيبويه^(٥)، وأشار إلى أنّ ابن قتيبة استعملها ب(رميته بذلك وقلت له ، فكفرّته رميته بالكفر)^(٦). ونقل الأستاذ الشّمسان أنّ ابن الحاجب ذهب إلى أنّ التسمية والنسبة : ((يرجع معناه إلى التعدية أي: جعلته فاسقاً بأن نسبته إلى الفسق))^(٧) ، وقد أنكره الشيخ محيي الدين وقال في الهامش: وهذا ليس بوجيه^(٨).

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٧١، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤، وبنية الفعل: ١١٣، والرائد الحديث في التصريف: ٥٦.

(٢) يُنظر: شرح الشافية ١/٩٤، وإصلاح المنطق: ٢٩٣، وأوزان الفعل ومعانيها : ٧٨.

(٣) تفسير البحر المحيط : ٣ / ٤٧٩، و يُنظر : المغني : ١٣٣.

(٤) يُنظر: شرح تصريف الزنجاني : ٧٣، وشرح المفصل: ١٥٩/٧، وأوزان الفعل ومعانيها : ٧٨.

(٥) يُنظر: الكتاب : ٤/٦٣، وأبنية الأفعال : ١٤

(٦) يُنظر: أبنية الأفعال : ١٤، و أدب الكاتب : ٤٦٢-٤٦٣.

(٧) شرح الشافية ١/٩٤، وينظر: أبنية الأفعال : ١٥.

(٨) ينظر: دروس التصريف: ٧١.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

بقيت مشكلة المصطلح ، على الرغم من أنّ كتب الأفعال كلّها وظفت أمثلة سيبويه^(١) و لا يوجد فيه دلالة على الجعل (جعله يفعل) ، ولكنّ التعدية جليّة . وهذا المعنى خاص بأفعل وجعله لـ(فعل) من باب الحمل عليها ^(٢) ، وهو ما أشار اليه سيبويه : ((وقد يجيء الشيء على فَعَلْت فيشرك أفعلت ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فرِح وفرِحْتُهُ وإن شئت قلت: أفْرَحْتُهُ... كما تقول : فَرَعْتُهُ وأفْرَعْتُهُ)) ^(٣) ، كما أكد صاحب المفصل هذه الدلالة بقوله: "للتعدية أسباب ثلاثة: وهي الهمزة، وتنقيح الحشو ، ويقصد بها تضعيف العين ، وحرف الجر تتصل ثلاثتها بغير المتعدّي فتصيرُهُ متعدياً وبالتعدي إلى مفعول واحد فتصيرُهُ ذا مفعولين، نحو قولك: أذهبْتُهُ وفرِحْتُهُ، وخرَجْتُ بِهِ" ^(٤).

ثالثاً: السلب:

اتفقت كتب الأفعال على هذا المصطلح عدا الأستاذ الشّمسان الذي وسمه بـ(الإزالة) نقلاً عن ابن عصفور^(٥)، وربما كان سبب اتحادهم المنهجيّ، هو استنادهم إلى أمثلة معدودة وردت في كتب اللغويين ستأتي لاحقاً.

ومفهوم السلب قد عُرف سابقاً ، وقد عرفه الأستاذ عنتر، قائلاً : ((إزالة الفاعل عن المفعول ما اشتق منه الفعل)) ^(٦)، انتهجت كتب الأفعال الابتداء بالأمثلة: "قَرَدت البعير وجلدته ، وجرّيته أي: أزلت قُراده وجلده وجره ، وكذا قشرت الفاكهة أي: أزلت قشورها" ^(٧) ، وزاد د. عضيمة ((وقدّيت عينه أزلت القذى عنها)) ^(٨) ، واستدل بقوله تعالى : ((حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ)) (سورة سبأ/ ٢٣) ، التضعيف للسلب ^(٩) .

(١) يُنظر: الكتاب : ٥٥/٤.

(٢) يُنظر: المفصل : ٣٧٣، وشرح المفصل : ٤٥٧/٧، وشرح الشافية : ٩٣/١.

(٣) الكتاب : ٥٥/٤ .

(٤) يُنظر: شرح المفصل : ١٢١/١٠.

(٥) يُنظر: أبينة الأفعال: ١٥، والممتع : ١٨٩/١، والرائد في التصريف : ٥٦.

(٦) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤.

(٧) يُنظر: دروس التصريف : ٧١ ، وارتشاف الضرب / ٨٤ .

(٨) المغني : ١٣٤ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٩ ، وبنية الفعل : ١١٣.

(٩) يُنظر: الخصائص : ٧٧/٣ و ٨٠ ، و ١٢٣/٢ ، وسر صناعة الأعراب : ٤٤/١ ، والمغني : ١٣٤.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

سلك الأستاذ الشَّمسَان منهجاً علمياً صحيحاً في تتبع جذور المعنى ، إذ بيّن أنّ مصطلح السَّلْب من إبداعات الزمخشري^(١)، ولكنّ الزمخشري قال: ((وفرّعتُه وجلّدت البعير وقرّدتَه أي: أزلت الفرع والجلد والقراد))^(٢).

يلحظ أنّ الأمثلة تصرّح بمصطلح الإزالة كلها، ومصطلح السَّلْب جاء متأخراً، وهو عن ابن عصفور - كما قدمنا- مع ملاحظة أنّ سيبويه قال: نظفتها . وقد حدد الأستاذ الشَّمسَان أنّ هذا المعنى يختص بالأفعال المتعدّية، والمادة تحدد منهج بحثها الوصفيّ .

رابعاً : التوجه نحو ما أخذ من الفعل : كما اصطلح الشيخ محيي الدين ، وعبر عنه الأستاذ عنتر بالتوجه نحو ما اشتق منه الفعل ، وسماه د. شعبان التوجه إلى المكان^(٣).

لم يحاول مؤلفو كتب الأفعال منهجياً اكتشاف العلاقة بين دلالة المعنى ومسامها، لذا جاء اسم المعنى (دلالة البناء) غير موحد أو متفق عليه، و هل هذا المعنى مشتق أو مأخوذ من الفعل ؟ نحو قولهم : ((شرق خالد ، وغرب أي: توجه نحو الشرق والغرب))^(٤)، ولقد أضاف الأستاذ عنتر مثال " كوّف وفوّز إذا توجه نحو الكوفة والمفازة "^(٥) ، وهذه الأمثلة جعلها د. شلاش بمعنى مستقل تحت عنوان : (قصد المكان المشتق منه الفعل) فقال: كوّف مشى إلى الكوفة ، وفوّز مشى إلى المفازة ، وبصّر القوم أتوا البصرة^(٦) قال ابن أحمر^(٧) :

أُخْبِرَ مَنْ لَأَقَيْتُ أَنِّي مُبْصَّرٌ ... وَكَائِنْ تَرَى قَبْلِي مِنَ النَّاسِ بَصَّرًا

(١) يُنظر: المفصل : ٢٨١ ، وأبنية الأفعال : ١٥ .

(٢) المفصل : ٢٨١ .

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ٧١، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٩، والرائد الحديث في التصريف : ٥٦.

(٤) دروس التصريف : ٧١، و يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٩.

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤ ، والمغني : ١٣٤، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢.

(٦) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٨١ ، وتصريف الأفعال (شعبان) : ٤٩.

(٧) شعر عمرو بن أحمد الباهلي : ٨٥.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ومنهج الأستاذ الشَّمسَان اتِّباعيَّ لم يتجاوز نصَّ المعنى وسمَّاه (المشي إلى الموضع المشتق منه وجعله من معاني اللزوم ، قال الرضي : ((ويجيء بمعنى المشي إلى الموضع المشتق هو منه كَوَفَّ مشى إلى الكوفة))^(١) وهذا بعينه موثَّق لدى د. شلاش^(٢).

من يُمعن النظر يرى أنّ المصطلحات التي وردت (مشى ، وقصد ، وأتى) ، والمعنى عن الرضي خاصة ، وهو محدد على أساس اشتقاق الفعل من المكان سواء أكان الفاعل متوجهاً نحوه من دون مشي، أم ماشياً أم قاصداً، (السير والتوجه والقصد) ، والتساؤل المفروض هو: إذا كان النص وحيداً عن الرضي لِمَ الخلاف في المصطلح ، وأين المنهج ؟ .

واعتقد أنّ السبب يعود إلى أنّ المعنى الجامع هو التوجه ، وقد عبر كل مؤلف عن هذا المعنى على وفق وسيلة الوصول إلى الاتجاه قصداً (على وجه السرعة) أو مشياً (معتدل السرعة) أو إتياناً من غير عجلة) .

خامساً: نسبة المفعول إلى أصل الفعل^(٣)، ويقصد بها نسبة المفعول إلى معنى أصل الفعل^(٤) ، نحو (كذَّبته ، وكفَّرته ، وفسَّقته أي: نسبته إلى الكذب والكفر والفسوق) ، قال تعالى : ((وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ)) (سورة فاطر/٤)^(٥) ، ووسمه د. شلاش بـ(التَّسْب) ^(٦)، ومن شواهده النثرية فضلاً عن القرآنية الحديث النبوي المنسوب " إنكم لتجهلون وتبخلون وتخبون "^(٧) ، وله شواهد شعرية كذلك .

لقد اشرنا سابقاً إلى أنّ د. عضيمة^(٨) جعل هذا المعنى منضوياً تحت معنى التعديّة تبعاً للرضي^(٩) ، ودافع الشيخ محيي الدين^(١٠) عن مجيئها للنسبة ، وذهب إلى عدم جاهة ما

(١) شرح الشافية : ٩٦/١ .

(٢) ينظر: أوزان الأفعال : ١٣ .

(٣) علق الشيخ محيي الدين: ((جعل الرضي وشرح الشافية هذا المعنى داخلاً في معنى التعديّة ، وليس بوجبه)) ، دروس التصريف : ٧١ .

(٤) يُنظر: فقه اللغة وسر العربية : ٢٥٧ ، ودروس التصريف : ٧١ ، وأوزان الفعل ومعانيها : ٧٦ .

(٥) دروس التصريف : ٧١ ، و يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٩ ، و الأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢ .

(٦) أوزان الفعل : ٧٦ ، ووثق في : فقه اللغة وسر العربية : ٢٥٧ ، وشرح تصريف الزنجاني : ٧٣ .

(٧) لسان العرب : ١١/١٢٩ (جهل) ، و يُنظر: غريب الحديث ، ابن قتيبة : ١ / ١٥٥ .

(٨) يُنظر: المغني : ١٣٢ ، وتبعه الباحث عبد الحميد عبد الواحد : بنية الفعل : ١١٣ .

(٩) يُنظر: شرح الشافية : ٩٤ / ١ .

(١٠) يُنظر: دروس التصريف : ٧١ (الهامش) .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

ذهب إليه ابن الحاجب. في حين جعلها الشَّمسان تحت اسم التسمية - وقد مرّ سابقاً- ويبدو أنّه اعتمد نص سيبويه: ((فَأَمَّا خَطَأُتُهُ فَإِنَّمَا أُرِدْتُ : سَمِّيَتْهُ مُخْطِئاً كَمَا أَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ : فَسَفَّتُهُ وَزَيَّنَّتُهُ أَي: سَمِّيَتْهُ بِالزَّنَى وَالْفَسْقِ))^(١) .

سادساً: اختصار الحكاية: من مناهج كتب الأفعال الحديثة، تناول هذا المعنى في مقدّمات كتبهم في مبحث الاشتقاق، وإنّ من طرائق العرب أخذهم أفعالاً من المركّبات التامة، ثم تصرف هذه الأفعال. وكان الشيخ محيي الدين قد وثّق هذا الموضوع في مقدّمته - عند سيبويه وابن جني ووسمه بعضهم بالنحت^(٢). وتأسيساً على هذا تراهم - منهجياً- يقتصرون على الأمثلة الثابتة في هذا المعنى ، " هلّل ، وكبّر ، وليّ ، إذا قال : لا اله إلا الله ، والله أكبر ، وليك ، قال تعالى : ((سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)) (سورة الصف/١) ، وفي الحديث: «تَسْبِحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»^(٣).

ومنهج د. شلاش^(٤)، بدأ معيارياً ، إذ عدّ هذا المعنى فرعياً لا مستقلاً بنفسه ، وهو داخل على معنى (استقبلته)، وجاء بشاهد شعري وآخر نثري عن ابن منظور ((وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)) (سورة الشعراء/٢١٤)، بات النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يُفَخِّدُ عَشِيرَتَهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَقَدْ بَاتَ يَهْوَتْ أَي: يُنَادِي عَشِيرَتَهُ. وَالنَّهْيُ: الصَّوْتُ بِالنَّاسِ، وَهُوَ فِيمَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَنْ يَقُولَ يَا هَيَا ه))^(٥). ونقل الشَّمسان هذا المعنى عن السيوطي ، ومن أبرز أمثله أيّه إذا قال: يا أيّها^(٦). ولم يعرض د. عزيمة ، والأستاذ عبد الحميد عبد الواحد هذا المعنى لفعل^(٧).

(١)الكتاب : ٥٨/٤ .

(٢)يُنظر: دروس التصريف : ٢٢ ، و الكتاب: ١/ ١٧٧، والخصائص : ١/٢٧٥-٢٧٨.

(٣)يُنظر: دروس في التصريف : ٢٣ و٧١، و تصريف الأفعال(الأستاذ عنتر) : ١٠٠، ١٠١، والمغني : ١٢٣، وتصريف

الأفعال (د.شعبان) : ٤٥ و٤٩ ، والأفعال وتطبيقاتها : ٧٣، ١٣٢ ووثّق في :الخصائص : ١/٢٧٥-٢٧٨، المزهر

: ١/٤٨٣. وقد ورد هذا الحديث في : سنن الحافظ ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه: ١/ ٢٩٩

(٤)يُنظر: المغني : ٧٧، ونقله عن شرح البناء : ١٣.

(٥)لسان العرب - ابن منظور : ج ٢ / ١٠٦ (هيئة) ، و يُنظر : أوزان الفعل ومعانيها ٧٨.

(٦)يُنظر: أبنية الأفعال: ١٣، وهمع الهوامع : : ٦/٢٤.وممن ذكره : ارتشاف الضرب : ١/ ٧٤ .

(٧)يُنظر: المغني : ١٣١-١٣٥، وبنية الفعل : ١١٣

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

سابعاً : الدلالة على مشابهة الفاعل لما اشتق منه ^(١)، وسمّاه الشيخ محيي الدين "الدلالة على أنّ الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعل " ، قوَس عليّ أي: انحنى ظهره حتى أشبه القوس، وحجّر الطين أي: أشبه الحجر في صلابته ^(٢).

وقد أورد د. شلاش هذه الأمثلة في معنى "صيرورة فاعله كأصله ، ولاسيما قوَس صار ذا قوس ، وورق أي: صار ذا ورق " ^(٣)، ومرة أخرى استثمر هذا المثال تحت عنوان " صيرورة شيء شبه شيء " كقوَس زيد وحجّر الطين أي: صار شبه القوس في الانحناء ، والحجر في الجمود ، وهو عن الأستاذ الحملاوي كما وثّق في الهامش ^(٤). وهذا منهج وصفيّ ، إذ اختلف مع سابقه في تقسيم المادة ، وفي الاستعانة برأي الأستاذ الحملاوي.

ثامناً: للدعاء على المفعول بأصل الفعل ^(٥) أو الدعاء له ^(٦) .

تاسعاً : فعّل بمعنى المجرد ^(٧).

عاشراً : الصيرورة: كان منهج كتب الأفعال الحديثة دراسة معنى (الصيرورة) - عدا د. شلاش - بشكل مستقل تارة تتعلّق بالفاعل (للصحبة) ، وثانية تتعلّق بالفاعل أيضاً ولكن ليصير كأصله المشتق منه ، وثالثة بالمفعول ليصير على ما هو عليه ، وللتنظيم الموضوعيّ ستدرج هذه المعاني كلها تحت معنى الصيرورة .

(١) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢.

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٧١.

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٨١، وشرح البناء : ١٣.

(٤) يُنظر: أوزان الفعل : ٨٢، وشذا العرف في فن الصرف: ٢٣ . ومؤلفه الشيخ أحمد الحملاوي (ت ١٩٣٢م)، وهو من أوائل الصرفيين المحدثين الذين ألفوا في الصرف العربي ، وأجزوه بأسلوب عصري ، وله آراء واستدراكات ضافية في مسائل الفعل في العربية ، يُنظر: شذا العرف في فن الصرف: المقدّمة: ٥.

(٥) يُنظر: المغني : ١٣٣،

(٦) يُنظر: وأبنية الأفعال : ١٥، وأوزان الفعل : ٨٢.

(٧) ينظر: دروس التصريف : ٧٢، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٥، وأوزان الفعل ومعانيها : ١٣٥.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

أ. بمعنى صار ذا أصله، كَوْرَق أي: صار ذا ورق ، وقِيح الجرح أي: صار ذا قِيح^(١)، واصطُح عليه د. شلاش (صيرورة فاعله كأصله) كَفَّوس ، صار ذا قوس^(٢)، وسَمَاه الأستاذ الشَّمسان (صيرورة الصحبة) ويجي أيضاً بمعنى صار ذا أصله^(٣) .

ب. صيرورة فاعله أصله المشتق منه ، كروّض المكان أي : صار روضاً ، وعجّزت المرأة ، وثيبت، وعوّنت أي صارت عجوزاً وثيباً وعواناً^(٤)، ومن شواهد د. شلاش قول الحطيئة:

أرى لكَّ وجهاً قَبَّحَ اللهُ شَخْصَه .. .
فَقُبَّحَ مِنْ وَجْهِهِ، وَقُبَّحَ حَامِلُهُ^(٥)

وتابعهم الأستاذ الشَّمسان ووثق هذه المادة والمعنى عن الرضي^(٦).

ج. تصيير مفعوله على ما هو عليه^(٧)، أو جعل مفعوله على ما هو عليه^(٨)، وكتب الأفعال الحديثة التي ذكرت هذا المعنى نقلوه عن الرضي ((سبحان الذي ضَوَّ الأضواء، وكَوَّفَ الكوفة، وبَصَّرَ البَصْرَةَ " أي: جعلها أضواء وكوفة وبصرة))^(٩)، منهج د. شلاش، والأستاذ الشَّمسان التزم مصطلح الرضي أي: الدلالة على الجعل.

حادي عشر : العمل في الوقت المشتق منه^(١٠)ونقلوا عن الرضي ((و يجيئ بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق هو منه، كهجّر: أي: سار في الهاجرة ، و صَبَّحَ: أي أتى صباحاً، و مَسَى و غَلَسَ : أي فعل في الوقتين شيئاً))^(١١) .

نلاحظ أنّ المعنى مرة سار في الوقت ، وثانية الإتيان في الوقت ، فعندنا معنى الإتيان في الوقت المشتق منه الفعل ، وعندنا المشي إلى الموضع المشتق منه الفعل . ثم يأتي معنى تحت عنوان: الإتيان

(١) يُنظر: المغني : ١٣٤ ، يُنظر: بنية الفعل : ١١٣ .

(٢) يُنظر: أوزان الفعل : ٨١، وشرح البناء : ١٣ .

(٣) يُنظر: شرح الشافية : ٩٥/١، وأبنية الأفعال : ١٣ .

(٤) المغني : ١٣٤ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٤ ، وبنية الفعل : ١١٣ .

(٥) في ديوان الحطيئة: أرى لي وجهاً شوّه الله شخصه : ١١٨، ويُنظر : أوزان الفعل : ٨١-٨٢، ولسان العرب : ٢ / ٥٥٢ (قبح).

(٦) يُنظر: أبنية الأفعال : ١٣، و شرح الشافية : ٩٥/١،

(٧) يُنظر: المغني : ١٣٤ .

(٨) يُنظر: أوزان الفعل : ٨٢، و أبنية الأفعال : ١٤ .

(٩) شرح الرضي : ٩٥/١ .

(١٠) يُنظر: المغني : ١٣٤، أوزان الفعل : ٨٠ ، أبنية الأفعال : ١٣ .

(١١) شرح الشافية : ٩٥/١، ويُنظر: المغني : ١٣٤، أوزان الفعل : ٨٠ ، أبنية الأفعال : ١٣ .

الفصل الثاني / المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

في الوقت المشتق منه الفعل، وقد ذكره د. شلاش ، ثم جاء بثلاثة شواهد شعريّة استقرأها في لسان العرب منها قول المتنبي :

فصَبَّحهم وبُسطهم حرير ومَسَّاهم وبُسطهم تراب^(١)

ولكن هذا المعنى قد سجّله الباحث الشّمسان من إفادات سيوييه كما ذكر ابن قتيبة " وأما صبّحنا ومسيّنا فنقول : أتيناها صباحاً ومساءً وسحراً ، ومثله بيّناه : أتيناها بيّاتاً"^(٢).

ثاني عشر: فعَل بمعنى تفَعَّل : وانفرد ببحثها د. عضيمة نحو (وَلَى ، وفكّر ، وبِمَم ، وتيمم)^(٣)
ثالث عشر :بنية لا معنى لها ، انفرد د. شلاش بأن نقلها عن فقه اللغة للثعالبي، نحو ((كَلَم وجَرَب ، وعَلَم))^(٤) ، وجعلها د. شعبان لمعانٍ لا تدخل تحت ضابط مثل: جَرَب وكَلَم، وقوَس^(٥). لاحظ مثال قوَس مرة للصيرورة، وهنا لا معنى لها.

رابع عشر: فعَلت مخالفة لفعَلت ((جاب القميصَ قوَرَ جيبه جعل له جيِّباً))^(٦)، وهذه يمكن وضعها في الجعل .

خامس عشر : اتخاذ الفعل من الاسم ، خيم القوم : ضربوا خياماً^(٧). وهذا المعنى وما يتلوه مما انفرد بها د. شلاش.

سادس عشر : معنى الحضور في شيء : جمّع : حضر الجمعة. سابع عشر : الاعتقاد : وحدت الله : اعتقدت^(٨). ثامن عشر : معنى القبول : شفّعت في كذا : قبلت شفاعتي^(٩).

تاسع عشر: الجعل : منهج د. شلاش الاستدراك على القدماء (وخصص استقراءه في شرح البناء والتلخيص ، وشرح الزنجاني ، وكتب المحدثين كذا العرف ، وقررات المجمع ، وبحوث معاصرة له)

(١) في شرح ديوان المتنبي، ١/ ٢١٣ قال : فمسّاهم وبُسطهم حرير وصبّحهم وبُسطهم تراب

يُنظر: أوزان الأفعال ومعانيها : ٨٣ ، والمنهاج السوي في التخرّيج اللغوي: ١٠١ .

(٢) يُنظر: أدب الكاتب : ٤٨٩-٤٩٠ ، و أبنية الأفعال : ١٥

(٣) يُنظر: المغني : ١٣٥ ، وبنية الفعل : ١١٣ ، والهمع : ٢ / ١٦١ .

(٤) أوزان الفعل ومعانيها : ٧٦ ، وينظر: فقه اللغة للثعالبي: ٢٥٧ .

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال: (د.شعبان) : ٥٠ ويراجع: شرح الشافية : ٩٣-٩٦ ، وشرح المفصل : ١٥٦/٧ ، والتسهيل: ١٩٨

(٦) أدب الكاتب : ٤٦١ و يُنظر: أوزان الفعل : ٧٦ ،

(٧) ينظر: أوزان الأفعال : ٧٨ ، عن بحث المطالب جرمانوس فرحات الكتاب الأول : هامش ص ١٢ .

(٨) أوزان الأفعال : ٧٩ ، عن تلخيص الأساس على متن البناء : ٢٨ .

(٩) أوزان الأفعال : ٧٩ ، عن شرح البناء : ٢٣ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

وقد نقل هذا المعنى عن شرح البناء^(١) عدلته وامرته إذا جعلته عدلاً وأميراً، (وصلبته : جعله صلباً وشده وقواه ، قال الأعشى :

من سراة الهجانِ صلَّبها العُضد ضُ ورَعى الحِمى ، وطُولُ الحِمالِ^(٢)

ومنهج الأستاذ الشمسان^(٣) اقتضى وضع معنى الجعل في المتعدي وعلى تفرعات عديدة وهي:
أ. جعله يفعل أو التعدية جاء في الكتاب: ((وقد يجيء الشيء على فَعَلْت فيشرك أَفَعَلْتُ ، كما أنَّهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك : فرِح وفرِحْتُهُ وإن شئت قلت: أفرِحْتُهُ ، وغَرِمَ وغَرِمْتُهُ وأغرِمْتُهُ إن شئت))^(٤)

ب. جعلته مُفَعِلاً ((وقد جاء فعلته إذا أردت أن تجعله مفعلاً ، وذلك : فطَرْتَهُ فأفطر ، وبشَرْتَهُ فأبشر ، وهذا النحو القليل))^(٥)

ج. جعلته ذا أصله: ((نحو فَعَى القِدْرُ: أي جعلها ذات فحًا، وشسَع النعلَ))^(٦) جعلتها ذات شسع.
د. جعل مفعوله على ما هو عليه : ((سبحان الذي ضوًّا الأضواء، وكوَّف الكوفة، وبَصَّر البصرة " أي: جعلها أضواء وكوفة وبصرة سبحان من ضوًّا الأضواء ، وكوَّف الكوفة ، وبَصَّر البصرة أي: جعلها أضواء وكوفة وبصرة))^(٧). وهذا جعله د. عزيمة في تصيير مفعوله على ما هو عليه بحسب رأي الرضي ، وهو تبع للمنهج ولا ريب .

إنَّ الاسس المنهجية التي جعلت الأستاذ الشمسان يضع معنى الجعل في المتعدي على تفرعات عديدة ، ينطلق من رؤيته أنَّ للأبنية دلالات وظيفية ، ولا يمكن أن تستعمل في السياق اللغوي على نحو واحد ، ولكنها قد تتشكل في مجموعات دلالية حيث تشترك في دلالة عامة وهنا (التعدية)، وقد تدل مجموعة أخرى على دلالة عامة ، لذلك يمكن أن يقال : أن (فَعَل) له دلالات منها : هي جعله يفعل، أو جعله مفعلاً ، أو جعلته ذا أصله ، أو جعل مفعوله على ما هو عليه، والمعنى الجامع لها (التعدية)^(٨).

(١) يُنظر: أوزان الأفعال: ٧٩-٨٠.

(٢) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل : ١٠٥/١، وينظر: لسان العرب : ١ / ٥٢٧ (صلب).

(٣) يُنظر: أبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها : ١٣-١٤.

(٤) الكتاب : ٥٥/٤ .

(٥) الكتاب : ٥٨/٤ .

(٦) شرح الشافية : ٩٣/١.

(٧) المصدر نفسه : ٩٥/١.

(٨) ينظر: أبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها : ٣-٤، وقد بيَّنا هذا الأساس لديه في مدخل هذا الفصل .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

عشرون : الحينونة : ظهر أي: حان وقت الظهر^(١).
الحادي والعشرون : الحمل حفظه الكتاب حمله على الحفظ^(٢).
الثاني والعشرون : القيام عليه ((و "مَرَضَتْهُ" قمت عليه في مرضه))^(٣).
الثالث والعشرون : التسمية : ((فَأَمَّا خَطَّاتُهُ فَإِنَّمَا أَرِدْتُ : سَمَّيْتَهُ مُخْطِئًا كَمَا أَنَّكَ حَيْثُ قَلْتِ : فَسَقَّتُهُ وَرَزَيْتُهُ أَي: سَمَّيْتَهُ بِالزَّنَى وَالْفِسْقِ))^(٤) ، لقد بحثت الدراسة هذا في معنى النسبة ، و ((رميته بذلك وقلت له ، فَكَفَّرْتُهُ رَمِيْتَهُ بِالْكَفْرِ))^(٥).

ونقل د. عزيمة رأي الرضي الذي جعل من التعدية : فسقته ، وغيره جعله قسماً قائماً برأسه وسماه نسبة المفعول لأصل الفعل ، وتسميه به أي: نسبته إلى الفسق وسميته فاسقاً ، ومثله كفرته وخطأته وزينته^(٦). هذا درس في التعدية، ومنهج د. شلاش، والأستاذ الشمسان، الإتيان بالفوائت، فكان لهم اجتهاد في المصطلح ، واختصار في التعريف ، وإكثار في الشواهد .

ومن المظاهر المنهجية لدى د. شلاش الاستدراك على معاني (فعل) من خلال استقراءه لسان العرب وعددها (واحد وستون) معنى^(٧). ومن نتائج منهجه أن فعل مقيس مطرد عند اشتقاقه من العدد واحد إلى العشرة ، بمعنى القيام بعمل مدة تعادل العدد الذي هو أصل الفعل. سبع أقام سبعاً، وثلاث أقام ثلاثاً، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كل قول وفعل^(٨)

ومن منهج الأستاذ الشمسان البحث في علاقات فعل مع الأبنية الأخرى : علاقة فعل وفعل ، فعل المتعدّي فعل، الاختلاف في المعنى فعل لإيقاع الفعل سَرَقَ :ضلَّ وفَجَرَ ، وفعل للاتهام بذلك نحو : سرّفته وضلّته، فجرّته ، التضاد في المعنى ((نَمَيْتُ الْحَدِيثَ " نقلته على جهة الإصلاح، و " نَمَيْتُهُ " مشدداً - نقلته على جهة الإفساد))^(٩) ، الاتفاق في المعنى ((نحو

(١) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٨٣، وشرح البناء : ١٣.

(٢) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٨٣.

(٣) : أدب الكاتب : ٣٤٨-٣٤٩. و ينظر: أبنية الأفعال : ١٥

(٤) الكتاب : ٥٨/٤ .

(٥) أدب الكاتب : ٤٦١-٤٦٢ ، و ينظر: أبنية الأفعال : ١٤ .

(٦) ينظر: شرح الشافية ١/٩٤، وإصلاح المنطق : ٢٩٣، والمغني ١٣٢ .

(٧) ينظر: أوزان الفعل : ٣١٢-٤٢٤ .

(٨) ينظر: لسان العرب : ١٤٦/٨ (سبع)، وأوزان الفعل : ٢١٦ .

(٩) أدب الكاتب : ٣٤٧ .

الفصل الثاني / المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

زَيَّنْتَهُ: أي زَيَّنْتُهُ أَزْيَلُهُ زَيْلًا: أي فَرَّقْتُهُ^(١). علاقة فَعَّلَ وفاعل: الاتفاق في المعنى جاء في أدب الكاتب ((وقد تأتي فَاعَلْتُ وَقَعَّلْتُ بمعنى واحد، قالوا: ضَعَفْتُ وضَاعَفْتُ، و " بَعَدْتُ وِبَاعَدْتُ ، و نَعَّمْتُ وِنَاعَمْتُ ، ويقال: امرأة مُنَعَّمَةٌ، ومُنَاعِمَةٌ))^(٢).

وعلاقة فَعَّلَ وتفَعَّلَ: المطاوعة كسَّرته فتكسَّر^(٣) ، والاتفاق في المعنى قال سيبويه في قوله تعالى: ((وقال عز وجل: " وَتَبَيَّنَّ إِلَيَّ تَبَيَّنًا؛ لأنه إذا قال: تَبَيَّنَّ فكأنه قال: بَيَّنَّ))^(٤)، إغناء كل واحد منهما عن الآخر قال السيوطي: ((عَرِدَ فِي الْقِتَالِ أَي: فَرَّ وَعَيَّرَهُ بِالشَّيْءِ أَي: أَعَابَهُ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ أَي اعْتَمَدَ، وكعجزت المَرْأَةُ صَارَتْ عَجُوزًا))^(٥).

البناء الثالث: (فَاعَلُ) ^(٦) - بزيادة الألف بعد فاء الفعل-

ومنهج دراسة (فاعل) ومعانيها وترتيب بحثها في كتب الأفعال، أمشاج وأخلاق ، فمرة بحسب الأشهر ، وأخرى بحسب الأقدم لدى القدماء ، وهناك معانٍ أُخرى، ستجيب في تضاعيف الأطروحة ، وستشرع في دراستها على وفق الأقدم .

أولاً: المشاركة^(٧) (المفاعلة) : واخترنا هذا المصطلح ؛ لأنه الأكثر استعمالاً في كتب الأفعال الحديثة ، وممّن وسمه بالمفاعلة (الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر ، والأستاذ الشمسان) وقد عرفه الشيخ محيي الدين ب ((نسبة حدث الفعل الثلاثي إلى الفاعل ، متعلقاً بالمفعول صراحة ، والى المفعول متعلقاً بالفاعل ضمناً))^(٨) ، وهذا المفهوم من إفادات ابن الحاجب^(٩). وعرفه د. شعبان ب ((المشاركة في الفاعلية والمفعولية في المعنى))^(١٠).

(١) شرح شافية ابن الحاجب : ٩٤/١ ، ويُنظر: أبنية الأفعال : ٣٨.

(٢) أدب الكاتب : ٤٦٤ ، و يُنظر: أبنية الأفعال : ٤٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٦٦/٤.

(٤) الكتاب ٨١/٤.

(٥) همع الهوامع : ٣٠٤/٣ ، ويُنظر: : أبنية الأفعال: ٤٥.

(٦) قال سيبويه: ((وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل)) الكتاب ٢٨٠/٤.

(٧) واختصاص معنى المشاركة ببناء (فاعل) مما اختصت به العربية عن أخواتها الساميات (لا تستطيع إحدى اللغات السامية أن تؤديه بصيغة بسيطة) التطور النحويّ للغة العربيّة : ٩٣ .

(٨) دروس التصريف : ٧٢ ، و يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٥ ، و الرائد في التصريف : ٥٦.

(٩) يُنظر: شرح الشافية ٩٦/١.

(١٠) تصريف الأفعال (شعبان): ٥٠.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

وتبدو العلاقة وثيقة بموضوعة التعدي والوزوم ، ولهذا انتهج مؤلفو كتب الأفعال الحديثة منهجية النقل عن القدماء ، فالفعل الثلاثي اللازم يصير متعدياً فـ: ((كُرْمٌ وحسُنٌ فإنه يصير متعدياً فتقول: كارمت علياً وحاسنتُ محمداً ، وإذا كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلاً مثل : جذبتُ ثوبه ، تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول آخر يحسن أن يقع فاعلاً فتقول : جاذبت علياً ثوبه ، وأما إذا كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول صالح نحو: شتمتُ بكراً وضربتُ بكراً فإن الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثان فتقول : شاتمْتُ خالداً وضاربتُ بكراً))^(١).

واقترضت منهجية الأستاذ عنتر بيان سبب المبادلة المعنوية بين الفاعل والمفعول ؛ لأنَّ ((المشاركة منسوبة إلى الفاعل متعلقة بالمفعول صريحاً وصناعة، ومنسوبة إلى المفعول واقعة على الفاعل ضمناً ، إذ كل منهما فاعل من وجه ، ومفعول من وجه آخر ، فالصيغة تقتضي مفعولاً دائماً))^(٢) ، ومرجع هذا كله إلى استقامة المعنى^(٣) .

الذي يبدو أنَّ المادة كلها - منهجياً - صورة تحليلية لقول سيبويه: ((اعلم أنَّك إذا قلت (فاعلته) فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت : (فأعلته) ، ومثل ذلك: (ضاربتُه) و(فأرقتُه) ، و(كارمته) ، و(عازني) و(عازرتُه) و(خاصمني) و(خاصمته))^(٤) . وقال ابن الحاجب: ((وفاعل لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً فيجيء العكس ضمناً))^(٥) .

المنهج الوصفي حاضر لدى د. شلاش ، وقد نقل رأي الدكتور مصطفى جواد ، رداً على رأي سيبويه إذا يقول: ((لو كان ذلك حقاً ما احتاجوا إلى صيغة تفاعلاً وتفاعلاً للاشتراك، والصحيح عندي أنه على نوعين: مشاركة وتهيئة إليها، ألا ترى قول الشاعر:

فَلَأَيَّ قَصْرَتُ الطَّرْفِ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ أُمُونٍ إِذَا وَاكَلَتْهَا لَا تُؤَاكِلُ^(٦).

فلو كان (واكلتها) يفيد المشاركة لسقط قوله (لا تواكل))^(٧).

(١) دروس التصريف: ٧٢ ، و يُنظر: المغني : ١٣٥-١٣٦ ، وبنية الفعل : ١١٣ ، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣٣ .

(٢) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٥ .

(٣) يُنظر: المصدر نفسه : ١٠٥ .

(٤) الكتاب ٤/٦٨ .

(٥) شرح الشافية ١/٩٦ .

(٦) ديوان الحطيئة : ١١٦ ، وفي مت الديوان : دَمُولٍ إِذَا وَاكَلَتْهَا لَا تُؤَاكِلُ

(٧) أوزان الفعل ومعانيها: ٨٤ ، وينظر : المباحث اللغوية في العراق : ٤٦-٤٨ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

وعلى المنهج نفسه نقل د. شلاش رأي الأستاذ اليازجي، الذي أخرج قسماً من الأفعال التي على بناء فاعل من معنى المشاركة ، ووضع لها معنى آخر ف(فاعل) ((قد يجيء بمعنى طلب الفعل عن طريق المزاولة والعلاج ، ولازمه التكرار ، وهذا قد يكون من الجانبين ، أو من جانب واحد ، فسابقته :طلب كلّ منا أن يسبق صاحبه ، لا أنّ كلّ واحد منا قد سبق الآخر ، كما هو المفهوم من مطلق معنى المشاركة ؛ لأنّ هذا يعني : أنّ كلاً من الفعل والمفعول كان سابقاً ومسبوqاً في وقت واحد ، وهو محال ومثله : غالبته وقائلته أي: طلب كل منا قتل صاحبه ، والأمثلة التي يكون فيها جانب واحد نحو :خادعته وخائلته وماكرته ... فإنّ كل ذلك على معنى طلب الفعل ومزاولته لا على معنى إيقاعه ؛ لأنّ معناه حاولت أن أخدعه ولذلك يصح أن تقول: خادعته فلم ينخدع ، بخلاف قولك جالسته وماشيته مما وضع على معنى المشاركة))^(١).

ثم استنتج د. شلاش - وهذه طبيعة التوصيف المنهجيّ - أنّ الأستاذ اليازجي تنبّه إلى ما لم يتنبّه إليه أحد وهو : أنّ المشاركة قد تكون بين اثنين ليس فاعل الفعل واحداً كقولك : طارقت النعل إذا خصفت عليه نعلأً أخرى ، وضاعفت الشيء أي : زدت عليه ضعفاً آخر ، وهما مما حمله المفصل^(٢) على معنى أفعلت وفعلت^(٣). وأدرج ستة أمثلة - منها : قاربت خطوي وتقول: قاربت بين الشئيين ، ليثبت عدم وجوب أن تكون المشاركة في فاعل بين اثنين ، ولا الفاعل ليس أحدهما^(٤) وقال د. شلاش مجيء فاعل من واحد كقولنا :سافرت وناولت^(٥).

أما منهج الأستاذ الشّمسان فكان وصفيّاً تقريرياً ، إذ ابتدأ بالإشارة إلى مجيء فاعل متعدياً ولازمأ ، ودلالة المزيد لا تزيد على المجرد بل يكون فاعلاً بمعنى نفسه - كما قال الفارابي^(٦) أما دلالة فاعل على (المشاركة) فعبر عنها بالمفاعلة ، ونسب وضع المصطلح إليه ، والحال أنّ رائد كتب الأفعال الشيخ محيي الدين قد استعمله من قبل^(٧). ثم نقل نص سيويوه ، وابن الحاجب الذي ينص فيه الأخير

(١)أوزان الفعل ومعانيها : ٨٥. وينظر: اللغة والعصر ، إبراهيم اليازجي ، مجلة البيان ، ج٢٤ : ٥١٥-٥١٦.

(٢)ينظر: المفصل : ١٢٩.

(٣)ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٨٦ ، و(اللغة والعصر) ، إبراهيم اليازجي ، مجلة البيان ، ج٢٤ : ٥١٥-٥١٦.

(٤)ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٨٦ ، و شرح المفصل : ١٥٩/٧.

(٥)ينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٨٦ ، وأدب الكاتب : ٤٦٤ ، و شرح المفصل : ١٥٩/٧.

(٦)ينظر: ديوان الأدب : ٩٦/٢. والمبدع : ١٢٢ ، وأبنية الأفعال : ١٦.

(٧)ينظر: دروس التصريف : ٧٢.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

على المشاركة - بين الفاعل والمفعول - الصريحة والضمنية^(١)، وعلق " فقولنا: ضارب زيداً عمراً ،ينسب أصل الفعل ضارب وهو الضرب إلى زيد صراحة ولكنه يجيء من عمرو ضمناً " ^(٢)، بعدها نقل رأي المبرد المتضمن أنّ (فاعل) إذا كان منقولاً من (فعل) فهو يكون من اثنين أو أكثر، أما إذا لم يكن منقولاً من (فعل) فهو فعل من واحد نحو: (عاقبت اللص)^(٣).

مشكلة عدم التوافق بالمصطلح ترجع إلى منهج القدماء المقتصر على التمثيل لمعنى البناء لا وضع مصطلحه، ومصطلح المفاعلة من اجتهادات سيبويه ، والالتزام به ملمح معياري صارم ، ومصطلح المشاركة من مصطلحات الرضي.

وتبدأ أن منهج الأستاذ الشّمسان وصفيّ تقريريّ ،وميزته الاستقراء الدقيق وتقسيم المادة بحسب نتائج استقراءه، ولكنه لم يعرف بالمصطلح ، وابتدأ بحال (فاعل) اللازم ثم المتعدّي . والدلالة في فاعل سياقيّة ؛ لأنّ دلالة المشاركة لا بدّ أن تكون بين اثنين بالفعل ، وإن كان الفاعل واحداً إلا أنّ أثر الفعل يتعدّى ،ومن هناك يتوقف إدراك معنى البناء على معنى التعدّي واللزوم .

استبعد الشيخ محيي الدين مجيء فاعل بفاعل واحد ، و ذكر الفارابيّ ، وأبو حيّان (ت ٧٤٥ هـ)

^(٤)، دليلاً قرآنيّاً على أنّ المفاعلة قد تكون بتنزيل منزلة غير الفاعل منزلة الفاعل كما في قوله تعالى : ((يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا)) (سورة البقرة/ ٩) ^(٥).

ثانياً : التكرير : نحو :ضَاعَفْتُ أَجْرَهُ ، وَكَانَتْ رُبُّ إِحْسَانِي عَلَيْهِ " قال تعالى : ((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ)) (سورة الحديد/ ١١) " ^(٦) .

ودليل القياس جعل الأستاذ عنتر يقرر أنّ معنى الكثرة هذه كما الكثرة في (فعل) ^(٧) ، وهذا من

قواعد سيبويه : ((وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت

(١) يُنظر: الكتاب : ٦٨/٤، وشرح الشافية : ٩٦/١ .

(٢) يُنظر: أبنية الأفعال : ١٦ .

(٣) ينظر: المقتضب ١/٧٣.٧٢ .

(٤) يُنظر: ديوان الأدب : ٩٦/٢ . والمبدع : ١٢٢ .

(٥) يُنظر: دروس التصريف : ٧٢ .

(٦) يُنظر: دروس التصريف : ٧٢ ، وبنية الفعل : ١١٣ ، و الرائد الحديث في التصريف : ٥٦ .

(٧) يُنظر: تصريف الأفعال : ١٠٥ ، والمغني : ١٣٦ .

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

، وذلك قولهم : ناولته وعاقبته... ونحو ذلك: ضاعفتُ وضَعَفْتُ ، مثل ناعمتُ ونَعَمْتُ ((^(١)). وعبر أبو حيان الأندلسي بـ(موافقة فعل ضاعفتُ الشيء وضعفته) ، فشرط دلالة فاعل على التأكيد تضمنه معنى (فعل)^(٢) ، ورأى ابن قتيبة : أن فعل وفاعل بمعنى واحد قالوا: ضَعَفْتُ وضاعفت وبعَدْتُ وبعادت^(٣).
ثالثاً : المَوَالاة (المتابعة) : ((ومعناها أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضاً، نحو : واليت الصوم ، وتابعت القراءة))^(٤) ، ومصطلح المتابعة من استعمالات الأستاذ عنتر^(٥)، وقرر د. عضيمة ((يكون لموافقة أفعال كتابت الصوم ، وواليته بمعنى: أوليت بعضه بعضاً، واتبعته))^(٦)
والحقيقة أن هذا المعنى غير موجود لدى القدماء صراحة ، ولذا أرجأه د. شلاش إلى الأستاذ إبراهيم اليازجي ومن أمثله : طاردتُ الصيد ، وراقبتُ النجم ، وضايقتُ الرجل^(٧).
رابعاً : بمعنى : (فعل): أو مغنياً عنه لعدم ورود المجرد ، جاوزتُ الشيء وجزته ، وواعدت ووعدته^(٨)، وصرح الأستاذ عنتر "وقد يجيء فاعل بمعنى فعل متعلقاً بالمفعول لا على وجه المشاركة كقول عليّ {عليه السلام} (كَأَشُقَّتْكَ الْغَطَاءُ)"^(٩). ونقل الأستاذ الشَّمان هذا المعنى عن سيبويه الذي قال : ((وقد تجيء))^(١٠) أي: على القلة .
خامساً: بمعنى فعل وتفاعل^(١١)، سادساً : إتيان الفاعل إلى مكان أصله : يامن : أتى اليمن، وشاءم: أتى الشام ، وعالي : أتى العالية^(١٢).

(١) الكتاب : ٦٨ / ٤ .

(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب : ١٧٤/١، والمفصل : ٢١٨ ، و أبنية الأفعال: ١٧،

(٣) يُنظر: أدب الكاتب : ٤٦٤

(٤) دروس التصريف : ٧٢

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٥ ، والمغني : ١٣٧.

(٦) المغني : ١٣٦.

(٧) يُنظر: اللغة والعصر ، مجلة البيان : ٥١٤/٤ ، و أوزان الفعل : ٨٧.

(٨) يُنظر: المفصل : ٢٨١ و الهمع : ٢٤/٦، وشرح الشافية : ٩٦/١، و دروس التصريف : ٧٢.

(٩) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٤٢/١١، وينظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٥ ، والمغني: ١٣٦، و أوزان الفعل: ٨٦، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ٥٠، وأبنية الأفعال : ١٧، وبنية الفعل : ١١٤، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣٣.

(١٠) الكتاب: ٦٨/٤، و يُنظر: أبنية الأفعال: ١٧

(١١) يُنظر: المفصل : ٢٨١، وديوان الأدب : ٣٩٥/٢، وشرح الرضي : ١٠٤/١، وأبنية الأفعال: ١٧

(١٢) يُنظر: شرح البناء : ١٥، وأوزان الفعل : ٨٦.

الفصل الثاني / المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

سابعاً : إتيان الفاعل في زمن أصله^(١) (معنى التوقيت)^(٢): قالوا :باكرتُ الرجل ،وضاحيته إذا أتيته بكرة وضحة .

ومن منهج د. شلاش تحديد المعنى المقيس المطّرد في (فاعل) ويكون في أسماء الزمان في معنى المعاملة كقولهم: يَوْمه عامله باليوم ، ومثله: لايله، وشاهره ،وعاومه^(٣)، واستدرك - بعد استقرائه لسان العرب- ثمانية عشر معنًى^(٤).

ومن منهج الأستاذ الشّمسان البحث عن علاقات (فَاعَلَ) مع غيره من الأوزان وهي كالآتي:

- علاقة فَعَلَ وفَاعَلَ (الإغناء) قد يغني فَاعَلَ عن فَعَلَ جاء في الكتاب ((ولم نسمعهم قالوا: قَرِبَ ولا نَصِفَ، اكتفوا بقَارِبَ ونَصَفَ))^(٥) .

- وعلاقة فَعَلَ وفَاعَلَ الاتفاق في المعنى جاء في الكتاب : ((كما قالوا: جزته وجاوزته وهو يريد شيئاً واحداً))^(٦) ، والإغناء يأتي الفعل على (فَاعَلَ) وليس مجرد ، قال سيبويه: ((وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت، وذلك قولهم: ناولته، وعاقبته، وعافاه الله، وسافرت، وظاهرت عليه، وناعمته. بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت))^(٧) .

- وعلاقة فَعَلَ وفَاعَلَ الاتفاق في المعنى جاء في أدب الكاتب: ((وقد تأتي فَاعَلْتُ وفَعَلْتُ بمعنى واحد قالوا: " ضَعَفْتُ وضَاعَفْتُ " و " بَعَدْتُ وبَاعَدْتُ " و " نَعَمْتُ ونَاعَمْتُ " ويقال: امرأة مُنَعَمَةٌ، ومُنَاعِمَةٌ))^(٨) .

- وعلاقة فَاعَلَ وتَفَاعَلَ الاتفاق في المعنى جاء في الكتاب : ((في تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته. وذلك قولك: تضاربنا، وترامينا، وتقاتلنا))^(٩).ولسيت عبارة سيبويه هذه صريحة

(١) يُنظر: النوادر في اللغة : ١٩٥، و أوزان الفعل : ٨٦.

(٢) المنهاج السوي : ١٠١، وينظر: أوزان الفعل : ٨٦.

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٧ ، وأشار إلى استدركااته عن لسان العرب.

(٤) يُنظر: أوزان الفعل : ٣٢٤-٣٢٧.

(٥) الكتاب : ٢٣/٤، ويُنظر: أبنية الأفعال : ٣٣.

(٦) الكتاب : ٧٢/٤، ويُنظر: أبنية الأفعال : ٣٨.

(٧) الكتاب : ٦٨/٤، ويُنظر: أبنية الأفعال : ٣٩.

(٨) أدب الكاتب : ٤٦٥ ، يُنظر: أبنية الأفعال : ٤٤٤.

(٩) الكتاب : ٦٩/٤، يُنظر: أبنية الأفعال : ٤٦.

الفصل الثاني/ المبحث الأول: الثلاثي المزيد بحرف واحد:

بتساوي المعنى في الصيغتين ، أما ابن الحاجب فقد بين بجلاء أن بينهما فرقاً^(١) ، المطاوعة : مطاوعة تفاعل لفاعل ، يذكر المبرّد أنّ التاء لاحقة بفاعل بالأصل ، وأنّ تفاعل مطاوع فاعل نحو : ناولته فتناول، ومثّل ابن الحاجب ببياعته وتباعده^(٢).

(١) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٩٦/١-٩٩ ، وأبنية الأفعال : ٤٦ .
(٢) يُنظر: المقتضب : ٧٨/١، وشرح الرضي : ٩٩/١ ، وأبنية الأفعال : ٤٦ .

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

الثلاثي المزيد فيه حرفان وله خمسة أبنية :

البناء الأوّل : انْفَعَلَ^(١) - المزيد بالهمزة والنون في أوله - ومعانيه التي بحثت بحسب الأشهر هي :
أولاً: المطاوعة للثلاثي المتعدّي لواحد ، وعلى هذا توافق مؤلفو كتب الأفعال الحديثة ، ومن أمثلتهم كسرته فانكسر ، وفتحته فانفتح ، وقده فانقاد^(٢)، ولا يكون إلا لازماً قال سيبويه : ((ليس في الكلام انفعلته))^(٣) ، وقد انبرى د. عزيمة ود. شلاش إلى استقصاء شروط الفعل الذي يكون انفعال مطاوعاً له وهي:

١- أن يكون متعدياً نحو كسرته فانكسر فأما قوله :

وكم منزلٍ لولايٍ طِحتَ كما هَوَىٰ بأجرامِهِ من قُلَّةِ النَّيِّقِ مُهَوِيٍّ^(٤)

فقد استعمله من هوى يهوي وهو غير متعدٍّ كما ترى^(٤). وعده ابن يعيش من باب الضرورة

الشعرية ، ووصف هذا البيت من القصيدة بأن فيه اضطراباً^(٥).

وقد نقل د. شلاش رأي د. مصطفى جواد راداً على رأي ابن يعيش بقوله : ((وما يقول ابن يعيش - بعد

أن ذكر هذا البيت - في انكدرت النجوم ، وانزعج فلان، وانداح البطن ، وانباع العرق ، وانشمر ، وانساح وعشرات غيرها))؟^(٦).

(١) يرى (د. مصطفى جواد) ((أن أصل (انفعال) إنما هو (إفعال) بتضعيف الفاء ، وأن أصله لا يزال مسجلاً في اللغة الأكدية السامية إحدى أخوات اللغة العربية ، فالفعل (parasu) الأكدية على وزن (فعل) يشتق من (أفعال) وهو (ipparas) ثم قلبت العرب من أحد الضعفين نوناً للتخفيف، فقالوا (انفعال) ، ومن هذا القلب التخفيفي ظهرت النون المزعوم أنها من أحرف الزيادة ... فاحرنجم أصله (أحرجم) ... و (اقعنسس) أصله (أقعسس)) المباحث اللغوية في العراق: ١٨-١٩ .

(٢) ينظر : دروس التصريف: ٧٣ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٦ ، وأبنية الأفعال: ٢١ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٥١ ، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٤ ، والرائد في تصريف الأفعال: ٦٥ .

(٣) الكتاب ٧٦/٤ ، وينظر: المقتضب: ٧٥/١ ، والأصول: ١٢٦/٣ ، والتسهيل : ٢٠٠ ، والمفصل: ٢٨١ ، وارتشاف الضرب: ١٧٥/١ .

(٤) الشاهد ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، ورد في : المقتضب: ٧٣/٣ ، والمقرب لابن عصفور: ٤١ ، وخزانة الأدب: ١٨٢/١ .

(٤) يُنظر: المنصف: ٧٢-٧٣ .

(٥) يُنظر: المغني: ١٤٤ ، و أوزان الفعل: ٨٧ ، و شرح المفصل: ١٥٩/٧ .

(٦) أوزان الفعل: ٨٧ ، وينظر: المباحث اللغوية في العراق : ١٥ .

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

لقد تناول د. السامرائي هذا الموضوع بالدراسة العلمية في مبحث الفعل المبني للمجهول وسنرجئ التفصيل فيه هناك^(١)، واستخلص أن د. مصطفى جواد توصل قائلاً: ((والصحيح أنه ليس في العربية أوزان للمطاوعة في هذه الأوزان التي ذكروها، وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير ، ونحن لم نجد عربياً فصيحاً استعمل في كلامه جملة " كسرت العود فانكسر " ولا أمثالها ، ولا حطمته فتحطم ، فالعرب كانت تكتفي بأن تقول: كسرت العود وحطمته ، وصورة الفعل تدلّ على نتيجته ، وإذا ارادت أن تطوي ذكر الفاعل قالت "كُسِرَ العود وحطم "، أما "انفعل" وما جرى مجراه من الأفعال المزعوم أنها للمطاوعة فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه، من غير تأثير من الخارج ، ولذلك لا يقتصر "انفعل" على المتعدّي ولا يكون له صلة بالثلاثي أحياناً مثل: "انكدر" وفي القرآن الكريم في سورة التكويد ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾)) ومعنى انكدرت "انقضت" ، والإنكار والإسراع والانقضاء ولا ثلاثي له ، فانكدار النجوم لما كان معروفاً مشهوراً صار كأنه شبه إرادي كما تقول: تدلّى ثمر الشجرة ، وانداح البطن))^(٢) فالدكتور مصطفى جواد ينفى باب المطاوعة باعتبارها لا تمثل واقعاً لغوياً حقيقياً وإنما من صنع النحويين، وأن الأفعال الإرادية -التي ليس لها تأثير خارجي- سميت غلطاً أفعال مطاوعة^(٣)، ومن ثم قرر ((طرح باب المطاوعة وأن يحلّ محله باب الفعل الذاتي))^(٤).

والمناقشة العلمية لدى د. السامرائي إجراء منهجيّ ، فقد علّق قائلاً : ((وسبيل الاستاذ سبيل علمي مبني على الاستقراء الشامل لكثير من الاستعمالات ... غير أن الاستاذ مصطفى جواد قد وضع حداً لبناء "انفعل" وما جرى مجراه من الأفعال المزعوم أنها للمطاوعة ، فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه، من غير تأثير من الخارج . وفي هذا الحدّ غموض وإبهام فلا نعلم أن في " انقطع محمد إلى عبادة ربّه" ، وفي "انكشفت الحقيقة" ، "وانصرف فلان إلى عمله" ، "وانطلق زيد نحو هدفه " هذه الرغبة من الفاعل في الفعل ، وكيف يتضح لنا الميل الطبيعي لـ "محمد" إلى "الانقطاع" والميل الطبيعي أو قل شبه الميل للحقيقة نحو الانكشاف ... أما قول استاذنا الفاضل : " انكدر " لا ثلاثي له فأغلب الظن أنه قصد أن الثلاثي من هذه المادة لا يعني الانقضاء والإسراع ولا هو

(١) سندرس المبني للمجهول في الفصل الخامس في المبحث الرابع .

(٢) الفعل زمانه وأبنيته : ١٠٠-١٠١ .

(٣) يُنظر: المباحث اللغوية في العراق : ١٥ ، و١٧ و ١٨

(٤) وسائل التعريف باللغة العربية ، مجلة الأستاذ ، مج ٨ : ١٣٧ .

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

قريب من هذا المعنى . أما كونه معروفاً مشهوداً فإن في الأفعال الأخرى التي وردت ما هو معروف مشهود ، ولكنه لم يأت على بناء "انفعل" بل جاء على "فعل" نحو: ((وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)) فهذه كلها تشير الى أفعال ستشهد يوم القيامة وإن جاءت الافعال على بناء الماضي وهذا سبيل العربية في التعبير وقد عبر عن تلك الأحوال المعروفة المشهودة ببناء "فعل" ولو كان سبباً يقتضي بناء "انفعل" ضرورة لما ورد (فعل) في هذه الآيات المحكمات))^(١).

ولما كانت المطاوعة تتداخل مع الفعل المبني للمجهول ، كان للدكتور أيمن عبد الرزاق الشوا متابعة للمطاوعة ، وقد أيد رأي الدكتور مصطفى جواد مستنداً إلى دليل الاستقراء كذلك^(٢).

٢- أن يكون الفعل من الأحداث التي تراها العيون كالكسر ، والقطع ، والجذب، فلا يقال: انكرم، وانعدم لعدم وجود أثر ظاهر وعلاج؛ لأنّ من المطاوعة حصول الأثر^(٣). و قد كانت نتائج الاستقراء والوصف البحثي أن قعد د. شلاش قياسية انفعل - تبعاً للقدماء- في كلّ فعل ثلاثي متعدّ دالّ على معالجة حسيّة ، حتى خصص بحثاً مستقلاً للأوزان القياسية التي تأتي مطاوعة^(٤).

٣- لا يؤخذ انفعل إلا من الثلاثي -كما مرّ- وما جاء من الرباعي فشذوذ عن القاعدة ومن أمثلته أقحمته فانقمح ، وأغلقته فانغلق، وأسفقتُهُ فانسقّق أي: ردّدته^(٥)، وازعجته فانزعج ، ومهنا قول الشاعر:

ولا يدي في حميتِ السكّنِ تندخل^(٦)

٤- لا يؤخذ مما فاءه لام أو راء أو نون أو ميم في الغالب ، استغناء عنه بوزن افتعل كلويته فالتوى ، ورفعته فارتمع ، ووصلته فاتصل وقد يستغنى عنه به في غير ما ذكر كاستتر وأستدّ^(٧). ومن شواهد

(١) الفعل زمانه وأبنيته: ١٠١-١٠٤.

(٢) يُنظر: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية : ٥٤ وما بعدها.

(٣) يُنظر: المغني : ١٤٤، وأوزان الفعل : ٨٨، وبنية الفعل : ١١٤، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٤، وقد وثّقوا في: شرح تصريف الزنجاني: ٧٤، وشرح الشافية: ١٠٨/١، ومغني اللبيب: ٦٧٦/٢.

(٤) يُنظر: أوزان الفعل: ٢١٨-٢١٩ .

(٥) شرح الرضي على الشافية: ١٠٨/١.

(٦) يُنظر: الكتاب: ٦٥/٤، وفي شرح المفصل: ١٥٩/٧، وأوزان الفعل : ٨٨ ، والبيت في ديوان الكميت بن زيد الأسدي

٢٩٥: لا خطوتي تتعاطى غير موضعها ... ولا يدي في حميتِ السكّنِ تندخل

(٧) يُنظر: أوزان الفعل : ٨٨-٨٩ ، وشرح المفصل: ١٥٩/٧

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

د. عضيمة القرآنية كدليل على المطاوعة قوله تعالى : ((فَانفَجَرْتُمْ مِنْهُ أَنْثَاءَ عُشْرَةٍ)) (سورة البقرة/ ٦٠)، انفجرت مطاوع فجره فانفجر^(١).

ثانياً : يأتي انفعال مطاوعاً لأفعل^(٢). ثالثاً: لغير المطاوعة (وانفرد به الشيخ محيي الدين)^(٣)، ولا جديد في في منهجهم البحثي هنا.

كان الإجراء الوحيد لدراسة معاني (انفعل) المنهج الوصفيّ الفطريّ ، ولا سيما شهرته الغالبة بدلالته على المطاوعة ، وقد اعتمد الشيخ محيي الدين على الأكثر والأشهر ، لذا رشّح معنى مطاوعة (انفعل) لـ (فَعَلَ)، وقَلَّ مطاوعته لأفعل، ولكنّ الاختصار سبب خللاً في المنهج و جعله يترك شروط المطاوعة - وقد ذكرها القدماء - التي استدرکها محدثو كتب الأفعال بعده . لقد مثل المنهج الوصفيّ لدى د. عضيمة مرحلة متطورة عن سابقيه - في هذا الموضع - ، وقد اقترب إجراء د. شلاش من الوصفيّة الحديثة.

حدد الأستاذ الشمسسان علاقات انفعال بالأوزان الأخرى: علاقة فَعَلَ وانفعل (المطاوعة ، والاتفاق في المعنى ، وإغناؤه عن فَعَلَ) . علاقة أفعل وانفعل (المطاوعة، والإغناء) . علاقة انفعال وافتعل (الاتفاق في المعنى ، وإغناء افتعل عن انفعال) . علاقة انفعال وتفعل (الاتفاق في المعنى)^(٤).

البناء الثاني: (أفْتَعَلَ) - ما زيدت (الألف) في أوله و(التاء) بعد فائه- ومن معانيه:

أولاً: المطاوعة : رأى مؤلفو كتب الأفعال أنّ افتعل يشارك انفعال في دلالة المطاوعة سوى قلّته بالنسبة لشريكه انفعال ، وأنّ المسوغ لمطاوعة الثلاثي (فَعَلَ)^(٥) هو انتفاء شرط العلاج في الفعل فيجيء مطاوع افتعل سواء أكان الفعل علاجياً أم لا ، فالعلاجي نحو ، جَمَعْتَهُ فاجتمع وغير العلاجي نحو: غَمَمْتَهُ فاغتمّ ولا تقل

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٧٣، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٦، والمغني: -١٤٥١٤٤، وبنية الفعل : ١١٤، وأوزان الفعل : ٢١، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٤، وتفسير البحر المحيط : ٢١٨/١.

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ٧٣، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٦، والمغني: ١٤٤، وبنية الفعل : ١٤٤، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٤، وبنية الأفعال: ٢١، والمفصل : ٢٨١، وشرح الشافية : ١٠٨/١.

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ٧٣ الهامش.

(٤) يُنظر: أبنية الأفعال : ٣٩ ، ٤٧، ٤٣، و٤٨.

(٥) يُنظر: الكتاب: ٦٦/٤، و٧٤/٤، والأصول في النحو : ١٢٦/٣.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

انغم، ويكون افتعل في هذه الدلالة لازماً^(١). و من وسائل منهج الباحث الشمسان الاستقراء الذي يذكر ورود اللغتين في مثال: غمته عن لسان العرب: اغتم وانغم منسوبة إلى سيبويه ، وذهب الزمخشري إلى جواز أن يقال: انغم وانشوى ، ولكن ابن عصفور يقرر أن الأفتح: انشوى وانغم^(٢).

منطلق المعيارية يبدو جلياً في الفرعية لمطاوعة افتعل ودخوله على الأصل انفع ، وهذا بأثر القدماء يقول ابن السراج: ((حكم اُفْتَعَلَ وبابه أن يكون متعدياً، وقد يجيء في معنى الفعل في المطاوعة))^(٣) ، والابتداء بهذا المعنى عن غيره يحتاج سبباً، بينه ابن الحاجب وهو الغلبة^(٤).

الترم الأستاذ عنتر ، و د. عضيمة منهج الرضي، ووفقا على حالات استغناء افتعل عن انفع في مطاوعة ما فاؤه (لام أو راء أو نون أو ميم أو واو) نحو: لَأَمْتُ الْجُرْحِ فَالْتَأَمَ: إذا أصلحته ، فلا تقول : انلأم^(٥)، ووفقا عند علّة هذا الاستغناء فهذه الأحرف ممّا تدغم فيها النون الساكنة ونون انفع علامة مطاوعة فكره طمسها^(٦). ولم يقف د. شلاش عند هذا المعنى ، وهذا يخالف المنهج الاستقرائي الذي كان حريصاً على الالتزام به في مواضع عديدة في كتابه .

ثانياً: الاتخاذ :اتخاذ الفاعل الشيء لنفسه ما يدل عليه أصل الفعل نحو: (اشتوى اللحم) أي: اتخذه شواء لنفسه ، قال سيبويه : ((تقول: اشْتَوَى القَوْمُ أَي اتَّخَذُوا شِوَاءً))^(٧)، واطْبَحَ الشيء أي اتخذ طبيخاً، واكتال اتخذ كيالاً^(٨).

(١) يُنظر: دروس التصريف :٧٤، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر):١٠٦،المغني:١٤٥،وأبنية الأفعال:٢٢، تصريف الأفعال (د.شعبان) : ٥١ ، وبنية الفعل:١١٤، وهذه المادة في شرح الشافية : ٧٨/١، ونزهة الطرف في علم الصرف : ١٥٠.

(٢) يُنظر: لسان العرب ٤٤٢/١٢ (غمم) ، والكتاب : ٦٥/٤، والمفصل:٢٨١، والممتع : ١٩٢/١.

(٣) الأصول في النحو : ١٢٦ /٣.

(٤) يُنظر: شرح الشافية : ٧٨/١

(٥) يُنظر: المصدر نفسه : ٧٨/١

(٦) يُنظر: شرح الشافية : ١٠٩/١، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر):١٠٦، والمغني:١٤٥، وأبنية الأفعال:٢٢.

(٧) الكتاب : ٧٣/٤.

(٨) يُنظر: دروس التصريف : ٧٤، و بنية الفعل : ١١٤، وشرح الشافية : ٧٩/١، وشرح المفصل : ١٠٩/٧.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

ومنهج الأستاذ عنتر - تبعاً للرضي - لم يلتزم مصطلح الاتخاذ نصاً ، بل يقول: ((في اشتويت اللحم : أي: عمل شواءً لنفسه ، واطَّبخَ الشيء أي: جعله طبيخاً ، واخْتَبَرَ الخُبْرَ أي: جعله خبزاً))^(١).

ومنهج د. عزيمة - تبعاً للرضي - اشترط ألا يكون أصل الفعل مصدرًا^(٢)، وهو من معاني المعتدي^(٣) ، وأكد عن المبرد ((أن يكون متعدياً على غير معنى الانفعال))^(٤)، وتميَّز منهج د. شلاش شلاش بحشد الأدلة على إتيان افتعلت بمعنى الاتخاذ^(٥)، ومنها : " واخْتَشَبَ السيف: اتَّخَذَهُ خَشْباً، والْخَشْبُ: الشَّحْدُ "^(٦)، و اعتبده : اتخذه عبداً ، ((وَفِي الْحَدِيثِ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ: رَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرًا))^(٧).

وخلص استقراء د. شلاش إلى قياسية افتعل لاتخاذ الفاعل للفعل واستعماله مثل: اغتسل وامتنشط وائتدم واكتال واقتدر ((اتخذ قدراً للطبخ ، وعلى ذلك يكون اقتهى من القهوة البيتية أي: اتخذ قهوة أو شربها ، واشتاء من الشاي ، وألْتَمَنَ اتخذ شراب الليمون))^(٨) ، والاستناد إلى نتائج المحدثين ، منهج علمي .

برز إشكال مصطلح المعنى فهو عمل مرّة، واتخاذ ثانية ، وجعل ثالثة ، لماذا لا نقول :معنى الجعل أو الصيرورة ؟ ونحتاج منهج بحث يوحد المصطلح ، ولكن النقل والسماع حاکمان لكثير من مناهج البحث الصرفي .

ثالثاً: التشارك (التفاعل) نحو (اِخْتَصَمَ زيد وعمرو، واجْتَوَرَا، واشْتَوَرَا)^(٩) وقال الشيخ محيي الدين في الهامش: ((الفرق بين التشارك الذي يدل عليه بناء (افتعل) والمفاعلة التي يدل عليها بناء (فاعل) يظهر بأدنى تأمل ؛ فإن أحد المتشاركين في بناء (فاعل) منصوب على المفعولية وقد قلنا :إن دلالة البناء على

(١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٦، ويُنظر :شرح الرضي ١/١٠٩، وأدب الكاتب :٤٦٩.

(٢) يُنظر: شرح الشافية : ١/١٠٩ ، و المغني :١٤٦،٩٣.

(٣) يُنظر: وشرح الرضي ١/١٠٨، أبنية الأفعال :٢٣، وأوزان الفعل :٧٣.

(٤)المقتضب :١٠٤/٢، ويُنظر: أبنية الافعال:٢٣

(٥) يُنظر: أوزان الفعل: ٨٩، وأدب الكاتب:٤٦٩.

(٦) يُنظر: لسان العرب :١/٣٥٣(خشب) ، وأوزان الفعل: ٨٩.

(٧)، سنن ابن ماجه :١/٣١١، باب من أمّ القوم وهم له كارهون، ويُنظر: لسان العرب : ١/ ٢٧٢ (عبد).

(٨)المباحث اللغوية في العراق:٤٩، ويُنظر: أوزان الفعل : ٢١٨

(٩) يُنظر: دروس التصريف : ٧٧ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٦،والمغني:١٤٦، وأوزان الفعل:٩٠، وأبنية

الأفعال :٢٣، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٥١، وبنية الفعل : ١١٤.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

مشاركته دلالة ضمنية ، فأما في بناء (افتعل) فهما مشتركان في الرفع أيضاً كما ترى ((^(١)). وهذا المعنى سياقي، ويتعلق بالتعدّي واللزوم، و الأصل أن التشارك لصيغة تفاعل.

رابعاً: التصرفُ باجتهاد ومبالغة وتعمُّل: هذا ما وسمه به أكثر كتب الأفعال ^(٢)، وسمّاه د. شلاش المبالغة في المعنى ^(٣)، وعدّه الأستاذ الشمان للزيادة على معنى (فعل) ، و تتبع أصل وضع المصطلح المصطلح واستنتج أنّ مصطلح التصرفُ بأثر أو أخذاً من قول سيبويه^(٤)، وهذا الاجتهاد لغرض تحصيل تحصيل أصل الفعل ، فمعنى كسب: أصاب، واكتسب: اجتهد في تحصيل الإصابة ، و التزموا المنهج الوصفيّ التقريري كلّهم ، وأنّ سيبويه أول من فرق بينهما إذ قال: ((وأما كَسَبَ فأنته يقول: أصاب ، وأما اكتسَبَ فهو التصرفُ والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب))^(٥).

و استدل الأستاذ عنتر -هنا- على قوة رأي سيبويه بقوله تعالى : ((لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ))(سورة البقرة/ ٢٨٦) ، و منهج د. شلاش توظّف تأكيد ابن جني لهذا المعنى، إذ يقول : ((قال الله تعالى: (أخَذَ عَنزِئِ مُتَّقِدِرٍ) هنا أوفق من قادر ، من حيث كان الموضوع للتخيم في الأمر وشدة الأخذ عليه))^(٦).

كان منهج البحث الاستقرائي المتبع من د. شلاش علمياً ، إذ استوفى بحث المادّة عن سيبويه لغاية رأي ابن جني ، وله محمده التنظيم والاستقراء . وتشخيص ريادة التفريق الدلاليّ لسيبويه كان من منهجيّة الأستاذ عنتر ، وهي عن الرضي نصاً.

(١) دروس التصريف: ٧٦.

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ٧٤، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٧، والمغني: ١٤٧، وتصريف الأفعال (د.شعبان د.شعبان) ٥١، وبنية الفعل : ١١٤.

(٣) يُنظر: أوزان الفعل: ٩٠، وشرح المفصل : ١٦٠/٧.

(٤) يُنظر: أبنية الأفعال: ٢٣، و الكتاب : ٧٤/٤ .

(٥) الكتاب : ٧٤/٤ ، ويُنظر: أدب الكاتب : ٤٦٩ ، والأصول في النحو : ١٢٦/٣ ، وشرح الشافية : ١١٠/١ ، وارتشاف وارتشاف الضرب : ١٧٥/١ ، وهمع الهوامع : ٢٦٨ /٣ ، وجوهر القاموس : ٣١٧ ، ودروس التصريف : ٧٤.

(٦) الخصائص : ٣٤٦/٣ ، ويُنظر: أوزان الفعل : ٩٠ ، وشرح المفصل: ١٦٠/٧، والآية في سورة القمر /٤٢.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

خامساً: الدلالة على الاختيار: لقد توافق مؤلفو كتب الأفعال على مصطلح هذا المعنى، ومن أمثلتهم: اجتباه ، واصطفاه ، وانتقاه^(١)، وقد صرح بهذا المعنى المتأخرون^(٢). وقد نسبه د. شلاش لمحمد الكفوي (١٣٠١هـ) ، وسماه التخيّر، ومن أمثلته: استرى اختار سراتهم^(٣).

سادساً: الخطفة: لا جديد في منهج بحثه ، وقد ذكره الأستاذ الشّمسان ، وسمّاه د. شلاش السّلب^(٤).

سابعاً: لأخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل، وهذا المعنى وليد عصر حديث فقد نقله د. شلاش عن الأستاذ إبراهيم اليازجي^(٥)، ومن أمثلته: امتخّ العظم أي: امتصه واستخرج مخّه ، واطّح القدر: أخذ طفاحتها وهي ما يعلوها من الزيد ، ووظّف د. شلاش أمثلة - بهذا المعنى - عن ابن منظور كذلك ((وَأَفْتَلَدْتُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ الْمَالِ افْتِلَادًا إِذَا افْتَطَعْتُهُ، وَأَفْتَلَدْتُهُ الْمَالَ أَي أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ فِلْدَةً))^(٦).

ثامناً: فِعْلُ الْفَاعِلِ بِنَفْسِهِ : ارتعش واستاك واكتمل^(٧). فهو وإن تضمن فاعلاً ظاهراً واحداً إلا أنّ معنى المطاوعة واستجابة الأثر من الفاعل موجودة فهو ارتعش وجسمه استجاب للعرشة وكذا من استعمل السواك .

تاسعاً: لإظهار أصل الفعل أو الإتيان بأصل الفعل: اعتذر أي: اظهر عذره أو أتى بعذره^(٨).

عاشراً: لحدوث صفة بمعنى صار: افتقر وافتتن و اعتصبوا صاروا عصبية^(٩).

حادي عشر: معنى الطلب: ذكره د. شلاش، ولا جديد في المنهج^(١٠).

ثاني عشر: لغير هذه المعاني: نحو: ارتجل الخطبة ، واشتمل الثوب^(١١).

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٧٤ ، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٧ ، أوزان الفعل: ٩٣.

(٢) يُنظر: ارتشاف الضرب : ١ / ١٧٥ ، وهمع الهوامع : ٣ / ٢٦٨ ، وجوهر القاموس : ٣١٧ ، ودروس التصريف : ٧٤.

(٣) يُنظر: أوزان الفعل: ٩٣، وشرح البناء: ١٦.

(٤) يُنظر: أبنية الأفعال: ٢٢، وأوزان الفعل: ٩١.

(٥) يُنظر: أوزان الفعل: ٩٣-٩٤، واللغة والعصر ،مقال منشور في مجلة البيان ج١٥، صفحة ٥٤٦.

(٦) لسان العرب : ٢٠٢/٣ (فلذ).

(٧) يُنظر: أوزان الفعل : ٩٣، وهي عن شرح البناء: ١٦.

(٨) يُنظر: المصدر نفسه : ٩١، وهي عن شرح البناء: ١٦.

(٩) لسان العرب : ١/٦٠٦ (عصب)، ويُنظر: أوزان الفعل : ٩١.

(١٠) يُنظر: أوزان الفعل: ٩٢.

(١١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٧ ، وأبنية الأفعال : ٢٤ ، ووثق في نزهة الطرف في علم الصرف : ١٥١.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

ثالث عشر: بمعنى الثلاثي المجرد^(١). رابع عشر: بمعنى تفعل^(٢). خامس عشر: للقبول^(٣). سادس عشر بمعنى : استفعل^(٤).

وقد وقف د. شلاش عند المعاني المستدركة على افتعل وقد أوصلها ٣٩ معنًى^(٥). ونهج الأستاذ الشَّمسان البحث في علاقات افتعل مع الأوزان الأخرى وهي : علاقة فَعْل و افتعل:(الإغناء نستعمل افتقر لا فُقر). علاقة فَعْل وافتعل:(المطاوعة، والاتفاق في المعنى، والاختلاف في المعنى) . علاقة افتعل وتفاعل:(الاتفاق في المعنى) تضاربوا واضطربوا . علاقة افتعل وتفعل:(الاتفاق في المعنى ادخلوا واتلجوا) . علاقة انفعل وافتعل:(الاتفاق في المعنى ، إغناء افتعل عن انفعل)^(٦).

البناء الثالث: أفعل - بزيادة الهمزة والتضعيف-

ومن المعاني التي بحثوها:

أولاً: دلالاته على اللون والعيب: لقصد المبالغة فيها وإظهار قوتها ، ولهذا لا تكون إلا لازمة ، ومن أمثلتها أبيضٌ وأسودٌ، وأعورٌ، وأعمشٌ، وفيه ارْعَوَى^(٧):

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٧٤ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٧، وأبنية الأفعال: ٢٢

(٢) يُنظر: أوزان الفعل: ١٤٧.

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٩٣، وهي عن شرح البناء : ١٦.

(٤) يُنظر: المغني: ١٤٧.

(٥) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٢٧-٣٣٥.

(٦) يُنظر: أبنية الأفعال : ٣٢، ٣٩، ٤٧-٤٩

(٧) الفعل (ارْعَوَى) من الأبنية التي تحتل أكثر من وزن ، لتداخل الأصول فيها، وقد رشحه الاستاذ عنتر لوزن (افعل) ينظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) . ((قال أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط، و هو من شيوخ أبي القاسم الزجاجي، و من أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى: أقمت سنين أسأل عن وزن " ارْعَوَى " فلم أجد من يعرفه، ووزنه له فرع و أصل، فأصله أن يكون (افعل) مثل: احمرَّ كأنه ارْعَوَى، و كرهوا أن يقولوا ذلك؛ لأنَّ الواو المشددة لم تقع في آخر الماضي و لا المضارع، و لو نطقوا بارْعَوَى ثم استعملوه مع التاء لوجب إظهار الواوين، كما أنَّهم إذا ردَّوا احمرَّ إلى التاء قالوا: احمررت و أظهروا المدغم، فلم يقولوا: ارعوت فيجمعوا بين الواوين كما لم يقولوا قوت، فقلبوا الواو الثانية منه، و لا ريب أنَّ إحدى الواوين زائدة، كما لا ريب في أنَّ إحدى الراعين في احمررت زائدة، قال: فإن قيل فما الحاصل في وزن ارعوى؟ قال: فجانز أن يقول: (أفعلل) ، قال: و لو قال قائل: (أفعللى) لكان وجهها، =====

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

حسن رجوعه عن الغيِّ (١).

والمنهج التاريخي من إجراءات بحث د. عضيمة الذي يعدّ أول من نقب - من كتب الأفعال - في أصل هذه الصيغة - عن القدماء - فأصلها أفعل والدليل أحمرزت، وهي الأصل في أفعال كذلك (٢). ثم حدّد دلالة أفعال - بحسب الغالب - في اللون أو العيب الحسي اللازم ، وأفعالاً للدلالة الطارئة ؛ لكونها ((ثقيلة لوجود الساكنين ، ثم تخففت في الاستعمال فخضعت لسنة العربية الفصيحة في المرحلة اللاحقة فاستحالت إلى (أحمر)) (٣). وبيّن د. عضيمة أنّ من غير الغالب مجيء أفعال للمعنى العارض كما في قوله تعالى : ((تَرَاوَرُّ عَن كَهْنِهِمْ)) (سورة الكهف/ ١٧) ، وقولهم : أحمرّ وجهه خجلاً (٤).

تمثّل الاستقصائية منهجاً في هذا البناء ، إذ التزم د. شلاش نص الرضي ، وعدّ من معاني أفعال وأفعال لزوم صاحب الفعل صفة من الصفات (٥)، وعضّد مذهبه هذا برأي الحريري القاضي بأنّ أحمرّ وأصفرّ ونظائرها عامة في اللون الخالص ، الذي تمكن واستقرّ وثبت ، وخُصّص إلى أنّ استعمال صيغة أفعال يكون في المعنى العارض (٦).

ثم استدلّ د. شلاش برأي الأب أنستاس ماري الكرملّي (ت ١٩٤٧م) (٧)، والأخير اعتمد على رأي الزبيدي صاحب التاج ليؤكد دلالة ثبوت حالة الشيء في معنى أفعال ، وطرؤها في معنى أفعال (٨). وذهب د. شلاش إلى أنّ الاستقراء يثبت أنّ أفعال قد يأتي في الصفة العارضة ولكنّه قليل ، وهذا ما أشار إليه الرضي (وقد يكون أفعال في العارض) وهو ما قرره د. عضيمة سابقاً (٩). وأخذ د. شلاش يجمع

==== والأول أقيس، و لو قيل: ابن من الغزو مثل احمرّ لقليل: اغزوى كما قيل ارعوى، و كذا جميع نوات الثلاثة التي يؤولها في موضع الواو جارية هذا المجرى، انتهى كلامه)). الأشباه و النظائر في النحو: ٣ / ١٣٣ .

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٧٤، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٧، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ٥١، وبنية الفعل: ١١٦، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٤، ظ: الكتاب: ٢٥-٢٦، وشرح المفصل: ١٦١/٧، وشرح الرضي: ١١٢/١، والهمع: ٢٦٩/٣، والرائد في التصريف: ٦٥.

(٢) يُنظر: المغني: ١٥٦، والمنصف: ٩٠/١، و٢٠٧/٢، وشرح المفصل: ١٦١/٧.

(٣) التطور اللغوي التاريخي: ٦٨.

(٤) يُنظر: المغني: ١٥٦.

(٥) يُنظر: شرح الشافية: ١١٢/١، وأوزان الفعل: ١٠٣.

(٦) يُنظر: درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها: ١٥٠، وأوزان الفعل: ١٠٣.

(٧) يُنظر: خصائص الموازين العربية، مقال في مجلة المشرق م ١١، ع ٤٩٢٤: ٧.

(٨) يُنظر: تاج العروس: ٣٠٨/٦ (حمر).

(٩) يُنظر: شرح الرضي: ١١٢/١، وأوزان الفعل: ١٠٥.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

ردود المستشرق يوهان فك^(١)، على الحريري (ت ٥١٦ هـ) إذ أنه في إحدى مقاماته ، لم تلزم افعال ثبوت المعنى ، ولكنه جاء على العكس، إذ استنتج استقراؤه استعمال (افعلّ وافعالّ) في الصفات اللازمة والعارضة ، ثم وقف على الأصل التاريخي في افعالّ وأنّ اصلها افعالّ، والدليل أنّ القرآن الكريم لم يستعمل إلا قوله تعالى: ((مُدْهَمَّتَانِ)) (سورة الرحمن/٦٤) ، ثم خفت هذه الصيغة فتخلّصت من اجتماع الساكنين فصارت افعالّ، و ما يؤيد ذلك قول ابن يعيش: ((وقد يقصر افعالّ لطوله فيرجع افعالّ))^(٢)، ونقل الأستاذ الشمسان عن السهيلي (ت ٥٨١ هـ) : ((أنّ أبا سليمان الخطابي زعم أنّ معنى " احمرّ " مخالف لمعنى " احماز " وبابه، وذهب إلى أنّ " افعالّ " يقال فيما لم يخالطه لون آخر، وافعالّ يقال لما خالطه لون آخر)).^(٣)

ثانياً : لغير الألوان والعيوب : على قلّة قالوا: ارعوى واقتوى بمعنى خدم ، وارقد: بمعنى أسرع ، واقتارّ النبت : أخذ يجفّ ، وابهارّ الليل بمعنى أظلم، ذكره د. عضيمة نقلاً عن سيبويه^(٤).

ثالثاً : لمعنى المبالغة: إلا أنّ افعالّ المبالغة فيه زائدة^(٥).

رابعاً : بمعنى الدخول في الصفة: نحو أحمرّ البُسر أي: دخل في الحمرة^(٦).

على الرغم من أنّ منهجهم وصفيّ تقريريّ إلا أنّه ينبغي - منهجياً - الابتداء ببحث أصل الصيغة كإجراء د. عضيمة، ثم معناها الأساس وبعدهذا المعنى الفرعيّ - وهذا إجراء معياريّ-. لقد بحث د. شلاش و د. عضيمة، والأستاذ الشمسان افعالّ وافعالّ في مكان واحد ، وهذه مخالفة منهجيّة، وأكدوا أنّ هذا المعنى غالب .

(١) يُنظر: العربية دارسات في اللغة واللهجات والأساليب : ٢٢١.

(٢) يُنظر: شرح المفصل : ١٦١/٧، والكتاب ٢٥/٤، والمخصص : ٢٩٠/٤ (باب ما بينى على أفعال)، و ٣٢٢/٤ (باب نظائر ما ذكرنا مما جاء بنات الثلاثة بزيادة أو غير زيادة).

(٣) نتائج الفكر في النحو: ٢٥٣ و يُنظر: أبنية الأفعال : ٢٦، ونزهة الطرف : ١٥٧-١٥٨ ، والممتع : ١٩٥ ، ٢٦، والمغني : ١٥٧.

(٤) يُنظر: الكتاب: ٧٧/٤، والمغني: ١٥٧.

(٥) يُنظر: شرح تصريف الزنجاني ٧٤-٧٥، أوزان الفعل : ١٠٦ .

(٦) يُنظر: أوزان الفعل : ١٠٦ ، نقلاً عن بحث المطالب الكتاب الأول: ٢٣ الهامش

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

لم يشر د. عضيمة إلى أنّ أفعال لا يصاغ من معتل العين ، في حين أشار إلى عدم صياغته من مضعف اللام^(١). و أهمل الشيخ محيي الدين البحث في أصل الصيغة ولذا اقتصر على المعاني الأشهر، وترك أفعال لغير اللون؛ لأنّه قليل.

البناء الرابع : تفاعل - المزيد بتاء قبل فائه وألف بعدها-

اتسمت منهجيّة كتب الأفعال في معاني تفاعل بسمتين بارزتين تمثّلت الأولى: بإرجاع معانيه إلى أصل الاشتقاق ، في حين كانت الثانية: تتعلّق ببيان الاختلاف بين فاعل وتفاعل في المعنى ، وهذا ما أكّد عليه الأستاذ عنتر ، ونبه عليه د. عضيمة - وستوضح في البحث- ومن دلالات تفاعل التي بحثت في كتب الأفعال الآتي:

أولاً : المشاركة : ((وهو مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثي صراحة نحو: تخاصم محمد وخالد))^(٢)، وعبر عنه الأستاذ عنتر بالتفاعل وهو :((التشارك في الفاعلية لفظاً ، وفيها وفي المفعولية معنى نحو: تشاركنا وتقاسمنا ، ممّا الأصل المشترك فيه اسم معنى نحو : تساهموا وتسايقوا وتساجلوا ، ومما أصله اسم عين وهو السهم والسيف والسجل أي: افترعوا وتضاربوا بالسيوف وتفاخروا))^(٣).

وعمد الأستاذ الشّمسان إلى نقل نص سيبويه الذي رشحه ليدلّ على المشاركة في الفعل وهو من معاني اللازم : ((وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب))^(٤) ، وجعل الأستاذ الشّمسان من معاني تفاعل المتعدي المشاركة (بفاعل) المتعدّي إلى اثنين ، بدليل نص الزمخشري ((ولا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين: فإن كان من المتعدّي إلى مفعول كضارب لم يتعدّ. و إن كان من المتعدي إلى مفعولين نحو: نازعته الحديث و جاذبته الثوب و ناسيته البغضاء تعدّى إلى مفعول واحد، كقولك: تنازعنا الحديث و تجاذبنا الثوب و تناسينا البغضاء))^(٥).

(١) يُنظر: جوهر القاموس: ٢٢٣، وأبنية الفعل في شافية بن الحاجب: ٢٢٩.

(٢) دروس التصريف: ٧٦، يُنظر: بنية الفعل: ١١٢.

(٣) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٨، ويُنظر: المغني: ١٣٨-١٣٩، و الرائد الحديث في التصريف: ٦٥.

(٤) الكتاب: ٦٩/٤، ويُنظر: أبنية الأفعال: ١٧.

(٥) المفصل في صنعة الإعراب: ٣٧١، ويُنظر: أبنية الأفعال: ١٨.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

وقد اعتنى منهج د. عضيمة لبحث " الاشتراك بين الفاعلية والمفعولية^(١) " ؛ لأنّ في تفاعل تكون المشاركة بين اثنين صراحة ، ويكون أحد الفاعلين فاعل صراحة ، وبدلّ الثاني على الفاعل ضمناً ، وتفاعل ينقص عن فاعل مفعولاً^(٢). وهذا إقرار برأي الرضيّ أو اتباعه فد(فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً ، والاشتراك فيهما معنى ، وأنّ تفاعل للاشتراك فيهما لفظاً وفي المفعولية معنى وهو الأكثر))^(٣). وعند تسريح النظر في بحث كتب الأفعال لبناء (تفاعل) يلحظ :

هيمنة الوصفية التقريرية على المنهج البحثي ولا سيما إدراج أمثلة مرّة من اسم المعنى ، وأخرى من اسم العين . ثم أنّ أصل مصطلح المشاركة من إفادات الرضيّ ، وقد التزم د. عضيمة تحليله الصرفي. لم يراعوا في منهجهم الاشارة إلى أنّ (تفاعل) أخذت معنى المشاركة من (فاعل) ، فهما يشتركان في هذه الدلالة كما يفهم من نص سيبويه ((ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فأعلته ، وذلك قولك : تَضَارَبْنَا ، وَتَرَامَيْنَا ، وَتَقَاتَلْنَا))^(٤) .

توافق د. شلاش مع كتب الأفعال على أنّ تفاعلت من اثنين أو أكثر ولكن بمعنى افتعلت ، إذن منهجيتهم إتباعية تتبع المعنى مادّة ومنهجاً لدى القدماء ، في المصطلح ، والعلاقة بين الفاعلية والمفعولية ، وفاعل وتفاعل ، وتفاعل وافتعل ، والجديد زيادة الشواهد القرآنية لدى عضيمة، والاستقراء في لسان العرب لدى د. شلاش.

ثانياً : التكلّف : ورد مصطلح هذا المعنى في (تفعل) ، وقد فرّق مؤلفو كتب الأفعال بين التكلّفين هناك - وهو عن الرضيّ -^(٥).

وهذا ملحظ منهجيّ علمي ، ولا جديد في هذا المعنى ، مصطلحاً ، وتعريفاً، وشواهد^(٦) ، سوى ما جاءنا به الأستاذ الشمسان بمصطلح (التظاهر) ، وهو من اجتهادات ابن الحاجب^(٧).

(١) يُنظر: المغني : ١٣٨، و دروس التصريف : ٧٦، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٨.

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٧٦، والمغني: ١٣٩، و بنية الفعل : ١١٢.

(٣) شرح الرضي : ١٠٠/١

(٤) الكتاب: ٦٩/٤ .

(٥) يُنظر: شرح الرضي : ١٠٢/١-١٠٣.

(٦) يُنظر: دروس التصريف : ٧٦، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٨، والمغني : ١٣٩،

(٧) يُنظر: شرح الرضي : ١٠٢/١، وأبنية الأفعال: ١٧، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: ٢١٥.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

ثالثاً: مطاوعة فاعل: اكتفى مؤلفو كتب الأفعال بالتمثيل ؛ لأنّ المطاوعة مصطلح عُرّف به سلفاً، ومن أمثلته باعدته فتباعداً^(١)، وجعله د. شلاش قياساً بحسب منهجه الذي جمع الأوزان المقيسة^(٢)، واعتناء الأستاذ عنتر في شروط المطاوعة - منهج علمي- من هذه الشروط أن لا يكون الفعلان بمعنى واحد أي: الاشتراك في الفاعلية والمفعولية ، وهناك تأثير وقبول الأثر ، ويلحظ عدم المطاوعة في " تضارب عليّ وعدوه للأسباب التي ذكرت"^(٣).

ومن المنهج العلميّ العناية بشروط المطاوعة ، وقد أكدها الأستاذ الشمسان، إذ سجل العلاقات بين الأبنية ، ورصد علاقة المطاوعة بين فاعل وتفاعل عن المبرّد ، والرضي^(٤).

ومنهج متابعة العلاقات بين الأبنية أو الموضوعات المشتركة أو المعاني المشتركة أو معالجة المشكلات في مبحث الفعل قد تتبّه لها د. شلاش فبعد أن عقد مبحثاً خاصاً للمطاوعة في أبنية الأفعال ، أضاف إلى كتب الأفعال مطاوعة فاعل لفعل بالتشديد نحو: نفقت الدراهم فتنافقت، ويطاوع فعل نحو كشفت الشيء فتكاشف^(٥).

رابعاً : بمعنى فعل المجرد ((ومن أمثلته : كَسَبَ واكْتَسَبَ، ورَقَى واِرْتَقَى، وكَحَلَ ، واكْتَحَلَ))^(٦) : على قلة نقلاً عن القدماء^(٧).

خامساً : حصول الشيء تدريجياً ،لم يبحث القدماء هذا المعنى ولذا استقرأ د. شلاش ، والأستاذ الشمسان هذه المادّة عند المعاصرين ، و نقلاه عن الأستاذ الحملوي ومن أمثلته : تزايد النيل ، وتواردت الإبل أي: حصلت الزيادة والورود بالتدرج شيئاً فشيئاً^(٨) ، وهذا من المنهج العلميّ .

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٧٧ ، والمغني : ١٣٩ ، وأبنية الأفعال : ١٧ ، و بنية الفعل : ١١٤ .

(٢) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٩ .

(٣) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٨ .

(٤) يُنظر: المقتضب : ٧٨/١ ، وشرح الرضي : ١ / ٩٩ و ٩٦ ، وأبنية الأفعال : ٤٦ ،

(٥) أوزان الفعل : ١٦١ ، يُنظر: شرح البناء : ١٩ .

(٦) دروس التصريف : ٧٧ ، و يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٠٨ ، والمغني : ١٤٩ ، و أوزان الفعل : ١٠١ ، وأبنية الأفعال : ١٧ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٥١ .

(٧) يُنظر: الكتاب : ٦٩/٤ ، والمنصف : ٩٤/١ ، وشرح الرضي : ١/١٠٣ ، وأدب الكاتب : ٤٦٩ ، وشرح تصريف الزنجاني الزنجاني : ٧٤ ، والمفصل : ٢٨٠ .

(٨) يُنظر: أوزان الفعل : ١٠٣ ، وأبنية الأفعال : ١٨ ، وشذا العرف : ٨٣ .

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

سادساً: معنى التكرار : انفرد ببحثه د. شلاش نقلاً عن اليازجي^(١). ولا يخفى الإفادة من المحدثين أو المعاصرين من منهج علمي يقرب من الوصفية الحديثة.

سابعاً : الاتفاق - وهو على قلة- أهمله الجميع عدا الأستاذ الشّمسان ، وهو نص عن الرضي ((و قد يجيء تَقَاعَلٌ للاتفاق في أصل الفعل ، لكن لا على معاملة بعضهم بعضاً بذلك، كقول عليّ -رضي الله تعالى- عنه : (تَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ ذَاتِهِ)))^(٢). و في علاقة فاعل وتفاعل قرر كذلك الاتفاق في المعنى^(٣). وعلق أنّ عبارة سيبويه غير صريحة بتساوي المعنى بين الصيغتين ، وأنّ ابن الحاجب فرّق بينهما بجلاء ، في حين أنّ الرضي يرى في التفريق "تخليطاً ومجمجة " وراح يورد أدلة على معنى ضرب زيد عمراً ، وتضارب زيد وعمر شيء واحد^(٤).

وكان لمنهج الشمسان نتيجة، أفضت إلى ترجيح كفة الفرق بين فاعل وتفاعل - وهو ظاهر - ((ففي فاعل يكون الحديث عن الفاعل ، أما المفعول فهو جزء من الحديث والخبر . أما مع تفاعل فهو حديث عن طرفي النزاع على حد سواء))^(٥) . ومن منهج د. شلاش استدراك خمسة معانٍ لتفاعل) بعد استقراء لسان العرب^(٦).

وفي علاقة تفاعل مع غيره من الأوزان كان منهج الأستاذ الشمسان يولي اهتماماً كبيراً لمتابعتها وبحسب الآتي:

علاقة افتعل وتفاعل: يرى اتفاقهما في المعنى تقائلوا واقتتلوا^(٧)، علاقة تفعل وتفاعل: الاتفاق في المعنى المعنى تعاطينا وتعطينا ، والاختلاف في المعنى تحالمت التظاهر ، وتحلمّ التمس أن يكون حليماً^(٨).

(١) يُنظر: أوزان الفعل : ١٠٣ ومقال إبراهيم اليازجي (اللغة والعصر) مجلة البيان ج ٥ ص ٥٤٥.

(٢) شرح الشافية : ١ / ٧٥ ، ويُنظر: أبنية الأفعال : ١٨ ، ونهج البلاغة ، خطب الإمام علي (ع)، شرح الأستاذ محمد عبده عبده : ٢ / ٢١٠.

(٣) يُنظر: الكتاب : ٦٩ / ٤ .

(٤) يُنظر: شرح الشافية : ١ / ١٠٠.

(٥) أبنية الأفعال : ٤٧.

(٦) يُنظر: أوزان الفعل : ٣٤٢-٣٤٣.

(٧) يُنظر: أبنية الأفعال : ٤٩ ، والكتاب : ٦٩ / ٤ .

(٨) يُنظر: أبنية الأفعال : ٤٩ ، وأدب الكاتب : ٤٦٦ .

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

البناء الخامس : تَفَعَّل - المزيد بتاء وتضعيف العين - وأشهر معانيه هي:

أولاً : المطاوعة : لـ(فَعَّل) نحو هَدَّبته فتهَدَّب، وخرَجته فتخرَج ... وكسَّرته فتكسَّر^(١)، ونقل د. عضيمة نصاً عن ابن جني في الهامش ما خلاصته " أنَّ المطاوعة في تَفَعَّل نظير فَعَلته فانفعل، ولكنَّ مطاوعة تَفَعَّل تكون متعدية ولازمة ، ومن المتعدِّي قوله تعالى: ﴿يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (سورة البقرة/ ٢٧٥): ، وغير المتعدِّي تحرَّب وتأثَّم ، وانفعل لا يكون متعدياً البتة^(٢)، وعضد هذا الرأي بأربعة شواهد قرآنية على هذا المعنى . ثم استقرأ الأستاذ الشَّمسان التراث الصرفي، ورأى أنَّ المطاوعة تجيء على وفق الآتي:

١. بحسب رأي المبرِّد فالمطاوعة على ضربين: مطاوعة فَعَّل فلا يتعدَّى مثل : قَطَّعته فتقطَّع وكسَّرته فتكسَّر فهذا للمطاوعة^(٣). والزيادة في فعل الفاعل نحو: تَقَّحمت عليه وأصله قحمته فتقَّحَم^(٤).

٢. مطاوعة (فَعَّل) الذي هو لجعل الشيء ذا أصله إما حقيقة نحو: أَلْبته فتألَّب وأصلَّته فتأصلَّ، وإما تقديراً كما في تأهَّل إذا لم يستعمل أهل بمعنى جعل ذا أصل ، ثم علَّق الأستاذ الشَّمسان أنه سيدرسه تحت عنوان صيرورة الصحبة^(٥).

٣. مطاوعة الشيء لفعل الذي معناه جعل الشيء نفسه أصله حقيقة أو تقديراً ، نحو تزَيَّب العنب: صار زيبياً، وتكلَّل الزهر أي: صار إكليلاً^(٦). ولكنَّ هذا من القلَّة لدى الأستاذ الشَّمسان. واستدرك د. شلاش نقلاً عن الرضي جواز: ((علَّمته فتعلَّم؛ لأنَّ التكرير الذي فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس))^(٧). ويطاوع تَفَعَّل أفعل نحو: أقعدته فقعد^(٨).

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٧٥، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٩، وبنية الفعل : ١١٤، وتصريف الأفعال)

د.شعبان): ٥١، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٣، و الرائد الحديث في التصريف: ٦٥، وشرح الشافية : ١ / ٢٠٤-١٠٧.

(٢) يُنظر: المنصف ٩١/١-٩٢ ، والمغني : ١٤٠.

(٣) يُنظر: المقتضب: ٢١٦/١، و أبنية الأفعال: ١٩.

(٤) يُنظر: المقتضب: ٢١٦/١ .

(٥) يُنظر: شرح الرضي: ١٠٧/١، أبنية الأفعال: ١٩ .

(٦) يُنظر: شرح الرضي على الشافية: ١٠٧/١، وأبنية الأفعال: ١٩.

(٧) شرح الرضي على الشافية: ١٠٨/١ ، وينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ١٦٠.

(٨) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ١٦٠، عن شرح البناء: ١٨.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

اعتمد منهج الأستاذ الشّمسان على تقسيم المبرّد وهو أنّ تفعلّ يجيء للمطاوعة، والزيادة في فعل الفاعل، ولكنّ ترتيبها وعرضها لم يكن جلياً^(١). يلاحظ استعمال مصطلح جعل الشيء في حين أنّ الرضي استعمل مصطلح الصيرورة حيث يقول: ((والأغلب في تفعلّ صيرورة الشيء ذا أصله ، نحو : تأهّل ، وتأمّل ، وتأسف أي: صار ذا أهل وألم وأسف))^(٢) وسماه د. شلاش صيرورة الصحبة^(٣). منهج د. شلاش عدم بحث معاني تفعلّ في موضع واحد ، فدرس البناء مرّة في معاني المزيد^(٤)، المزيد^(٤)، وثانية مع اختلاف الأوزان واتفاق المعاني^(٥)، وثالثة مع المطاوعة^(٦)، ورابعة استدرك عليه بخمسة وثلاثين معنًى^(٧). وفي الموضع الأول ترك معنى المطاوعة ثم عرض له في دراسة خاصة، ولكنّ المنهج العلميّ يقتضي دراستها بشكل شموليّ ، ثم التجزئة على أساس البحث التخصصيّ . ثانياً : التكلّف : لا جديد منهجيّ فيه ، وقد ذكره أغلبهم^(٨)، ولكن الملحظ المنهجيّ الذي يمكن تسجيله هو إجراء الأستاذ عنتر ، ود. عضيمة للتفريق بين التكلّف في تفاعل وتفعّل ، وهو عن سيوييه . ثالثاً: الاتخاذ لا جديد في منهجهم^(٩).

رابعاً: التجنّب : لا جديد سوى اختيار المصطلح عن الزمخشري^(١٠)، وأغفلوا تسمية ابن يعيش (السلب)، وابن عصفور (ترك الشيء) ، وابن الحاجب أنّ هذا المعنى مطاوع فعل الذي للسلب^(١١).

(١) يُنظر: المقتضب: ٢١٦/١ ، وأبنية الأفعال: ١٩ .

(٢) شرح الشافية ١٠٧/١ ، وينظر : أوزان الفعل : ٣٩ .

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ٣٩ .

(٤) يُنظر: أوزان الفعل : ٩٤ .

(٥) يُنظر: المصدر نفسه : ١٣٥ .

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ١٥٩-١٦٠ .

(٧) يُنظر: المصدر نفسه : ٣٣٥-٣٤٢ .

(٨) يُنظر: دروس التصريف : ٧٥ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٩، والمغني : ١٤١ ، وأبنية الأفعال : ١٩ ، وبنية الفعل : ١١٤ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٥١ ، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٣ .

(٩) يُنظر: دروس التصريف : ٧٥ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٩، والمغني : ١٤١ ، وبنية الفعل : ١١٤ ، وأوزان الفعل : ٩٥ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٥١ ، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٣ ، أبنية الأفعال: ٢١ .

(١٠) يُنظر: المفصل : ٢٧٩ ، ودروس التصريف : ٧٥ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٩، والمغني : ١٤١ ، وأوزان الفعل : ٩٥ ، وأبنية الأفعال : ١٩ ، وبنية الفعل : ١١٤ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٥١ ، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣٣ .

(١١) يُنظر: شرح الملوكي : ٧٧، والممتع : ١٨٥ ، وأبنية الفعل في شافية بن الحاجب : ٢١٩ .

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

خامساً: الدلالة على أنّ الفعل قد حدث مرّة بعد مرّة^(١) -هذه تسمية الشيخ محيي الدين- ، وسماه الأستاذ عنتر (العمل المتكرّر في مهلة) ، ونقل د. شلاش عن الأستاذ الحملاوي تسمية (التدرّج) ، ووسمه الشّمسان بـ(العمل بعد العمل في مهلة) .

سادساً: الطلب : تباينت مناهج بحث هذا المعنى ، فالشيخ محيي الدين لما كان من منهجه الاقتصار على المشهور خصّ تفعلّ في الدلالة على الطلب نحو تكبّر ، وتعظّم ، وتثبّت أي: طلب أن يكون كبيراً أو عظيماً وعلى ثبت^(٢) . ومنهج الأستاذ عنتر ، ود. عزيمة، ود. شلاش ، والشّمسان اقتفاء نتائج استقراء القدماء^(٣)، فجعلوا تفعلّ جائياً بمعنى استفعل في أمرين :

١.الطلب: تَجَزَّته أي: استنجزته (طلبت نجاهه)^(٤).

٢.الإعتقاد في الشيء على أنه صفة أصل الفعل نحو : تعظّمته أي: اعتقدت أنّه عظيم ، وتكبّر اعتقد أنّه كبير^(٥) . واصطاح عليه الأستاذ الشمسان -عن الرضي - وجدانه على صفة^(٦) .

ومنهجية د. شلاش أفضت إلى جعل الطلب والاعتقاد، قسماً قائماً بذاته لا بمعنى استفعل :

١.الطلب : تعجّل الشيء أي طلب عجلته وتكبّر طلب أن يكون كبيراً، وتودّده أي طلب ودّه ، وجاء بشواهد وأدلة وكذلك التّفقّد تطلب ما فقدته وفي التّنزِيلِ ((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ)) (سورة النمل ٢٠/)^(٧).

٢. الاعتقاد: تعظّم اعتقد أنّه عظيم^(٨).

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٧٥، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٠٩، وأوزان الفعل: ٩٧، وأبنية الأفعال: ٢٠، وشذا العرف: ٨٢.

(٢) يُنظر: التسهيل: ١٩٩، وشرح الملوكي: ٧٦، دروس التصريف: ٧٥ .

(٣) يُنظر: شرح الشافية ١/١٠٦، والممتع: ١٢٧، و ارتشاف الضرب: ١/١٧٤، وجوهر القاموس: ٢٢٢، والمخصص: ٣١١/٤ (باب استفعلت) .

(٤) يُنظر: المغني: ١٤٢ .

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١١٠-١١١ .

(٦) يُنظر: أبنية الأفعال: ٢١ .

(٧) لسان العرب ٣/٣٣٧ (فقد) ويُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٩٧، وشرح تصريف الزنجاني: ٧٤، شرح الرضي: ١/١٠٦ .

(٨) أوزان الفعل ومعانيها: ٩٩ نقلاً عن شرح تلخيص الأساس على متن البناء: ٤١ .

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

من يمعن النظر يرى أنّ إجراء د. شلاش : استعمال الأمثلة نفسها التي سجلها سابقوه بمعنى الاعتقاد ، وهو يجعلها للطلب مثل: تكبّر طلب أن يكون كبيراً. ومن ثم فالطلب من معاني استعمل ، والمنهج يقتضي التفريق بين الطلب في تفعل عنه في استعمل . دلالة الطلب تكون في الفعل المتعدّي - وهذا ما بينه الرضي بقوله: (إنّه اتفق مع استعمل) وجعله الشمسان من معاني المتعدّي وهذه سابقة بحثية في كتب الأفعال الحديثة.

سابعاً: وقد يجيء تفعل موافقاً لفعل: وهو على القلة نحو: ولّى وتتولى^(١)، في حين أنّ الرضي يرد معاني (تفعل) كلّها لفعل المطاوعة.

ثامناً : الاتصاف بأصل الفعل: (الصيرورة) ، صيرورة الصحبة^(٢).

تاسعاً : بمعنى المجرد: مما انفرد به د. عزيمة ، واكتفى بالأمثلة، وشاهد قرآني^(٣).

عاشراً: التوقع - وهو من مصطلحات أبي حيان - مما انفرد به الأستاذ الشمسان عن الكتاب^(٤).

حادي عشر: التلبس: مما انفرد به د. شلاش نحو : تقمص وتأزر إذا لبس قميصاً وأزراراً^(٥).

ثاني عشر : لأخذ الشيء: وهو مما انفرد به د. شلاش نحو : تأدّب ، وتفقّه ، وتعلّم ومنه تسريته : أخذت أسرارَه^(٦).

ثالث عشر : التشبّه: وهو مما انفرد به د. شلاش نحو : تهجّر أي: تشبّه بالمهاجرين^(٧).

رابع عشر : للعمل في الوقت الذي اشتق منه الفعل^(٨)، نحو : تضحّى ، وتسحر ، ((وتقمّرته : أنيته

في القمراء . وتقمّر الأسد : خرج يطلب الصيد في القمراء))^(٩).

خامس عشر : بمعنى قالت كذا: يقال تعمّنتي المرأة قالت: يا عمّاه^(١٠)

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٧٥، والتسهيل: ١٩٩.

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١١٠، وأوزان الفعل: ٩٩، وأبنية الأفعال: ٢٠.

(٣) يُنظر: المغني: ١٤٣.

(٤) يُنظر: الكتاب: ٧٤/٤، والمبدع: ١١٠، وأبنية الأفعال: ٢٠.

(٥) يُنظر: أوزان الفعل: ٩٩-١٠٠، وشرح البناء: ١٧.

(٦) يُنظر: أوزان الفعل: ٩٨، وفقه اللغة للثعالبي: ٢٥٨.

(٧) يُنظر: أوزان الفعل: ٩٩، وديوان الأدب باب تفعل ، وتلخيص الأساس على متن البناء: ٤٦ .

(٨) يُنظر: أوزان الفعل: ١٠٠، وشرح البناء: ١٨.

(٩) لسان العرب: ٥ / ١١٤ (قمر).

(١٠) يُنظر: أوزان الفعل: ١٠٠، عن النوادر في اللغة: ٢٦١.

الفصل الثاني/ المبحث الثاني : الثلاثي المزيد بحرفين

- سادس عشر : التحول : تحجر الطين وتخمر العصير ^(١). وهذا يمكن إدخاله في الصيرورة .
ومن مناهج الأستاذ الشّمسان تحديد علاقات تفعلّ بغيره من الأوزان وبحسب الآتي:
- علاقة فَعَل و تَفَعَّل : (الاتفاق في المعنى تقسّمه بمعنى قسمه (الفعل الانعكاسي) ، الاختلاف في المعنى (في مهلة ، وتكأف)، وإغناء تَفَعَّل عن فَعَل تكلم ليس له مجرد^(٢).
 - علاقة فَعَل وتَفَعَّل : (المطاوعة كسرتة فتكسر ، الاتفاق في المعنى (في استعمال مصدر فعل مع تفعل ((تَبَلَّ إِلَيْهِ تَبَيُّلاً)) (سورة المزمل/٨)، إغناء كل واحد منهما عن الآخر عجزت المرأة صارت عجوزاً^(٣). علاقة انفعال وتَفَعَّل : (الإتفاق في المعنى ((وقالوا ادخلوا واتلجوا يريدون يتدخلون ويتولجون))^(٤) . علاقة تفعل وتفاعل: ((الإتفاق في المعنى تعاطينا وتعطينا ، الاختلاف في المعنى (التظاهر في الفرق بين تحلم وتحالم))^(٥). علاقة تفعل واستفعل: (الإتفاق في المعنى تعظم واستعظم)^(٦).

(١)أوزان الفعل: ١٠١ عن المنهاج السوي في التخرّيج اللغوي : ١٢.

(٢) يُنظر: أبنية الأفعال: ٤ - ٤١

(٣) يُنظر: أبنية الأفعال: ٤٥.

(٤) الكتاب: ٧٤/٤، ويُنظر: أبنية الأفعال: ٤٨.

(٥) يُنظر: أبنية الأفعال: ٤٩

(٦)المصدر نفسه: ٥٠.

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

الأول : الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، وله أربعة أبنية:

البناء الأول: استَفْعَلَ -المزيد بالهمزة والسين والتاء - ومعانيه التي بُحِثت هي :

أولاً : الطلب : ويبقى منهج الشيخ محيي الين متميزاً بتعريف المفاهيم - بحسب منهجه الخاص - إذ عرفه قائلاً: ((ومعناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول وهذا هو الغالب على هذه الصيغة))^(١)، وهذا الطلب قد يكون حقيقياً نحو ((استكتبْتُ محمداً ، واستشقيتُهُ، واستغفرتُ الله ، وأما مجازاً (تقديراً) استخرجتُ الذهب من الأرض، واستنبتُ البقل، واستنبتتُ الماء، واستوقدتُ النار))^(٢).

الحقيقة أنّ منهج كتب الأفعال في هذا البناء هو تقريريّ اتبعيّ اتسم بالتنظيم شيئاً ما، وقد اجتهدوا إما بإدراج شواهد لم يذكرها القدماء كما لدى الشيخ محيي الدين ود. عضيمة^(٣)، وإما بنقل نص المادة عنهم والتوثيق في كتبهم كما فعل د. شلاش ، والأستاذ الشمسان ، وإما تمييز معانيها المتعدّية أو اللازمة كما لدى الأستاذ الشمسان أيضاً، والمساواة بين مصطلح السؤال والطلب عن ابن الحاجب^(٤)، واستطرف ملاحظة ابن جني التي استجلى فيها علاقة استفعل بمعنى الطلب وأنّ الحروف قد رتبت بحسب الأفعال "والسبب أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه قد تعدمه ثم وقعت الإجابة إليه فتبع الفعل السؤال فيه"^(٥)

ومن مظاهر منهج البحث العلميّ الصرفيّ البحث عن أصل البناء، وإجراء د. شلاش تمثّل بالاستئناس برأي جرجي زيدان الذي أرجع أصل استفعل إلى (است) ثم قارنها بالتركية، ولكن منهجيّة د. شلاش أعرضت عن التعليق ؛ لعدم معرفته باللغات السامية أو اللغة التركية ، وأنّه ذكر هذا الرأي ليضعه بين يدي العارفين في هذه اللغات^(٦)، وتمثّل عمله المنهجيّ الآخر - وهو منهج عام في كتابه - في استقراء لسان العرب ليعضد رأيه بالشواهد اللغويّة المعتمدة ، فكان عدد شواهد آيتين ، وثمانية أمثلة مصنوعة ومنها: أستغور الله سأله الغيرة ،

(١) دروس التصريف : ٧٨

(٢) دروس التصريف : ٧٨، وينظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٠، والمغني: ١٤٩، وبنية الفعل : ١١٥، والرائد في التصريف : ٦٨.

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ١٠٧.

(٤) يُنظر: أبنية الأفعال : ٢٤-٢٥، وأدب الكاتب : ٤٦٨ ، والكتاب : ٧٠/٤، وشرح الشافية : ١١٠/١.

(٥) ينظر: الخصائص : ١٥٣-١٥٤ ، وأبنية الأفعال : ٢٥.

(٦) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ١٠٧، والألفاظ العربية والفلسفة اللغوية : ٩٠-٩١ .

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

وأربعة شواهد شعريّة^(١)، والإجراء البحثي الثالث تقرير القياس في معنى الطلب قال ابن سيده: ((قال أبو علي: أعلم أنّ أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الأكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب))^(٢).

ثانياً: التحوّل: ولزم الشيخ محيي الدين منهجه في تعريف المفاهيم الصرفيّة ((ومعناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التي يدلّ عليها))^(٣)، وهذا البناء مادة ومنهجاً عن القدماء ، فالمصطلح من عند ابن الحاجب ، والأمثلة عن سيبويه والزمخشري^(٤)، ومنها قولهم: استنوقَ الجمْلُ، واستنجرَ الطينُ أي: صار حجراً، وهي من الصيرورة الحقيقيّة والمجازية كما ترى ، والإجراء الذي يمكن تسجيله هو أن د. عضيمة قرن مصطلح الانتقال إلى جنب التحوّل ، وأن الأستاذ الشّمسان جعل هذا المعنى من اللّازم، وهما مع د. شلاش وثقوا الآراء في مظانها، وهذا من متطلبات البحث العلمي^(٥)، ومنهج د. شلاش اقتضى عدّ هذا المعنى قياساً وسماه الصيرورة^(٦)، ولكنّه قرر سابقاً مصطلح التحوّل ، وهذه مقاطعة منهجيّة غير أنّ مصادر المصطلح الأول معاصرة ، ومظان الثاني قديمة^(٧).

ثالثاً: المصادفة: السّمة الأساس في منهج بحث هذا البناء -لدى كتب الأفعال - هو الاختلاف في المصطلح ، فقد عبّر عنه الشيخ محيي الدين بالمصادفة ويعني: ((أنّ الفاعل قد وجد المفعول على معنى ما صيغ منه الفعل))^(٨) نحو " استجدته أي أصبته جيداً ، واستكرمته واستعظمته: أي أصبته كريماً وعظيماً"^(٩).
ووسمه، الأستاذ عنتر ، ود. عضيمة ، والأستاذ عبد الواحد عبد الحميد بـ(الاعتقاد) أي: (الاعتقاد في المفعول أنّه على الصفة التي أخذ منها الفعل) وهذا ما جاء نصاً عن الرضي^(١٠)، واصطلاح عليه د. شلاش بـ

(١) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ١٠٨.

(٢) المخصص: ٣١١/٤ (هذا باب استفعلت).

(٣) دروس التصريف : ٧٨.

(٤) يُنظر: الكتاب : ٧١/٤، والمفصل: ٢٨٢، وأدب الكاتب: ٤٦٨، والممنوع: ١٩٥، وشرح الرضي : ١١٠/١.

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٠، والمغني: ١٤٩، وأوزان الفعل ومعانيها: ١٠٩، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ٥١، وأبنية الأفعال : ٢٤ ، وبنية الفعل: ١١٥.

(٦) يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٨ ، و(الغرض من قرارات المجمع) أحمد الإسكندري ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج١/ص٢٣٢.

(٧) يُنظر: أوزان الفعل : ١٠٩، و٢١٨.

(٨) دروس التصريف : ٧٩.

(٩) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٠، والمغني: ١٤٩، أوزان الفعل ومعانيها: ١٠٩، وأبنية الأفعال : ٢٤.

(١٠) يُنظر: شرح الرضي : ٨٠/١، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٠، والمغني: ١٤٩، وبنية الفعل: ١١٥.

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

(وجدته كذلك)^(١) ، واستعمل الأستاذ الشَّمان مصطلح (الإصابة على صفة) مشيراً إلى الزمخشري، وجعله من معاني المتعدّي^(٢)، وكلّ هذه المصطلحات تريد معنى " وجود المفعول به على صفة أصل الفعل فنقول: استحسنت الشيء أي: وجدته حسناً^(٣) .

رابعاً: اختصار حكاية الجمل: وقد أحالنا الشيخ محيي الدين على مبحث الاشتقاق فمن أساليب العرب الاشتقاق من المركبات التامة وهو ما يُعرف بالنحت، ومن أمثلتهم الراتبة استرجع قال: ((إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)) (سورة البقرة/١٥٦)^(٤)، ولكنّ د. شلاش جعل هذا المثال تحت عنوان التسليم نقلاً عن شرح البناء^(٥).

خامساً: مطاوعة أفعال: والمنهج اكتفى بالتمثيل نحو (أحكمته فاستحکم)^(٦)، واختار د. عضيمة احتمالية المطاوعة في قوله تعالى: ((وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) (سورة آل عمران/١٧٠)، ونقل عن أبي حيان الأندلسي أنه ((يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُطَاوِعًا لِأَفْعَلٍ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ أَيُّ: أَبْشَرَهُ اللَّهُ فَاسْتَبْشَرَ، كَقَوْلِهِمْ: أَكَانَهُ فَاسْتَكَانَ، وَأَسْلَاهُ فَاسْتَسَلَى، وَأَرَاخَهُ فَاسْتَرَاخَ، وَأَحْكَمَهُ فَاسْتَحْكَمَ، وَأَكْنَهُ فَاسْتَكَنَّ، وَأَمَرَهُ فَاسْتَمَرَ، وَهُوَ كَثِيرٌ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْأَظْهَرُ هُنَا، لِأَنَّهُ مِنْ حَيْثُ الْمُطَاوَعَةِ يَكُونُ مُنْفَعِلًا عَنْ غَيْرِهِ، فَحَصَلَتْ لَهُ الْبُشْرَى بِإِبْشَارِ اللَّهِ لَهُ بِذَلِكَ. وَلَا يَلْزَمُ هَذَا الْمَعْنَى إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمُجَرَّدِ، لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْمُطَاوَعَةِ))^(٧).

سادساً: موافقة الثلاثي فعل: اكتفت منهجيتهم بالتمثيل فقط ومنه : قرّ واستقر ، وهو كما صرح الشيخ محيي الدين على قلّة ، وكانت شواهد آيتين ، وأما عدد شواهد د. عضيمة فست آيات^(٨) .
سابعاً: موافقة أفعال: مثل: أجاز واستجاب ، ومثّل د. عضيمة بخمسة شواهد قرآنية^(٩).

-
- (١) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ١٠٩ عن أدب الكاتب: ٤٤٧ .
 - (٢) يُنظر: أبنية الأفعال : ٢٥ ، والمفصل : ٢٨٢، وقد استعمله ابن عصفور : الممتع: ١٩٥ .
 - (٣) يُنظر: الزوائد في الصيغ في اللغة العربية : ١٠٤ .
 - (٤) يُنظر: دروس التصريف : ٧٩، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١١ .
 - (٥) يُنظر: أوزان الفعل : ١١١، و شرح البناء : ٢٠ .
 - (٦) يُنظر: دروس التصريف : ٧٩ .
 - (٧) تفسير البحر المحيط : ٣ / ١١٩، ويُنظر: المغني : ١٥١، والهمع : ٣ / ٢٦٩ .
 - (٨) يُنظر: دروس التصريف : ٧٩، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١١، والمغني : ١٥٤، وأبنية الأفعال : ٢٤-٢٥، وشرح المفصل : ٧ / ١٦١، والمنصف : ١٢ / ٦٦، والهمع : ٢ / ١٦٢ .
 - (٩) يُنظر: المغني : ١٥٤، دروس التصريف : ٧٩، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١١، وأبنية الأفعال : ٢٥، والأصول : ٣ / ١٢٨، وشرح الشافية : ١ / ١١١، وأدب الكاتب : ٤٦٨ .

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

ثامناً: موافقة تفعل: تكبر واستكبر^(١)، تأسعاً: موافقة افتعل: اعتصم واستعصم^(٢).
عاشراً: مجيء استفعل من غير فعل ثلاثي مجرد -على قلّة- وإنما يكتفى بالمزيد، وانفرد بهذا المعنى الشيخ محيي الدين، ومن أمثلته استَحْيَى أي: أخذه الحياء ومنه قوله تعالى: ((تَشِي عَلَى اسْتِحْيَاء)) (سورة القصص/٢٦)، وعلق في الهامش "وحكى أبو زيد له فعلاً ثلاثياً"^(٣).

المنهج العلمي جليّ في إشارة الشيخ محيي الدين بـ (ربّما) يجيء استفعل من غير فعل ثلاثي مجرد، دليل استقرائه، ثم اثبت في الهامش "وحكى له فعل ثلاثي".

حادي عشر: الاعتقاد نحو استكرمته أي: اعتقدت أنه كريم، واستسمنته أي: عددته ذا سمن، وفي حديث عليّ، "عليه السلام"، يذكُر العلماء الأتقياء: ((واستلنا ما استخُشِنَ المُتْرُفُونَ))، فقوله: واستلنا يعني: عدوّه لينا^(٤). (واستعملوا هنا أمثلة الوجدان على صفة نفسها، التي لدى د. شلاش والأستاذ الشمسان)^(٥)

ثاني عشر: الاتخاذ: المنهج الاستقرائي خلّص بهذا المعنى لدى د. عضيمة ود. شلاش نحو (استلّم الرجل): اتخذ اللأمة: لبسها، واستعبده أي: اتخذه عبداً، واستأجره اتخذه أجييراً^(٦)، وزاد د. شلاش أمثلة لسان العرب، ثم نقل عن الزجاج قوله تعالى: ((قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ)) (سورة القصص/٣٦) أي: اتخذه أجييراً^(٧)

ومن المعاني التي انفرد به د. شلاش: ثالث عشر: الحينونة نحو اسحفر النهر أي: حان له أن يحفر، رابع عشر: السلب نحو: استعقبه أي: أزلت عقابه، خامس عشر: للعمل المتكرر في مهلة نحو: استدرجته، سادس عشر معنى القوة نحو: استهتر واستكبر بمعنى قوى هتاره وكبره، سابع عشر: الاستسلام نحو: استقتل أي: استسلم للقتل^(٨)، ثامن عشر: معنى الحمل على الشيء نحو: استطره، واستبكاها، واستعدى فرسه^(٩).
منهج استقراء نتائج المعاصرين خطوة علمية منهجية، ولكن المنهج يؤكد على أن يكون المصطلح موحداً، ومحدداً، و مصطلح الاتخاذ يشترك مع افتعل، وهذا يحتاج إلى تفريق وبيان.

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٧٩، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١١١.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٧٩، والمغني: ١٥٣.

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ٧٩. لم اجد هذا النص في نوادر أبي زيد، ولكن أورده ابن منظور إذ قال: ((وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ حَيِّتُ مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا أَحْيَا حَيَاءً أَي: اسْتَحْيَيْتُ))، لسان العرب: ٢١٩/١٤ (حيا).

(٤) نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ (عليه السلام)، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده: ٣٧/٤ (من كلامه -عليه السلام لكميل بن زياد)، ويُنظر: أوزان الفعل: ١١٠، ولسان العرب: ١٤٠/١٣ (خشن).

(٥) يُنظر: أوزان الفعل: ١١٠، وأبنية الأفعال: ٢٥، و شرح الرضي: ١١١/١، و شرح البناء: ٢٠، ونزهة الطرف: ١٥٢.

(٦) يُنظر: و شرح الرضي: ١١١/١، الهمع: ١٦٢/٢، والمغني: ١٥١.

(٧) اللسان: ٦/١٣ (أتن)، وأوزان الفعل: ١١٠، وينظر: و معاني القرآن وإعرابه: ١٤٠/٤، بحث اليازجي (اللغة والعصر) ج٥، صفحة: ٥٤٦.

(٨) يُنظر: أوزان الفعل: ١١١ وقد نقل هذه المعاني عن: شرح البناء: ٢٠.

(٩) يُنظر: أوزان الفعل: ١١١، و لسان العرب: ٢٦٨/٢ (درج)، وقد نقل هذه المعنى عن اليازجي

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

البناء الثاني: أفْعُوْعَل -المزيد بالهمزة والواو والعين -

لم يختلف منهج كتب الأفعال في بحث معاني أفْعُوْعَل، وأخويه (أفْعُوْل، أفعال) وأهم معانيه التي دُرست هي :

أولاً : المبالغة والتوكيد : ففي هذه الأبنية الثلاثة قوة في المعنى وزيادته عن أصله ، والمبالغة فيه ، فاخشوشن يدلّ على شدّة الخشونة التي يدل عليها خَشُن ، وإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا اعشوشب ؛ لأنّه يدل على زيادة العشب أكثر من عشب^(١)؛ "فقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى، إذ الألفاظ قوالب المعاني " ^(٢).

وهذا منهج تقريريّ التزم قرارات القدماء ، ولا سيما سيبويه^(٣)، واستقرأ د. شلاش جعله يزيد نص ابن جني الذي استثمر توافق الدلالة الصوتيّة مع البنية الصرفيّة ، ((فمعنى خَشُن دون معنى اخشوشن؛ لما فيه من تكرير العين و زيادة الواو، و منه قول عمر ... : اخشوشنوا و تمعددوا: أي: اصّلبوا و تناهوا في الخشنة، و كذلك قولهم: أعشب المكان، فإذا أرادوا كثرة العُشب فيه قالوا: اعشوشب، و مثله: حلا و احلولى، و خلق و اخلوق، و غدن و اغدون))^(٤) .

ثم جاء بنص نثريّ وقراءة قرآنيّة وشاهدين شعريين ^(٥). وبحسب منهجه قرّر الأستاذ الشمسان أنّ أفْعُوْعَل، يكون لازماً ومتعدّياً ، ((فالمتعدّي نحو: احلوليتُ الشيء... وغير المتعدّي نحو: اغدودنَ النَّبْتُ،ومعناه على كلّ حالٍ المبالغة))^(٦).

ثانياً : الصيرورة : نحو احلولى الشيء :صار حلوا ، واحقوقف الجسم والهلال: صار كلّ منهما أحقف أي: منحنياً^(٧).

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٧٨، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٠، والمغني ١٥٥، وأوزان الفعل : ١١٢، وأبنية

الأفعال: ٢٧، والأفعال وتطبيقاتها : ١٣٥، وبنية الفعل : ١١٥

(٢) يُنظر: المغني : ١٥٥، والخصائص : ٢٦٤/٣

(٣) يُنظر: الكتاب : ٧٥/٤، والخصائص : ٢٦٤/٢، وشرح المفصل : ٧ / ١٦١، وشرح الرضي : ١١٢/١.

(٤) الخصائص : ٤٦٦/٢، وينظر الحديث في : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٣٥/٢، و ٢٢٩/٣.

(٥) يُنظر: أوزان الفعل : ١١٢-١١٣.

(٦) الممتع : ١٩٦، وينظر: أبنية الأفعال : ٢٧.

(٧) ينظر: الكتاب : ٧٦/٤، والهمع ٢٩/٦، وأبنية الأفعال : ٢٧.

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

ثالثاً: يجيء لأفعال لا مجرد لها : أي: أن الفعل بني عليه مثل : اعروبيت الفلّو إذا ركبته عُرِّيا^(١).

كان المنهج الوصفيّ وافياً لدى د. عضيمة ، والأستاذ الشمسان ، ولاسيما ما ذكره الأخير من أمر اللزوم والتعدي ، وقد ذكره سيبويه.

البناء الثالث: أفعول - المزيد بالهمزة والواو المضعفة -

وقد وصنفه كتب الأفعال كما لدى القدماء فهو بناء يدلّ على المبالغة ، و مرتجل لا منقول من فعل ثلاثي ويكون متعدياً نحو : (اعلوَّط البعير) إذا علا عنقه ، ولازماً كاجلوَّذ : إذا اسرع^(٢).
وقد يصح تسجيل خلل منهجيّ على الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر؛ لعدم بحثهم معاني افعول، وإن كانت معانيه غير شهيرة . وللدكتور إبراهيم السامرائي رأي في أمثلة هذه الأوزان فهو درسها بإيجاز تحت عنوان (ما زاد على الأفعال الرباعيّة) والأمثلة هي: احْرَنْجَمَ ، واجْلُوَّذَ ، ... واشمخَرَ، فهي - لديه - ((مواد تعافتها العربيّة وصارت شواهد يُؤتى بها في كتب اللغة وكتب الصّرف ... وسبيل هذه الأفعال الرجوع بها إلى الرباعيّ))^(٣) ، وتشخيصه علمي إلا أنّ نتيجة بحثه القاضية برجوع الأفعال إلى الرباعيّ ، تحتاج استقراء دقيقاً تحت مظلة المنهج الوصفيّ الإحصائيّ .

البناء الرابع : أفعال -المزيد بالهمزة والألف واللام المضعفة -

اتجهت كتب الأفعال في بحث هذا البناء مع أصله (افعلّ) كمنهج : د. عضيمة ، ود. شلاش، والأستاذ الشمسان ، وهذه مخالفة منهجية إذ إنّ افعلّ مزيد الثلاثي بحرفين ، في حين أنّ افعالّ مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف . واكتفى الأستاذ عنتر بعدم استعماله متعدياً^(٤)، ومن المعاني التي بحثت الآتي:

(١) يُنظر: الكتاب: ٧٦/٤ ، و أبنية الافعال: ٢٧، (قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَعَرَوْرَى الْفَرَسُ صَارَ عُرِّيًّا. وَعَرَوْرَاهُ: رَكْبَهُ عُرِّيًّا، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيدًا، وَكَذَلِكَ عَرَوْرَى الْبُعَيْرُ... وَيُقَالُ: نَحْنُ نُعَارِي أَي نَرْكَبُ الْخَيْلَ أَعْرَاءً، وَذَلِكَ أَخْفُ فِي الْحَرْبِ. .. وَعَرَوْرَى مِثِّي أَمْرًا قَبِيحًا: رَكْبَهُ، وَلَمْ يَجِئْ فِي الْكَلَامِ أَفْعُوْعَلٌ مُجَاوِزًا غَيْرَ عَرَوْرِيَّتٍ)) لسان العرب: ٤٨/١٥ (عرا).
(٢) يُنظر: المغني : ١٥٦، وأوزان الفعل : ١١٣، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٥١، وبنية الفعل : ١١٥، وشرح المفصل : ١٦٢/٧.

(٣) الفعل زمانه وأبنيته : ٢٠٠

(٤) يُنظر: الكتاب: ٧٧/٤، والمقتضب: ٧٦/١، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٠.

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

أولاً: الدلالة على اللون والعيب : إنّ افعالاً أبلغ من افعالٍ، وهي الأصل، وفعالٌ منقوص فيها ، وقد بينا فيما سبق سبب التخفيف ،وقد أثبت استقراء كتب الأفعال استعمال افعالٍ في الصفات اللازمة كما تستعمل افعالٌ في الصفات العارضة^(١).

ثانياً : لغير الألوان : نحو إقطارَ النبات :أخذ يجفّ، إبهارَ الليل : أظلم، إملاسَ أي : افلت ، وحدد شرط انعدام بناء (افعالٌ) من مضعّف اللام^(٢)

وما نخلص اليه أنّه على الرغم من التداخل بين افعالٍ افعالٍ إلا إنّ دراستهما مستقلين ضرورة منهجية . ثم أنّ مناقشة أصل افعالٍ من افعالٍ أو بالعكس وإن كان إجراءً منهجياً ، إلا أنّها علامة معيارية لاعتمادها مبدأً الأصليّة والفرعية ، والا فهي استعمال عربيّ له وجوده الخاص وإن كان قليلاً بحسب تحقيق د. شلاش الذي صرّح بأنّه لم نر في القرآن غير ((مُدْهَامَتَانِ)) (سورة الرحمن/٦٤)، ومن ملامح منهج د. شلاش توظيف آلية الاستقراء العلميّ التي أفضت إلى أنّ معنى افعالٍ و افعالٍ قد يتبادلان المعاني، وهذا ما ألمح اليه د. عضيمة (ويجيء العكس من غير الغالب)^(٣) ، وهذا من طبيعة اللغات .

الثاني: الرباعي المزيد بحرف وله بناء واحد، والمزيد بحرفين وله بناءان :

موقع دراسة مزيد الرباعي -بحسب منهج كتب الأفعال الحديثة - يكون بعد مزيد الثلاثي ، ولكنّ الأستاذ عنتر درسه بعد الأوزان الملحقة ، وجعلها الأستاذ الشمسان آخر بناء يدرسه حتى أنّه درس (افْعَلَلَّ) ، قبل (تَفَعَّلَلَّ) ، ومزيد الرباعيّ على ضربين :

(١) يُنظر: المغني: ١٥٦، وأوزان الفعل : ١٠٤، وأبنية الأفعال: ٢٦، وقد وثقوا في : المنصف : ٩٠/١، و ٢١٧/٢، ونزهة الطرف : ١٥٧-١٥٨، وشرح الشافية : ١١٢/١، ومقال (خصائص الموازين في العربية)،مجلة المشرق م ١١/١١، ٤٩٢/٧٤ .
(٢) يُنظر: المغني : ١٥٧، وأبنية الأفعال: ٢٦، والهمع : ٦ / ١٦٢، وشرح المفصل : ١٦١/٧، والممتع : ١٩٥
(٣) يُنظر: المغني: ١٥٦، وشرح المفصل : ١٦١/٧، والمخصص : ٣٩٠/٤ (هذا باب ما يبني على أفعال)

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعي المزيد بحرف وبحرفين

أولاً: مزيد الرباعي بحرف واحد: وهو وزن واحد (تَفَعَّلَ) - المزيد بالتاء - ،وسمّاه د. شلاش المزيد بالتاء نحو: تَدَحَّرَجَ وَتَحَرَّجَمَ^(١)، ومن معانيه : المطاوعة لَفَعَّلَ الرباعي المتعدّي دحرجته فتدحرج ، وبعثرته فتبعثر ، ودفقت الماء فتدقق^(٢)، ونقل الأستاذ الشمسان أنّ المبرّد قال: ((وهذا مثال لا يتعدّى ؛ لأنّه في معنى الانفعال))^(٣).

ثانياً : مزيد الرباعي بحرفين: وله بناءان (أَفَعَّلَ ، وَأَفَعَّلَ):

١- أَفَعَّلَ -المزيد بالهمزة والنون ولامه الأولى -: ويدلّ على المبالغة والتوكيد، ومن معانيه مطاوعة (فَعَّلَ) نحو: حَرَجَمْتُ الإِبِلَ فَاحْرَجَمْتُ^(٤)؛: ونقل د. شلاش أنّ ابن يعيش أشار إلى أنّ هذا الوزن يشبه وزن انفعال في مطاوعة الثلاثي^(٥).

٢- أَفَعَّلَ - المزيد بالهمزة وتضعيف اللام الثانية -: وهذا الوزن للمبالغة نحو: اقشعرّ أي: أخذته القشعريرة ، واشمخرّ وأشمازّ، وأطمأنّ^(٦)، وأشار د. عضيمة إلى أنّ مزيد الرباعي كلّه لازم ، ويدل على قوة المعنى وزيادته في المزيد عن أصله الرباعي^(٧).

٣- أَفَعَّلَ - بزيادة الهمزة وتضعيف اللام الاولى-: زاده د.شلاش عن السيوطي مثل: اجْرَمَرَّ إِذَا انْقَبَضَ فِي الكِنَاسِ^(٨)، واخْرَمَسَ سَكَتَ^(٩).

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٨٠، والمغني : ١٥٨، وأوزان الفعل : ١١٤، وتصريف الأفعال(د.شعبان): ٥٣، وبنية الفعل : ١١٥، وشرح المفصل: ١٥٨/٧

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٨٠، والمغني : ١٥٨، وأوزان الفعل : ١١٤، وتصريف الأفعال(د.شعبان): ٥٣، وبنية الفعل : ١١٥، وشرح المفصل: ١٥٨/٧، والكتاب : ٢٩٩/٤٠-٣٠٠، وشرح الشافية : ١٥٨/٧، والمفصل : ٢٧٩.

(٣)المقتضب : ٨٦/١. ويُنظر: أبنية الأفعال : ٢٨،

(٤) يُنظر : الكتاب: ٧٦/٤، ونزهة الطرف: ١٥٨، وأبنية الافعال : ٢٧ ، ودروس التصريف: ٨٠، والمغني : ١٥٨.

(٥) يُنظر: أوزان الفعل : ١١٤، وشرح المفصل : ١٦٢/٧، وشرح الملوكي: ٨٩-٩٠.

(٦) يُنظر: دروس التصريف : ٨٠، والمغني: ١٥٨، وأوزان الفعل : ١١٤.

(٧) يُنظر : المنصف : ٩١/١، وشرح الشافية : ١١٣/١، والمغني: ١٥٨ .

(٨) لسان العرب : ٣١٩/٥ (جرمز)

(٩) ينظر: المزهرة : ٤٢/٢، وشرح التصريح : ٣٥٧/٢، وكتاب الافعال لابن القطاع : ٣٣٤(باب الخماسي والسُداسي) أوزان الفعل:

الفصل الثاني/المبحث الثالث: الثلاثيّ المزيد فيه بثلاثة أحرف، والرباعيّ المزيد بحرف ويحرفين

الإلحاق:

اقتصر منهجهم على التعداد فقط لقلّة استعمال أوزانه^(١)، وبذا آثرت الدراسة الإعراض عن بحثها ، ويعدّ أوّل من تناول هذا الموضوع - من مؤلّفي كتب الأفعال- د. عضيمة ، وتبعه د. شلاش^(٢). إذ بحثاه بالدراسة العلميّة ، وعرّفنا أمارته، ووقفنا على صورته ، وأوزانه في الأفعال والأسماء ، وجمعا أمثلته من كتب اللغة بطريقة فنيّة لائقة.

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٨٠-٨٢، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١١-١١٣، وتصريف الأفعال(د.شعبان): ٥٤-

٦٠.

(٢) يُنظر: المغني: ٦٦-٩٠، وأوزان الفعل : ١٦٣-١٦٤

الفصل الثالث

منهج البحث الصرفي في أبواب الثلاثي
المجرد وما يطرد فيها

المبحث الأول : الأبواب الدّعاء

المبحث الثاني : الأبواب غير الدّعاء

المبحث الثالث : الأبواب و تداخل اللّغات

الفصل الثالث: منهج البحث الصرفي في أبواب الثلاثي المجرد وما يطرد فيها (مدخل)

مدخل :

يتتبع هذا الفصل أبواب الفعل الثلاثي المجرد و النظر المنهجي في كيفية توليد صيغة الفعل المضارعية ، وصور بنيته الماضوية ، وأثر حركة العين فيهما دلاليًا، وتعديًا ولزومًا، وصحة وإعلالًا ، ورصد التوجهات البحثية لمؤلفي كتب الأفعال في قياسية أبواب الفعل وسماعيتها تشددًا وانفتاحًا، وما اعتمده من أصول معرفية، أفرزت بحثاً صرفياً يُعرف بـ (تداخل اللغات) ، نشأ بأثر اللهجات العربية والاستعمالات التداولية المنعزلة آنذاك.

في دراسة مضارع الثلاثي المجرد هناك أمور - في كتب الأفعال المحدثة - لا بدّ من الإلماع

إليها ومنها :

أولاً: عدم اتفاق العلماء المحدثين على المصطلح الصرفي فاستعملوا مصطلحات كـ (وجوه ، وأبواب ، وأبنية)، اذ اختار الشيخ محيي الدين مصطلح (الوجوه)^(١) ، وتوافق الأستاذ عنتر ، ود. عضيمة ، و د. شلاش ، ود. شعبان على مصطلح (الأبواب)^(٢)، و لكنّ د. السامرائي تابع سيبويه في استعمال مصطلح (الأبنية)^(٣) ؛ ولما كان مصطلح الأبواب اختيار أكثر الكتب فضلاً عن عدم الخلاف فيه، ودلالته على الأبواب الستة حصراً ، ستختاره الدراسة. ومصطلح الباب يمثل مجموع وزن (فعل - يفعل) أي: هو ما كان على هيئة (فعل - يفعل) من غير تداخل اللغتين فهو على هذه الهيئة ، فيكون مثلاً الباب الأول (فعل - يفعل): مجموع كلمات متصرفّة خالية من ماضي معلوم مضموم العين أو مكسورها ، أو مضارع معلوم مفتوح العين أو مكسورها ، ويقاس الباقية عليه^(٤).

(١) يُنظر: دروس التصريف: ٨٨.

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال(عنتر) : ١٢٠، والمغني ، ١٦٨، وأبنية الفعل ومعانيها: ١٦٨، وتصريف الأفعال (شعبان) : ٣٨.

(٣) يُنظر: الكتاب: ٣٨/٤، والفعل زمانه وأبنيته : ١٠٥.

(٤) يُنظر: إمعان الأنظار للبيركلي (٩٨١هـ): ١٣/١٢ ، نقلاً عن : أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي - دراسة صرفية لغوية من خلال معجم لسان العرب ، أطروحة دكتوراه للباحث يحيى عبد الله حسن الشريف ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٣ : ١٦/١.

الفصل الثالث: منهج البحث الصرفي في أبواب الثلاثي المجرد وما يطرد فيها (مدخل)

ثانياً: خلو كتب الباحثين المحدثين من منهج لعرض الأبواب وترتيبها، و تسلسل دراسة مضارع الثلاثي في كتب الأفعال و موقعه . فقد درس الشيخ محيي الدين ، والدكتور عضيمة، والأستاذ عبد الواحد عبد الحميد ، والأستاذ الأقطش الأبواب بعد المجرد والمزيد ثالثه ورابعه^(١).

يطالعنا الأستاذ عنتر بمنهج دراسة الأبواب في مبحث الفعل من حيث الجامد والمتصرف، وانطلق من أقسام الفعل المتصرف ، وكيفية صياغة الأفعال بعضها من بعض ، وآليات صياغة المضارع (♦) (٢).

أما د. شلاش فأساس تقسيم دراسة الأبواب لديه تبدأ من الثلاثي المجرد ف(فعل) يتفرع إلى ثلاثة أبواب ، و(فعل) باب واحد ، وفعل إلى باب أصلي وآخر فرعي^(٣). وقد سبقه د. السامرائي^(٤)، وخالفهم د. شعبان، إذ درس الأبواب بعد الثلاثي المجرد ، وقبل الرباعي المجرد^(٥). وقد يكون موقع دراستهم ، وأساس عرض الأبواب هو بسبب منهجهم الإتباعي للقدمات ، أو أنّ استقراءهم قد أوصلهم إلى هذه النتيجة، أو أنّ منهجهم البحثي اتكأ على أساسيات وهي: (النقل : السماع ، والمطرّد ، والمشهور ، والأقل استعمالاً ، و الشاذ ، والقياس وغيرها). وفي ضوء ذلك ستكون مضان هذا الفصل هي كتب: (الشيخ محيي الدين، والأستاذ عنتر ، ود. عضيمة ، ود. شلاش ، ود. السامرائي ، ود. شعبان).

ثالثاً: سنعرض عن وصف المضارعة وبيان ماهيتها ، وحروفها ، وعلة نيابتها عن أحرف المدّ ، وكيفية بناء المضارع وأحكام كسر صيغته - التي قدّمها كتب الأفعال الحديثة- ؛ لأنّها مقدّمات علمية مستقرّة، والجنبه الزمنية في بنية الفعل للنحو أقرب منها إلى الصرف ، ولتحديدات منهجية الأطروحة ، سيكون منهج دراسة مضارع الثلاثي المجرد، بحسب الأقدم من كتب الأفعال الحديثة . أما تقسيم الأبواب وعددها فكان بحسب الآتي:

(١) ينظر : دروس في التصريف: ٨٨، والمغني: ١٦١، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ١٠٥، والأفعال وتطبيقاتها: ١٣١.

(♦) دراسة الأبواب في مبحث الجامد والمشتق منهج علمي يحكمه إجراءات وصفية ؛ لأنّ أس الأبواب حركة الزمن في أحداث الفعل ، وقد اتخذ مقدّمة للتعريف بوسائل تصرف الفعل زمنياً.

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (عنتر): ١١٤-١١٩.

(٣) يُنظر: أبنية الأفعال: ٢٥-٣١.

(٤) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ١٠٥.

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (شعبان) : ٣٨.

الفصل الثالث: منهج البحث الصرفي في أبواب الثلاثي المجرد وما يطرد فيها (مدخل)

١- إن طرائق معرفة الأبواب متوقفة على السَّماع ، وهذا ما ثبته الشيخ محيي الدين ، فمنهج الضبط في ماضي الأفعال الثلاثية ومضارعها عنده هو : "ما تسمعه من أفواه الأتبات من حملة اللغة وحفظها، أو ما تنقله نقلاً صحيحاً عن المعاجم الموثوق بصحتها ، والقواعد التي وضعها العلماء وإن لم تكن قياسية لكنها غالباً تكفي؛ لأن تعرفها وترد ما تسمعه إليها لتعرف نصيبه من مسايرتها" (١).

٢- يوجب الاقتضاء العقلي أن يكون عدد الأبواب تسعة ؛ لأن لعين الماضي ثلاث حالات (فتح ، وكسر ، وضم) وبحسب حالاتها الثلاث ستكون الأبواب تسعة ، غير أنه لم يرد في مضارع الماضي المضموم (فعل) إلا باب واحد ، وهو ضم العين ، فنقص فيه وجهان (فتح العين وكسرها) ، والسّر في ذلك أنه لما كان (فعل) يغلب في أفعال السجايا والطبائع ، قصدت العرب التوافق في عينيه ؛ إشعاراً بأنهما على نهج واحد ، وأن معناهما طبيعة وسجية لا اختيارية (٢).

وفي مضارع المكسور لم يجيء إلا بابان الفتح والكسر، فنقص باب ثالث (فعل - يفعل) وقد أهمل؛ ((كراهة الانتقال من ثقيل وهو الكسر إلى أثقل منه وهو الضم)) (٣) ، فكانت الأبواب الأكثر استعمالاً ستة ، وقواعدها الآتية غالبية لا قياسية (٤)

وفي السياق ذاته عرض د. شلاش اختلاف الصرفيين في تقسيم الأبواب ، فأولها: الأبواب الستة ، وثانيها: ثلاثة أبواب نظراً إلى حركة عين الماضي ، وثالثها : عدّ الأبواب الثلاثة التي تختلف فيها حركة عين الفعل الماضي عنها في المضارع دعائم الأبواب ؛ لاختلاف حركاتهن في الماضي والمستقبل ولكثرتهن (٥) ، ومنهجيته لحلّ الإشكال تكون بالنظر في حركة الفعل الماضي ؛ لجعل دراسة الأبواب سهلة يسيرة (٦) . وفي هذا الصدد نشير إلى أنّ عدد الأبواب لدى سيبويه هو أربعة (٧) ، وأولها باب (ضرب)

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٨٧ ، وتصريف الأفعال (عنتر): ١١٩ ، تصريف الأفعال (شعبان) : ٣٨

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (عنتر): ١٢٠ .

(٣) تصريف الأفعال (عنتر): ١٢٠ .

(٤) يُنظر: دروس التصريف : ٨٧ ، وتصريف الأفعال (عنتر): ١١٩ .

(٥) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٢١-٢٢ ، و شرح التصريح على التوضيح : ٣٥٧/٢ ، ومراح الأرواح : ٤٣ .

(٦) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٢٢ .

(٧) يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٣٧٨ ، هي: (فعل - يفعل ، فعل - يفعل ، فعل - يفعل ، فعل - يفعل) : (فعل - يفعل ، فعل - يفعل ، فعل - يفعل ، فعل - يفعل) :

الكتاب : ٣٨/٤ .

الفصل الثالث: منهج البحث الصرفي في أبواب الثلاثي المجرد وما يطرد فيها (مدخل)

يَضْرِبُ^(١). وسيكون منهج دراسة الأبواب بحسب كثرة ورودها في العربية^(٢)، وعلى وفق ما استقر لدى القدماء ، وما اشتهر لدى المحدثين.

وسينبغي هذا الفصل على ثلاثة مباحث: الأول: الأبواب الدعائم ، والثاني : الأبواب غير الدعائم، والثالث : الأبواب وتداخل اللغات.

(١) يُنظر: الكتاب : ٣٨/٤.

(٢) يُنظر: مراح الأرواح : ٤٣-٤٤، وإن قدّم ضَرْبَ يَضْرِبِ على نَصَرَ يَنْصُرِ.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

الباب الأول (٥): فَعَلَ - يَفْعُلُ ، وما يطرّد فيه:

انتهج د. عضيمة نهج القدماء في العرض للقياس في مضارع فَعَلَ فقياس مضارعه (يَفْعُلُ و يَفْعِلُ) ، ونقل عن أبي زيد (ت ٢١٥هـ) كلاهما قياس^(١)، ثم نقل عن ابن جني أن " يَفْعُلُ - بالضم - في اللازم أقيس من فَعَلَ يَفْعِلُ - بالكسر - ، و عكس ذلك في المتعدّي ف (ضَرَبَ يَضْرِبُ) إذن أقيس من (قَتَلَ يَقْتُلُ) ، و (قَعَدَ يَقْعُدُ) أقيس من (جَلَسَ يَجْلِسُ)"^(٢).

ثم أورد رأي أبي حيان أن ((فَعَلَ المتعدّي الصّحيحُ جميعُ حُرُوفِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمُبَالَغَةِ وَلَا حَلْقِيَّ عَيْنٍ وَلَا لَامٍ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ كَثِيرًا، فَإِنْ شُهِرَ أَحَدُ الْإِسْتِعْمَالَيْنِ اتَّبَعَ وَالْأُخَرُ فَالْخِيَارُ حَتَّى إِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا خَيَّرَ فِيهِمَا سَمِعًا لِلْكَلِمَةِ أَوْ لَمْ يَسْمَعْ))^(٣) ، ثم استدلل بثمانية شواهد قرآنية ، تضمنت أفعالاً قرئت باللغتين وقال : ((وذكر العلماء طرفاً منها في القياس))^(٤).

إنّ البحث عن القياس هو من دعائم المنهج المعياري ، ولكن استخلاص النتائج ووضع القواعد آخر إجراءات المنهج الوصفي ، فعمل د. عضيمة كان علمياً ، ومنهجه وصفيّ فهذه المعايير من خطواته ، التي تسهم في تنمية منهج البحث الصرفي . وقد تابع أبا حيان بشروط حدّدها تخضع لعملية التعدّي واللزوم، وأثر حركة عين الفعل فيه . ولكنّ في منهجه تعمية على مصطلحات التعدّي واللزوم ولا سيما أنّ لهما خصوصية نحوية .

أما د. شلاش فقد وسّع منهجه اذ تتبّع الأوزان المقيسة ، وعقد فصلاً تحت عنوان (القياس في الأوزان)^(٥) ، وعرّف القياس بأنّه (ما قرره أهل اللغة في أطراد طائفة من الأوزان بالنسبة للكثير الوارد

(٥) هناك دراسة حديثة بعنوان: أبواب الفعل الثلاثي في اللغة العربية - دراسة صرفية صوتية باستخدام الحاسوب ، أ.د. محمد جواد النوري ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٨م ، عدد صفحاتها ٢٨٨، ولكنها لا تدخل في عينة الأطروحة ؛ لأنها تدرس ظاهرة الافعال الثلاثية الواردة في المعجم الوسيط .

(١) يُنظر: المغني: ١٦٨، وشرح المفصل: ١٥٧/٧، وشرح الشافية: ٧٧/١، وأفعال ابن القطّاع: ٧/١.

(٢) يُنظر: الخصائص: ٣/ ١٠ ، و المنصف: ١٨٦/١ و ١٨٩ و ١٦٩ .

(٣) تفسير البحر المحيط: ٨/ ٩٠.

(٤) المغني: ١٦٩ ، و يُنظر: شرح الشافية: ١١٨/١، والمخصص: ٢٧٩/٤ (فصل في فَعَلَ يَفْعُلُ من المتعدّي)

(٥) يُنظر: أوزان الأفعال ومعانيها: ٢٠٥-٢٢٤.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

عن كلام العرب (^(١))، وعلى هذا النهج عالج موضوع القياس في البابين الأول والثاني في مضارع الثلاثي .

وبعدئذ نقل قول أبي زيد الأنصاري ^(٢) المتضمن الخيار بين (يفعل ويفعل) في مضارع فعل ، وقد تابع الأنصاريّ أو اقتفى أثره أو أيده ابن يعيش ، والفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ^(٣) . وأحال على ابن جني ، إذ أنّه ثبتت يفعل أولى من يفعل وأتھما مسموعان ^(٤) ، وعضد هذا نقلاً عن لسان العرب ((أنّ الفراء ذكر أنّ الأصل في المضارع الكسر)) ^(٥) .

وأورد أنّ ابن دُرُسْتَوَيْه (ت ٣٤٧ هـ)، في شرح الفصيح شروطاً ف((ما كان ماضيه على فعلت - بفتح العين - ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق ، فإنّه يجوز في مستقبله يفعل بضم العين ، ويفعل بكسرها)) ^(٦) ، وعلل بعضهم أصالة الكسر لخفته ^(٧) . واستنتج د. شلاش أنّ نتيجة الاستقراء التي قام فيها القدماء ولا سيما أبوزيد ^(٨) ، أفضت إلى أن مضارع فعل يفعل ويفعل ^(٩) . وفي ضوء هذا العرض يمكن قول الآتي:

١- تَوَسَّعَ الإجراء البحثي لدى د. شلاش في إثبات قياسيةّ مضارع (فعل) بحسب البابين الأول والثاني ، مستندلاً بالمستعمل فعلاً . و بدأ في عملية الاستقراء بالمعجمات ثم كتب الصّرف ، و القياس من إجراءات البحث العلميّ.

(١) يُنظر: أوزان الأفعال ومعانيها : ٢٠٩ .

(٢) يُنظر: أوزان الفعل: ٢٢، وشرح الشافية: ١١٧/١، و قد نقل د. شلاش رأي أبي زيد عن مقدمة القاموس المحيط ١٩/١: ((إذا جاوزت المشاهير من الأفعال) جمع فعل الذي هو قسيم الاسم والحرف (التي يأتي ماضيها على فعل) بفتح العين (فأنت في المستقبل) أي الفعل المستقبل (بالخيار) بالكسر الاسم من الاختيار (إن شئت قلت: بفعل بضم العين وإن شئت قلت: بفعل بكسرها))

(٣) يُنظر: شرح المفصل: ١٥٢/٧، والمصباح المنير: الخاتمة ٦٨٥ ، والممتع في التصريف: ١٧٥/١، و أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي : ٣٢/١ .

(٤) يُنظر: الخصائص ٨٦/٣

(٥) يُنظر: أوزان الفعل: ٢٢٥، ولسان العرب مادة (أتى) .

(٦) تصحيح الفصيح وشرحه : ٣٣، وينظر : المزهر : ٢٠٧/١ ، وأفعال ابن القوطية : ٢٠ ، وأبواب الفعل: ٣٣/١ .

(٧) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٥، وشرح المفصل : ١٥٢/٧ .

(٨) قال ((طفت عليا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان فيه الضم أولى وما كان فيه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياساً ، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم بما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك))

المزهر : ٣٩/٢، وشرح المفصل : ١٥٢/٧، وشرح الملوكي : ٣٨، و أبواب الفعل : ٣٢/١ ، وأوزان الفعل : ٢٤ .

(٩) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٥ .

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

٢- لم يكن منهج د. شلاش جلياً من رأي ابن جني الذي يُوجب قياس فعل يفعل ، انطلاقاً من قانون المغايرة أو المخالفة ، وفكرة الفرعية وهي: أن يفعل داخل على يفعل^(١). و ما أشار إليه د. شلاش^(٢) عن ابن جني يحتاج إلى استقراء .

٣- خلص د. أحمد عبد الستار الجواري(ت١٩٨٨م) إلى أنّ الأكثر في مضارع الثلاثي مما ماضيه فعل - صحيحه ومضعفه- الضم سواء أكان متعدياً بنفسه، أم بالوساطة ما لم يسمع أو يشتهر الضم أو الكسر ، فإنّ الحكم للمسموع^(٣).

ما يطرد^(٤) فيه الباب الأول

كان للقدماء^(٤) أثر واضح - مادة ومنهجاً - في كتب الأفعال الحديثة ، وقد حصروا ما يطرد يطرد أو يمكن أن ينفاس في دراسة الأبواب^(٥) فيه الباب الأول :

١- في الأجوف الواوي (واوي العين)^(٦) وقد مثل الشيخ محيي الدين بمائة واثنين وأربعين مثلاً ومنها: (بار يبور ، وفي الهامش استشهد بالآية : ((تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ)) (سورة فاطر/٢٩)، وآده الأمر يؤوده ومنه قوله تعالى: ((وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)) (سورة البقرة /٢٥٥) ، وسام يسوم ، ومنه قوله تعالى: ((سُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ)) (سورة البقرة/٤٩)^(٧).

(١) يُنظر: المنصف : ٣٩/١، والاصول لابن السراج : ٨٨/٣ ، وأبواب الفعل : ٣٩/١، وعين الفعل الثلاثي في العربية - أحكامها الصرفية ، ودورها في بناء الكلمة - ، د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي، بحث من نشر حولية الصوتيات بالجزائر ، موقع الدكتور الغامدي الإلكتروني: ١٢ ، وأثر حركة العين في تعديّة الفعل اللازم ، د.سيد علي سيرلوجي ، مجلة المجمع العلمي السوري ، المجلد ٧٦، ج٤، لسنة ٢٠٠١م : ٨٠٨.

(٢) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٣.

(٣) يُنظر: ضبط عين المضارع الثلاثي ، د. أحمد عبد الستار الجواري، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م٤، ع ٣٤ ، لسنة ١٩٨٣ : ١٥ .

(٤) (المراء بالاطراد : الغلبة ، يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٠ .

(٤) يُنظر: شرح الشافية : ١/٣٤ و ١/١٢٦ .

(٥) يُنظر: دروس التصريف : ٩٧، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٠ .

(٦) هذا مصطلح الشيخ محيي الدين ، يُنظر: دروس التصريف : ٩٧-١٠٠ .

(٧) يُنظر: دروس التصريف : ٩٧-١٠٠ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٠، والمغني : ١٦٩-١٧٠، وأبنية الأفعال : ٢٧، وتصريف الأفعال (شعبان) : ٣٨ .

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

٢- الناقص الواوي (واوي اللام) ^(١) وجاء الشَّيخ محيي الدين بواحد وستين مثلاً منها : بلاه يبلؤه : اختبره ، ومنها قوله تعالى: ((وَكَلْبُوكُمْ بِشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ)) (سورة البقرة/ ١٥٥)، وربما يربؤ : زاد ، ومنها قال تعالى: (وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّبِّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّوْا عِنْدَ اللَّهِ) (سورة الروم / ٣٩)، وصحا يصحو ، صحا اليوم: ذهب غيمه ، وصحا: ترك الصبوة والباطل ورجع ^(٢).

ونقل د. عضيمة قول الرضي: ((وما عرفت أجوفَ واويّاً حلقي اللام ،من باب فعل يفعل بفتحهما ، بل الضم في عين المضارع لازم نحو: ناء ينوء ، وناح ينوح)) ^(٣). ونقل د. شلاش عن السيوطي أنهم لزموا الضم في الأجوف والمنقوص بالواو للمناسبة نحو قال - يقول ، وجاد- يجود، ودعا - يدعو ، وعلا - يعلو ^(٤).

ومن منهج الشَّيخ محيي الدين ملاحظة التثنية، ونبه هنا أن ابن مالك اشترط في تسهيله ^(٥) لضم عين المضارع ، مما لامه واو ألا تكون عينه حرف حلق ؛ كأنَّ القيد الأخير يرشحها لفتح عين المضارع ، وقد أبدى الشَّيخ محيي الدين رأيه قائلاً : ((وليس هذا بسديد بل أكثر ما عينه حرف حلق منه يجري على الأصل الذي أسلفنا ، وذلك قولك جناه يجحوه : أستأصله، ودعا يدعو ... ونحا ينحو: افتخر وتعظم)) ^(٦).

ثم أنه أقرّ ورود أفعال من حلقي العين مما لامه واو بضم عين المضارع على القياس ، وفتحها مراعاة لحرف الحلق ، ولكن ذلك قليل ^(٧)، ومن أمثله : دحا الأرض يدحوها ويدحأها ، وصغا يصغو ويصغى أي: مال ومنه قوله تعالى: (وَلَتَصْغِي إِلَيْهِ أُفْدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) (سورة الأنعام/ ١١٣) ، ونحأ نحؤه ينحو وينحى. وتبعه د. عضيمة ^(٨).

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١٠٩-، والمغني: ١٦٩-١٧٠، وأبنية الأفعال: ٢٧، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ٣٨.

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ١١٠.

(٣) شرح الشافية: ١/١٢٦، و يُنظر: المغني: ١٧٠.

(٤) يُنظر: أوزان الفعل: ٢٧، والهمع: ١٦٣/٢.

(٥) يُنظر: تسهيل ابن مالك: ١٩٧.

(٦) دروس التصريف: ١٠٢. وكان عدد أمثله أربعة عشر مثلاً.

(٧) يُنظر: دروس التصريف: ١٠٢، ومثّل بسبعة أمثلة.

(٨) يُنظر: المغني: ١٧٠.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

وختم رأيه بحصر ثلاثة أفعال من حلقي العين الواوي اللام ملازمة لفتح مضارعها وهي: (طحا الأرض يطحها ، وطغا يطغى^(١)، وقحا التراب يقحاه^(٢))^(٣).

يلمح اجراءات المنهج الوصفي ؛ لأنه أعتد اللغة المشهورة في الفعل (طغا يطغى) ، وكان رأيه في ردّ شرط ابن مالك بدليل الكثرة ، وتأكيده على القياس، إجراء علمي ينمّ عن تتبع الظاهرة ، فضلاً عن تميزه بكثرة الأمثلة، ولكنّه وجهته معيارية . ويلحظ أنّ الباب الأوّل يمتنع في واوي الفاء ؛ لأنّهم كرهوا الضمة، ولكنّه لم يُعرّف ما هو الأجوف الواوي والناقص اليائي . لم يتفقوا على المصطلح فالشيخ محيي الدين استعمل واوي العين واوي اللام، في حين استعمل د. عضيمة الأجوف الواوي ، والناقص اليائي .

٣- المضغف المتعدّي^(٤) (المضاعف المتعدّي)^(٥)

لم يخرج مؤلفو كتب الأفعال الحديثة ولاسيما رائدهم الشيخ محيي الدين عن معايير القدماء^(٦)، والتزم منهجه بكثرة الأمثلة التي بلغت ثمانية وتسعين مثلاً تضمّنت ستة شواهد قرآنية ومنها رصّه يرُصّه، وقصه يُقُصّه ، وكنه يَكُنّه^(٧). وسجل د. عضيمة أنّه مادام متعدّياً يلحقه الضمير نحو : سدّ الثُّلْمَة يسدّها ، وعدّه يعدّه، ونقل هذ التعليل عن الجابري^(٨).

(١) علّق الشيخ محيي الدين قائلاً: (جاوز القدر وورد يائياً من باب رضى يرضى ويحتملها قوله تعالى: ((وَلَا تَطْعُواْ))

(سورة هود / ١١٢)، ويقال : أنه ورد طغا يطغو والمشهور ما ذكرناه في الأصل) ، دروس التصريف : ١٠٣

(٢) سجّل الأستاذ عنتر أن مضارعه : يَفْحَى، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٠ ، وقحا المال : أخذه ، ومثله

اقتحاه ، وقحا التراب : جرفه ، والمقحاة - بكسر الميم - المجرفة . يُنظر: دروس التصريف : ١٠٣

(٣) دروس التصريف : ١٠٣، ويُنظر: أبواب الفعل : ٤٦/١ .

(٤) يُنظر : أفعال السرسقطي : ٥٧/١ ، و أبواب الفعل : ٤٤/١ .

(٥) المصطلح الأوّل استعمله الشيخ محيي الدين ، يُنظر: دروس التصريف ١٠٣ وتبعه تصريف الأفعال (د. شعبان)

(: ٣٨ ، والمصطلح الثاني استعمله د. عضيمة : المغني : ١٧٠ ، واستعملها د. شلاش ، أوزان الفعل : ٢٦ .

(٦) (وما كان على فعلت من نوات التضعيف واقعاً مثل : رددت ورددت ومددت فإن يفعل منه مضموم) ، إصلاح

المنطق : ٢١٥ ، والهمع: ١٦٣/٢ .

(٧) يُنظر: دروس التصريف : ١٠٣-١٠٦ .

(٨) يُنظر: المغني : ١٧٠ ، وشرح الجابري على الشافية في الصّرف: ٥٤ .

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

وسردت كتب الأفعال كلها ،الأفعال التسعة المضعفة التي جاءت بالوجهين الضم على القياس ، والكسر شذوذاً: هَرَه يَهْرَه ويَهْرَه ، وشَدَه يَشُدُه ويَشُدُه ، وطَمَ الرَكِيَة يَطْمُها ويَطْمُها^(١) ، واتبع د. شلاش الشَّيخ محيي الدين وعدد أمثلته^(٢).

وأستقرأ د. عضيمة القاموس المحيط^(٣) ، وزاد أمثلة أخرى : منها بثّ الخبر ، وهشّ ، وزاد على أبي حيّان: ضَرَه ، وصدَه ، ثم جاء بقراءتين قرآنيتين^(٤) . ونَبّه الشَّيخ محيي الدين أنه ((لم يجيء من المضعف المتعدّي مخالفاً للقياس إلا فعل واحد وهو: حَبّه يَجِبُه وهي لغة في أحبه قليلة^(٥) ، ومنها صيغ قولهم المحبوب ، كما صيغ المُحِب -بزنة اسم الفاعل - من ذي همز^(٦)))

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٠٧ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢١ ، وبغية الآمال : ٧٢ ، والتدبير والتكميل : ١٥١/٤ .

(٢) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٢٦ ، وأدب الكاتب : ٤٧٩ ، والمخصص : ٤٢٧/٢ (الحبّ والمصادقة والصحة)

(٣) يُنظر: القاموس المحيط : ١٦٣/١ (بثّ)

(٤) يُنظر: المغني : ١٧١-١٧٢ ، و البحر المحيط : ٣٠٠/٢ .

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢١

(٦) دروس التصريف : ١٠٦ ، قال الشيخ محيي الدين ((الكثير الذي رواه أكثر العلماء هو (أحبّ) -بالهمز- ، وأما (حبّه) فقد جاء قليلاً بل أنكره جماعة ، وممن رواه الأزهرى عن الفراء ، والأكثر في اسم المفعول أخذه من الثلاثي ، وندر أخذه من ذي الهمز ، فأما اسم الفاعل فلم ينقل إلا من ذي الهمز)) ينظر: تهذيب اللغة : ٤ / ٨ (حبّ) . وربما هذا نص عن الرضي الذي علّق على رأي ابن الحاجب في لزوم يحبه بالكسر قائلاً : ((الكثير في الاستعمال أحبته أحبه فأنا محب إياه على مثال أكرمه فأنا مكرمه ، والكثير في اسم المفعول محبوب ، وقد جاء المحب قليلاً {شاذاً} في الشعر نحو قول عنترة:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ ، فَلَا تَنْظِي غَيْرَهُ ، .. مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

وقد جاء حبه يحبه (ثلاثياً) وقد استعمل اللغتين جميعاً غيلان {عِيلان} بن شجاع النهشلي في قوله :

أُحِبُّ أبا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْرِهِ ، .. وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ

فَأُقْسِمُ ، لَوْلا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ ، .. وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُيَيْدٍ وَمُشْرِقِ

قال الجوهري : ((وَحَبّه يَحِبُه بالكسر فهو محبوب. ... وهذا شاذ؛ لأنه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر ،

إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعدياً، ما خلا هذا الحرف)) اه. لكن ذكر أبو حيان أنه سمع فيه الضم أيضاً ، فيكون

فيه وجهان ، وعلى هذا لا يتم قول المؤلف: ولزموه في حبه يحبه ، ولا تحليل الجوهري شذوذه بعدم مجيء الضم فيه ،

ولو أنه علل الشذوذ بما هو علته على الحقيقة - وذلك أن القياس المضعف المتعدّي الضم - لم يرد عليه شيء)) . و

وقال الرضي في « هامش ص ١١٨ » ((ظاهر عبارة المؤلف أن هذا الفعل لم يرد إلا من باب ضرب ، وقد نص في

المصباح على أنك تقول : ((عَنْبَ عَلَيْهِ عَنبًا مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَقَتْلٌ وَمَعْنَبًا أَيْضًا لَأَمَهُ فِي تَسْحُطٍ)) ومثله في القاموس

واللسان)) . شرح شافية ابن الحاجب : ١ / هامش ١١٦ - ١١٨ ، ويُنظر: الصّاح : ١ / ١٠٥ (حب) ، =====

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

وعَدَّ الشَّيْخُ محيي الدين قراءة ((يُحِبُّكُمْ اللهُ)) (سورة آل عمران / ٣١) ، بكسر الحاء في مضارعه وقياسه الضم شاذة^(١)، وقد علَّق د. عضيمة قائلاً: ((ولو ثبت هذا النقل كان حبّ مما جاء في مضارعه الكسر والضم ، وعلى هذا لا يكون هناك مضاعف متعدّد جاء في مضارعه الكسر فقط))^(٢) وعلى وفق منهجه نبّه الشَّيْخُ محيي الدين على عرض المضاعف الذي من باب (عِلْمٌ يَعْلَمُ) ، لئلا يلتبس على المتعلمين ماضيه بما ذُكِرَ من أفعال البابين ، وعدّ من أشهرها واحداً وعشرين مثلاً منها: (خَبٌّ يَخْبُّ أَي: خدع ، وطَبٌّ يَطْبُّ أَي: صار طبيباً وفيه لغة من باب نصر ، وضَنْ يَضَنَّ وفيه لغة من باب ضرب)^(٣).

و اللافت للنظر أنّ د. عضيمة ، ود. شلاش طبقا للإجراء المنهجي ، والتزما بالتوثيق في حين لم يسجّل الشَّيْخُ محيي الدين مصادر مادته ، ولكنّه الأكثر أمثلة. وبقيت مسألة اختلاف المصطلح المضعّف الثَّلَاثِيّ، والمضاعف الثَّلَاثِيّ. وألفيناهم تابعي القدماء فمتى كانوا وصفيين كتغليب الأكثر وترك الأقل كانوا وصفيين، ومثال ذلك ردّ الشَّيْخِ محيي الدين رأي ابن مالك، و ربّما يكون مبناه التناسب الصّوّتيّ مراعاة لحرف الحلق. يُحَسُّ المنهج المعياريّ ولا سيما لدى د. شلاش حيث عقد فصلاً بعنوان (القياس في الأوزان)^(٤).

٤- المغالبة :

من الخلل المنهجيّ في كتب الأفعال - وهي ظاهرة عامة - عدم توحيد المصطلح فقد استعملوا (المفاخرة ، والمغالبة أو الغلبة)^(٥) والشَّيْخُ محيي الدين أوّل من عزّف هذا المصطلح بقوله : ((كلّ فعل قصد به الدلالة على أنّ اثنين تفاخرا في أمر فغلب أحدهما الآخر))^(٦) ، وعزّفه د. عضيمة : ((أنّ تشارك غيرك في معنى ، فيظهر واحد منكما على الآخر ، ويستبد بالمعنى دونه ، فينسبه لنفسه))

=== والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٥٣/١٠، والمصباح المنير: ٣٩١(عتب) ، والقاموس المحيط: ٥٠/١ فصل الحاء (الحب)، ولسان العرب: ٢٩٩/١ (حبب) ، وديوان عنتره: ١٨٧.

(١) ينظر: معجم القراءات: ١ / ٤٧٦.

(٢) المغني: ١٧٢.

(٣) ينظر: دروس في التصريف: ١٠٧ .

(٤) يُنظر: أوزان الفعل: ٢٥٠ .

(٥) يُنظر: دروس التصريف: ١٠٨، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٢٢، والمغني: ١٧٢، وأوزان الفعل: ٢٦، و٢١١،

وتصريف الأفعال (د. شعبان): ٣٨.

(٦) دروس التصريف: ١٠٨.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

بصيغة الثلاثي مفتوح العين ، فإذا قلت: كارمني اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك اليه ، فإذا غلبته في الكرم ، وأردت بيانه تبنيه على (فعل) - بفتح العين - لكثرة معانيه ، ومضارعه مضموم العين فنقول: كارمني فكرمته أكرمه ...^(١) .

وكانت نتيجة استقراء د. شلاش أن (فعل) للمغالبة مذهب البصريين ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر^(٢) . ونقل د. عزيمة علة الضم في مضارع المغالبة عن ابن يعيش ؛ فهو يجري مجرى الغرائز ، إذا كان موضوعاً للغالب فصار كالحُصلة له^(٣) .

وتوافق مؤلفو كتب الأفعال على شروط صياغة فعل المغالبة ، وهي من تحقيقات القدماء^(٤) ، وشرطه ألا يكون مثلاً أو أجوف يائياً أو ناقصاً يائياً ؛ لأنّ هذه الأنواع تلزم باب ضرب - يضرب لا تحوّل ، ولو أريد منها المغالبة ، وإنما تبني على ما كانت عليه تقول : واعدته فوعدته أعهده ، وباعته فبعته أبيعته ، وراميته فرميته أزميه^(٥) ؛ ((لأنّ كسر العين مقيس في هذه الأنواع الثلاثة))^(٦) .

واتفقوا على ردّ رأي الكسائي ومن تابعه أيضاً، الذي اشترط ألا تكون عين الفعل أو لامه حرف حلق ؛ لأنّ ذلك يلزم فتح عين مضارعه للمناسبة ، كما أنّ الياء تستدعي الكسر في عين المضارع^(٧) . أما أدلة ردّ رأي الكسائي فهي :

الأول : وردت أفعال كثيرة بضم عين المضارع مع أنّ عينها أو لامها من أحرف الحلق ، وهي ليست للمفاخرة ، سواء أكان معها موجب الضم نحو: دعا يدعُو ، أم لم يكن معها موجب الضم نحو: دخل يدخل ، وهذا يعني: أنّ حرف الحلق لا يلزم الفعل الفتح^(٨) .

(١)المغني: ١٧٢.

(٢)يُنظر: أوزان الفعل: ٢٦، والخصائص: ٢٢٦/٢.

(٣)يُنظر: المغني: ١٧٣ ، ويشرح المفصل: ١٥٧/٧.

(٤)يُنظر: المقتضب: ١٠٥/٢ ، وشرح الشافية: ٧٠/١ ، وارتشاف الضرب: ٢٥٧/١ ، أبواب الفعل: ٦٢/١.

(٥)يُنظر: دروس التصريف: ١٠٨ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٢٢ ، والمغني: ١٧٣ ، وأوزان الفعل: ٢٦ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان): ٣٨.

(٦)تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٢ .

(٧) يُنظر: والهمع: ٢٧١/٣ ، ودوروس التصريف: ١٠٨.

(٨)يُنظر: المقتضب: ١٠٥/٢ ، وشرح الشافية: ٧٠/١ ، وارتشاف الضرب: ١٥٧/١ ، دروس التصريف: ١٠٨ ، والمغني :

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

الثاني: ورد في العربية قولهم: ((شاعرتهُ فشعرتهُ أشعرهُ ، وصارعتهُ فصرعتهُ أصرعهُ، مع وجود حرف الحلق فيهما ، فلا معنى لاشتراط ما جاء السَّماع مؤيداً لعدم اشتراطه))^(١) . وتبعاً لمنهج ابن مالك ذهب د. عضيمة إلى قياسيةّ بناء (فعل) للمغالبة اذا كان خالياً من موجب الكسر^(٢). في حين جرى د. شلاش منهج سيبويه المتضمن عدم جواز نقل باب المغالبة من باب لآخر ، ولا سيّما ما كان عينه أو لامه حرف حلق ، بل هذا الباب مسموع ، وبيّن - عن السيوطي - أنه شدّ الكسر في قولهم : خاصمني فخصمته أخصمه - بكسر الصاد-^(٣).

يجب توحيد المصطلح المستعمل وتحديد مفهومه منهجياً (المفاخرة والمغالبة والمبالغة) . وقد التزم الشّيخ محيي الدين ، و د. عضيمة المنهج الوصفيّ من حيث التعريف العلميّ لهذا المصطلح . وتلمح الوصفيّة في تصريح د. شلاش كذلك ، إذ إنّ باب المغالبة مذهب البصريين. وقد كانت ردود رأي الكسائيّ إجراء علمياً ؛ لأنّها بأدلة من جنس أدلته وهو دليل السَّماع ، ولكنّ الكثرة التي عبّر عنها الشّيخ محيي الدين تحتاج استقراء وتوثيقاً وإثباتاً .

بناء المغالبة بين القياس والسَّماع ، المتوجب على اللاحق عرضها وترجيح أدلة التوقف عندهما ، والا فالدكتور عضيمة لديه قياس تبعاً لابن مالك ، ود. شلاش دليله السَّماع تبعاً لسيبويه ، وقياس على مذهب البصريين^(٤)، غير أنّ الشّيخ محيي الدين يُحسّ من تحاليله ترشيحه السَّماع . والحال أنّ هذا الموضوع يحتاج استقراء كتب الصّرف والتوفيق بين الرأيين ، ولكنّ الإشارة إليهما كان معلماً منهجياً.

قلّ د. شعبان السَّماع في المضارع في غير ما ذكر، كما في: كتب يكتب ، وطرق يطرق ، وقعد يقعد ، وخرج يخرج^(٥)، ومن الخلل المنهجيّ عدم تشخيص السّمات العامة للباب فقد فات كتب الأفعال

(١)المخصص : ٣١٠/٤(هَذَا بَابُ دُخُولِ الزِّيَادَةِ فِي فَعَلْتِ) ، و يُنظَر: الصحاح : ٧٧٩/٢(فخر)، والهمع: ٢٧١/٣،

ودوروس التصريف : ١٠٨، والمغني : ١٧٤ .

(٢)يُنظَر: المغني : ١٧٥، والتسهيل: ١٩٧ .

(٣)يُنظَر: أبنية الفعل ومعانيها : ٢٦-٢٧ ، و المزهرة : ٣٨/٢ .

(٤) قد يكون في عمل د. شلاش اشتباه ففي صفحة ٢٦ رأى أنّ باب المغالبة سماعي عن سيبويه ، وفي

صفحة ٢١١ سجل أنّ هذا الباب قياس على مذهب البصريين .

(٥)يُنظَر: تصريف الأفعال (د.شعبان): ٣٩ .

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

الأفعال الحديثة الإلماح إلى كون الباب الأول يجيء منه الصحيح بأنواعه ، ويصحّ مجيؤه متعدياً ولازماً كَيُنْصَرُ ، وَيَخْرُجُ (١).

ومن مظاهر المعيارية ، الوقوف على علّة مجيء الغلبة في (يفعل) كما أثبتتها ابن جني: ((و إذا كان الأمر كذلك فقد وجب البحث عن علّة مجيء هذا الباب في الصحيح كلّه بالضم؛ نحو أكرّمه و أضربه، و علّته عندي أنّ هذا موضع معناه الاعتلاء و الغلبة، فدخله بذلك معنى الطبيعة و النحيظة التي تغلب و لا تغلب، و تلازم و لا تفارق. و تلك الأفعال بابها: فعل يفعل؛ نحو فقه يفقه إذا أجاد الفقه، و علم يعلم إذا أجاد العلم. و روينا عن أحمد بن يحيى عن الكوفيين: ضربت اليد يده، على وجه المبالغة)) (٢).

ما يخص مجيء مصطلح الحلقى ولمّا تُدرّس حروف الحلق بعدُ يمثّل ضعفاً منهجياً، ومما تميّز به الشّرخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر ضبط بنية الباب شكلاً وكتابة .

الباب الثاني : فَعَلَ - يَفْعَلُ ، وما يطرد فيه:

قدّمنا - فيما سبق - أنّ بعض علمائنا القدماء ممّن جعل هذا الباب هو الأوّل كأمثال (سيبويه ، وصاحب مراح الأرواح) (٣) ، ولكننا سنلزم المنهج الذي سارث عليه كتب الأفعال الحديثة ، ويطالعنا في هذا الباب-كما في الباب الأوّل - التقاطع في عرض الأنواع التي يطرد فيها ، فإنّ أحداً منهم لم يصرّح بأسس ترتيبها ، فضلاً عن الاختلاف في المصطلح عليه فيها وهي : (واوي الفاء /المثال الواوي ، الأجوف اليائي / يائي العين ، الناقص اليائي / يائي اللام ، المضعّف اللازم / المضاعف اللازم)

وقد تكون مناهج عرض أنواع مضارع (ضرب) أو صفاته ، على أساس ترتيب هذه الأنواع : تبعاً لبنية (فعل) إذ بدأ الشّرخ محيي الدين بفاء ، وعين ، ولام ، ثم المضعّف ، وقد يكون بحسب الأقل كما لدى د. عضيمة (الأجوف ، والناقص ، والمثال ، والمضعّف) ، وقد يكون مثل منهج د. شلاش (المضعّف ، والأجوف ، والمنقوص ، والمثال ، و ما أوله همزة) . وقد قرر الشّرخ محيي الدين ،

(١) يُنظر: المقتضب : ٧١/١ ، و ١١٠/٢ ، والتكملة للفارسي: ٥٢١ ، وشرح المفصل : ٦٤/١٠ ، أبواب الفعل : ٤٢/١ .

(٢) الخصائص : ٢٢٧/٢ ، و يُنظر: شرح المفصل : ١٥٧/٧ ، وأبواب الفعل : ٦٣/١ .

(٣) يُنظر: الكتاب : ٣٨/٤ ، ومراح الأرواح : ٤٣-٤٤ .

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

والأستاذ عنتر أنّ عدا هذه الأنواع الأربعة - التي ستأتي - يكون مسموعاً، وسنستهل أولى هذه الأنواع استناداً إلى دليل كثرة السماع .

ما يطرد فيه الباب الثاني:

١- المضعّف اللازم:

عدّ الشيخ محيي الدين ، ود. شلاش أنّ هذا النوع مقيس في باب ضرب^(١)، ولكنّ د.عضيمة عبّر عنه بالكثير^(٢)، ومن أمثله (تَبَّتْ يده تَبَّتْ ، ورمّ العظم يرمّ، طنّ يطنّ ... وكان عدد أمثلة الشيخ محيي الدين تسعة وأربعين مثلاً^(٣)) (٤).

وتماشياً مع المنهج العلمي - وإن كانت هذه القاعدة قليلة - جاءت أفعال مضارعة مضعّفة لازمة ، مضمومة العين في المضارع ، ولذلك تعدّ شاذة ، بلحاظ أنّ المضعّف اللازم مكسور العين في المضارع على القياس ، وعللّ الشيخ محيي الدين ذلك بقوله : ((وقد يكون أصل الفعل المضعّف متعدياً فتكون عينه مضمومة ،... ثم يطراً عليه اللزوم ، ولكن لا يتغير ضم عينه ، بل يبقى معه فيعتبر ما ذكرناه شاذاً، وقد وردت أفعال كثيرة من هذا القبيل وهي : (جلّ عن منزله يجلّ ، ... وغلّ يغلّ ... وغمّ يومنا يغمّ))^(٤). وذكر ثلاثة وأربعين مثلاً.

وقد شخّص الشيخ محيي الدين اللغويين الذاهبين هذا المذهب - بحسب قوله - فقال : ((منهم الفيومي صاحب المصباح ، وتكلفوا بيان معنى الفعل مرة متعدياً ، وأخرى لازماً لكلّ ما جاء من الوجهين ، أو ما جاء مضموم العين من اللازم ، وتكلفوا في النوع الثاني - زيادة على ذلك - أن يدعوا تناسي المعنى المتعدّي مع بقاء أثره - وهو ضم العين - وذلك من التطرّف والمبالغة في التملّح بمكان بعيد ، ونحن نذهب مع من ذهب إلى أن النوعين ، و (وما جاء في باب نصر) مخالف لأصله خارج

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٩٠-٩٤، وأوزان الفعل : ٢٧ و ٢١١.

(٢) يُنظر: المغني : ١٧٧.

(٣) (♦) استنتج الباحث مظهر حسن رهيف الكعبي أن المضاعف يأتي على ثلاثة أبواب هي (فعل - يفعل ، وفعل - يفعل، وفعل - يفعل) ، يُنظر: الفعل المضعّف في القرآن الكريم دراسة لغوية ، رسالة ماجستير في آداب البصرة لسنة ٢٠٠٢م: ٤٩-٥١.

(٤) يُنظر: دروس التصريف : ٩٤، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٣، المغني : ١٧٧.

(٤) دروس التصريف : ٩٤-٩٥، و يُنظر: القبس الصرفي أو حلّ الإشكال من لامية الأفعال لابن مالك: ٣٦-٣٧.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

عن هذا الأصل ، مخالف للقياس ((^(١)) ، وهذا الرأي صريح وإن كان في الهامش ، و جماعة العلماء فقط الفيومي، ولكنه ذكر لدى ابن السكيت(^(٢)).

وموضوع مجيء مضارع باب ضرب المضعف اللازم ، مكسور العين على الأصل ، ومضمومها على الشذوذ شهير في آثار اللغويين ، وبذا أدرجته كتب الأفعال الحديثة ومن أمثلته : (صَدَّ يَصِدُّ ويَصُدُّ وفُرئ بالوجهين قوله تعالى: ((إِذَا قَوْمٌ مِنْهُ يَصِدُونَ)) (سورة الزخرف/٥٧) ، وَشَدَّ يَشِدُّ وَيَشْدُ... وكَعَّ الشيء يَكْعُ وَيَكُعُ (^(٤))... وكانت أمثلة الشيخ محيي الدين ثمانية وعشرين مثالا^(٣)، وهي أمثلة ابن مالك في اللامية كما صرح د. عزيمة ، واستدل بثلاث قراءات قرآنية جاءت بالوجهين^(٤).

ولم يكن لكتب الأفعال وقفة فاحصة على أثر التعدي وللزوم في المضعف من باب ضرب ، على الرغم من تعرض القدماء له ، قال ابن السكيت : ((قَالَ الْفَرَاءُ: مَا كَانَ عَلَى فَعَلْتِ مِنْ ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ غَيْرِ وَقَعَ فَإِنَّ يَفْعُلُ مِنْهُ مَكْسُورُ الْعَيْنِ مِثْلُ: عَفَفْتُ أَعْفُ))^(٥). وفي السياق ذاته أثبت الإحصاء أن يَفْعُلُ في مستقبل فعل اللازم أكثر وأغلب من يَفْعِلُ ، وقد أحصوا ما يقارب خمسين فعلاً ضم مضارعها مع لزومها نحو مَرَّ، وَكَمَّ، عَسَّتِ الناقاة^(٦).

من منهج الأستاذ عنتر (الفائدة) ، وفي فائدة الباب الثاني يقرر بحسب الظاهر أن المفروض كل مضعف متعدٍ يكون مضارعه مضموم العين إلا ما شذَّ، وعكسه المضعف اللازم يجيء مكسور العين

(١) دروس التصريف : ٩٤ ، والقيد الأخير على أساس أن باب نصر لديه رقم ٥ ، يُنظر : المصدر نفسه : ٩٧ .

(٢) يُنظر : إصلاح المنطق : ٢١٥ .

(٤) ((كَعَّ يَكْعُ كَعًّا وَكُعُوعًا وَكَعَاعَةً وَتَكَعَكَعَ - هَابَ الْقَوْمَ وَتَرَكَهُمْ بَعْدَ مَا أَرَادَهُمْ وَأَكْعَهُ الْخَوْفُ وَكَعَكَعَهُ - حَبَسَهُ وَرَجَلَ كَعُ - ضَعِيفٌ عَاجِزٌ وَهَيْرَعٌ - الْجَبَانُ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ الَّذِي لَا يَتِمَّاسُكَ)) المخصص : ٢٧٩-٢٨٠ (الجُبْنُ وَضَعْفُ الْقَلْبِ).

(٣) يُنظر : دروس التصريف : ٩٦ .

(٤) يُنظر : المغني : ١٧٧ ، وأبنية الفعل ومعانيها : ٢٧ ، وارتشاف الضرب : ١٦٧/١ ، وبغية الآمال : ٧٩ ، القيس الصرفي أو حل الإشكال من لامية الأفعال لابن مالك : ٣٦-٣٧ .

(٥) إصلاح المنطق : ٢١٥ ، لم يرد هذا القول في كتب ابن جني التي راجعتها : (معاني القرآن، والخصائص، وسر صناعة الإعراب، واللمع ، والمنصف ، والمبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، والمحتسب) . ولكن هذا النص موجود في المعجمات ، ينظر : الصحاح : ٤٩٣/٢ (شدد) ، والمخصص : ٣٩٥/٤ (باب مَا جَاءَ عَلَى فَعَلٍ وَفَعُلٍ وَالْفَتْحُ فِيهِ أَفْصَحُ) ، ولسان العرب : ١٠١/٤ (ثرر) . وقد أورده الأزهري من غير نسبه للفراء ، ينظر : تهذيب اللغة : ٤٣/١٥ (باب النَّاءِ وَالرَّاءِ).

(٦) يُنظر : شرح لامية الأفعال لابن الناظم : ٥٥-٨٥ ، والتذييل والتكميل : ٤/٢٥١ ، أبواب الفعل : ١/٧١ .

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

إلا ما شذَّ، ثم يستدرك أن هذا الظاهر غير مراد ، ووسيلة معرفة باب هذا النوع وضبطه هو طريق السَّماع ، فإذا وردت العين مفتوحة توصلنا إلى معرفة عين الماضي بقاعدة فَعَل يفعل ، وهذا في حلقي العين أو اللام ، فإذا لم يتحقق هذا الشرط كان الماضي باب علم. ومن أمثلة المتعدّي : ودَّ يودّ، ومسَّ يمسّ، وملَّ يملّ. ومن أمثلة اللازم : لَجَّ في الخصومة يَلَجّ، وبشَّ في وجهه يبشّ ، وظلَّ يظلّ^(١).

٢- المثال (الواوي الفاء)

وشرط قياسه في باب ضرب ألا تكون لامه حرفاً من حروف الحلق ومن أمثلته : وثب يثب، وزن يزن ،وهى يهي، ومثّل الشَّيخ محيي الدين بثمانية وستين مثلاً^(٢). وذكر د. شلاش أن ما جاء شاذاً من المثال الواوي حرف واحد ذكره سيبويه^(٣) وهو قول جرير :

لو شئتَ قد نَعَّعَ الفؤادَ بشريةٍ تدع الصَّواري لا يجِدَنَّ عَلِيلاً^(٤)

(وهذه لغة (بنو عامر) كأنهم حذفوا الواو مِنْ يُوَجِّدُ، وهذا لا يكاد يُوجد من الكلام ... ، وإنما قلّ مثل: يَجُدُّ ؛ لأنَّهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء)^(٥). يجد من الأفعال التي جاءت باللغتين^(٦).

وانفرد د. عزيمة تبعاً لشارح الشَّافية في أطراد المثال اليائيّ في باب ضرب أيضاً مثل : يسر ، قال الرُّضي : ((ولم يضموا في المثال " يعني معتل الفاء الواوي واليائيّ ، فلم يقولوا وعد يوغد ويسر ييسر ؛ لأنّ قياس عين مضارع فَعَل المفتوح العين على ما تقدّم إما الكسر أو الضم ، فتركوا الضم استنقالاتاً لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة ، إذ فيه اجتماع الثقلاء ، ألا ترى إلى تخفيف بعضهم

(١) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٣-١٢٤ .

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٩٠-٩١، والمغني : ١٧٦، وأبنية الفعل : ٢٨، وتصريف الأفعال (شعبان) : ٣٩.

(٣) يُنظر: الكتاب : ٥٣/٤-٥٤ ، و وروي في: ليس في كلام العرب: ٤ .

لو شئتَ قد نَعَّعَ الفؤادَ بشريةٍ تدعُ الحوائِمَ لا يجِدَنَّ غليلاً

(٤) يروى في ديوان جرير ١ / ١٠٧ : لو شئتَ قد نَعَّعَ الفؤادَ بمشرب ... يدع الحوائِمَ لا يجِدَنَّ غليلاً

(٥) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٨ ، والمغني : ١٧٧.

(٦) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٢ ، و أوزان الفعل : ٢٧.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدَّعائم

واو يوجل وياء ييأس بقلبهما ألفاً نحو: يَأْجَلْ وَيَأْسَ ، وإن كان بعدهما فتحة وهي أخف الحركات ، فكيف إذا كانت بعدهما ضمة ((^(١)).

مسألة أخرى قررتها كتب الأفعال عن القداء وهي: ما جاء مفتوح العين في المضارع من المثال الذي عينه أو لامه حلقيه عدوه شاذاً ومن أمثلته : وَضَعَ يَضَعُ ، وَجَأَ يَجَأُ ، يَبِيهُ يَبِيهُ أَي : فِطِنَ ومنه الحديث : (لا يُؤْبَهُ لَهُ) أَي : يُفْطِنُ . والأصل في هذه الأفعال كسر العين قياساً - بحسب ما مرّ سالفاً - غير أنّ استئقال الكسر مع حرف الحلق جعلهم يفرعون إلى الفتحة لخفتها ، والدليل حذف فاء الكلمة في مضارعها ، والحال أن القاعدة تنص على سقوط الواو " حين تقع بين الياء المفتوحة والكسرة "^(٢) . و خصّ د. عضيمة - ما كان من المثال عينه حلقيه وجاءت بالفتح - فعل واحد هو (وهب يهب) ^(٣).

واستقرا د. شلاش شذا العرف وأستأنس برأيه ، وسلّم لنتيجة استقراء الأخير أنّ (فعل) المستهل بهمزة الغالب أنّه من باب: ضرب مثل أسر يأسر ، وأتى يأتي^(٤).

وفي المسألة الأخيرة نرى كتب الأفعال معيارية؛ لالتزامهم قاعدة وعلّة وما خرج عنها شاذاً، وتحكيمهم القياس، والتعليل الصوتي . ولقد امتاز الشيخ محيي الدين بالإعراض عن التعليل ، ولا سيما علة حذف فاء المثال الواوي . وهذا وصف تقريرى وحسب، وأكد مجدداً أن الواوي العين يعني المعتل وهذا لا يمكن إدراك مفهومه تفصيلاً من دون دراسة أحكام الفعل من حيث العلة والصحة ، من قبل ذلك.

(١) شرح شافية ابن الحاجب : ١ / ١٢٩ ، و يُنظر: المغني : ١٧٦ ، وأبواب الفعل : ٧٣-٨٧.

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٩١ ، والمغني : ١٧٦ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٣٩.

(٣) يُنظر: المغني : ١٧٦ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٢.

(٤) يُنظر: أبنية الفعل ومعانيها : ٢٨ ، وشذا العرف في فن الصّرف ١٤ . ويمكن أن ينطبق أتى يأتي على يائي العين ، ذكر هذا د. محمد سعيد الغامدي في بحثه (عين الفعل المضارع الثلاثي في العربية أحكامها الصرفية ، ودورها في بناء الكلمة) ، نشر حوليات الصوتيات بالجزائر: ١٤ . موجود في موقع الدكتور الغامدي الإلكتروني.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدَّعائم

٣- الأَجوف اليائيّ

وقد سمّاه الشّيخ محيي الدين (يائي العين)، ومثّل له بثلاثة وثمانين مثلاً ومنها باع يبيع ، ورمى يرمي ، وجاء يجيء ، وهام على وجه يهيم^(١) . وعلّل د. عضيمة عدم مجيئه على باب نَصَرَ ؛ ((لما يلزم من التباس اليائيّ بالواوي ، و لم تفتح عين الأَجوف إنّ كانت لامه حرف حلق عند الجمهور فجاء على القياس من فَعَلَ يَفْعُلُّ))^(٢) ، ولكن جاء الفعل : شاء يشاء من الاجوف اليائي على فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح العين - لأجل حرف الحلق عن المبرّد ، وعن سيبويه أصل شاء فَعَلَ على القياس^(٣) .

العلّة والقياس دليل وجود منهج، وهما حتماً من مقوّمات المعيارية، ولكنّ مقصدهما تعليمي، ومنهج مؤلفي كتب الأفعال محمود أن أعرضوا عن الإسهاب في علّة موجب قلب الألف ياء.

٤- الناقص اليائي

أو يائي اللام كما اصطلح الشّيخ محيي الدين ، فإنّه يجيء على الباب الثاني بشرط : ألا يكون حلقي العين مثل : أتى يأتي، قضى يقضي، وثنى يثني، فإنّ كانت عينه حرفاً من حروف الحلق كانت عين مضارعه مفتوحة مثل: سَعَى يَسْعَى، ورَأَى يَرَى، ونَهَى يَنْهَى^(٤) . وعلاوة على هذا زاد قيماً في الهامش قائلاً : ((هذا اذا لم تكن فاؤه واواً ، فإنّ كانت فعين المضارع مكسورة ؛ لأنّ حرف الحلق لا يقوى على سببين يقتضيان الكسر نحو وعى يعي ، وقد شدّ ممّا عينه حرف حلق وليست فاؤه واواً فعلان "بغاه يبغيه أي: طلبه ، ونعى ينعيه أي : ندبه " فجاءا بكسر العين وقيل في ثانيهما: إنّ نعاه ينعاه على الأصل))^(٥)

تقصّى د. شلاش قياسية الناقص اليائيّ في باب ضرب وهذا منهج علمي وهو خاتمة الإجراء الوصفيّ ، وما أضافه الشّيخ محيي الدين في الهامش هو حكم الفعل اللفيف المفروق وهو الذي لا تكون

(١) يُنظر: دروس في التصريف: ٩٢، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٣، والمغني: ١٧٥، وأبنية الفعل ومعانيها:

٢٨، والمقتضب: ١: ٩٦، وشرح الشافية: ١/ ١٢٥، والهمع: ٢/ ١٦٢.

(٢) المغني: ١٧٥.

(٣) يُنظر: الكتاب: ٤/ ٣٧٦، والمقتضب: ١/ ١١٥، و شرح الشافية: ١/ ١٢٦.

(٤) يُنظر: دروس التصريف: ٩٢-٩٣، والمغني: ١٧٦، وأبنية الأفعال: ٢٨ و٢١١، وتصريف الأفعال (د.شعبان):

٣٩.

(٥) دروس التصريف: ٩٣.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

فاؤه إلا واواً ، ولامه لا تكون إلا ياءً مثل : وعى يعي مما انفرد به وذكره (١) ، وهذا ما لا يعرفه الباحث إلا حين دراسة الفعل من حيث الصحة والإعلال. إنَّ المنهج الوصفيّ كانت إجراءاته حاضرة في منهج الأستاذ عنتر ، إذ وجّه أن النقل هو الوسيلة لتعيين مضارع (فعل) في غير ما ينقاس فيه ضم العين وكسرها (٢).

الباب الثالث: فَعَل - يَفْعَل (♦)

هذا الباب هو الوجه السادس لدى الشيخ محيي الدين ، وسبب تأخيره - كما حقق - لكونه أقل الوجوه التي جاء مضارعها مفتوح العين ، وكان عدد أمثله مائة وخمسة وثمانين مثلاً منها : بدأ يبدأ، وسحت اللحم يسحته: أستأصله ومنه قوله تعالى: ((فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ)) (سورة طه/٦١)، ولهث ليهث الكلب: إذا أخرج لسانه من العطش أو التعب ، قال تعالى: ((إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ)) (سورة الأعراف/١٧٦) (٣). وتابعه كتب الأفعال وبحسب الآتي:

- ١- عدّد أحرف الحلق الستة (الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء)
- ٢- التوافق على أنه ليس كل ما كانت عينه أو لامه حرف حلق ، كان ذلك معياراً على أنه من باب فتح ، ولكنّ معناه لا يكون على هذا الوجه إلا أنّ تكون عينه أو لامه حرفاً من هذه الحروف . وعدّه د. شلاش مقياساً بشرط أن يكون لغير المغالبة ، واليه يرجع عند عدم السّماع وهو قول أئمة اللغة (٤)، وإلى هذا ذهب د. شعبان قائلاً : ((إنَّ هذا الباب موكول أمره في أغلب الأحوال إلى السّماع بصورة أكثر وضوحاً من البابين السابقين)) (٥)، واستشهد د. عضيمة بثلاث قراءات قرآنيّة جاءت بالوجهين (٦).

(١) للمزيد ينظر: أبواب الفعل : ٩٦/١.

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٩.

(♦) اقترح أن يكون هنا مقدّمة علميّة لتحديد المصطلحات المستعملة (الكلمات المفتاحية) مثل أحرف الحلق، والإعداد لدراسة الباب الثالث في بيان سبب عدم المغايرة الشكلية بين ماضيه ومضارعه .

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ١٠٩ .

(٤) يُنظر: أبنية الفعل ومعانيها : ٢١١، والمزهر : ٣٨/٢.

(٥) تصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤١ .

(٦) يُنظر: المغني : ١٨١.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدَّعائم

٣- قد وردت أفعال عينها أو لامها من حروف الحلق على غير باب فتح منها ما جاء على باب ضرب : نضحه الماء أي: رشه ، ونتحه ، ورجع ، ورضع ، ونهق ، ونزعه . ومنها ما جاء على باب نصر مثل: دخل، وأخذ، وبلغ، ولحم وعددها خمسة عشر فعلاً، وقارنها الشيخ محيي الدين في مختار الصحاح والقاموس المحيط^(١). وقد تجيء العين محرّكة بالحركات الثلاث نبع ، ينبُع ، وينبَع ، ينبَع ، ومثله نبع^(٢).

٤- منهج تثبيت العلل التعليمية أقرب للوصفية ، إذ انفرد الأستاذ عنتر في تبیین علّة الفتح مع عين المضارع الحلقي العين أو اللام وهي ((تخفيف لثقل حرف الحلق باجتلاب الفتحة ، التي هي أخف الحركات والتي هي شكله ينشأ عنها بعض الألف ، وهي حرف جوفي يخفف من ثقل حرف الحلق))^(٣).

قال سيبويه : ((وإِنما فتحو هذه الحروف ؛ لأنّها سقّلت في الحلق ... وكذلك حركوهن إذ كنّ عينات ، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء ؛ لأنّهما من الحروف التي ارتفعت ... وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : برأ يبرؤ كما قالوا : قتل يقتل ... وقالوا : استبرأ يستبرئ .. وهذا الضرب ، إذا كان فيه شيء من هذه الحروف لم يفتح ما قبلها ، ولا تفتح هي أنفسها إن كانت قبل آخر حرف ، وذلك لأنّ هذا الضرب الكسر له لازم في يفعل ... وقالوا : أبى يأبى ، فشبهوه بيقراً ... وقالوا : جبي يجبي ، وقلى يقلى ... ولا نعمل إلا هذا الحرف))^(٤). ومن الملحوظات الجديرة بالتأمل :

١- هيمنة المنهج المعياريّ في جنبه من هذا الباب من خلال ما طرحه سيبويه، وهو أنّ مجيء الضم أو الكسر في عين مضارع ما عينه أو لامه حلقي هو الأصل- ما دام مفتوح العين في الماضي - ، ومن ثم هل باب فتح أصل أم فرع ؟^(٥). فالأصليّة والفرعيّة من مبادئ المعياريّة الصارمة . وفي ضوء ذلك، نتساءل: لماذا قُدّم هذا الباب على الباب الرابع؟ ، ولماذا عدّ باب

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١١٢، والمغني: ١٧٨، وأوزان الفعل: ٢١١، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٠،

أوزان الفعل: ٢٩، ودرّة الغواص ٨٧، وشرح تصريف الزنجاني: ٧٢، وشرح المفصل: ١٥٣/٧.

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ١١٢، والمغني: ١٨٠، وأوزان الفعل: ٢٩، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤١.

(٣) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٥-١٢٦، وللمزيد ينظر: أبواب الفعل: ٩٨/١.

(٤) الكتاب: ٤ / ١٠١ - ١٠٥، ويُنظر: الخصائص: ١٤٣/٢، وشرح المفصل: ١٥٤/٧، وشرح الشافية: ١١٨/١.

(٥) يُنظر: الكتاب: ٤ / ١٠٢-١٠٣، وشرح المفصل: ١٥٣/٧، وشرح الشافية: ٧١/١، وقد تناول هذا الموضوع د.

شلاش: ينظر: أوزان الفعل: ٢٨، وتصريف الأفعال (عنتر): ١٢٦.

الفصل الثالث / المبحث الأول: الأبواب الدعائم

فتح من الأبواب الدعائم؟، ويفترض أن نجد الإجابة في كتب الأفعال الحديثة، إلا أن هذا لم يكن من وكدهم.

٢- أنهم لم يققوا على شروط فتح ما عينه أو لامه حلقي وهي: ((ألا يكون الفعل مضاعفاً... ، وألا يكون مثلاً حلقي العين... ، و ألا يكون أجوفً يائياً أو واوياً... ، وألا يكون ناقصاً واوياً... ، وألا يشتهر بضم أو كسر...))^(١).

(١) عين المضارع بين الصيغة والدلالة، د. مصطفى النَّحَّاس، بحث منشور ضمن كتاب (بحوث في اللغة والأدب) إعداد وإشراف د. سهام الفريح، ط١، الكويت، مكتبة المعلا، ١٩٨٧: ١٨٠.

الفصل الثالث / المبحث الثاني: الأبواب غير الدعائم

لما كان أساس الأصلية والفرعية، من أصول منهج البحث الصرفي، فقد صنفت أبواب الفعل (الرابع ، والخامس ، والسادس) في خانة الأبواب الفرعية ؛ لانتزاعها من الأبواب الدعائم ، ولاحتكامها إلى أصل السماع قلّة وكثرة ، وبحسب التسلسل الآتي:

الباب الرابع : فَعَلَ - يَفْعَل

عدّ مؤلفو كتب الأفعال هذا الباب مقيساً ، بل أقيس الأبواب وهو أصل لباب (فَعَلَ يَفْعَل) لسببين :

الأول : اختلاف حركة العين في ماضيه ومضارعه.

الثاني: كثرة الاستعمال، في حين أنّ باب حسب يحسب نادر أو شاذ لفوات السببين جميعاً^(١). والاطّراد أو القياس هذا بغض النظر عن (معنى الفعل، ونوعية حروفه، وحالته من حيث التعدي واللزوم)^(٢).

وهذا موافق لما سبق أن قال به الصرفيون عامة ، سوى بعض اللغويين الذين نقلوا عن العرب خمسة أفعال جاءت بكسر العين وضمها في الماضي والمضارع هي: فضّل، يفضّل، وحصر يحصّر، ومِتّ تموت ، وحضر يحضر ، ومِتّ تموت . وزاد بعضهم قنط يقنط^(٣)، وهذا ما عدّه الأستاذ عنتر من باب تداخل اللغتين^(٤).

لقد درس الشيخ محيي الدين ، ود. عضيمة ، ود. شلاش هذا الباب ومعه باب حسب ؛ لأنّ أفعال الأخير قليلة . ولكون قياس مضارع فعل مكسور العين الماضي يفعل مفتوح العين في المضارع نحو: فرح يفرح ، ودّ يودّ وعلم يعلم ، فإنّ الأصل والقياس أنّ يخالف بين حركتي عين الماضي والمضارع^(٥). وتابع د. شعبان البحث ، ونقل أنّ هذا الباب يجيء ((متعدياً نحو: شرب يشربه ، و لازماً نحو: فرح بالنجاح يفرح ، و لزومه أكثر من تعديه، و لذلك غلب وضعه للنعوت اللازمة نحو شنب وقلج

(١) يُنظر: دروس التصريف : ٨٨ ، والمغني : ١٨٢ والكتاب : ١١١/٤ ، وشرح المفصل : ١٥٧/٧ ، وشرح الرضي : ١٣٥/١ ، والمزهر : ٣٧/٢ .

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٤ ، التسهيل : ١٩٥ ، وشرح الشافية : ٧٦ / ١ ، والهمع : ١٦١/٢ .

(٣) يُنظر: ليس في كلام العرب : ٢٥ ، وإصلاح المنطق : ٢/٢ ، والكتاب : ٤٠/٤ ، وعين الفعل : ١٠ .

(٤) يُنظر: تصريف الافعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٧ .

(٥) يُنظر: المغني : ١٨٢ ، ودروس التصريف : ٨٨ ، أبنية الفعل : ٢٩ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤١ .

الفصل الثالث / المبحث الثاني: الأبواب غير الدعائم

، و الأعراض برىء ومريض وحزن ، و الألوان كدير وشهب وسود ، و كبر الأعضاء نحو: أذن و عين أي كبرت أذنه ، و قد يطاوع فعل - بالفتح - نحو: خذعه فخذع ((^(١)).

يدمج الباب السادس (فعل يفعل) مع الباب الرابع غالباً؛ للتداخل بين البابين وردت أفعال مكسورة الماضي ، وحركة العين جاءت بالوجهين الفتح والكسر وعدتها كتب الأفعال الحديثة وهي عند القدماء - اثنا عشر فعلاً ومنها ((حسب يحسب ويحسب، ووغر يوغر يغر ، وبنس يبأس وبيئس، ويئس بيئس ويئس أي: انقطع رجاؤه ، والفتح أفصح وعليه أجمع القراء في كتاب الله نحو قوله تعالى: ((وَلَا تَيَاسُؤْا مِنْ مَرْوِحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ مَرْوِحِ اللَّهِ إِلَّا الْفَوْمُ الْكَافِرُونَ)) (سورة يوسف/ ٨٧))^(٢). قال سيبويه : ((وقالوا ورم يرم وورع يرع ورعاً وورماً ، ويورع لغة ووغر صدره يغر ، ووحر يحر وحرراً ووغراً ، ووجد يجد وجداً ، ويوغر ويوحر أكثر وأجود ، يقال: يوغر ويوحر ولا يقال: يورم . وولي يلي ، أصل هذا يفعل))^(٣). فالنصب أجود والجودة هي القياس . ويرى د. شلاش أنها لغة عقيل ، وجعلها من آثار لهجات العرب في أوزان الفعل^(٤). و من فذلكة القول الآتي:

١- ترشيح القياس من دعائم المعيارية بالإستناد إلى دليل الأصل، يجعل كتب الأفعال تبعاً لمعيارية القدماء. ومثاله نتيجة الأستاذ عنتر أن المضارع المكسور العين ماضيه بفتحها قياساً عدا ما سُمع فيه الكسر .

٢- قد يلمح المنهج الوصفي :

أ- في استدراقات اللاحق للسابق.

ب- إعراض كتب الأفعال عن الوقوف على الفعل وجل، وأمثاله خاف، وهاب، واللغات فيها^(٥).

٣- ما أغفلته كتب الأفعال التصريح بأنه يأتي هذا الباب من جميع أنواع الصحيح و المعتل^(٦).

(١) تصريف الأفعال (د. شعبان) : ٤١ ، والنص في حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح

الشواهد للعيني : ٤ /، وشرح الشافية: ٧٢/١ ، والهمع : ١٦١/٢ .

(٢) دروس التصريف : ٩٠ ، و يُنظر: شرح بدر الدين على لامية الأفعال : ٢٩-٣٠ ، والكتاب : ٥٤/٤ .

(٣) الكتاب : ٥٤ / ٤ .

(٤) يُنظر: أبنية الفعل ومعانيها: ٢٧١-٢٧٧ ، والمصباح المنير : الخاتمة ١٠٦ .

(٥) يُنظر: المقتضب : ٩٠/١ ، ودقائق التصريف : ٢٢٥ ، وديوان الأدب : ١٦٢/٣ ، والصاح : ١٨٤٠/٥ (وجل) .

(٦) يُنظر: الكتاب : ٥٤/٤ ، والمنصف: ١٩٦/١ ، والأصول: ١٠٨/٣ ، وشرح الشافية: ١٣٢/١ .

الفصل الثالث / المبحث الثاني: الأبواب غير الدعائم

الباب الخامس : فَعْلٌ يَفْعُل

وهذا الباب ليس للماضي المضموم العين سواه، ولا يجيء إلا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية ، قال سيبويه : ((ولما لا يتعدّك ضرب رابع لا يشركه فيه ما لا يتعدّك ؛ وذلك (فَعْلٌ يَفْعُل) نحو كَرُمَ يَكْرُمُ))^(١).

وعلى وفق هذا المنهج ذهبت كتب الأفعال إلى أنّ (فَعْلٌ يَفْعُل) لا يجيء إلا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية التي لها مُكث مثل : حَسُنَ يَحْسُنُ ، حَصُنَ يَحْصُنُ ، رَفُهُ يَرْفُهُ ، وهو لدى الشيخ محيي الدين الوجه (الباب) الأول، وإلزام ماضيه ومضارعه الضم يُؤذن بعدم اختلاف معناه في نفسه ، مثلما جعلوا الضم علامة على البناء للمجهول ، ومن هناك صار لا يقتضي متعلقاً ومفعولاً وعلى هذا فهو لازم أبداً^(٢).

وهو مقيس بحسب د. شلاش مستدلاً بقول ابن جني : ((فلو أتكَ على هذا سمعت ماضياً على فَعْلٍ لقلت في مضارعه: يَفْعُل، و إن لم تسمع ذلك؛ كأن يسمع سامع ضوئاً، و لا يسمع مضارعه، فإنّه يقول فيه: يَضوئُ، و إن لم يسمع ذلك، و لا يحتاج أن يتوقّف إلى أن يسمعه؛ لأنّه لو كان محتاجاً إلى ذلك لما كان لهذه الحدود و القوانين التي وضعها المتقدمون (و تقبلوها) و عمل بها المتأخرون معنى يفاد))^(٣)

وعلى منهج القدماء جوّز الشيخ محيي الدين، ود. شعبان، نقل كلّ فعل ثلاثي إلى هذا الباب، إذا قصدت الدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه نحو: عَلِمَ، وَفَهَمَ، وَضَرَبَ^(٤). و يكون مجرداً من من الحدث وجامداً لا يتصرّف كحال الماضي المجرد المضموم العين^(٥). ونقل د. شلاش -عن سيبويه - شذوذ كدت تكاد والقياس أكود، وغير سيبويه يراه من تداخل اللغات ، وماضيه من باب نصر ،وعلم^(٦).

(١) الكتاب : ٤ / ٣٨، وشرح بدرالدين : ٢٩، وشرح الشافية : ٧٤/١، وشرح الملوكي : ٤٤، وشرح المفصل : ٧٤/١،
(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٨٨، والمغني : ١٨٣، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٢٧، وأبنية الفعل ومعانيها : ٢٨.

(٣) الخصائص : ٤٢٢/١ ، و يُنظر: أوزان الفعل : ٢١٢.

(٤) يُنظر: دروس التصريف : ٨٨، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٣.

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٢٧.

(٦) يُنظر: المغني: ١٨٣، و الكتاب: ٢٧٧/٢ ، وشرح الرضي : ١٣٨/١، والخصائص : ٢٥٢/١

الفصل الثالث / المبحث الثاني: الأبواب غير الدعائم

قال ابن جني: ((و لم يشدّ منه شيء إلا ما حكاه سيبويه^(١) من أنّ بعضهم قال: كُذتْ تكاد. والقياس: تكود))^(٢). وتابعه ابن الحاجب معللاً ذلك؛ ((لأنّ فعل يفعل - بفتحهما - لا بدّ أن يكون حلقِيّ العين أو اللام))^(٣) وعارضه الرضي بقوله: ((فاعتبار المؤلف تبعاً لسيبويه كدت - بالضم - تكاد شاذ ، سواء أكان من باب كرم أو نصر ، ليس بوجيه ، بل هو من التداخل ؛ لأنّه لا يعدل إلى القول بالشذوذ ما أمكن الحمل على وجه صحيح كما كرر المؤلف نفسه مراراً))^(٤).

لقد اقتصر عملهم على الوصف التقريري ، وكانت أدلتهم نقلية فقط ؛ لكون هذا الباب يتسم بثبوت خصائصه غالباً ، فالعلاقة التركيبية بين هذا الباب ولزوم فعله فاعله ، هي بأثر حركة عين الفعل في التعدي واللزوم ، و سידرس هذا الموضوع لاحقاً.

تحقيق قياسية هذا الباب تحيل على المعيارية الصارمة ، ثم أنّ الفعل الشاذ من الأفعال المعتلة ، وله أصل واوي ، وآخر يائي ، ولا داعي لوسمه بالشذوذ ؛ لكونه مستعملاً ، ويأتي من بابي نصَرَ وعَلِمَ . ((تقول : كاد الرجل يكيد كيداً أي: دبر له ، ومنه قوله تعالى (إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا) (سورة الطارق/١٥-١٦))^(٥) ، وحسناً فعل حين أهله لأنّ يكون من باب تداخل اللغات ، ولقد استنتج باحث أنّ هذا الباب خصّ بسمات هي: سمة دلالية (دلالاته على الصفات الثابتة) ، وسمة دلالية تركيبية هي اللزوم ، وسمة شكلية هي: اتفاق حركة العين في الماضي والمضارع^(٦).

الباب السادس : فَعَلَ يَفْعَل

اتفق مؤلفو كتب الأفعال الحديثة كلّهم على أنّ هذا الباب فرع عن باب فَعَلَ يَفْعَل ، ونعته بعضهم بأنّه نادر وشاذ ؛ لأنّ مواده قليلة جداً ، ومضارعه الثاني يجيء من الماضي المكسور العين ولا ثالث لهما^(٧). ومن أفردته بدراسة مستقلة إنّما هو من باب التجوّز ، ورأى د.شلاش أنّ ما جاء بالكسر

(١) يُنظر: الكتاب ٢: ٢٢٧.

(٢) شرح الملوكي في التصريف: ٤٤.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب: ١ / ١٣٨.

(٤) المصدر نفسه: ١ / ١٣٨.

(٥) المصدر نفسه: ١ / ١٣٨.

(٦) يُنظر: عين الفعل الثلاثي: ١٢ .

(٧) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٢٧.

الفصل الثالث / المبحث الثاني: الأبواب غير الدعائم

هو: لغة عقيل ، وجاء شاذاً في أفعال معتلة، وهي تسعة عشر فعلاً منها : ورث يرث (١٠)، وولي يلي (١)، وطاح يطيح (٢).

أما ما جاء بالوجهين من الأفعال الصحيحة كحسب يحسب ونعم ينعم فهذه جعلها الأستاذ عنتر و د. شلاش من باب تداخل اللغات (٣).

وهذا عن القدماء، فالكسائي (ت ١٨٩هـ) عدّ الكسر في عين مستقبل هذه الأفعال من تداخل اللغات (٤)، تابعه في ذلك: ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) (٥)، وابن جني (٦)، وابن يعيش (٧) ، ولعل شرط المخالفة هو الذي دفعهم إلى هذا الرأي .

إنّ تحكيم مبدأ القلة في الأمثلة دليل على الفرعية، ومن ثم هيمنة النظرة المعيارية. و ربّما يعود سببه إلى دمج هذا الباب مع الباب الرابع أو جعله السادس لدى كتب التصريف الحديثة، فضلاً عن إجماع اللغويين على شذوذه (٨).

الابتعاد عن علة الكسر وعلاقته مع هذه الأفعال المعدودة المعتلة الفاء ، مشكلة منهجية كان تقديم دراسة الفعل من حيث الصحة والإعلال جزءاً من حلّها ، و لا سيما أنّ القدماء قد وقفوا عليها ، فعلة الكسر قد بينها سيبويه بقوله : ((فلما كانت الواو في يفعل لا زمة وتستثقل صرفوه من باب فعل

(♦) لقد تتبع د. صيوان خضير خلف الفعل ورث ببحثه الموسوم (ورث وأبنيتهما في القرآن الكريم والشعر واللغة -دراسة صرفية في ضوء المنهج الصوتي) ، مجلة كلية آداب البصرة ، ع ٥٨ لسنة ٢٠١١. لمن أراد مزيد اطلاع.

(١) وسجّل الشيخ محيي الدين أنه جاء (بالوجهين - فتح الواو وكسرهما- وقرئ قوله تعالى : ((مَا لَكُمْ مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ (سورة الأنفال/٧٢)، وقوله ((هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ)) (سورة الكهف/٤٤) ، وقيل الولاية -بالفتح - النصر ، والولاية -بالكسر - الإمارة) ، ينظر: دروس التصريف : ٨٩، ومعجم القراءات : ٣ / ٣٣٣.

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ٨٩، والمغني : ١٨٢، وأبنية الفعل ومعانيها : ٣١، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ٤٢، و المنصف : ٢٠٧/١، والمصباح المنير : ١٠٦٥ .

(٣) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٣١، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٧.

(٤) ينظر: المزهر : ١ / ١ - ٤ .

(٥) يُنظر: الأضداد في اللغة : ١١ .

(٦) ينظر: الخصائص : ١ / ٣٧٤ - ٣٧٥ .

(٧) ينظر : شرح المفصل : ٧ / ١٥٤ .

(٨) يُنظر: الكتاب : ٣٩/٤ - ٤٠، والأصول : ٣/٧٨ و ١٠٨، وشرح السيرافي : ٥/٦٤، وشرح المفصل : ٧/١٥٣، وشرح

الملوكي : ٤٢، والممتع : ٢/١، ١٧٦، ٢٣٤، وشرح التسهيل : ٣/٢٣٨، وبغية الآمال : ٧٧ و ٨٤، ونزهة الطرف في فن

الصرف : ١٠٢، أبواب الفعل : ١/١٤٤.

الفصل الثالث / المبحث الثاني: الأبواب غير الدعائم

يفعل إلى باب يلزمه الحذف فشركت هذه الحروف وعد ...))^(١) . ولذا لجأوا إلى الحذف لئلا تجتمع الواو مع ياء المضارعة وهو مما يستثقل فكرهوا الجمع بينهما فحذفت الواو في وعد (يوعد - يعد) . فقد أخرج الفارابي (فعل يفعل) ، من الأبواب وعلل ذلك ؛ ((لقلته ؛ ولأنه ليس منه شيء إلا وقد تجوز فيه لغة أخرى ، فهو لا ينفرد بمذهب تفرد غيره إلا معتله))^(٢) .

من الإجراءات الوصفية وضع القواعد بعد الاستقراء ، وهذا ما عمله الأستاذ عنتر فما كان ماضياً مكسور العين ، فعين مضارعه مفتوحة قياساً عدا الأفعال الواردة بالكسر ، التي لا تتجاوز الخمسة عشر - بحسب الاستقراء-^(٣) .

(١) الكتاب : ٤ / ٥٤ ، وينظر : شرح المفصل : ١٥٣/٧ .

(٢) ديوان الأدب : ١٣٨/٢ .

(٣) يُنظر : تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٢٩ .

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

لقد عرّف د. عضيمة مفهوم التداخل اللغويّ قائلاً: (أن يؤخذ الماضي من لغة ، والمضارع من لغة أخرى) ، ونقل في الهامش تعريفاً عن ابن حمدون(ت ١٣١٦هـ) الذي عرّف التداخل بأنه ((اشتراك أمرين في الدخول في أصل الفعل ، بأن يكون كلّ منهما داخلاً مشاركاً لغيره فيه ، فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل ، فالفعل إذا كان ذا وجهين في الماضي ، وجاء مضارعه على مقتضى واحد كفضل وقنط فإتھما جاء من بابي فعل -بفتح العين وكسرهما- ، وجاء مضارع الأول من باب نصر وعلم ، ومضارع الثاني من بابي ضرب وعلم ، فاذا قيل في الأول: بكسر عين الماضي وضم عين المضارع أو بالفتح فيهما ، وقيل في الثاني: بكسرهما أو فتحهما دخل أحد المضارعين على الآخر في ماضيه ، وكان المضارعان متداخلين ، فإن لم يأت إلا لمضارع واحد على مقتضى إحدى لغتي الماضي ، ككُذت تكأد ، كان ذلك استغناء))^(١). أي يستغني صاحب هذه اللغة عن مضارع لغته بمضارع لغة أخرى لامن قبيل التداخل عند ابن حمدون.

سلكت كتب الأفعال الحديثة وهي: (المغني ، وأوزان الفعل ومعانيها ، والفعل زمانه وأبنيته) سلوكاً استقرائياً، في دراسة الأبواب وتداخلها في اللغات ، وبحسب الخطة العامة الآتية:

١- تعريف تداخل اللغات.

٢- سرد أو تسجيل الألفاظ التي قررها القدماء في موضوع التداخل.

٣- اجتهد د. شلاش فصنّف أمثلة هذا الموضوع على وفق الأوزان التي وردت عليها ، مع ذكر وزن الماضي والمضارع ؛ لأنّ هذا الإجراء - برأيه - يحلّ إشكالات هذا الموضوع . وكان منهجه علمياً إذ ابتدأ بالتعريف بتداخل اللغات ، ثم صنّف أبواب التداخل ، ثم تتبّع هذه الظاهرة لتفسيره وجوه هذا الباب .

٤- و يبدو أنّهم متفقون على أنّ باب التداخل ليس من الشذوذ أو الندرة أو الوضع في أصل اللغة وإنما هي كما نقل د. شلاش عن ابن جني(لغات تداخلت فتركبت)^(٢) ، وقد عدّه ابن منظور، باباً واسعاً ((يَحْمِلُهُ جُهَالُ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى الشُّذُوزِ))^(٣) .

(١) حاشية الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح بحرق على لامية الافعال لابن مالك ١٥، وينظر: المغني: ١٨٤.

(٢) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٣٢، والخصائص : ٢٧٩/١.

(٣)لسان العرب: ٢١٣/١٢ (دوم)، وينظر: أوزان الفعل ومعانيها : ٣٢.

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

ومن المعروف صرفياً - ولدى كتب الأفعال كذلك - أنّ نظام مضارع الثلاثي (♦) وبحسب القسمة العقلية ، كان ينبغي أن يكون على تسعة أبواب ، ولكنهم لقلّة الأمثلة في ثلاثة أبواب اقتصروا على ستة ، وإن رأى بعضهم عدم الاطراد والاعتداد ؛ لأنّ ضوابطها قائمة على السماع ، وفيها أمثلة تخرج عن الأقيسة التي استقرت في كتب التراث الصّرفي خاصة ، وعلى الرغم من ذلك عقدوا فصولاً واهتموا بالأمثلة التي خرجت عن تلك المعايير .

٥- منهج د. السامرائي الاستقراء في غير المنطقة التي اشتغل عليها سابقه ، إذ جاء بأفعال من التداخل في غير ما ذكرت في كتب الأفعال والصرف عن (ابن قتيبة ، وابن السكيت(ت٢٤٤هـ) ، وابن جني) . علماً أنّ هذه الأفعال موجودة في القرآن ولم يذكرها سوى د. عضيمة^(١).

قال د. شلاش : ((إنه قد يأتي الفعل الماضي من وزن ، والمضارع من وزن آخر ، على غير المألوف ، ومعنى ذلك أنّ لهذا الفعل لغتين مشهورتين : أحدهما من وزن ، والأخرى من وزن آخر ، ولشيوخ هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة ، والمضارع من لغة أخرى ، فيتم التداخل ، وينتج من ذلك لغة ثالثة))^(٢). ومن الألفاظ التي حدث فيه تداخل لغوي ، وهي مما درسه القدماء ، وعرضته كتب الأفعال كإجراء وصفيّ تقريريّ، بحسب الأقدم مع حذف المكرر:

١- د. عضيمة : فضّل ، وركن ، وحضر ، ونكل ، ودام ، وقنط ، نعم ، وسلا^(٣).

٢- د. شلاش : ووحد ، وكُدت ، ولبب ، وسررت ، ومتّ ، وجدتّ ، ونجد ، وشمل ، وتلب ، وشمس ، وفرغ ، وبرئ ، وحسب ، وبس ، وونجت ، وعرش ، وعكف ، وقلّ ، وهلك ، وغسا ، وجبى^(٤).

٣- د. السامرائي ذكر أمثلة وهي غير شهيرة ، نقلاً عن أدب الكاتب :

باب فعَلْتُ وفعَلْتُ بمعنى :سخُن يسخُن ، وشحُب ، وخثُر ، وجبُن ، ونبه ...

(♦) هذا مصطلح د. عضيمة ، ينظر : المغني : ١٨٣ .

(١) ينظر : المغني في تصريف الأفعال : ١٦٤ .

(٢) أوزان الفعل ومعانيها : ٣٢ ، و يُنظر : المغني : ١٨٤ .

(٣) يُنظر : المغني : ١٨٤ ، ووثق في : الكتاب : ٤٠/٤٠ ، والخصائص : ٣٧٥/١ ، وأفعال ابن القطاع : ١١/١ ، وشرح المفصل : ١٥٤/٧ ، وشرح الشافية : ١/١٢٣ ، و ١٣٦ ، وإصلاح المنطق : ٢١٧ و ٢١٨ ، وخزانة الأدب : ١٤٩/٤ .

(٤) يُنظر : أوزان الفعل ومعانيها : ٣٣-٤٠ ، والكتاب : ٢/٢٢٧ ، والخصائص : ٣٨٠/١ ، وأدب الكاتب : ٤٨٤ ، والأضداد في اللغة لابن الأثيري : ١١ ، و المزهري : ٢/٣٨ ، وشرح تصريف الزنجاني : ٧٢ ، ومقالة الخوري دون حنّا مرتا المعنون (تداخل اللغتين في الفعل الثلاثي) منشور في مجلة المشرق ، م ١٥ ، عدد : ٧ ، : ٥٢٣-٥٢٦ .

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

باب فَعِلَتْ وفَعُلَتْ بمعنى: سَفِهَ يَسْفَهُ، وحرمت الصلاة تحْرُمُ، و سَرِي، وسَخِي ...

باب فَعَلَ ويفْعُلُ ويفْعِلُ: عَطَسَ يعْطُسُ ويعْطِسُ، وعتب، ورفض، وهذر، وفسق، وخرز...

باب فَعَلَ يفْعُلُ ويفْعِلُ: جنح يَجْنَحُ اذا مال، ومضغ، ودبغ، وسلخ، ومخض يَمْخُضُ ويمخَضُ...

باب فَعَلَ يفْعِلُ ويفْعِلُ: مَنَحَ يَمْنَحُ ويمْنَحُ، ونبح، وفتح، ونهق... (١).

وهذه تمثل صورة أخرى لأبواب الفعل، لا أن نحصرها في الستة الشهيرة كما استنتج د.

السامرائي (٢). أما الأبواب التي حدث فيها تداخل - وبحسب الأقل - فهي:

الأول: فَعُلُ يفْعِلُ: وهو من الأبنية المرفوضة في التراث الصرْفِي ولها مثال واحد، ذكره د. شلاش عن

القاموس المحيط، وحُد يَجِدُ، وفي القاموس عِلْمٌ وكُرْمٌ ويجِدُ (٣).

الثاني: فَعُلُ يفْعِلُ: ومثاله فُضِلُ يفْضَلُ يقال: فُضِلَ بالفتح يفْضَلُ بالضم، وروي فُضِلَ بالكسر يفْضَلُ

بالفتح ثم كثر استعمال مضارع هذه اللغة على هذه اللغة (٤). وبحسب الآتي:

أ- فُضِلَ ب- يفْضَلُ فيكون بناء متداخلاً (مركباً) فُضِلُ يفْضَلُ

ج- فُضِلَ د- يفْضَلُ فيكون بناء متداخلاً (مركباً) فُضِلُ يفْضَلُ (٥)

ومثله حضر، نكل، وشمل، وغيرها قد مرّ، وقد ذكرها السيوطي (٦)، وقرر الشيخ محيي

الدين أن: نعم وشمس وفرغ وبرئ وكدت، على الرغم من نعتها لها بالشذوذ إلا أن الذي يبدو هي من

الأبواب الثلاثة المهملة (٧).

(١) يُنْظَرُ الفعل زمانه وأبنيه: ١٠٥-١٠٧، و أدب الكاتب: ٤٨١، وإصلاح المنطق: ١٨٨.

(٢) يُنْظَرُ: الفعل زمانه وأبنيه: ١٠٥-١٠٧.

(٣) يُنْظَرُ: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٣، ولسان العرب: ١٤١/٣ (حدد)، والقاموس المحيط: ٢٨٧/١ (حد).

(٤) يُنْظَرُ: الكتاب: ٤٠/٤، وشرح المفصل: ١٥٤/٧، وشرح الشافية: ١٣٦/١، وليس في كلام العرب: ٩٥.

(٥) يُنْظَرُ: تداخل اللهجات وأثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع، بحث أم.د. سيف الدين الفقراء، آداب جامعة

مؤتة ٢٠٠٨، www.mutah.edu.jo: ٢٤.

(٦) يُنْظَرُ: المزهر: ٣٨/٢، والخصائص: ٣٨٠/١/١.

(٧) يُنْظَرُ: دروس التصريف: ٨٧. (الأبواب المهملة هي: فَعِلَ يفْعُلُ، وفَعُلَ يفْعِلُ، وفَعُلَ يفْعِلُ).

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

الثالث: فِعْلٌ يَفْعُلُ: نص سيبويه على أنه جاء في اللازم **فِعْلٌ يَفْعُلُ** في حرفين ((فضِلَ يَفْضُلُ ، ومَتَّ تَمَّتْ، وفضَلُ يَفْضُلُ ومَتَّ تَموتَ أقيس))^(١) ، ولكن الفراء يرى أن لا يكون إلا في حرفين هما: مِتَّ ومِيتَ^(٢)، في حين عدّها ابن خالويه خمسة أحرف " دِمَتَ أدوم ، ومِيتَ أموت، وفضِلَ يَفْضُلُ، ونَعِمَ يَنْعَمُ، وقنِطُ يقنُطُ"^(٣)، ورأى ابن القطّاع(ت ٥١٥هـ)، أنّه من باب الاستغناء ونص على ((أنّ فِعْلٌ مستقبله يَفْعُلُ إلا فضِلَ الشيء يَفْضُلُ فانه لما كان مستقبله على فضَلٍ يَفْضُلُ استغنوا به عن مستقبل فضِلَ))^(٤).
فضِلَ))^(٤). و لقد كانت نتيجة إلزاميّة لكتب الأفعال المحدثّة ففضِلَ يَفْضُلُ خارج عن القياس^(٥).

الرابع: فِعْلٌ يَفْعِلُ فيما مضى قدّمنا أنّ الباب السادس بحسب رأي الجمهور يدور حول قياس فِعْلٌ يَفْعِلُ في الصحيح باستثناء عدّة أفعال جاءت على يَفْعِلُ بالكسر وعدّها من المحدثين د. عضيمة ، ود. شلاش - شاذة وهي : حسبِ يحسِبُ، ونَعِمَ ويَبِئُ ، يَبِيسُ، وفضِلَ ، وقنِطُ، وعرضت له الغول تعرِضُ، وضللت أضل لغة تميم ، وقدر يقدر عن قطرب وهي لغة لبعض ربيعة ، وقد يفتح المضارع فيها^(٦). في حين أنّ فِعْلٌ يَفْعِلُ في المعتل كثير^(٧)، التي ذكرتها كتب الأفعال في الباب السادس : ورث ، ومق ، ووري^(٨). وتخصص د. عضيمة و د. شلاش^(٩) بالتحقيق فيه ، وأنّه يأتي في الصحيح ، ومن ذلك قول قول سيبويه: نَعِمَ يَنْعِمُ مستشهداً بقول الشاعر (أمرئ القيس) :

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(١٠)

وقول الفرزدق : وَكُومٍ يَنْعِمُ الْأَضْيَافَ عَيْنًا وَتُصِيحُ فِي مَبَارِكِهَا تَقَالًا^(١١)

(١) الكتاب : ٤٠/٤ .

(٢) يُنْظَرُ:معاني القرآن: ٤٩/١ ، والمزهر : ٢٦٤/١ .

(٣) يُنْظَرُ: ليس في كلام العرب : ٩٥ .

(٤) الأفعال (ابن القطّاع) : ١٢ .

(٥) يُنْظَرُ: المغني : ١٨٤ ، وأبنية الفعل ومعانيها: ٣٣. ووثّق هذا الرأي في : الخصائص : ٣٨٠/١ ، ولسان العرب : ٩١/٢ (دمت) والأضداد في اللغة : ١١

(٦) يُنْظَرُ: الأفعال لابن القطّاع : ١٢/١ ، والمزهر: ٣٨/١ .

(٧) يُنْظَرُ: المنصف: ٢٠٧/١ .

(٨) يُنْظَرُ: الباب السادس من الأطروحة نفسها .

(٩) يُنْظَرُ: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٧ ، المغني : ١٨٤ .

(١٠) شرح المعلمات السبع للزوزني : ١٣٥ ، وينظر: الكتاب : ٤ / ٣٩ .

(١١) ديوان الفرزدق : ٤٢٢ .

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

وذكر د. شلاش-عن القدماء- من أمثلة هذا الصنف حسَب يحسب، وبئس يبئس، وحسب يحسب ، وعرش يعرش، وعف يعكف، وقنط يقنط^(١).

الخامس: فعل يفعل نعلم أنّ هذا الباب مختص بما كانت عينه أو لامه، من حروف الحلق لعلّة صوتية ؛ وهي طلب التناسب والتجانس بين الفتحة وثقل هذه الحروف^(٢). لقد وصف سيبويه الأفعال التي جاءت على **فعل يفعل** ، ولم يكن فيها حرف حلق بالنوادر^(٣)، في حين نعتها الصرفيون بعده بالشذوذ^(٤). ومن الأفعال التي أوردتها د. عضيمة ود. شلاش (ركن ، وقنط، وسلا، وقلّ ، جبي ، وهلك ، وغسا)^(٥) ، وسنقتصر على استقصاء منهج دراسة اثنين منهم وهما :

أولاً: أ- ركن ب- يركن يتداخل مع ركن يركن

ج- ركن د- يركن يتداخل مع ركن يركن

واجمع - كما ذهب د. شلاش- الرضي ، وابن منظور عن الجوهريّ (ت ٣٩٣هـ) ، و التفازاني(ت ٧٩٢هـ) أنّ هذا الفعل من تداخل اللغتين^(٦). وقد استعمل القرآن الكريم ركن يركن في قوله تعالى: ((وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)) (سورة هود/ ١١٣)^(٧).

لم يأت القرآن الكريم بماضي الفعل (يركن) لا في هذه الآية، ولا في قوله تعالى: ((وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا)) (سورة الإسراء /٧٤)، ولا يوجد دليل على أنّ الفعل من الباب الثالث ،

(١) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٧-٣٨ ، وشرح تصريف الزنجاني :٧٢، وأدب الكاتب :٤٨٣، والمزهر: ٤٠١/١، وشرح وشرح المفصل: ٣٨٦/٧.

(٢) يُنظر: شرح المفصل: ١٥٣/٧، وشرح الملوكي في التصريف :٢٤.

(٣) يُنظر: الكتاب :١٠٥/٤.

(٤) يُنظر: المفصل :٢٣١، والممتع: ١٢٢، وشرح الرضي: ١٢٤-١٢٥.

(٥) يُنظر: المغني : ١٨٥-١٨٦، و أوزان الفعل ومعانيها: ٣٩.

(٦) يُنظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٩، شرح الشافية : ١/١٢٣، ولسان العرب(ركن) ، وللمزيد : ليس في كلام العرب :٢٨، ٢٨: والخصائص: ٣٧٦/٢، وشرح تصريف الزنجاني: ٣٣.

(٧) يُنظر: التداخل في اللغات -دراسة لغوية قرآنية ، د. منيرة العلولا، منشور في مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية م١٢، ١٩٤ السنة ١٩٩٩م: ٧٢٧- ٧٢٨ ، والدر المصون : ٤١٨/٦، و٣٩٣/٧.

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

وقد قرر الفيومي^(١) مجيئه من الباب الرابع ، وأن الأبواب الأخرى لغات فيه ، أو من التداخل في الباب الثالث^(٢).

ثانياً:

أ- هلك ب- يهلك

تداخل مع هلك يهلك

ج- هلك د- يهلك

نقل د. شلاش أن هذا البناء ذكره ابن يعيش ، والرضي ، وقال ابن منظور: ((ابْنُ جِنِّي: وَمِنْ الشَّادِّ قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ: وَيَهْلِكُ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ ، { بِالْفَتْحِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) (سورة البقرة / ٢٠٥) } ، قَالَ: هُوَ مِنْ بَابِ رَكَنَ يَرْكُنُ وَقَنْطَ يَقْنُطُ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ لُغَاتٌ مُخْتَلِطَةٌ، قَالَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاضِي يَهْلِكُ هَلِكٌ كَعَطِبَ، فَاسْتَعْنَى عَنْهُ بِهِلِكَ وَبَقِيَتْ يَهْلِكُ دَلِيلًا عَلَيْهَا))^(٣) " وقد وُصِفَتْ هذه اللغة بأنها لغة تسمع ولا يقاس عليها وغير مرغوب فيها^(٤). وخلاصة القول:

- انفراد د. عضيمة من بين كتب الأفعال الحديثة في بحث تداخل اللغات ، وإن جاءت دراسته مقتضبة ، لكنه عرّف التداخل وأمثله لا تتجاوز الثمانية ، وهي في الواقع لا تمثل أبواب التداخل اللغويّ كلّها ، ولكنّ رأيه في عدّ الباب السادس فرعاً عن (فعل يفعل) فرض عليه أن يتعرّض لباب التداخل ، وهو ملمح له ما يبرره وصفيّاً.
- تميز منهج د. شلاش بالتوسع والعلميّة ، وتجلّى ذلك من طريقة تقسيم المادة القائمة على استقراء دقيق ، ومن قبل ذلك قام بالتعريف للمفاهيم ، ورأى أنّ تصنيف أبواب التداخل يحلّ جزءاً من الإشكالات الواقعة في تعدد الباب للفعل الواحد .

(١) يُنظر:المصباح المنير : ٢٣٧(ركن) .

(٢) يُنظر: أبواب الفعل الثلاثي في التعبير القرآني بين الشذوذ الصرّفِي والضابط الدلالي، د.ظافر عكيدي فتحي ، مجلة المقال التي تصدر عن كلية الآداب واللغات جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥، الجزائر ، العدد الخامس: ٢٤٦ .

(٣) لسان العرب : ٥٠٣/١٠(هلك) ، وينظر: شرح المفصل:١٥٤/٧، وشرح الشافية : ١٢٣/١، والمحتسب : ١٢١/١

(٤) يُنظر: الممتع في التصريف : ١٧٨ .

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

- ما يخص الأبواب التي جاء فيها تداخل ، ولها استعمال قرآني أو شعري أو غير ذلك ، نحتاج فيها لمنهج وصفي إحصائي للوقوف على نسبة الإستعمال والإنحسار وفي أية مرحلة تاريخية حدثت عملية التداخل .

- يظهر أن مؤلفي كتب الأفعال (لم يضعوا هذه الأفعال على أساس صحيح لنقف على مكان وقوع التداخل، وتاريخه)، وكيف حدث ؟ وهذا بحسب المنهج التاريخي لو اعتمدوا على أدلة فصيحة أو نصوص مستعلمة لكانت النتائج أقرب إلى روح اللغة ، و لاسيما أن ركن ومث ودمت وكدت لها استعمال قرآني^(١) .

إنّ الدكتور السامرائي يصطلح على الأبواب بـ (الأبنية) وعدّها ستة بحسب ترتيب الصرفيين المتأخرين (نصر، وضرب، وفتح، وفرح، وكرم ، وحسب)^(٢). ولكنّه استنتج بعد استقرائه أدب الكاتب (أن أبنية الأفعال لم تكن محصورة في هذه الصورة)، وإنما هناك أبواب أخرى منها: باب فعَلْتُ وفعَلْتُ، باب فعَلْتُ وفعَلْتُ بمعنى، باب فعل ويفعل و يفعل، باب فعل يفعل ويفعل، باب فعل يفعل ويفعل) .

يرى د. السامرائي ، أنّ الفعل - تاريخياً- مرّ بفترات كان خلالها غير مستقر في بنائه الذي نعرفه في عهوده اللاحقة في النصوص الفصيحة ، ويرى أنّ هذه المدة كانت بقايا معروفة بعد الإسلام إلى القرن الثالث الهجري ، وسبب هذا الحال وجود قبائل متفرقة في شبه الجزيرة العربيّة ، فلا بدّ أن يحصل لهذه الجماعات البشرية علامات خاصة تميز كلاً منها . ثم جمعت وتوحدت هذه الأنماط وظهرت في عربية القرآن^(٣). وهذا يحتاج لمنهج تاريخي ، ومادة لغوية مكتوبة .

نلاحظ أن د. السامرائي أخذ إجراءات المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي ، وهذا جلي من خلال نتيجته لنتائج القدماء في تفسير ظاهرة التداخل فكانت نتائجه بحسب الآتي:

أ- يعزو ابن السكيت اللغة غير المشتبهة إلى لغة العامة قال: ((وباب ما جاء في فعلت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه ، وقد يجيء في بعض لغة إلا أن الفصيح الفتح))^(٤) ، ونقل

(١) لقد نتبعت د. منيرة العلولا، الأفعال الواردة في القرآن في بحثها الموسوم (التداخل في اللغات -دراسة لغوية قرآنية): ٧٢٥-٨٠٠.

(٢) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١٠٥.

(٣) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١٠٧.

(٤) إصلاح المنطق : ١٨٨. وذكر أمثلة ابن قتيبة التي سجلناها سابقاً.

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

ابن قتيبة أن سيبويه قال: ((بلغنا أن بعض العرب يقول " نَعِمَ يَنْعُمُ " مثل " فَضِلَ يَفْضُلُ))^(١).

ب- فسّر ابن جني هذه الظاهرة ب (تركّب اللغات) فقال: ((وإذا ثبت وجوب خلاف صيغة الماضي صيغة المضارع وجب أن يكون ما جاء من نحو: سلا يسلى، وقلى يقلى ونحو ذلك ، ومما التقت فيه حركتا عينيه منظوراً في أمره ، ومحكوماً عليه بواجبه. ... وكذلك من قال : سلوته أسلوه ، ومن قال: سليته قال أسلاه ، ثم تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا ، فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ، ما ضمّه إلى لغته فتركت هناك لغة ثالثة))^(٢).

منهج د. السامرائي قاده إلى تأييد رأي ابن جني ، فهذا التفسير - لديه - قريب من الاحتمال بدليل قلة هذه الأفعال التي جاء على هذا النحو الغريب ، وهذه القلة يحتمل أن تكون بسبب السماع ، ولذا استقرت في العربية على أنها مخلفات لفترة تاريخية كانت العربية تعاني فيها من عدم الاستقرار^(٣).

لو استثمر المنهج الوصفي في دراسة تداخل اللغات من خلال توسيع دائرة النقل وقبول الواقع الاستعماليّ اللهجيّ، لتجاوزت الظاهرة الصرفيّة التحديد السداسي للأبواب، فضلاً عن توظيف المعطيات الصوتيّة، لحُلّت مسألة الأصل المرفوض^(٤).

يقترح الباحث أن يكون موقع دراسة الأبواب بعد المجرد الثلاثي، وقبل الرباعيّ المجرد ؛ لأنّها تابعة لمضارع الثلاثي، ودرستها في موضعها الحالي - وإن كانت بلحاظ عدّها من مزيدات الثلاثي تبعاً لمنهج كتب الأفعال - يشنت الدارس فمزيد الثلاثي ومزيد الرباعي والملحق به ، ومعانيها وتفصيلاتها واسعة جداً، وتشكّل فاصلاً طويلاً بين ماضي الثلاثي المجرد ومضارعه ، فدراسة الفعل من حيث الزمن

(١)أدب الكاتب :٤٨٤، وينظر : الكتاب : ٤٠/٤.

(٢)الخصائص :٣٧٦/١.

(٣)ينظر:الفعل زمانه وأبنيته: ١٠٨ .

(٤) للاستزادة ينظر : أبواب الفعل الثلاثي - دراسة في المعطيات والمجال - م.م. مرتضى جليل طاهر ، بحث منشور في مجلة الأستاذ ، ع ٢١٩ ، المجلد الأول لسنة ٢٠١٦ : ١٩٩.

الفصل الثالث / المبحث الثالث الأبواب و تداخل اللغات:

قبل دراسة المجرد الثلاثي تمهّد منهجياً لدراسة الأبواب بعده ، حتى أنّ ابن يعيش درس الأبواب قبل مزيد الثلاثي^(١)، وهذا ما درج عليه الصرفيون المحدثون^(٢).

(١) يُنظر: شرح المفصل: ١٥٣/٧.

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات (فاخوري): ١٢٥، و تصريف الأسماء والأفعال (قباوة): ٨٩ ، و المهذب في علم التصريف: ٤٣، و الصرف التعليمي: ٢١٧ : ٧٦، و المستقصى في علم التصريف ، و التعريف بالتصريف: ٦٤، ومختصر الصرف ٨٣، وشذا العرف: ٦٢، وإتحاف الطرف في علم الصرف: ٣٤، والصرف الكافي: ٢٩.

الفصل الرَّابِع

منهج البحث الصَّرْفِي فِي الْفِعْلِ

الصَّحِيحِ وَالْمَعْتَلِ

(تَصْرُفُ الْأَفْعَالِ مَعَ الضَّمَائِرِ)

المبحث الأول : الفعل الصَّحِيحُ مَعَ الضَّمَائِرِ

المبحث الثاني: الفعل المَعْتَلُ مَعَ الضَّمَائِرِ

الفصل الرابع: منهج البحث الصرفي في الفعل الصحيح والمعتل (تصرف الأفعال مع الضمائر) (مدخل)

مدخل:

يشكل هذا الفصل عصب الدراسة الصرفية ، لدوره الرئيس في بحث التغييرات التي تطرأ على صورة الفعل أو شكله إعلالاً (حذفاً و قلباً ونقلاً) في أصول الفعل الواوية أو اليائية أو أي صورة إعلالية للفعل المتضمن حرف علة ، ومعيار الصيغة التمام أو الأصل هو الفعل الصحيح ، والمساحة البحثية لهذا المبحث جارية في الفعل المجرد والمزيد والملحق ، ولذا جاءت الموضوعات التي تتعلق بصحة الفعل وإعلاله على النحو الآتي: (التعدي واللزوم ، والأبواب ، وإسناد الأفعال وأحكامها ، والإعلال الصوتي ، والأصل والفرع) . ويحسن الإشارة إلى أنّ ترتيب هذين المبحثين - في هذه الأطروحة- جاء استجابة لأساس بحثها في كتب الأفعال الحديثة وعلى وفق المعطيات المنهجية العامة، وطرائق الاستقراء والنظر العلميين.

إنّ المنهج البنائي لبحث الفعل من حيث الصحة والإعلال في كتب الأفعال الحديثة جاء مقصوداً إذ بحث الشيخ محيي الدين ، والدكتور البراجه ، والأستاذ الأقطش، الصحة والإعلال بعد دراسة الفعل المجرد والمزيد . ولكن الأستاذ عنتر ، ود. عضيمة بحثا الصحة والإعلال بحسب الترتيب الآتي: المجرد والمزيد ، والجامد والمشتق ، ثم الصحة والإعلال . أما د. شعبان فكان منهجه تعليمياً إذ درس أولاً: الفعل من حيث الزمن ، وثانياً: الصحة والإعلال (تقسيمات وتعريفات) وثالثاً: التصرف والجمود ، ورابعاً المبني للمجهول ، ورجع خامساً: لدراسة حكم إسناد الفعل الصحيح والمعتل إلى الضمائر .

أما كتاب (بنية الفعل قراءة في التصريف العربي) فقد استند إلى النظرية اللسانية التوليدية التحويلية ؛ وتكمن علة الاستناد هذه -كما يرى المؤلف- ؛ وجود تقارب بينها وبين نظرية النحاة القدامى وذلك في التفريق بين الشكل المنجز ، والشكل المجرد مستثمراً إجراءات المنهج التوليدي التحويلي التي منها: الكتابة الصورية أو الشكلية وهي: عبارة عن حروف وأرقام ورموز إجرائية منطقية رياضية لها القدرة على تتبع الحرف في الأحوال كلها ، وتبين لنا مواقع الحروف والحركات في الكلمة الواحدة ؛ لفهم التغييرات الصوتية الطارئة على الكلمة وفهم تعليقات النحاة ، وتمييز الصيغة الافتراضية المجردة من المنجزة^(١) . ثم انطلق لدراسة الفعل من حيث طبيعة حروفه الصحيحة والمعتلة فالفعل وأزمته ، وابتدأ من أبنية الثلاثي المجرد وأبوابه وهكذا دواليك .

(١) يُنظر : بنية الفعل : ٥ .

الفصل الرابع: منهج البحث الصرفي في الفعل الصحيح والمعتل (تصرف الأفعال مع الضمائر) (مدخل)

والكتاب الثاني هو بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية -دراسة مقارنة في الأصول الفعلية - ومنهجه وصفي أولاً وتاريخي مقارن ثانياً ، إذ ابتداءً في بحث الفعل من الصحة والإعلال معتمداً النظام الصوتي ، والبنية المقطعية المكونة لصيغ الأفعال ، و قد حدد ميدان دراسته واستقرائه في كتب اللغة ، ولا سيما في معجم لسان العرب . وكانت نقطة الشروع البحثي لديه من الثلاثي المجرد من حيث صحته فالفعل السالم أولاً ثم المضعف ثانياً .

نعم فهذان الكتابان التزما نظام التبويب أو الترتيب أو التسلسل لأقسام الفعل الصحيح والفعل المعتل بحسب منهج القدماء والمحدثين من كتب الأفعال^(١) . ويعلل د. عبابنة اختيار مصطلح الصحيح ؛ لانطلاقه من فكرة الثبات في الجذر الصامت ، وقلة التغيرات التي تطرأ عليه في بعض السياقات التداولية^(٢) .

أما تقسيم الأفعال من حيث الصحة والإعلال في كتب الأفعال الحديثة فعلى النحو الآتي:
التقسيم الأول - وهو الأكثر شهرة - إنَّ الفعل الصحيح يقسم إلى السالم، والمضعف وهو نوعان مضعف الثلاثي ومضعف الرباعي ، والمهموز، والمعتل (مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف) وعليه أكثر كتب الأفعال .

التقسيم الثاني : - وقد قرره الرضي^(٣) - أدخل أنواع الصحيح والمعتل ، إذ جعل المهموز قسمين صحيحاً ومعتلاً كما جعل المضعف قسمين: أيضاً مثل المهموز ، فالأبنية تنقسم إلى مهموز وغير مهموز ، فالمهموز قد يكون صحيحاً كأمر ، وقد يكون معتلاً نحو رأى وكذا غير المهموز نحو ضرب ووعد ، وقد ادرج هذا التقسيم الدكتور عزيمة .

ويرى الدكتور البراجه أن في هذا التقسيم خلطاً بين الصحيح والمعتل في أنواعهما ، والتقسيم الأول أسهل وأيسر على المتعلمين وتقسيم الرضي أفضل من تقسيم الميداني(ت ٥١٨هـ) إذ جعل الهمز

(١) تحسن الإشارة إلى أن كتابين من كتب الأفعال الحديثة وهما (الفعل زمانه وأبنيته للدكتور إبراهيم السامرائي ، وكتاب معالم دراسة في الصرف للدكتور إسماعيل خليل عمارة) بحثا بشكل مستقل جزئية من مبحث الصحة والإعلال في الفعل وهي الفعل الرباعي المضعف وقد بحثتها في الفعل الرباعي المجرد .

(٢) ينظر: بنية الفعل الثلاثي : ٢١ .

(٣) ينظر: شرح الرضي ١/٢٧-٢٨ .

الفصل الرابع: منهج البحث الصرفي في الفعل الصحيح والمعتل (تصرف الأفعال مع الضمائر) (مدخل)

والتضعيف من أحرف المدّ ، وحكم في ضوء ذلك على المهموز والمضعف بأنهما معتلان وليسا صحيحين^(١) .

الواقع إنّ عملية تقسيم الفعل من حيث الصحة والإعلال تستحق النظرة المنهجية الفاحصة فما هو أساس تقسيم الأفعال إلى صحيح ، ومهموز ، ومضعف ، وإلا فماذا نصنّف : (أتى ، وجاء ، وودّ ، وسوس)؟^(٢) . وهي موجودة لدى الشيخ محيي الدين تلميحاً .

فمنهجية التقسيم أو أساسها مخفي، فلماذا قدّم د. البراجه، ود. شعبان درس المهموز قبل المضعف ؟ نعم د. البراجه أوّل من عرض إليها ، ورجّح تقسيم ابن الحاجب الأول المعتمد في كتب الأفعال الحديثة كلها . ولكنّ التقسيم الثاني أكثر علمية ، فالمضعف صحيح ومعتل ، والمهموز صحيح ومعتل . وهو ما أشار إليه الأستاذ عنتر . فالفعل قرأ صحيح من حيث الهمز ، ويفضي الإعلال إلى مكان الهمز في الألف والواو والياء، لا أن تبقى صوتاً.

وسنتناول في المبحث الأول: الفعل الصحيح، وفي المبحث الثاني الفعل المعتل، وتصرفهما مع الضمائر .

(١) ينظر: غاية الآمال في تصريف الأفعال : ١٢٥-١٢٦ و نزهة الطرف في علم الصرف ١٢-١٣ .
(٢) اعترض الأستاذ يسري سلال على أساس تقسيم الأفعال من حيث الصحة والإعلال متسائلاً عن الفعل (ودّ) أهو مضعف أم مثال ، والأفعال (أتى ، وجاء ، ورأى) أهي أفعال صحيحة أم معتلة ، وهل الفعل (وسوس) مضعف أم معتل ، ويخلص إلى أنّ المهموز والمضعف ليس مقصورين على الفعل الصحيح ، والنتيجة أنّ الفعل الصحيح لا يكون إلا صحيحاً فقط، شريطة أن تخلو أصوله من حروف العلة. مقالة إلكترونية في موقع: نحو دوت كوم بعنوان : (الصحيح والمعتل من الأفعال - نظرة وصفية -) الأستاذ يسري سلال ، منشورة بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٨ .

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

لا طريق لدراسة هذه المادة -في كتب الأفعال الحديثة- إلا ما اصطلح عليه الدكتور الخالدي بالوصف الفطري^(١)، فهدفهم معرفة تصريف كل نوع مع الضمائر ، وآلية توليد الماضي ، والحصول على المضارع ، والأمر، وأحكام كل منهم حال الاتصال بالضمائر بحسب المقدمات العلمية الآتية:

تعريف المفاهيم : المنهج الأول: للتعريف ((فأما المعتل فهو ما كان أحد أصوله -الفاء والعين واللام - حرفاً من أحرف العلة الثلاثة :الألف والواو والياء... والصحيح ما خلا من أحرف العلة الثلاثة))^(٢)، وهذا تبع للرضي^(٣). المنهج الثاني للتعريف ((الصحيح ما لم يكن أحد أصوله حرفاً من أحرف العلة ... والمعتل ما أحد أصوله حرف علة))^(٤) ، و منهجياً هذا أدق ؛لأنّ عنوان الدراسة الصحيح ثم المعتل .

نهج الشيخ محيي الدين نهجاً وصفيّاً في التعريف التفصيلي بضمائر الرفع التي تتصل بالفعل وهي على قسمين : ((ضمائر متحركة وهي : التاء ، ونا، ونون النسوة ، وضمائر ساكنة وهي : ألف الاثنين، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة))^(٥). وعزّف الأستاذ عنتر مصطلح أحرف العلة ، ولماذا تسمى أحرف مدّ ولين^(٦).

تمثّل المقدمات العلمية أسأً أو مرتكزاً للمنهج المتبع فيما بعد ، و قد كان كتاب الشيخ محيي الدين الرائد بين كتب الأفعال في منهجية التقديم للتعريف بالضمائر المختصة في مكان واحد في حين سيضطر من آخر التعريف - من مؤلفي كتب الأفعال - الى تكراره مرة أخرى .

(١) يُنظر: مناهج التأليف النحوي: ٢١

(٢) دروس التصريف: ١٢١، و١٢٢، وتبعه: المغني: ١٨٩، وتصريف الأفعال (د.شعبان) ٢٦-٢٧.

(٣) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٣٢/١.

(٤) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٣٠-١٣١، وينظر: الأفعال وتطبيقاتها: ٩٥ .

(٥) يُنظر: دروس التصريف: ١٢٤.

(٦) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٣١.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

أولاً : السّالم وأحكامه:

((وهو ما سلمت حروفه الأصليّة من الهمز، والتضعيف ، وحروف العلة))^(١). فالمنهج المعياريّ جليّ في مفهوم السّالم وارتكازه على الأصليّة والفرعيّة ليشير إلى أنّه لا يضرّه اشتماله على حرف زائد ، وإنّ كان همزة أو حرف علةّ نحو أكرم وأسلم ... فهو سالم ؛ لأنّ الهمزة لا تقابل فاءه أو عينه أو لامه ، ومثله قاتل ويبطر واعلوط ؛ لأنّ الحرف الزائد ليس في مقابل الأصول^(٢).

لا يحذف منه شيء عند اتصاله بالضمائر ، وتاء التأنيث ، والمضارع والأمر على وفق الماضي ، ولكن يجب تسكين آخره عند اتصاله بضمير رفع متحرك ، ويفتح آخره اذا اتصل به ضمير رفع ساكن ، وقد يضم أو يكسر لمناسبة أحرف هذه الضمائر نحو يضربان ، وضربوا ، وتضربين . وقد علل الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر ، ود. شعبان أسباب تسكين آخره مع ضمير الرفع المتحرك ، وهي علةّ تعليميّة وصفيّة^(٣) منسجمة مع الاستعمال اللغويّ . وقرروا أن السّالم - لعدم تغيير آخره عند الإسناد - معيار للمعتل فكلّ تغيير يحدث في المعتل لا بدّ له من سبب اقتضاه^(٤).

الماضي: شرع الأستاذ عبد الحميد عبد الواحد يبحث صيغ الفعل زمنياً^(٥)، لتضمنه خصائص صرفيّة (الجزر) ، وخصائص نحويّة (التعدية وغيرها) وبوساطة هذين العنصرين يتشكّل ما يعرف ببنية فعليّة على وفق الصيغة الآتية : ج١-ج٢-ج٣ ويتعويض كل حرف منها بحرف من الجذر المعني يكون الإجراء الآتي :

فعل ج١ ج٢ ج٣ ض ر ب (ضرب) الماضي

(١)دروس التصريف : ، ١٢٥ ، وقريب من ألفاظ هذا التعريف ، ينظر : تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٣١، والمغني ، ١٨٩ ، وغاية الآمال : ١٣٤، و الأفعال وتطبيقاتها: ٩٥-٩٦، وتصريف الأفعال (د. شعبان): ٢٧، والرائد الحديث في تصريف الأفعال: ٢٣-٢٥.

(٢) ينظر: دروس التصريف : ١٢٥، وتصريف الأفعال(د. شعبان): ٢٧، والرائد : ٩٦.

(٣) استعملت د. حليلة أحمد عمارة مصطلح (التعليل الوصفي) ، ينظر: الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة : ١٨٤.

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ١٢٥-١٢٦، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٣٢-١٣٣، وتصريف الأفعال (د.شعبان : ٨٥ .

(٤) يُنظر : بنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ١٧ ، و شرح المفصل : ٤/٧.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

فأبنية الثلاثي المجرد ثلاثة (فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعُلَ) ، والاختلاف الوحيد بينها هو حركة عين الفعل الواقعة بين ج ١ و ج ٣ وهي التي تضي على الفعل الخصائص النحوية (التعدية وعدمها)^(١).

المضارع: تقتضي المقدّمة العلميّة بيان طرائق الحصول على هذه الصيغة ، من خلال زيادة علامات المضارع المتمثلة في حروف المضارعة من جانب وعلامات الضمائر من جانب آخر، فالفعل (كتب) بعد إضافة علامات المضارع سيكون على الصيغة الآتية :

ي _ كُ - تْ - ب + _ /



∅

تتألف من أربعة مقاطع منفتحة قصيرة ، فإسقاط الحركة القصيرة أو إسكان فاء الفعل هي القاعدة التي سنلتجئ إليها لتوليد صيغ المضارع من الماضي ، ويمكن صياغة هذه القاعدة على النحو الآتي:

إسكان فاء الفعل ح ← ∅ / ح + ج ١ - ج ٢ ح ج ٣

فالإشكالية في الحصول على المضارع تتمثل في سقوط حركة فاء الفعل، وفي معرفة طبيعة حركة عين الفعل في المضارع ؛ لصعوبة التنبؤ بها مسبقاً^(٢). نخلص إلى أنّه لتوليد صيغ المضارع نعد إلى إضافة حروف المضارعة لكونها سوابق ، و إسكان فاء الفعل ، وتحديد حركة عين الفعل في انتقالها من صيغ الماضي إلى المضارع^(٣).

الأمر: ويمكننا الحصول عليه انطلاقاً من المضارع المجزوم من خلال حذف حروف المضارعة ((وأما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة))^(٤) وبحسب الإجراءات المطبّقة على الفعل تقتل

: / ت _ + ت _ / ∅ - المضارع المجزوم ٢ - حذف حرف المضارعة ٣ - الإتيان بهمزة



∅ ∅

(١) يُنظر: بنية الفعل: ١٨ .

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٩-٢٠ .

(٣) يُنظر: شرح الرضي : ٧٤/١ ، وشرح المفصل: ١٥٣/٧ .

(٤) شرح المفصل : ٥٨ / ٧ .

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

اقتُل (١)

قامت أصول الباحث عبد الحميد عبد الواحد على كتاب شافية ابن الحاجب وبموجب آلية النظرية التوليدية ، بحث الفعل السالم بتأسيسات لسانية باعتبار أنّ بنية الفعل تتألف من الأصوات (حروف وحركات) وهي تكوّن الأصل اللفظي (الشكل المجرد) ، والمعنوي (الشكل المنجز المنطوق) (٢).

ووجه د. عبابنة منهجه إلى بحث التغييرات التي تتعلّق بالبنية المقطعية للفعل السالم ((وهي البنية التي يمثلها الميزان الصرفي الذي اعتمده التصريفيون العرب ، وذلك في قياسها وقاعدتها العامة وأغلب ما تداولته من أنماط فعلية)) (٣) ، فهذا هو النمط الأصلي لبنية الفعل ، وقد وجد في التراث العربي استعمالات ليست قليلة لبيئات أحدثت بعض التغييرات في البنية المقطعية تتمثل في حذف نواة حركة {حركة أحد المقاطع المكوّنة للفعل} وفسر العلماء هذا الإجراء بأنه حذف للتخفيف مثل قولنا : شَجَرَ في شَجَرَ ، وسمّى د. عبابنة هذه الظاهرة بـ (تضييع حركة عين الفعل الثلاثي) مستنداً إلى المنهج المقارن التاريخي مع المجموعة السامية الجنوبية (الجعزية ، والاوغارتية ، والاثيوبية ، والسرقطرية) ، وهدف هذا الإجراء ((تغيير نظام الفعل من ثلاثي المقاطع القصيرة المفتوحة إلى ثنائي المقاطع يكون الأول قصيراً مغلقاً (fa<) فيما يكون الثاني مقطعاً قصيراً مفتوحاً (la) إذا أخذنا الميزان الصرفي بنظر الاعتبار)) (٤). ومن أنماط السالم التي حدث فيها هذا النوع من التغيير :

مضموم العين كما في قوله تعالى: ((وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ مَرْفِقًا)) (سورة النساء / ٦٩)، قرأ الجمهور بضم السين حَسَنٌ وهي لغة الحجاز التي عُدتُّ الأصل أي: ما يقاس عليه وهي تمثّل الأصل الصحيح السالم في حالة التمام .

(١) يُنظر: بنية الفعل: ٢٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٥ .

(٣) بنية الفعل الثلاثي : ٢١-٢٢.

(٤) المصدر نفسه : ٢٤.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

وقرأ أبو السَّمَالِ العَدَوِيُّ^(١) (ت ١٦٠ هـ) : حَسَنَ وهي لغة تميم^(١)، وفيها ضاعت حركة العين ما أدى إلى نقل حركة الفعل من ثلاثي المقاطع إلى ثنائيا .

أ- مكسور العين جاء في قوله تعالى: ((لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ)) (سورة النساء / ٨٣)، وقراءة أبي السَّمَالِ لَعَلَّمَهُ بسكون اللام التي تمثل عين الفعل - وقد أورد العلماء أن التسكين لغة تميم^(٢)، ومن أدلته أنماط فعل المدح (نِعْمَ) بفتح النون وكسر العين التي اعتمد التفكير النحوي والقياس الذهني أكثر من الواقع اللغوي، وقد أورد أشعاراً، واستعملات أخرى^(٣).

ب- مفتوح العين في قوله تعالى: ((فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)) (سورة النساء / ٦٥)، وقرأ أبو السَّمَالِ شَجَرَ وكأنته فرّ من توالي الحركات وقد ذكروا أنّ هذا الحذف ليس قوياً في اللغة بخلاف حذف حركة العين المضمومة أو المكسورة فإن امر التسكين مطرد فيهما على لغة تميم^(٤)، وهذه النماذج تمثل استعمالات محدودة لبعض البيئات في العربية . وهذا النمط له حضور في الأثيوبية أكثر من العربية ؛ بسبب التداول الاستعمالي فهو جزء من توجه هذه البيئات إلى اختزال عدد المقاطع من ثلاثة إلى اثنين وهو قانون غير إلزامي لا الخضوع لقانون السهولة والتيسير؛ لأنّ اللغة تتخلص اختياراً من حركة عين الفعل الثلاثي بغض النظر عن نوع هذه الحركة ، وأنّ الأصل ما قال به الصّرفيون العرب في صيغة التمام^(٥).

يمكن القول: أنّ منهج د. عابنة لا يستقيم ومنهج كتب الأفعال الحديثة فطريقة بحثه تتباين مع منهج كتب الأفعال في بحث السالم، إلا إذا أدخلنا فكرة ابن الحاجب أن الصحيح (فعل ، وفعل ، وفعل) وما

(♦) ويُعرف بأبي ((السّمَاك العدوي ، البصري المقرئ ، له قراءة شاذة في الكامل لأبي القاسم الهذلي وفي غيره، رواها عنه أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، وهو قعنب بن هلال بن أبي مغيث بن هلال بن أبي قعنب . قال الهذلي: إمام في العربية، وقال: قال أبو زيد: طففت العرب كلها فلم أر فيها أعلم من أبي السّمَاك)) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٥٧٦/٩.

(١) ينظر : تفسير البحر المحيط : ٢٨٩/٣، وإعراب القراءات الشواذ : ٣٩٤ /١ ، ومختصر في شواذ القرآن : ٢٧، و بنية الفعل الثلاثي: ٢٤

(٢) ينظر : تفسير البحر المحيط : ٣٠٧/٣، ومعجم القراءات : ١١٩ /٢ .

(٣) ينظر: بنية الفعل الثلاثي: ٢٦ ، و الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٠٤/١ المسألة ١٤

(٤) يُنظر: البحر المحيط : ٢٨٤/٣ وبنية الفعل الثلاثي : ٢٨ .

(٥) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي : ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٣٦ .

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

خالفاً فهو استعمال عارض ، وان صيغة الأصل الثلاثي التام هي الصيغة النمطية القياسية ، وهذا ليس تمسكاً بمعيارية القاعدة ، وإنما هو تحول استعمالي.

إنّ الفائدة المرجوة من بحث الصّحة والإعلال - في كتب الأفعال- هي ضبط معايير أحكام الفعل عند اتصاله بالضمائر والاسم الظاهر، واختتام المبحث بنماذج من الأسئلة وتمارين تركّز على نقاط محددة هذا في الكتب التعليمية ، أما الكتب العلمية فأخذت منحى آخر تمثل الأول في ترجمة هذه التغيرات التي تصيب الفعل بحسب رموز كتابية ، و الثاني راح يبحث بحثاً تاريخياً عن الصورة الأصليّة للفعل والخارجة عن الأصل وما يعضده في المجموعة السامية .

ثانياً: المضعف وأحكامه^(١):

قسّم الشيخ محيي الدين المضعف إلى قسمين : مضعف الرباعي^(٢) ومضعف الثلاثي ، وعرف مضعف الرباعي ويسمى المطابق بقوله: ((الذي تكون فاؤه الأولى ولامه الثانية من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر))^(٣) ، واصطلاح عليه د. عزيمة بالفعل المضاعف وهو: ((ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين))^(٣) ، أما تعريف المضعف الثلاثي ويقال له: الأصب ؛ لشدته عند النطق فهو ((ما كانت عينه ولامه من جنس واحد))^(٤) ، وأضاف الشيخ محيي الدين تحليلاً علمياً لقيود التعريف فاخرج (اجلّوذ) ؛ لأنّ الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام، وقال : إنها زائدة، وأخرج

(١) خلاص الباحث مزهر حسن رهيف الكعبي إلى (إنّ التضعيف سمة من سمات النطق البدوي، وإنّ أهل الأمصار والحواضر يميلون إلى التخفيف) ، الفعل المضعف في القرآن الكريم - دراسة لغويّة- ، رسالة ماجستير مخطوطة في كلية الآداب بجامعة البصرة، ٢٠٠٢م : ١٩٥ .

(٢) سجل الشيخ محيي الدين في هامش الصفحة ١٢٨ مما يؤخذ منه الرباعي المضعف ، وكنا قد فصلنا الموضوع تفصيلاً فيما سبق ، للاستزادة ينظر: الفعل الرباعي المجرد في تضاعيف هذه الأطروحة .

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ١٢٨ ، و تصريف الأفعال (عنتر): ١٣٢ ، والأفعال وتطبيقاتها : ٩٥ ، وهذا التعريف عن القدماء يُنظر: كتاب سيبويه ٥٢٩/٣ ، ٥٣٠ ، والتصريف العزي شرح التفنّازاني: ١٩ ، و ارتشاف الضرب من لسان العرب ٨٠/١ ، والمزهر ٤٠/٢ .

(٣) المغني: ١٩٢ ، وعرفه د. شعبان بأنّه (ما تماثلت عينه ولامه) تصريف الأفعال (د. شعبان): ٢٨ .

(٤) دروس التصريف : ١٢٨ ، وتبعه : تصريف الأفعال (عنتر): ١٣٣ ، والمغني: ١٩٢ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ٢٨ ، والأفعال وتطبيقاتها : ٩٥ .

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

(قَطَعَ)، لأنها ليس مقابل لام الكلمة وإنما هو تكرير لعينه^(١). واتفقوا أجمعين أكتعين على أنه كالسالم في أحكامه جميعاً ؛ لعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه .

والملاحظ فيما تقدم أن الشيخ محيي الدين ابتداء بتعريف الرباعي ثم الثلاثي في حين ابتداء مؤلفو كتب الأفعال بتعريف الفعل الثلاثي ، ومنهجياً تتطرق هذه الفكرة من الأصلية والفرعية ، إذ إن الفعل الثلاثي هو الأصل ، وهذا ما أكده الأستاذ عنتر ، فالثلاثي هو المراد عند الإطلاق ومحل نظر الصرفي^(٢). وفي المصطلح وتوحيده، استعمل المضعف والمضاعف. وتبرز مسألة دراسة المضعف قبل المهموز عند د. شعبان ، وكذا الباحث كامل السيد شاهين ، و قد سار صرفيون محدثون على وفق هذا التسلسل^(٣).

خلص استقراء مؤلفي كتب الأفعال أن المضاعف يجيء من الأبواب الآتية : (باب نصر: شدّ يشدّ ، وباب ضرب: شدّ يشدّ ، وباب : علم ظلّ يظلّ) نعم وردت ألفاظ قليلة من باب كرم نحو لئبْتُ وفككت أي : صرت ذات لبّ وفكة^(٤). وزاد د. عضيمة من كرم نقلاً عن ابن القطّاع : دممت تدم - بضم العين- وعزت الناقة تعزّ ، فالمضاعف المعتل بالواو يجيء مضارعه مفتوح العين نحو : ودّ - يودّ ، وهناك أفعال جاءت من باب التداخل مثل: كعّ يكعّ ويحّ يبيح^(٥) .

إنّ مؤلفي كتب الأفعال حينما يمثلون لمضعف الثلاثي ب : مدّ وشدّ ، واستمدّ واشتدّ ، والأولى أن يقولوا مضعف الثلاثي ومزيده ، وقد خالص الدكتور الأقطش أن لا وجود في اللغة الإنجليزية لتقسيمات الأفعال من حيث الصّحة والإعلال ، على الرغم من أن الصوائت تؤدي دوراً مهماً في تشكيل بنية الفعل فلا فعل من دون صائت ، علماً أنّ حروف العلة موجودة في بنية الفعل في اللغة الإنجليزية^(٦).

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٢٨ .

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (د.شعبان): ٢٨ ، و شذا العرف: ٥٩ .

(٣) يُنظر: الصرف التعليمي ٦٩ ، والتعريف بالتصريف : ٦٧ .

(٤) يُنظر: دروس التصريف : ١٢٩ .

(٥) يُنظر: المغني : ١٩٣- ١٩٤ ، والمخصص : ٤ / ٣٣٠ (هذا باب الحُرُوف السَّنَّة إذا كَانَ وَاحِدٍ مِنْهَا عينا وَكَانَتْ أَلْفَاء

قبلها مَفْتُوحَةٌ وَكَانَ فَعِلًا) ، وكتاب الأفعال (ابن القطّاع) : ٩٧/١ (باب الثنائي المضاعف).

(٦) يُنظر: الأفعال وتطبيقاتها : ٩٩ .

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

وحكم ماضيه كالاتي:

وجوب الإدغام^(١): إذا أسند إلى اسم ظاهر ، أو ضمير مستتر ، أو ضمير رفع متصل ساكن (ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وتاء التأنيث) مدّ عليّ ، و المحمدان مدّا ، والبكرون مدّوا ، ومدّت فاطمة^(٢).

وجوب فك الإدغام: إذا اتصل به ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل ، ونا المتكلمين ، ونون النسوة) مددّت ، ومددنا ، ومددنا^(٣).

أما إذا كان الماضي مسنداً إلى ضمير الرفع المتحرك مكسور العين نحو: ظلّ، وملّ جاز فيه ثلاثة أوجه^(٤) فهو على النحو الآتي: الأول: بقاؤه على حاله الذي مرّ وهذه لغة أكثر العرب. والثاني: حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء تقول: ظلّتُ، ملّتُ وهي لغة بعض أهل الحجاز . الثالث : حذف عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها - وهي الفتحة - وهي لغة بني عامر ظلّتُ وعليها جاء قوله تعالى: ((فَظَلَّتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ)) (سورة الواقعة /٦٥)^(٥).

من منهج الشيخ محيي الدين عرض لغات العرب في بنية المضعّف ، و الاعتناء بلغة القرآن الكريم ، وإن كانت لغة بني عامر فلغة النص القرآنيّ لغة الثبات والاستقرار الصرّفيّ .

(١) (اعلم أنّ الحرفين إنّ كان لفظهما واحداً ، فسكن الأول منهما فهو مدغم في الثاني) المقتضب ١/١٩٧، وعرف مكي بن أبي طالب الإدغام قائلاً : (أن يلتقي حرفان متقاربان أو مثلان، فيدغم الأول في الثاني ويردهما بلفظ واحد مشدّد، ولا يقع الإدغام البتة حتى يصيرا مثليين ويسكن الأول) التبصرة في القراءات ١٩. وفي الكتاب: ٤/٤٣١، ٤٤٥ " هذا باب الإدغام " و " باب الإدغام في الحروف المتقاربة " .

(٢) وقد أكد سيبويه إجماع العرب على إدغامه، إذ قال في كتابه تحت عنوان: (هذا باب التضعيف) .. " أما ما كانت عينه ولامه من موضع واحد، فإذا تحركت اللام منه وهو فعلٌ ألزموه الإدغام، واسكنوا العين فهذا مُثَلَّبٌ " في لغة تميم وأهل الحجاز، كتاب سيبويه ٤/٤١٧، وينظر: شرح جمل الزجاجي ٤٤٩، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٣٥١، (٣) قال ابن جني: " كما يمتنع أيضاً في فصيح اللغة إذا التقى المثان وكان الأول متحركاً والثاني ساكناً لاتصاله بضمير رفع متحرك، نحو: مددّت ومددّن وعضضت وعضضن وحننّت وحننن " التصريف الملوكي ١٠٩، وينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٧٦، شرح جمل الزجاجي: ٤٥٠

(٤) وهذا مقرر لدى القدماء يُنظر : شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٣٥٠، وشرح ابن عقيل ٢/٥٨٤، وحاشية الصبان ٤/٣٤٤.

(٥) يُنظر: دروس التصريف: ١٢٩ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر):-١٣٥١٣٤، والمغني: ١٩٤، وتصريف الأفعال(د. شعبان):٨٩-٩٠، الرائد : ١٠١.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

المضارع وله ثلاثة أحوال:

وجوب الإدغام إذا أسند إلى ضمير ساكن- مجزوماً كان أو غير مجزوم - أو إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن مجزوماً تقول : المحمدان يَمُدَّان ، ولن يَمُدَّا ، والمحمدون يَمُدُّون ، ولم يَمُدُّوا ، وتقول: أنتِ تَمَلِّينَ يازينب ، ولن تَمَلِّي ، ولم تَمَلِّي ، ومنه قوله تعالى: ((قَالَ سَشِدْ عُضْدَكَ بِأَخِيكَ)) (سورة القصص/ ٣٥).

وجوب فك الإدغام إذا أسند إلى ضمير بارز متحرك (نون النسوة) النساء يملن . جواز الأمرين: إذا أسند إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر وكان مجزوماً ، والفك أكثر وهي لغة الحجازيين ، والإدغام لغة تميم، ومن اللغة الأولى قوله تعالى: ((وَلِيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ . . . فَيُمَلِّلُ وَكَيْهِ بِالْعَدْلِ)) (سورة البقرة/ ٢٨٢)^(١).

وقف الأستاذ عنتر وبحسب منهجه التعليمي التعليلي على سرّ وجوب الإدغام وهو اجتماع المثنيين المحركين وهما ثقيلان ، فيجب التخلص من الثقل بالإدغام لا بحذف أحدهما ؛ لأنه حرف صحيح . أما سرّ وجوب الفك هو الفرار من النقاء الساكنين على غير الطريقة المألوفة في جواز اجتماعهما ، وعلّة جواز الأمرين مبني على الاعتداد بسكون الجازم، وعدم الاعتداد به لعروضه بسبب منفصل عن الفعل فإذا لوحظ عروضه وعدم تأصله جاز الإدغام ، وإذا روعي مجرّد حصول السكون جاز الفك^(٢).

الأمر وأحكامه ثلاثة :

الإدغام: إذا أسند إلى ضمير ساكن مُدَّا، ومُدَّوا، ومُدِّي ، فك الإدغام : إذا أسند إلى ضمير متحرك (نون النسوة) امددن. جواز الأمرين : إذا أسند إلى ضمير مستتر مُدَّ، وظلّ، وحفّ وتقول: امددْ ، واطلّ، واخفف ، والفك أكثر في الاستعمال وهو لغة أهل الحجاز قال تعالى : ((وَاعْغِضْ مِنْ صَوْتِكَ)) (سورة لقمان/١٩)، وقوله تعالى : ((وَاسْتَفْزِرْ مِنْ مَنِّ اسْتَفْزِرْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ)) (سورة الإسراء/٦٤)،

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٣٠ ، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر):-١٣٥١٣٤، والمغني: ١٩٥، وتصريف الأفعال(د. شعبان): ٩٠، الرائد : ١٠١.

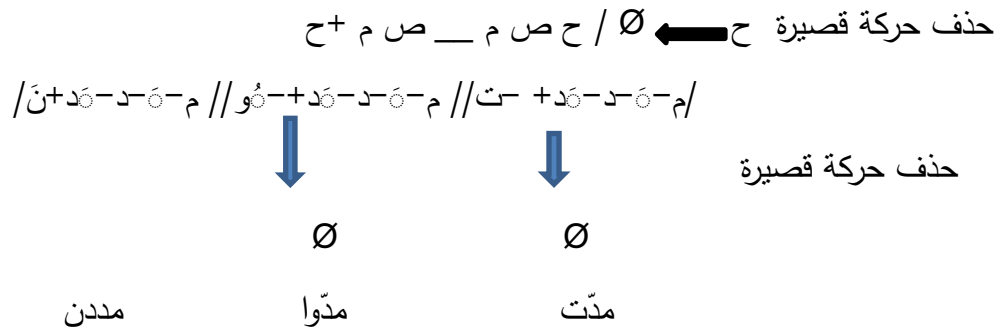
(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر):-١٣٥١٣٤ .

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

وأكثر العرب على الإدغام ، ولكنّ منهم من يفتح الآخر بقصد التخفيف ومنهم من يكسره ؛ لأنه تخلّص من الساكنين ، ومنهم من يجعل حركة الآخر تابعة لحركة الأول فيقول: عِفَّ يا علي، ومُرَّ ، ومَسَّ^(١).

ملاحظ الاستقراء ، وتسجيل الواقع الاستعماليّ من إجراءات المنهج الوصفيّ ، المتلو بالتعليل الوصفيّ ، وإجراءات الإدغام أو عدمه أو جواز الأمرين ذات حيثيات صوتية تخضع لقانون التخفيف أو التخلص من التقاء الساكنين ، أو تحصين بنية الفعل من الحذف أو الانسجام مع الضمير المتصل وحكم آخر الفعل . مسألة تكرار الأبواب وهذا مدعاة لدراسة الصّحة والإعلال قبل المجرد ، ويسجل عدم التعريف بمصطلح الإدغام .

عقد الباحث عبد الحميد عبد الواحد مقارنة بين المضعّف والسالم ، واستنتج أنّ الاختلاف الوحيد بينهما هو الإدغام وسببه ؛ علامات الضمائر متكوّنة من حركة أو من حركة فحرف ، ومن دون ذلك تحدث عملية فك الإدغام ، فهو يؤكد على الصيغة الأصليّة ، والصيغة النهائيّة المتولّدة التي تتكون من حذف حركة قصيرة واقعة بين حرفين صامتين متماثلين في سياق تكون فيه علاقة الآخر حركة أو مبتدئة بحركة^(٢).



ويتعلّق الماضي المضعّف كما السالم بحذف حركة قصيرة ، وفي المضارع يطبق قاعدة نقل حركة عين الفعل إلى فائه في سياق تجيء فيه الفاء ساكنة (هو يمدّ ، انتِ تمدّين ، أنتم تمدّون) ، وحركة عين الفعل والباب الذي يجيء منه . وطريقة الحصول على الأمر في السالم نفسها أي: حذف حرف المضارعة والإتيان بهمزة وصل ، مع ملاحظة فك الإدغام في الأفعال التي من باب علم ؛ لئلا يقع الالتباس بين الماضي والأمر فبالنسبة إلى (مسّ) نقول: إمسس ، و لا نقول: مسّ^(٣) .

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٣١ ، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٣٥، والرائد الحديث : ١٠١.

(٢) يُنظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ٣١ ، و شرح المفصل : ١٢٢/١٠

(٣) المصدران أنفسهما .

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

ابتدأ الباحث عبد الواحد البحث من عين الفعل من حيث الصّحة والإعلال ولكن كمقدمة علمية كان عليه أن يعرف الفعل ويحدّد علاماته وأصل اشتقاقه .

أما منهج د. عابنة فإنّه عزّف المضعّف نقلاً عن سيوييه ((ما كانت عينه ولامه من جنس واحد))^(١) ، وينطلق من الجهاز الصوتي ليخلص إلى أنّ قانون التصويت هو الذي يتحكم بعملية التضعيف إذا أسند إلى بعض الضمائر المتصلة نحو : شَدَدْتُ وشَدَدْنَا وهو قانون إلزامي ، ويكون اختياريّاً مع الضمة الطويلة (ضمير الجماعة) شَدُوا ، وشَدَدُوا . و يرى أنّ العرب انقسمت إزاء هذا الإجراء قسمين - على وفق منهجه التاريخي المقارن- فالقسم الغربيّ من الجزيرة العربية التزموا فك الإدغام ، والقسم الشرقيّ - الذي تمثّله لهجات البدو في نجد ، كقبائل تميم ، وأسد ، وقبي - التزموا الإدغام وهو قانون إجباري يُجرى بحذف الحركة بين العين واللام، ثم يلتقي ساكن بمتحرك فتغدوا عملية الإدغام إجبارية . كما في المثال الآتي:

الأصل	قانون التسكين الإجباري	قانون الإدغام الإجباري
شَدَّ	شَدَّد	شَدَّ (لغة تميم)

قام بالمقارنة بين مثال (شَجْر) ، و(شَجَرَ) في السالم، والمضعّف ، واستنتج أنّ التسكين والإدغام يطرد في المضعّف ودليله : ورود الصيغة الأصليّة فك الإدغام ، والصيغة الفرعية التضعيف أو الإدغام في الأثيوبية ، وفي الأثيوبية الجعزية ، والسرقطرية كذلك^(٢).

استعمل د. عابنة مصطلح : المضعّف تضيّعاً مقطعياً ويقصد به : ((المكوّن من مقطعين متماثلين من حيث المكونات الصامتية ، يتألف كلّ واحد منهما من صوتين يتكرران في المقطع التالي مثل : زَلَزَلَ ، وَقَلَقَلَ))^(٣) ، ويرى أنّ أصله هو الفعل الثلاثيّ المضعّف فعند صوغ (فعل) يتكون عنقود صوتي صعب تتوالى فيه ثلاث لامات اثنتان تكوّنان عين الفعل ، والثالثة تمثّل عنصر التشديد، ثم تعد اللغة إلى الحذف والمخالفة فيعوض عنها بتكرير فاء الفعل:

(١) الكتاب : ٥٢٩-٥٣٠ ، و ينظر: بنية الفعل الثلاثي: ٣٧.

(٢) ينظر: بنية الفعل الثلاثي: ٣٧-٣٨ و ٥١.

(٣) بنية الفعل الثلاثي: ٤١.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

فالفعل المضعف (قَالَ) - بعد تدخل قانون المخالفة(♦) - تكون الصورة الجديدة = (قَلَّلَ)

وهذا الأمر نفسه يوجد في أنماط المجموعة الجنوبية ولا سيما في الأثيوبية الجزئية فإن وجوده ملفت للأنظار في توليد هذا النوع من الأفعال ، ويستعمل في اللهجات العربية الحديثة وهو بأثر قانون المخالفة الذي بدأ تأثيره في الأثيوبية في زمن أبعد من بدايته في العربية الفصحى ، ومن أمثلته: جَرَجَرَ بمعنى جَرَّ ، ومَزَمَزَ أي مَرَّ ، إلى حيث الاستقرار الصرْفِيّ بعد نزول القرآن الكريم وتوقف الفصحى عن احتلال اللغات السائدة^(١).

ويفاجئنا د. عبابنة أنه جعل عنوان (الفعل الرباعي) قسماً مستقلاً من أقسام الفعل الصحيح ، وقد درسه بعد المهموز ، وتعريفه الاصطلاحي ليس بعيداً فهو عن ابن عصفور " ما يجيء على فَعَلَلْ ولم يكن مزيداً أي: أن حروفه التي تؤلف بنيته الصحيحة مكونة من أربعة أصول" غير مضعفة مثل: قرطس، ودحرج ، ودريخ ومن المنحوت الذي يحفظ ولا يقاس عليه : بسمل ، وحوقل وجعفل^(٢)، وبخُلص إلى أن هذا النوع له وجود في المجموعة الجنوبية كما في الأثيوبية ، ويستدل على أن بنية الفعل المشتركة مع العربية ليست متباعدة من حيث المكونات التي تؤلف جذر الكلمة .

مما تقدّم نلاحظ أن د. عبابنة استعمل التضعيف مقابل الإدغام كمصطلح ، ولديه شواهد قرآنية على مصطلحه (المضعف تضعيفاً مقطعيّاً) ، ويعدها استعمالاً حياً للغة في مرحلة الثبات الصرْفِيّ وهذا من نتائج الوصفية ، ويميل إلى نظرية ثنائية اللغة لا غير في بحث المضعف تضعيفاً مقطعيّاً (زحج ، وححص ، ككب ، وسوس ، وعسعس) ، ولكنه يذهب إلى أن الرباعي المجرد أصل مستقل من أقسام الفعل الصحيح ، فغاياته إثبات الظاهرة أو نفيها في ضوء استقرار لغات المجموعة الجنوبية . والرأي الشهير أن الرباعي المجرد مضعف نحو ككف ، وغير مضعف دحرج^(٣) . وكتب الأفعال أن المضعف الثلاثي والرباعي من أقسام الصحيح، إلا إذا تضمن حرف علة .

(♦) عرّف د. عبابنة المخالفة قائلاً: (هي نزع صوتين متشابهين إلى الاختلاف))، : بنية الفعل الثلاثي: ٤٢ الهامش رقم ١، وعلى وفق تعريف فندريس فإنها : المسلك المضاد للتشابه . ينظر: اللغة فندريس : ٩٤، والتطور اللغوي مظهره وعلله: ٥٧.

(١) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ٤٣ .

(٢) بنية الفعل الثلاثي : ٥٥ و يُنظر: الممتع الكبير في التصريف : ١٢٣، وشذا العرف : ٣٧.

(٣) يُنظر: الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذباً: ٢٠٩، و شرح شافية ابن الحاجب ١١٣/١، و المزهر ٤٢/٢، و الأشباه والنظائر في النحو ٥٠/٤، ٥١.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

ثالثاً : المهموز وأحكامه :

يبقى الشيخ محيي الدين رائد منهجية تعريف المفاهيم ويتلوه مؤلفو كتب الأفعال ، إذ عرّفوا المهموز بـ (ما كان في مقابلة فائه أو عينه أو لامه همزة)^(١) ، ثم سجّلوا الأبواب التي يجيء منها كل قسم مع الأمثلة- نتجاوزها لبحثها بالتفصيل لاحقاً- ، وتبعهم الأستاذ عنتر ولكنه شخص أنّ هناك مهموزاً صحيحاً نحو: أسل ، وسيم ، ودرأ ، وهناك مهموز معتل مثال نحو: وأل يئل أي: لجأ ، أو أجوف نحو : آل يؤوول ، آن يئين ، أو ناقصاً نحو : ألا يألو ، ورأى يرى ، وأنى يأنى ، أو لفيماً مفروقاً: أوى يأوى^(٢).

يقرّ د. عابنة تصنيف التصريفين العرب بأنّ المهموز من الأفعال الصحيحة ؛ لاعتقادهم بصحة الهمزة ، وأن صعوبة نطقها جعلها تتعرض لتغيرات عديدة أسهمت في ولادة صيغة لغوية معجمية لم تكن موجودة أصلاً، ونقل عن سيوييه، وابن جني أنّ الهمزة : ((صوت شديد مخرجه من الأوتار الصوتية (الحنجرة) ويتطلب نطقه انغلاق الوترين انطلاقاً تاماً ، ثم انفراجهما فجأة محدثين صوت الهمزة))^(٣). بيد أنّ الدراسات الاستشراقية تصنّف المهموز في الأفعال المعتلة ؛ لأنّ الهمزة صوت معرّض للسقوط والتغيير ومن هنا فهو برأيهم صوت ضعيف أو معتل^(٤).

وهذه مقدّمات علمية ليصلوا إلى هدف البحث وهو أحكام اتصال المهموز ، ويخلصوا إلى أنّه كالسالم في أنواعه جميعاً ، أي : لا يعتريه الحذف حال اتصاله بالضمائر ؛ ((لأنّ الهمزة حرف أو صامت قائم الذات لا فرق بينه وبين أي حرف صحيح))^(٥) ، ولا يصيبه الحذف حال توليد الصيغ الأخرى منه ، قياساً ، ولكن وردت كلمات محصورة حذفوا همزتها للتخفيف وهي^(٦):

(أخذَ وأكَلَ) من صيغة الأمر ثم حذفوا همزة الوصل (حُدْ ، وكُلْ) واستدل بالاستعمالات القرآنية ، وأكد على بقاء الهمزة في المضارع في هذين الفعلين قياساً على نظائرها، وألمح الدكتور الأقطش أنّ المضارع يحدث فيه تغيير مع همزته فتصير الهمزة الأصلية مدّة بعد همزة المضارعة تقول :

(١) ينظر: دروس التصريف : ١٢٢.

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ١٣٧، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٣٦.

(٣) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ٤٦ ، والكتاب ٤/٤٣٤، وسر صناعة الإعراب: ١٤٦.

(٤) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي ٤٦ ، و الأساس في الأمم السامية وقواعد اللغة العبرية وآدابها ١٨٧-١٨٩.

(٥) بنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ٣٧

(٦) ينظر: شرح الشافية ٣/٥٠، والتسهيل : ٣١٣-٣١٤.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

أنا آخذ بحقي^(١). (أمر ، وسأل) حذفوا همزتهما في الأمر ولاسيما عند ابتداء الكلمة فقالوا (مُر ، وسل) فإن سبقت بشيء فالأكثر إعادة الهمزة التي في (الفاء والعين)، وفي المضارع تبقى على حالها . ثم بيّن حكم الفعل (رأى) ، والفعل (أرى) وأصلهما والعمليات التي تعترضهما في صيغ الماضي والمضارع والأمر .

ساير الدكتور عابنة مؤلفي كتب الأفعال وعلى وفق المنهج الإبتعائي الوصفي فجاء بالأمثلة التي يعترضها التغيير اللهجي وهي الأفعال: (أمن ، وأكل ، وأمر) ولاسيما في صيغة افتعل فنقول : اتخذ والأصل اتخذ ، ومنهجه المقارن يذهب إلى وجود الأفعال المهموزة في العربية وأخواتها كما في العربية الجنوبية والشمالية : (الصغاوية، والتمودية، والليحية، والأثيوبية، والجعرية)، فاللهجات الجنوبية تشمل على الأفعال المهموزة الفاء ، والمهموز العين ، والمهموزة اللام، والهمز محقق في فاء كلماتها ولأمها ، ولم تتخذ طريقاً أو وسيلة للتخلص من الهمزة إذا كانت عين الكلمة مهموزة ما عدا العربية الحجازية ، وفي المجموعة الجنوبية لم يشكّل هذا التغيير درجة لتعميمه كظاهرة في لغاتها ، وإنما هي أنماط استعمالية محدودة^(٢). وغاية الوصف البحثي كانت نهاية التفصيل في حكم مهموز اللام عند الاتصال بالضمائر وكما يأتي:

تحقيق الهمز: إذا كان الفعل مهموز اللام وأسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: قرأتُ ونشأتُ ، وبدأتُ ، وهذا رأي عامة العرب.

تخفيف الهمز: إذا كان الفعل مهموز اللام وأسند إلى ضمير رفع متحرك : قرأتُ ، وبدتُ وملئتُ وهذا ما حكاه سيويوه عن أبي زيد ، ويقولون في مضارعه: أقرأ وأخبا وأنشا - بالتخفيف - فلو دخل على المضارع جازم، وكان التخفيف بعد دخول الجازم فإن التخفيف حينئذ قياسي أي : لا تحذف الألف لاستيفاء الجازم حظه تقول : لم أقرأ ، ولم أبدا ، وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم فتخفيفه غير قياسي فيجوز حذف الألف وإبقاؤها تقول: لم أقر ، ولم أبداً ، وتقول: لم أقرأ ، ولم

(١) ينظر: الأفعال وتطبيقاتها : ٩٦ ، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ٣٧ ، وقد ذكر القدماء قاعدة إشباع

الهمزة ، ينظر : سر صناعة الإعراب : ١٨/١ ، وشرح الشافية : ٤٥-٥٠ ، وشرح ابن عقيل : ٥٠٨/٢-٥٠٩.

(٢) ينظر: بنية الفعل الثلاثي: ٤٧-٥١.

الفصل الرابع/ المبحث الأول : الفعل الصحيح مع الضمائر

أبدأ، والأخير هو الأكثر^(١). وقد ذهب الأستاذ عنتر إلى أنّ هذا الحكم من علم النحو لا الصّرف^(٢).

تخفيف عين المهموز : وهو قليل نحو سألَ فيقال: سال وفي مضارعه يسألُ وفي أمره سلْ^(٣) وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

سألَتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحشَةً ضلَّتْ هُذَيْلٌ بما قالوا ، وما صدقُوا^(٣)

استقرأ د. عبابنة يفضي إلى أنّ الحجازيين وأهل مكة والمدينة لا يهمزون في وسط الكلمة وآخرها، وأهل نجد هم أصحاب الهمز خاصة^(٤). ويقرر أنّ التغييرات التي تصيب الأنماط المهموزة الفاء في العربية لا تشكّل ظاهرة ، ولكنها استعمالات لهجيّة ، فابن الجوزي يروي أنّ العامة في القرن السادس الهجري تقول: سُبوع في أسبوع^(٥).

يريد د. عبابنة إثبات الظاهرة في العربية ووجودها في المجموعة الجنوبيّة ، وتوظيف معطيات المناهج اللغويّة الحديثة في معالجة مشكلات الفعل عموماً ، وإخضاعه كمجرّد ومزید مع أبوابه لدائرة الصّحة والإعلال. ولقد كان من أصول منهجه : العناية بالتعريف، وتحكيم مقاييس الأكثر، والقليل، وما حكاها جماعة، ودليل القياسيّ وغير القياسيّ، ويحرص على الاستقراء الدقيق، ووفرة الشواهد السّماعيّة .

(١) ينظر: دروس التصريف : ١٣٧-١٣٩ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٣٦-١٣٩، والمغني : ٢٠٢ ، وغاية الآمال : ١٦١، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ٣٧-٣٩.

(٢)ظ: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٣٨.

(٣) (علّق الشيخ محيي الدين في الصفحة ١٣٩ في الهامش رقم (١) : ((وعلى هذا فلا يكون حذف العين من أمر (سأل) شاذاً في القياس كما ذكرنا آنفاً، بل يكون الحذف للتخلص من النقاء الساكنين .. وأصل سلْ (أسأل) نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم خففت الهمزة واستغنى عن همزة الوصل فصار سال فحذفت العين تخلصاً من النقاء الساكنين)) .

(٣) دروس التصريف : ١٣٩، نُسب هذا البيت للشاعر حسان بن ثابت كما في : المدخل إلى تقويم اللسان : ٤٢٣ ، وهو في ديوان حسان: ٣٩ على النحو الآتي: سألَتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحشَةً ضلَّتْ هُذَيْلٌ بما قالتْ ولم تُصِبِ

(٤) بنية الفعل الثلاثي: ٤٧، وللتوسع ينظر: مشكلة الهمزة العربية: ١٣.

(٥) يُنظر بنية الفعل الثلاثي: ٤٧ ، وتقويم اللسان: ابن الجوزي : ٦٣.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

إنّ منهج مؤلفي كتب الأفعال الحديثة ، - كما القدماء - هو الشروع بتعريف الفعل الصحيح مع المعتل في بداية الدراسة بما يمكن أنّ نصلح عليه التعريف بالضدّ أو بالمقابلة ، فالصحيح ما خلت أصوله من أحرف العلة والمعتل ضده ، وقد سجلنا تعريفهما في دراسة الفعل من حيث الصحة . ولذلك لا يكرر بيان مصطلح المعتل ، وإنّما يبحثون أنواعه حال تضمنها حروف العلة أو عدمها .

لم تكرر كتب الأفعال الحديثة كلّها التعريف ، سوى د. شعبان ، والدكتور البراجه اللذين اتفقا على أنّ المعتل : ما كانت أحد أصوله حرفاً من أحرف العلة ^(١)، وزاد د. البراجه أنّ أحرف العلة هي: الألف والياء والواو وسميت بذلك ؛ لأنّها لا تسلم ولا تصح أي: لا تبقى على حالة واحدة في كثير من المواضع ، ولكنّها تتغير بالقلب أو الإسكان أو الحذف ، ومصطلح العلة يتحقق إذا كان أحرف العلة متحركة نحو عوض، وحيل، وتسمى أحرف علة ومدّ وذلك إذا كانت ساكنة ، وقبلهما حركة تجانسا نحو : دأر، نُور ^(٢). وأقسام الفعل المعتل لا خلاف فيها فهي (المثال ، والأجوف ، والناقص ، واللفيف المفروق ، واللفيف المقرون)، وجدير بالإشارة أنّ د. عابنة يذهب إلى أن التقسيم العربي للفعل المعتل يحوي الاكتمال المنهجي لغايات دراسته المتوخاة ^(٣).

أولاً : المثال وأحكامه :

عرّفه الشيخ محيي الدين بأنه : ((ما كانت فاءه حرف علة ، وتكون فاءه واواً أو ياءً ، ولا يمكن أن تكون ألفاً، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه)) ^(٤) ومنهج كتب الأفعال هو الوصف التقريبي ، الهادف إلى تنظيم المادة تعليمياً، نعم الاستقراء العلميّ منظور لديهم من خلال ذكر مصادرهم ، واللهجات واللغات والقراءات القرآنية، ثم الانتقال إلى إجراء التقعيد ، فبعد التعريف عرضوا علة تسميته (مثالاً)، لكونه ماثل السالم في الصحة وعدم الإعلال أو ؛ لأنّ أمره مثل أمر الأجوف ، وعن سبب عدم مجيء الفاء ألفاً؛ لسكون الألف والساكن لا يقع ابتداءً، وقد قلّل الشيخ محيي الدين الاصطلاح عليه ب(المعتل) بالإطلاق.

(١) يُنظر: غاية الآمال : ١٣٩، وتصريف الأفعال(شعبان) : ٢٨.

(٢) يُنظر: غاية الآمال: ١٣٩.

(٣) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي : ٥٧.

(٤) دروس التصريف: ١٤٠، وينظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤١، والمغني : ٢٠٦، والأفعال وتطبيقاتها: ٩٦،

وتصريف الأفعال(د.شعبان) : ٢٨، وبنية الفعل الثلاثي: ٥٧، وغاية الآمال: ١٢٧.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

ويجئ المثال الواوي من خمسة أبواب : (الأول: عِلْمٌ يَعْلَمُ : وِبِيٌّ ، وِوَجِعٌ ، وِوَهْلٌ ، والثاني: كُرْمٌ ، يَكْرُمُ : وِثْرٌ (١) ، وِوَثْقٌ ، وِوَفْحٌ ، والثالث: نَفَعٌ يَنْفَعُ ، وَجَأٌ ، وِوَدَعٌ ، وَلَغٌ ، والرابع: حَسِبَ يَحْسِبُ ، وِوِثٌ ، وِوَرِعٌ ، وَلَغٌ ، الخامس: ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَعَدٌ ، وِوَثَبٌ ، وِوَجَبٌ ، ومن شواذ المثال الواوي باب نَصَرَ (وَجَدَ يَجِدُ في لغة بني عامر) (١).

ما قام به الشيخ محيي الدين من استقراء للقاموس المحيط ، ومختار الصحاح ، والمصباح المنير، هو من متمات البحث العلمي ، للوقوف على أمثلة المثال اليايِّ وأبوابه التي تركها الصرفيون ؛ لسلامة فائه في سائر تصاريفه، وأمثلته قليلة جداً إذ جاء من أربعة أبواب :عِلْمٌ يَعْلَمُ نحو: يَيْسَ ، وِوَيْتَمٌ ، ومن باب نَصَرَ يَنْصُرُ نحو : يَمَنَ ، ومن باب ضَرَبَ: يَبَعٌ وَيَسَرَ ، ومن فَتَحَ يَفْتَحُ ويسميه الشيخ محيي الدين نَفَعٌ يَنْفَعُ الفعل يَفَعٌ وَيَبَعٌ (٢).

لما كان العرب يرون أنّ المثال الواوي أكثر من اليايِّ استعمالاً، راح د.عبابنة يقارن مع لغات المجموعة الجنوبية ، واستنتج أنّ المثال الواوي واليايِّ موجودان في تاريخ العربية وفي اللهجات البائدة وقد شابها العربية في أنّ المثال الواوي أكثر من اليايِّ ، لكنّ المجموعة الشماليّة تخلو من المثال الواوي (٣).

حكم ماضيه : يعامل معاملة السالم عند اتصاله أو إسناده إلى الضمائر سواء أكان واوياً أم يائياً ومجرداً أم مزيداً (٤).

حكم مضارعه : أما اليايِّ فمثل السالم لا يحذف منه شيء ((وإنّما لم تحذف الياء باطراد إذا وقعت بين ياء وكسرة ؛ لأنها أخف من الواو)) (٥) ، وشذّ كلمتان حكاهما سيبويه وهما :يَسَرَ يَسْرُ كوعد يعد ، وييس

(♦) ((وِثْرٌ: وِثَرَ الشَّيْءَ وِثْرًا وَوِثْرُهُ: وَطَأَهُ. وَقَدَّ وَثْرًا، بِالضَّمِّ، وَثَارَةٌ أَيْ وَطُوًّا، فَهَوَّ وَثِيرًا، وَالْأُنْثَى وَثِيرَةٌ. الْوِثْرُ: الْفِرَاشُ الْوِطْيِيُّ)) لسان العرب : ٢٧٨/٥ (وِثْر).

(١) يُنْظَرُ: دروس التصريف: ١٤١، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤١، والمغني : ٢٠٦، والأفعال وتطبيقاتها: ٩٦، وتصريف الأفعال(د.شعبان) : ٢٨، وبنية الفعل الثلاثي: ٥٧، وغاية الأمال: ١٢٧.

(٢) يُنْظَرُ: دروس التصريف : ١٤٠ هامش رقم (٢) .

(٣) يُنْظَرُ: بنية الفعل الثلاثي : ٥٩ و٥٤.

(٤) يُنْظَرُ: دروس التصريف: ١٤١، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤١، والمغني : ٢٠٦، وتصريف الأفعال(د.شعبان)

: ٩٢ ، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٤٨-٤٩، الرائد في تصريف الأفعال : ١٠٦.

(٥) الممتع في التصريف: ٤٣٧/٢.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

يُؤس في لغة (١). وهناك أفعال خالفت هذه القاعدة فحذفت الواو فيها وقياسها البقاء وهي : (يهَب ، ويسَع ويطأ، ويزع ، ويضع، ويقع، ويذر، ويلع، ويدع) وعلّة الحذف أنّ هذه الأفعال كانت بالأصل مكسورة العين ثم فتحت تناسباً لحرف الحلق (٢).

ونهج كتب الأفعال هو وصف حكم المثل الواوي إذا كان حرف المضارعة مفتوحاً، وعينه مكسورة مثل: ورث، وصل، وهذا حكم المجرد خاصة، وقد بين سرّ هذا الحذف د. عضيمة نقلاً عن القدماء (٣). فسقوط الواو فيما عدا (يطأ ويسع) موافقاً للقياس ؛ لأنّ ماضيها مكسور العين ، والقياس فتحها، وبالنتيجة فالحذف في (يطأ ويسع) شاذاً اتفاقاً ويستثنى (يذر) ؛ لأنّه بلا ماض ، أو لأنّه محمول على يدع لكونه بمعناه (٤).

وعلّل الأستاذ عبد الواحد عبد الحميد سبب المخالفة للجوار الصوتي مما أنجر لتطبيق قاعدتين: الأولى: قاعدة حذف الواو ، والثانية: كفيّة بتحويل حركة العين من كسرة إلى فتحة ، فعندما تكون عين الفعل أو لامه حرفاً من أحرف الحلق تطبق هاتين القاعدتين وكما يأتي:

$$\begin{array}{c} / \text{ ي } _ \text{ و } _ \text{ ض } _ \text{ ع } _ \text{ = يضع} \\ \downarrow \quad \downarrow \\ _ \quad \emptyset \\ \text{يضع} \end{array}$$

وفي المقابل شدّت من الحذف أفعال مكسورة العين في المضارع وهي: (يؤغر، يؤله، يؤلغ، يؤجل، يؤهل) وهي لغة عُقيل وعند غيرهم مفتوحة العين أو محذوفة الفاء (٦) .

حكم الأمر : يقرر مؤلفو كتب الأفعال أن ما يطبق على المضارع من أحكام يطبق على الأمر ؛ لأنّه مقتطع منه إلا في أفعال هي : (وجل، ووهل، ووغر) فإنّ الواو فيها تقلب ياء لسكونها إثر همزة الوصل

(١) ينظر: دروس التصريف: ١٤٢، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤١، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٥٢، والرائد: ١٠٣، والمغني: ٢٠٧، والكتاب: ٢٣٣/٢، والمنصف: ١٩٦.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٣/٤، وشرح المفصل: ٦١/١٠، وشرح الأشموني: ٣٤١/٤، وشرح التصريح: ٣٩٦/٢.

(٣) المصادر نفسها.

(٤) ينظر: دروس التصريف: ١٤٣، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤٢، وتصريف الأفعال (د. شعبان): ٩٣، والرائد: ١٠٤.

(٥) ينظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٥١ .

(٦) ينظر: دروس التصريف: ١٤٣.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

المكسورة تقول : إيجَلْ، وإيهَلْ، وإيغَرْ بكسر العين عند عُقيل^(١). وفي وجل لغات تتبعها د. عضيمة وأعقبها بقراءة^(٢).

والملاحظ أنّ دراسة المعتل وأحكامه عند اتصاله بالضمائر ، تدخل في ميدان البناء التركيبيّ ، أي: أنّ دائرة البحث ستكون صرفيّة ، باعتبار التغييرات التي تطرأ على البنية الشكلية للفعل . ونحوية؛ لأنّ بعض هذه الضمائر في مقام الفاعل، الذي يتأسس عليه موضوعة التعدي واللازم، والبناء للمجهول. وفي السياق ذاته تتشابه أحياناً الصور الشكلية للفعل، ولاسيما عند اتصاله بنون النسوة أو واو الجماعة ولا يفرّق بينهما إلا تساوq الكلام، وهو مندرج في المستوى النحويّ .

اتحد مؤلفو كتب الأفعال الحديثة في دراسة الفعل المعتل المثال فعموم منهجهم تقريريّ وصفيّ في بحث الموضوعات الآتية : تعريفه ، وسبب تسميته ، وعلة انعدام مجيء المثال بالألف، و الأبواب التي يجيئ منها، نعم لاحظنا الشيخ محيي الدين ، ود. عضيمة ، والأستاذ عنتر شديدي الحرص على استقصاء شوارد المادة _ حتى لو كانت استعمالات لهجيّة أو قراءات قرآنيّة شاذة _ وتقعيد نتائجها، وكذا اهتمامهم بالتعليل الوصفيّ التعليميّ، وقد انفرد الشيخ محيي الدين بجرد المعجمات واستقراءها للوقوف على المثال الياثيّ، وتميز منهج بحث د. شعبان بجدولة الأفعال المثال بحسب الأزمنة والضمائر المتصلة ثم يخلص إلى نتيجة التغييرات الطارئة على الأمثلة ، وهي تمثّل قاعدة مستقرة ولكنهم كرروا أبواب الفعل وهذا ليس من إجراءات المنهج العلميّ.

ومنهج الباحث عبد الحميد عبد الواحد انفرد بترجمة تغييرات المثال عند إسناده إلى الضمائر بحسب معادلات ورموز كتابية معرّفاً بين الشكل المنجز للفعل والشكل المجرد أو الأصلي ، أما د. عبابنة فبحسب منهجه المقارن أثبت أمثلة للفعل المثال الأكثر تداولاً في لغات المجموعة الجنوبية، وأنّ من وسائل تنمية لغاتها تحوّل المثال إلى صحيح مهموز أو المثال الواوي إلى يائي وهذا ليس له أنماط في العربيّة .

(١) ينظر: دروس التصريف: ١٤٣ .

(٢) يُنظر: المغني: ٢٠٨-٢٠٩، والخصائص: ٣٢٢/٢، و٣٥٠، وتصريف العزي: ٧٧.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

ثانياً: الأجوف وأحكامه :

(ما كانت عينه حرفاً من أحرف العلة ، وعينه إما أن تكون واواً أو ياء وإما باقية أو منقلبة)^(١) وعرفه د. عبابنة بما كانت ((عينه معتلة أو شبه حركة واواً أو ياء))^(٢) ، فما دام مصطلح الأجوف مستقراً فلا حاجة للوقوف على مصطلح ذي الثلاثة مقابل له .

وقد تميّز الشيخ محيي الدين- كما سجلت الدراسة سابقاً- بتحديد ميدان أو عينة المفهوم ، فالأجوف على أنواع أربعة هي :

(١) ما عينه واو باقية على أصلها نحو : حول ، وعور ، وصال ، وحاول ، وتقاولا ، واجتورا .. ،

(٢) ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفاً نحو : قام ، وخاف ، وأقام ، وانقاد ، واستنقام واستنضاء ،

(٣) وما عينه ياء باقية على أصلها نحو: غيد ، وحيد ، وباع وشايح ، وتبايعا وتسافيا،

(٤) وما كان أصل عينه الياء وقلبت ألفاً نحو : باع ، وأذاع ، وامتار ، واستخار^(٣).

المنهج المقارن في كتاب د. عبابنة تتبع مراحل الأجوف بين العريية ولغات المجموعة الجنوبيية^(٤) : ويصل إلى نتيجة أنّ مرحلة الأصل (فعل) لم تعدم في العريية ، بل لها ما يدعمها من الأفعال الجوف منها : سود، وعوج، وهوج^(٤) ، فهذه الكسرة دفعت إلى المحافظة على بنية الفعل عند مرحلة الصحة، فأغلب الأنماط اليائية الجوف تطوّرت إلى مرحلة التفخيم أو الفتح مروراً بمرحلتى التسكين ،

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١٤٥ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ١٤٤ ، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٥٥

(٢) بنية الفعل الثلاثي: ٦٧

(٣) ينظر: دروس التصريف: ١٤٥ .

(٤) فالمرحلة الأولى: كانت مماثلة للأفعال الصحيحة نحو قول ، ويبيع ، وحفظت لنا هذه المرحلة أنماطاً مثل: عور ، وحور ، وهيف . و المجموعة الجنوبيية ظلت محافظة على الأصل الواوي أو اليائي كما في اللغات السامية (الصفاوية ، والشمودية ، واللحانية) فقد وجدت مرحلة الأصل (فعل) ، ومرحلة التسكين التي تتخلص من حركة العين ، يُنظر: بنية

الفعل الثلاثي: ٧٣

(٤) ينظر: بنية الفعل الثلاثي: ٧٣ .

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

الإمالة^(١) مثل: باع من الأصل بَيَع = بَيْع . فمعطيات البحث التاريخي تثبت أن الأفعال الجوف من مرحلة الصحة (فَعَلَ) وتخلصت من مرحلة التسكين (فَعَل) ولم تظل المكث في هذه المرحلة بسبب تكوّن المزدوج الحركي الهابط ay,aw؛ ولذا لم تُرصد أمثلة على مرحلة التسكين^(١). و مرحلة الإمالة - وهو من خصائص لهجة تميم^(٢)، حفظت لنا مثالا لهذه الظاهرة هو قراءة الحسن البصري ((قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ)) (سورة مريم/ ٣٤)، قرأ (قَوْلُ) بضم القاف ورفع اللام وهي على الإمالة الواوينة أو الانكماش المزدوج الحركي الواوي^(٣). وهذه الظاهرة شائعة في العربية الجنوبية فقد وردت في الجعزية وفي الأثيوبية لها oza>، وفي العربية آذى ، وفي الأثيوبية آزى ، وجاء في المهريّة كذلك .

فهذه المرحلة وردت في المجموعة الجنوبية بتفاوت، أما في العربية فقد وصلت إلى مرحلة الفتح الخالص .

الكلمة الجعزية	العربية	الأصل
Sota	شاط	شوط ^(٤)

وبعد أن استقرأ د. عابنة القاموس المحيط ولسان العرب خلص إلى أنّ اللغة تتخذ مساحة لتنتج من خلالها لأبنائها ومستعملها أن يتحركوا نحو التغير أو الثبات ، ثم رصد في المجموعة الجنوبية تحولات الفعل الأجوف إلى الشكل المضعّف، وتحول عين الفعل هاء ، وسقوط عين الأجوف^(٥). والأخير موجود في العربية حال الإسناد ك خاف وخفت .

مما تقدّم يتجلى أنّ هدف د. عابنة من خلال منهجه التاريخي المقارن هو تعضيد الظواهر الموجودة أو تأصيلها أو انحصارها في العربية أو استعمالها بقلة أو رصد تفرد لغات المجموعة الجنوبية

(♦) وهي انكماش المزدوج الحركي الهابط ay,aw إلى وضع تتخلص اللغة من هذه المزدوجات نهائيا فالمزدوج الهابط الواوي ينكش إلى الضم الطويلة الممالة (O) وينكش المزدوج الهابط اليائي إلى كسرة طويلة ممالة (e) ياء مدية يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ٨٠ .

(١) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي ٧٩ ، والخصائص : ٤١٧-٤٧٢ .

(٢) يُنظر: المدخل إلى علم اللغة : ٢٦٩ .

(٣) يُنظر: البحر المحيط : ١٨٩/٦ ، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : ٨٤ .

(٤) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي : ٩١ .

(٥) يُنظر: المصدر نفسه : ٩٥-٩٩ .

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

، وهو منهج نافع علمياً ؛ لأنّ أرومة هذه اللغات واحدة . ولكن لا يؤكد هذه النتائج من لم يعرف هذه اللغات ونظامها الدقيق ، ولا سيما أنّ بعضها من اللغات البائدة التي ليس لها معجمات أو نقوش أو عينات أو من يتحدّث بها، ولذا جاء د. عباينة بأمثلتها في صورة شكلية بأحرف اللغة الإنجليزية . ثم أنّ أدلته السماعية تعتمد إلى لغة شاعر منعزل أو استعمال ممات، أو قراءة قرآنية شاذة فريدة ليؤكد أنّ هذا يمثّل مرحلة معينة للفعل المثال وهو من الوصفية الحديثة ولكن تكتب الشهرة والذبول للمستعمل.

أدى المنهج العلميّ بالدكتور إبراهيم السامرائي إلى ردّ نظرية الأصل والفرع الصرفية في الأبنية الفعلية كتعدد الأجوف أو مروره بمراحل تطويرية ، ونفى ما قرر الأوائل من إعلال أنّ أصل (قال ، وباع) ، (قَوْلَ وَبَيْعَ) ، مستدلاً بما يأتي : أولاً: التقاطع بين حرف المدّ في (قال ، وباع) بعد الإعلال ، والواو المتحركة في قَوْلَ ، والياء المتحركة في (بَيْعَ) قبل الإعلال . ثانياً : ورود الصحيح المستوجب الإعلال مثل: (أغيلت ، واستحوذ) . ثالثاً: استعمال بعض الصيغ بالإعلال وبغيره كاسم المفعول من باع ، (مَبَّيعَ ، ومبيوع) وهذا يثبت أنّ الصيغتين متواجدتان استعمالاً لا أنّ أحدهما أصل للآخر . رابعاً : الحصول على الأجوف جاء عن طريق الفعل المضعّف بوسيلتي الإبدال والتعويض نحو (كَنَّ وَغَبَّ ، وصرّ) ولدت لنا (كان ، وغاب ، وصار) ، ووجود أفعال ناقصة ولدت من المضعّف (كَنَّ ، ومطّ ، وربّ) انتجت لنا (كنى ، ومطى ، ورى) . فالصيغتان موجودتان في الوقت نفسه ومن يستعمل أحدهما لا يستعمل الأخرى ، وليست الثانية بداية تاريخية للأولى على أنهما بمعنى واحد^(١).

فالدكتور إبراهيم السامرائي حريص على الاستقراء العلميّ ، ويؤكد كثيراً على الاستعانة بمعطيات المنهج التاريخي ، ولذا خلص إلى وجود استعمالين ، في الآن نفسه لا أحدهما أصل و الثاني فرع ، ودليله عدم اضمحلال صيغة وحياة ثانية تداولاً؛ بدليل السّماع الذي نقله عن سيبويه ، وابن قتيبة ، ودليل الاتحاد الدلالي . في حين يرى الباحث رزاق جعفر الزيرجاوي أنّ الدكتور السامرائي لم يعتمد المنهج التاريخي المقارن أو مارسه بصورة انتقائية مما حدا به إلى رفض إعلال القدماء ، ليعضد رأيه في تحوّل المضعّف إلى الأجوف والناقص متغاضياً ((عن أنّ هذا المنهج نفسه يؤدي إلى القول بصحة الإعلال ، بوصفه نتيجة نهائية سواء حصل في الكلمة مرة واحدة أو على مراحل))^(٢).

(١) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١١٠-١٣٠ .

(٢) تقويم المنهج الصرفي ، رزاق جعفر عبد الحسين الزيرجاوي ، أطروحة دكتوراه مخطوطة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨م : ٩٢ .

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

الأبواب التي يجيء منها : باب علم : واوي كخاف ، ويائي: غيد ، وباب نصر : ولا يكون إلا واوياً نحو ماج ، وباب ضرب : و لا يكون إلا يائياً نحو طاب ، وجاء على باب كرم فعل واحد وهو طال - يطول بدليل طويل^(١) ، ونقل د. عضيمة أنّ هيو مثل: طال ، وجاء من باب فتح يفتح فعل واحد :شاء- يشاء، وأنّ سيويوه يرشحه في باب علم^(٢) . وتبعهم الأستاذ عبد الواحد عبد الحميد وزاد في توثيق العلل وجدولة أحوال الفعل الأجوف الماضي وطرائق توليد المضارع ،والانطلاق منه إلى الأمر وما يصيب كل منهم من تغييرات شكلية^(٣) . فالطريق العلمي لمعرفة هذه الأبواب هو الاستقراء كما صرحوا بذلك .

مواضع تصحيح عين الماضي الأجوف قبل اتصاله : الوصف التقريري هو
الوسيلة المنهجية التي اتبعتها مؤلفو كتب الأفعال لبحث مواقع سلامة عين الأجوف من الإعلال في الصيغ الآتية قياساً : (١): (فَعَلَ) شريطة مجيء الوصف منه على (أفَعَلَ) نحو : عَوَرَ فهو أَعَوَّرُ ، وَحَوَلَ فهو أَحْوَلُ ، وَحَدَّ فهو أَحْيَدُ .
(٢ و ٣): (فَاعَلَ وَتَفَاعَلَ) وعلّة سلامتها أنّ ما قبلها حرف مد ساكن لا تقبل طبيعته الحركة نحو: حاول وتصالوا .

(٤ و ٥): (فَعَّلَ وَتَفَعَّلَ) ؛ لأنّ إدغام المثلين في الصيغة واجب ، وشرط إعلال الواو والياء تحركهما مثل: سَوَّلَ ، وَعَوَّلَ ، وَتَقَوَّلَ ، وَتَلَوَّنَ .

(٦ و ٧) : (افْعَلَّ وافْعَالَّ) ؛ لسكون ما قبل العين وشرط قلب الواو والياء ألفاً أنّ يتحرّك ما بعدهما إنّ كانتا عينين نحو : أَحَوْلَ ، أَغَيَّدَ ، اعوَّارَ ، وابياضَ .

(٨) (افتعل) بشرطين : أن تكون العين واواً ؛ لأنّ الصيغة تدل على المشاركة (المفاعلة) نحو اجتوروا ، واشتوروا ، وازدجروا . وقد أشار ابن مالك إلى هذين الشرطين :

وإنّ بين تفاعلٍ من افتعلٍ والعينِ واوٌ سلّمتْ ولم تُعَلَّ^(٤)

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١٦٣-١٦٤ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤٤ .

(٢) يُنظر: المغني : ٢١٢ ، و الكتاب: ٣٥٩/٢-٣٦٠ ، وشرح الشافية : ٧٦/١ .

(٣) يُنظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربيّ : ٥٥-٦٤ ، و: الممتع في التصريف: ٤٣٨ /٢ ، شرح المفصل: ١٠/١٨ ، والتصريف الملوكي : ٢٢٥ ،

(٤) دروس التصريف: ١٤٦-١٤٧ ، ويُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤٤-١٤٦ ، والمغني : ٢١١-٢١٤ ، و الكتاب: ٢٦١/٢ ، وشرح المفصل: ٧١/١٠ ، وشرح الرضي : ١/١٢٦ /١٣٧ ، والمنصف : ٢٦١/١ ، و متن الألفية : ٧٨/١ .

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

وما خالف القياس وجاء من الشذوذ الأفعال ((أَعْوَلَ ، وَأَغْيَلَتِ المرأة واستَحْوَذَ ، وأجود ، وأطوَلَ ، واستَرْوَحَ: أي شم الريح، وأطَيَّبَ ، وأخَيَّلَتِ السماء وأغَيَّمَتَ ، وأبو زيد جَوَزَ تصحيح باب الإفعال والاستفعال مطلقاً قياساً، إذا لم يكن لهما فعل ثلاثي))^(١).

لقد اقتصر على مواضع الإعلال في الأجوف لا على مواضع التصحيح؛ لأنّ ميدان البحث في الفعل المعتل ، وما فعله مؤلفو كتب الأفعال أن سجّلوا أو بحثوا المواضع التي تعلّ فيها العين (أفعل، وانفعل ، واستفعل) بعد تفصيل في المواضع التي تسلم فيها العين من الإعلال. أما آراء العلماء في هذه الكلمات فمتباينة:

الرأي الأول: إنّها شواذ لا يقاس عليها ، وسجل الاستاذ عنتر قول سيبويه : ((سمعنا جميع الشواذ المذكورة معلّة أيضاً على القياس إلا استحوذ واسترح الريح و أغيّلتُ ، قال: ولا منع من إعلالها وإن لم يسمع ؛ لأنّ الإعلال هو الكثير المطرد))^(٢).

الرأي الثاني: أنّها لغة فصيحة لجماعة من العرب يجوز على لغتهم قياس ما لم يسمع على ما سمع، وهذا ما ذهب إليه أبو زيد والجوهري^(٣)، وقال الشيخ محيي الدين من ذلك قولهم : ((أغَيَّمَتِ السماءُ، وأَعْوَلَ الصَّبِيُّ و "استَحْوَذَ عَلَيَّهِمُ الشَّيْطَانُ"، واستَنْوَقَ الجَمَلُ"، و استَنْيَسَتِ الشاةُ، أسْتَعْيَلَ الصَّبِيُّ قال عمر بن أبي ربيعة :

صَدَدَتِ فَأَطَوَلَتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا ... وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(٤)))^(٥)

(١) شرح الرضي : (٣ / ٩٦ ، ٩٧)، وينظر: المنصف : ١ / ٢٧٨، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ١٠ / ٥١٨٢.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب : ٣ / ٩٧، و يُنظر: ليس في كلام العرب: ٢٢٣ ، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٤٧، وهذا النص غير موجود في كتاب سيبويه .

(٣) يُنظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٢ / ٥٦٣ (حوذ)، ودروس التصريف : ١٦٥ .

(٤) هذا من شواهد الكتاب : ٣١ / ١، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، (تقديم وتعليق : محمّد محيي الدين عبد الحميد): ١ / ١١٧-١١٨.

(٥) دروس التصريف : ١٤٨-١٤٩

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

الرأي الثالث: تفريق ابن مالك بين ما سُمِعَ وله أصل ثلاثي مجرد نحو: أغيلت السماء فإنه يقال: غامت السماء فمِنَع أن يكون التصحيح في هذا النوع مطرداً ، وأما ما ليس له أصل ثلاثي مجرد نحو: استتوق الجمل فيجوز التصحيح فيه (١).

إنّ الأدوات المنهجية المستعملة في بحث هذا النمط من الأفعال الجوف وهي: القياس ، والسَّماع ، والأصل الثلاثي ، والتصحيح والإعلال وموجبهما ، والشواذ ، والاطراد ، والكثير .

يرى الشيخ محيي الدين أنّ العَللَ الموجبة للإعلال نوعان : الأولى : موجبة ، والثانية : مجوّزة فإذا كانت حركة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل ؛ فلتقل اجتماعهما يجوز الإعلال في عينه وعدمه فهو ليس أمراً واجباً كقلب الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما حقيقة ، والدليل أن مواضع النقل الأربعة ومنها "مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها ، قد جاء فيها الإعلال وجاء فيها التصحيح على الأصل كلّها، وهناك ما اختلف فيه بين العلماء في أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب . فمذهبه هذا موافق لما ورد عن العرب ، ولم يذكره أحد من العلماء صراحة (٢).

في ضوء هذا فهو قريب من الوصفية الحديثة التي تؤمن أنّ كلّ استعمال في اللغة له حظ في التداول الاستعماليّ ما دام نابعاً من روح اللغة ونظامها الذي أتاح له هذا الظهور .

أحكام الأجوف عند اتصاله بالضمائر :

الماضي المزيد : كالسالم في جميع أحكامه لا يحذف منه شيء إلا تخلصاً من النقاء الساكنين في المزيد الذي يجب إعلاله إذا أسند إلى ضمير متحرّك : ابتعث ، واستكت ، واجبت (٣). أما الثلاثي فعلى التفصيل الآتي: إن كان على (فَعَل) من باب عَلِمَ وجب كسر الفاء دليلاً على الحذف المحذوف نحو : خِفْتُ ، ومِتْتُ ، وهِبْتُ . وإذا كان من باب (فَعَل) فتضم أو يضم الواوي وهو باب نصر ، نحو صُمْتُ وقُدْتُ ، ويكسر اليائي نحو بَعْتُ ، وطِبْتُ . وإن كان على (فَعُل) حذفت العين وضمت الفاء

(١) ينظر: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ١٠ / ٥١٨٢ .

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ١٤٩ ، الهامش رقم (٢) وشرح ابن عقيل : ٢٢٥/٢ { تكلمة في تصريف الأفعال } ، والصرف الواضح للنايلة : ١٢٥ ، وشرح الملوكي : ٤٤٦ .

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ١٥٠ ، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٤٧ ، والمغني : ٢٠٦ .

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

نحو : طُلْتُ^(١). على منهجه جَدُولَ الأستاذ عبد الواحد عبد الحميد أحوال الفعل الماضي الأجوف ونقل العلل عن ابن يعيش^(٢).

المضارع: وأحكامه قبل الاتصال بالضمائر باختصار هي : إذا كان المضارع من الأفعال التي يجب فيها التصحيح فهو كالسالم (غيد يغيد ، وباع يباع ، واغْيَادُ يَغْيَادُ) ، و أما إذا كان مما يجب فيه الإعلال فهو على ثلاثة أنواع :

(١): ما يعتل بالقلب وحده وهو ما يجيء من صيغتي (انفعل ، وافتعل) انقاد ينقاد، واشتَارَ العسلَ يَشْتَارُهُ^(٤).

(٢): ما يعتل بالنقل فقط إذا كان من الثلاثي الواوي من غير باب عِلْمَ ، والبيائي ولو كان من غير الثلاثي : قال يقول ، واستبان يستبين .

(٣) : ما يعتل بالنقل والقلب وهو مضارع الثلاثي من باب عِلِمَ نحو : خاف يخاف ، وهاب يهاب ، والواوي من صيغتي (افعل ، واستفعل) نحو: أقام يقيم ، واستقام يستقيم^(٣).

أما أحكام المضارع المعتل بعد الاتصال بالضمائر فهي: (١) إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حُذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو النساء يَقُلْنَ ، ولن يَبُئْنَ. (٢): إذا جزم حذفت عينه لم يَقمْ ويستقمْ ؛ لأنَّ الأجوف إذا سكن آخره حُذفت عينه ، وإذا تحرك آخره بقيت عينه .

والأمر كالمضارع المجزوم : قلَّ ويَع ، وقُلْنَ ويَعْنَ ، ويبرز لدينا اتحاد صورة فعل الأمر والفعل الماضي، ومعيار التمييز هو القرائن، إذ تتشابه صورة إسناد الأجوف الماضي والأمر إذا أسندا إلى ألف الإثنيين وواو الجماعة ، ونون النسوة (قُلْنَ الأمر أصله قولن) ، و(قلن الماضي أصله قالن) وهناك فروق أخرى وأبرزها الشيخ محيي الدين، ووقف عليها - بالتفصيل - مؤلفو كتب الأفعال ولاسيما د. عضيمة ، ود. شعبان ،^(٤). ومن الإجراءات العمليّة التي تجرى على فعل الأمر الآتي: الفعل المضارع: تقول

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٥٠، وتصريف الأفعال(الأستاذ عنتر): ١٤٧-١٤٨، والمغني: ٢٠٧، تصريف الأفعال (د.شعبان): ٩٦.

(٢) يُنظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي : ٥٦-٥٧ ، و شرح المفصل: ١٨/١٠.

(٤) (شار العسل يشوره شورا ،بالفتح ... استخرجه من الوقبة واجتناه من خلاياه ومواضعه) : تاج العروس : ٧ / ٦١ [شور].

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ١٥١ ، وتصريف الأفعال(الأستاذ عنتر): ١٤٨، والمغني: ٢١٦.

(٤) يُنظر: المغني : ٢١٧ ، ودروس التصريف : ١٥٣ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٤٩ ، والرائد : ١١٠.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

تَقُولُ /
↓ ↓
∅ ∅
تَقُولُ
↓ ↓
∅ ∅

قُلْ^(١)

تجلى منهج كتب الأفعال في بحث الفعل من حيث الصحة والإعلال بالآتي: تقسيم المادة، وتعليل الفعل المعتل، وعملية الترابط الموضوعي، ولكن من أين يبدأ؟ لنلا يقع في التكرار فالموضوعات المتعلقة بدراسة الفعل من حيث الصحة والإعلال هي: التعدي واللزوم، والأبواب، وإسناد الأفعال وأحكامها، والإعلال الصوتي، والأصل والفرع، وشكل الفعل وبنيته، المعالجة بهاء السكت، المجرد والمزيد، وقضية الواوية والياءية وإعلاهما، والسياق والقرائن في أثناء اتحاد صورة الفعل، إذا اتصل بنون النسوة، أو واو الجماعة.

كان للشيخ محيي الدين شواهد قرآنية، وعلل تفصيلية في مراحل إعلال كل فعل، والتغيرات التي طرأت عليه. تشكل التمارين أو التطبيقات أو أسئلة كتب الأفعال التعليمية مرتكزات المنهج؛ لأن هدفها تعليمي، ويبدو أن المادة العلمية- في الاجوف- واحدة، ولا جديد سوى التقديم والتأخير فيما بين الكتب، فالدكتور عزيمة وثق أكثر من الأستاذ عنتر، والأخير أكثر من الشيخ محيي الدين.

وقد تناولت كتب الأفعال أحكام المضارع قبل الاتصال وبعده، فأخذ مؤلفو كتب الأفعال بوصف هذه الأحكام، وهي لا ريب مادة مستقرة ومسجلة في كتب التراث، والجديد هو وضع هذه القواعد في جداول ثم استخلاص النتائج كإجراء د. شعبان، أو تسجيل القواعد في رموز كتابية كمنهج الأستاذ عبد الواحد عبد الحميد. ويمكن أن نحكم على هذه القواعد بالمعيارية في قاعدة الدرس، نعم هي الخطوة النهائية للوصف العلمي، ولكن المعيارية حاكمة وصارمة؛ لأن مخالفتها شذوذ.

(١) العمليات التي جرت للحصول على الأمر ست هي: (المضارع المجزوم، وحذف حرف المضارعة، والإتيان بهمزة وصل، ونقل حركة، والاستغناء عن الهمزة، والتقاء الساكنين) بنية الفعل: ٦٥.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

ثالثاً: الناقص وأحكامه:

عرّفه الشيخ محيي الدين بأنه: ((ما كانت لامه حرف علة ، وتكون اللام واواً أو ياء ، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء))^(١). وقد قدّم د. عبابنة عرضاً تاريخياً يخلص إلى تقرير وجود ظاهرة الفعل الناقص ، إذ إنّ سيبويه قد خصص باباً تحت عنوان (باب ما كانت الواو والياء فيه لامات) ^(٢)، وقرر أنّ الناقص أضعف أنواع المعتلات قياساً بالأجوف فهو أقوى منه ، والمثال أقوى اعتلالاً^(٣).

أنواعه: التزم الشيخ محيي الدين المنهج الوصفيّ في تسجيل أنواع الناقص المذكورة في كتب الصرف

وهي:

(١) ما كانت لامه الواو الأصلية الباقية : بدو ، ورخو ، وسرو .

(٢) ما أصل لامه الواو وقد صارت ياء : حظي ، وحفي وحلي .

(٣) ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً : سما ودعا ، وغزا .

(٤) ما أصل لامه الياء الباقية : رقي ، وزكي ، وهوي .

(٥) ما أصل لامه الياء وقد انقلبت واواً : نهو ، وهو المثال الوحيد .

(٦) ما أصل لامه الياء وقد انقلبت ألفاً: رمى وكفى ومأى^(٤).

وصف د. عبابنة مراحل نشأة الفعل الناقص وتطوره وصفاً تحليلياً في اللغة العربية أولاً ثم في

المجموعة السامية الجنوبية ثانياً، وهو في اللغة العربية على النحو الآتي:

أولاً : مرحلة الصّحة :وقد اهتدى إليها العلماء استناداً إلى معطيات استعمالية :وهي وجود أمثلة واردة

مثل : شقي ، ورضي ، وسرو ، ومعطيات قياسية تتمثل : في ظهور حرف العلة في الناقص عند الإسناد

دعا - دعوت ، ورمي - رميت ، ورميت ، ورميت .

(١) دروس التصريف : ١٥٥ ، ويُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٥٠ ، وبنية الفعل الثلاثي قراءة في التصريف

العربي: ٦٧ ، وبنية الفعل الثلاثي: ١٠١ .

(٢) يُنظر: الكتاب: ٤ / ٣٨١ ، و المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : ٨٦-٨٧ .

(٣) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٠١ .

(٤) دروس التصريف : ١٥٥ و (المأى : النميمة ، مأيت بينهم ، لا يكون إلا بالشر ، فإذا ضربت بعضهم ببعض : فقد

مأيت بهم) ، كتاب العين : ٨ / ٤٢٣ (مأى) .

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

ثانياً: مرحلة التسكين: "وهي مرحلة التخلص من نواة المقطع (wa,ya) وهي الحركة ، فشبه الحركة (الواو أو الياء) لا تكون قادرة - على وفق النظام المقطعي- على النهوض بمقطع كامل ولهذا فإن شبه الحركة تنضم إلى المقطع القصير المفتوح السابق عليها، لتكون حدّ إغلاق له ، فيتحوّل المقطع إلى مقطع قصير مغلق "على النحو الآتي^(١): دَعَوْ < دَعَوْ رَمَيْ < رَمَيْ^(٢)

ثالثاً: مرحلة الإمالة والانكماش: والإمالة موجودة في القراءات القرآنية، وهي: لهجة أهل نجد البدوية مما يجعلها في مرتبة الضعف في القياس ؛ بسبب تدخل قوانين التمدن في الاستعمال اللغوي العام ويمكن تمثيلها على النحو الآتي: دَعَوْ < دَعَوْ رَمَيْ < رَمَيْ

رابعاً: مرحلة الفتح الخالص أو مرحلة التفخيم: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل تطوّر الأفعال الناقصة (والجوف كما مرّ سابقاً)، وقد تبنت العربية هذا الاتجاه وصار هو الاتجاه المعياريّ فيها ، وهي مرحلة قياسيةّ بما وصلت إليه اللغة العربية من المجموعة الجنوبية، وربما كانت المرحلة القياسيةّ في المجموعة الشماليّة الغربية في الأجوف، ومعتل اللام بالهاء والهمزة والياء والواو^(٣).

مراحل تطوّر الناقص في لغات المجموعة الجنوبيّة:

أما مراحل تطوّر الناقص الواوي في لغات المجموعة الجنوبيّة فعلى النحو الآتي : في الصفاوية حافظت على الواو ، وفي الثمودية الفعل hlw بالحاء في أوله بمعنى حَلَو ، وفي

(١) ينظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٠٢ .

(٢) يقرر د. عبابنة أنّ هذه المرحلة ليست نظرية في اللغة العربية ، وإنما لها استعمالات في لهجتي طيء، وهذيل ونقل عن ابن جني قوله : ((ومن البدل في الوقف ياء ما أنشده بعض أصحابنا؛ وهو محمد بن حبيب:

إن لطيّ نسوة الفضي ... يمنعهن الله ممن قد طغي
بالمشرفيات وطعن بالقنّي ... يا حبذا جفانك ابن قحطبيّ
وحبذا قدورك المُنصّبِي .. كأن صوت غليها إذا غلّي
صوت جمال هدزيّ فقَبّبي

أراد: ابن قحطبة، فإما أن يكون حذف الهاء للترخيم في غير النداء، فبقيت الباء مفتوحة، فأشبع الفتحه للقافية؛ فصارت قحطباً، ثم أبدل الألف ياء على ما مضى، وإما أن يكون أبدل الهاء ألفاً؛ فصارت قحطبة إلى قحطبا، ثم أبدل الألف ياء على ما مضى... {والشاعر} هو محمد ابن حبيب أبو جعفر، قال ياقوت: من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، ثقة مؤدب، ولا يعرف أبوه، وحبيب أمه، تُوفي بسر من رأى سنة ٢٤٥. انظر البغية: ٣٠، والإنباه: ٣/ ١١٩)) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٧٧/١ ، ويُنظر: المنصف: ١٦٠.

(٣) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٠٥ و ١١١.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

العربية حَلَوَ وَحَلَى وَحَلَا^(١) ، وفي الأثيوبية الجعزية حافظت على مرحلة الصّحة وهي المشهورة فمثال معتل اللام بالواو: qadawa بمعنى تأنق أو صار أنيقاً . ونجد اللهجة الصفاوية فضلت الناقص اليائي على الواوي فالفعل (فدا) في العربية، يقابله في الأثيوبية الجعزية fadaya (مرحلة الصحة)، وفي العربية الجنوبية fdy وفي السوقطرية fede (مرحلة الإمالة) .

وخلاصة الاستقراء: إنّ الأثيوبية سارت مساراً واحداً من حيث الأصالة والفرعية ، وكذلك العربية الجنوبية ، أما العربية الفصحى فقد مرت في المراحل الأربع فمرحلة الصحة أو صيغة التمام تتمثل في الأفعال المكسورة ، ومرحلة التسكين وُجدت في لهجة طيء وهذيل ، ومرحلة الإمالة في لهجة نجد ، وأخيراً مرحلة الفتح الخالص وهي: المعيار الصحيح^(٢).

تحوّلات الناقص:

من إجراءات تحوّلات الناقص تحوّل الناقص إلى المضعّف وبالعكس فالفعل akaya>، في الأثيوبية الجعزية :هو فعل معتل اللام بالياء ، ولكن في العربية أكّ من ا ك ك المضعّف ومنه الأكَة : الشديدة من شدائد الدهر ،وهي شدة الحر وسكون الريح ويقال: في نفسه لأكَة أي: حقداً^(٣). ومن التحوّلات تحوّل الناقص إلى أجوف ، وتحوّل الناقص إلى مهموز اللام في العربية مثلاً: صبا < صَبَّ < صباً ، فهو أمر منتظر في اللهجات البدوية ،وفي اللغة الأثيوبية الجعزية أورد Leslau الفعل sabawa بتحوّل الفعل الناقص أو معتل اللام بالواو وهو: بمعنى انتفخ أو ازداد أو تورّم^(٤).

الأصل المشترك في الناقص (الواوية واليائية)

هناك أصل مشترك بين الواو والياء ، في صيغة التمام ورد الناقص واوياً ويائياً، واتحدا في مرحلة الفتح الخالص التي وصلت إليها العربية في معيارها القياسي ، من المجموعة الشماليّة وقد لجأ التصريفيون العرب إلى إجراءات لتحديد أصل النمط اللغوي منها: اللجوء إلى المضارع الذي يشير إلى الأصل ، كذا اعتمدوا المصادر، والجموع في الأسماء ، ووظّفوا النظام الكتابي فإذا كانت الواو هي الأصل فإنّهم يكتبون الفعل بالألف القائمة (دعا) ، وإذا كانت الياء هي الأصل كتب على هيئة الياء

(١)لسان العرب: ١٤/١٩١(حلا).

(٢)يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٢٠ - ١٢٣.

(٣)يُنظر: لسان العرب: ١٠ / ٣٩٢ (أكك).

(٤)يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٣٣.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

(رمى) وهذا أمر شكلي لا لغوي يتعلّق بنقل العمليّة التصويّية المسموعة إلى واقع مرئي^(١). وفي المجموعة الجنوبيّة جمع استعمالين- واوي اللام ويائي اللام- في صيغة واحدة ، وهو أمر تاريخي ؛ لأنّه تداولي سياقيّ استعماليّ فما هو صعب في بيئة قد لا يكون كذلك في غيرها^(٢). وجاء في العربيّة الفعل الناقص (أتى) من الجذر (أ ت ي) وفي العربيّة ما يشير إلى استعماله واوياً فقد جاء (أتوت) بمعنى (أتيت)^(٣). وهذا الاشتراك قديم جداً في العربيّة وجاء في الأثيوبيّة الجعزية أيضاً ، ومن أمثلة العربيّة الفصحى الفعل المعتل بالواو(رَخَو) على الأصل التام الواوي ، ورَخِيَ الأصل التام اليائيّ بمعنى ارتخى^(٤).

إنّ الاستعمالين موجودان في العربيّة الفصحى ، واللغات الجنوبيّة وهو كثير فالنتيجة أنّ اللغة سارت في المسارين رداً من الزمن ، ثم قامت الفصحى بتبني إحداها في بعض الأنماط ، واحتفظت ببعض الأنماط التي سارت في المسار الآخر، استجابة لقانون التيسير والسهولة ؛ لصعوبة الواو وسهولة الياء وهذا بأثر الاستعمال والسياق .

بحث د. عبابنة أخيراً - في مبحث الفعل الناقص- قضية الإشمام في الأجوف على وجه الخصوص، ولاسيما في إشمام ياء الفعل المبني للمجهول ، وسنعرض عن هذا المبحث؛ لعدم إمكانية بحثه هنا ، وإنما بين الأجوف ومبحث الفعل المبني للمجهول^(٥).

نستشف مما تقدّم أنّ البحث التاريخيّ المقارن المطبق من د. عبابنة سار في خطوات منهجيّة ، واستجلت المراحل التي تطور من خلالها الناقص ، ولاسيما في المجموعة السامية الجنوبيّة مع العربيّة الفصحى ، بوساطة أدلة السماع والقياس والاستقراء ، ثم أنّ الإنفتاح المعرفي الذي تؤسس له الوصفيّة الحديثة ، سمح لكلّ استعمال بالظهور وإن كان محدوداً، أو منحسراً أحياناً ما دام يمثل واقعاً في حياة

(١) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٣٥.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١٣٥.

(٣) بعد الاستقراء اثبت د. عبابنة : قول الشاعر : يا قوم ما لي وأبا دُؤيب كنتُ إذا أتوتُهُ من غيب

يمسُ عَطفي ويشمُ ثوبي كأنما أربئُهُ بريب

الإبدال لابي الطيب اللغوي : ٢ / ٤٤٩٧ ، والبيت لخالد بن زهير كما أورده السكري في أشعار الهذليين : ١ / ٢٠٧ ،

ويُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٣٦ .

(٤) يُنظر: لسان العرب : ٣١٤/١٤ (رخا).

(٥) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٤٠.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

اللغة . وتؤكد الدراسة أنّ الباحث غير الناطق أو العارف بلغات المجموعة السامية لا يفيد من معطيات المنهج المدروس ما بقي جاهلاً بأنظمتها الصوتية والصرفية فضلاً عن استقراء معجماتها إنّ وجدت ، ولاسيما انعدام النظام الكتابي لدى بعضها. حتى وإن أوجدها باحث آخر ؛ لأنّ منهجه سيكون متكناً على نتائج استقراء غيره، وهذا سيسبب خللاً في قواعده المستقراة.

الأبواب التي يجئ منها الناقص خمسة : أكد د. عضيمة أنّ الاستقراء خلص إلى هذه الأبواب وهي : (١) باب ضرب: ولا يكون إلا يائياً . (٢) باب نصر: ولا يكون إلا واوياً . (٣) باب فتح: وهذا يكون واوياً ويكون يائياً. (٤) باب كرم: ولا يكون إلا واوياً ومثاله الوحيد (نهو). (٥) باب علم : يكون واوياً كما يكون يائياً^(١). وأضاف الأستاذ عبد الواحد عبد الحميد أنّ مما جاء على باب (كرم) من اليائي قليل جداً نحو (رمو) وأصلها (رَمِي) ، و(قضو) في حالة التعجب كأن نقول: لَقُضِيَ الرجل وأصلها لَقُضِيَ^(٢).

لقد درج مؤلفو كتب الأفعال على بحث الماضي أو المضارع قبل الإسناد وبعده ، فهل توجد حاجة لمعرفة الماضي قبل الإسناد ؟ فيما لو لم تُبحث فما الذي سيكون؟ ، ثم لماذا يبدؤون ببحث مزيد الثلاثي ثم الثلاثي المجرد ؟ نعم يحسنُ لهم التأكيد غير المخل على سبب الإعلال قلباً أو حذفاً، لتفسير الظاهرة على ما استقرت عليه.

حكم الماضي قبل الاتصال بالضمائر وبعده :

يبدأ منهج كتب الأفعال بالماضي المزيد ثم الثلاثي الماضي المجرد. المزداد على الثلاثي فيجب فيه قلب اللام ألفاً ؛ لأنها متحركة الأصل مفتوح ما قبلها نحو :أَبْقَى سَلَقَى ، وَهَتَدَى ، وَتَلَقَى ، وَاسْتَدَعَى ، فَأَصَلَ (أَبْقَى) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصارت أَبْقَى وقس على البقية^(٣). أما الثلاثي ، فإن كانت عينه مكسورة وكان اللزوم واواً أو ياء سلمت سرُو، وَرَضَى . وتقلب ألفاً إنّ كانت العين (واو أو ياء) مفتوحة نحو : سما ورمَى^(٤).

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٥٦، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٠، والمغني: ٢١٨.

(٢) يُنظر: بنية الفعل : ٦٧، والممتع في التصريف : ٥٢١/٢.

(٣) ينظر: دروس التصريف : ١٥٧، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٠، والمغني: ٢١٨.

(٤) المصادر نفسها.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

حكم الماضي بعد الإسناد:

ما آخره واو أو ياء: يسكّن عند اتصاله بتاء الفاعل أو نون النسوة أو نا، :سروث ، رمينا ، رَضِيْنَ، ويفتح الآخر إذا اتصل بألف الاثنين : سروا ، رميا ، رضيا، ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة ، ويضم ما قبل الواو : سُرُوا ، ورمُوا ، ورضُوا. المعتل بالألف: ترد ألفه إلى أصلها في الثلاثي ، وتقلب ياءً في غيره إذا أسند الفعل إلى: تاء الفاعل ، أو نا ، أو نون النسوة ، أو ألف الاثنين : دعوتُ ، ورميتُ ، وسعينا ، ودعونا، وسعينَ، وإذا أسند إلى واو الجماعة حذف الألف وفتح ما قبل الواو (دعوا، سعوا ، ارتضوا، واهتدوا)^(١).

كان من ملامح منهج الشيخ محيي الدين، الاستقراء الدقيق ، إذ يحدد أين يقع القلب في الياء أم غيره؟ في الرباعي أم الخماسي أم السداسي؟ .

حكم المضارع قبل الإسناد وبحسب الآتي: تتبع لامه حركة العين إذا كانت حركة ما قبل الآخر ضمة (وهذا لا يكون إلا في مضارع الواوي) صارت اللام واواً (يسرُو ، ويدعُو)، وإن كانت كسرة صارت ياءً (يرمي ، ويعطي ، ويهوي ، ويستولي) ويكون هذا في المضارع اليائي ، ومضارع الرباعي كله والمضارع المبدوء بهمة الوصل ، وفي الخماسي والسداسي، وإن كانت فتحة صارت ألفاً مثل: (يرضَى ، يطعَى، يتولَّى، يتزكَّى ، ويطرؤى)^(٢).

حكم المضارع بعد الإسناد: إذا أسند إلى نون النسوة فإن كانت لامه واواً أو ياءً سلمت النون : يَسْرُونَ، ويرمين . قال تعالى: ((إِلَّا أَنْ يُعْفُونَ)) (سورة البقرة/ ٢٣٧) ، فإن كانت لامه ألفاً قلبت ياءً يَرْضِيْنَ، وإسناده إلى ألف الاثنين مثل: إسناده إلى نون النسوة ، سوى أن ما قبل نون النسوة ساكن ، وما قبل ألف الاثنين مفتوح ، إذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذف لامه مطلقاً (واواً كانت أو ياءً وألفاً) ويبقى ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بالحذف المحذوف نفسه، وضم ما قبل الواو من ذي الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة قال تعالى((يَخْشُونَ رَبَّهُمْ)) (سورة الأنبياء/ ٤٩)، وقوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ

(١) يُنظر: المغني: ٢١٨-٢١٩، و دروس التصريف: ١٥٨، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٠، وبنية الفعل : ٧٠-٧٣.

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ١٥٨، و ١٥١-١٥٢، والمغني: ٢١٩.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

وَمَاءُ الْحُجُرَاتِ)) (سورة الحجرات/٤)^(١). فالقواعد التي أجريت في عملية إسناد المضارع إلى واو الجماعة هي ((إضافة علامة الجمع ، التقى ساكنان وحذف الساكن ، ثم قاعدة الإشباع))^(٢).

وإذا أسند إلى ياء المؤنثة حذفت اللام مطلقاً ، ويبقى ما قبل الألف مفتوحاً دليلاً على الحرف المحذوف، ويكسر ما قبل الواو أو الياء ، لمناسبة ياء المخاطبة : تَخْشِينَ يَا زَيْنَبَ ، وَتَعْطِينَ ، وَتَسْتَرْضِينَ^(٣).

برز منهج الوصف العلمي في عمل كتب الأفعال الحديثة، من خلال تسجيل اللغات واللهجات أو القراءات أو الإستعمال الفردي ، وإن كان مخالفاً لنتائج وصفه، وهي في الواقع معايير . ولكن التغييرات التي تطرأ على بنية الفعل تتعلق بمبحث الإعلال ، فاقترح أن يبحث الإعلال وأنواعه قبل بحث الفعل من حيث الصحة والإعلال.

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر: منهج الشيخ محيي الدين الوصف التقريري ، والإسهاب التفصيلي في كثير من مباحث الفعل ، وفي هذا المبحث على الرغم من اختصار قاعدة (الأمر كالمضارع المجزوم) إلا أن التزامه بالمنهج يقتضي التفصيل الآتي فالأصل حذف لام الناقص في الأمر ؛ لأنه مبني على حذف حرف العلة ، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام ، فإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة سلمت لامه (واو أو ياء)، وقلبت ياء إذا كانت ألفاً : يا نسوة أسروا وأعطين ، وتقول : يا محمدان اسروا ، واغزوا . وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقاً ، ويبقى ما قبل الألف مفتوحاً ، ويكسر ما قبل ياء المخاطبة :ارضوا ، واخشوا ، وتركوا .وتقول: ارضني ، واستدعي^(٤). إن علماء الصرف مهدوا في تناول كثير من مسائل الناقص وإسناده والإعلال فيه وفصلوها، وهذا ما وثقه د. عزيمة^(٥). وهو من صفات الباحث العلمي بالأمانة العلمية والمنهج صنوان، وهو دليل استقراء بحسب دليل السماع .

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١٥٨، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٢، والمغني: ٢١٩.

(٢) يُنظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٧٨.

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ١٦٠، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٢، والمغني: ٢١٩.

(٤) يُنظر: دروس التصريف: ١٦١، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٣، والمغني: ٢٢١-٢٢٢.

(٥) يُنظر: الانصاف: ٦، وشرح المفصل: ٦٦/١٠ ، ومراح الأرواح: ٢٥٧-٢٨١، والأشباه والنظائر: ١٧٢/١، والمغني

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

اتحاد الصّورة اللفظية (البنائية) حال اتصال الناقص بالضمائر:

إذا كان لكل قاعدة مورد خلافيّ ، واستعمال تداوليّ يخرم نتائج الاستقراء ، فالجهة المقابلة لهذا هو وجود أمثلة أو تطبيقات للقاعدة تصطم بالتشابه اللفظي ، وذلك في حالات قد رصدها د. عضيمة، ود. شعبان وبيننا مميزات كل منها صراحة ، أما الشيخ محيي الدين فأشار إليها تلميحاً، ومثالها في الفعل الصحيح (بيدون) فصورته واحدة إذا أسند إلى نون النسوة والى واو الجماعة^(١). وفي المعتل الآخر بالياء فالفعل (يقضي) تتشابه صورة إسناده إلى نون النسوة وفي حالة الخطاب مع صورة إسناده إلى ياء المخاطبة في حالة الرفع: (انتن تقضين بالحق ، وأنت تقضين بالحق) ، ولكن هناك فروقاً^(٢) فالمضارع المعتل الآخر بالألف تلتبس صورتاه أيضاً عند إسناده إلى نون النسوة في حال الخطاب ، وياء المخاطبة . ولما كان التمييز بينهما معتمداً على الفروق السابقة نفسها ، فارتأينا عدم تكرارها للاختصار .

رابعاً : اللّيف المفروق وأحكامه :

من أصول المنهج وإجراءاته تعريف المصطلحات واللفيف المفروق هو

((ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة))^(٣).

(١) يُنظر: المغني: ٢٢٠، وتصريف الأفعال (د. شعبان): ١٠١. والفروق التي وقفا عندها هي: (إذا اتصل الفعل مع نون النسوة، ومع واو الجماعة: أنتن تدعون وتغزون، وهم يدعون ويغزون، وهن يدعون ويغزون وملاحم المنهج تنطلق من القياس والموازنة لتحديد الفروق بينهما فيما يأتي: (١):الواو في جمع المذكر واو الضمير وهي الفاعل ، والواو في جمع الإناث، لام الفعل.(٢):والنون مع جمع المذكر نون الرفع ، ومع جمع الإناث ضمير النسوة ،وهي الفاعل ولا يمكن حذفه. (٣)الفعل مع جمع المذكر معرب ومرفوع بثبوت النون ، مع جمع الإناث مبني على السكون، (٤): وكذا الفرق في وزن الفعل مع جمع المذكر يفعلون، مع جمع الإناث يفعلن).

(٢) يُنظر: المغني: ٢٢١، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ١٠٢، والفروق هي: (الياء في الصورة الأولى لام الفعل ، وفي الصورة الثانية ياء المخاطبة .ونون النسوة ضمير لا يمكن حذفه وفي الصورة الثانية علامة رفع تحذف في حالتها النصب والجزم ، الفعل مع نون النسوة على وزن (تفعلن) ومع ياء المخاطبة على وزن (تقعين))

(٣) دروس التصريف: ١٦٦، هو يُنظر: تصريف الأفعال(الأستاذ عنتر): ١٥٤.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

وقد تكفل الأستاذ عنتر بتعليل تسميته باللفيف؛ ((لانتفاف حرفي العلة فيه أي: اجتماعهما ، ومفروقاً ؛ لافتراقهما بحرف صحيح))^(١) ، وأكثره واوي الفاء ، واليائي منه قليل ، وقد عُثر على كلمة واحدة في قولهم : يداه أصاب يده، من باب ضرب ، وجاءت لازمة من باب فرح ، يقال: يَدَيْتُ يَدُهُ تَيْدِي: يَبْسَتْ^(٢).

استنتج مستعملو المنهج المقارن أنّ لغات المجموعة الجنوبيّة يغلب فيها اللفيف المفروق الواوي ، وتظن الدراسة عدم وجود مثال يائي يكون في الوقت نفسه ناقصاً أي: من اللفيف المفروق. لقد احتفظت الأثيوبيّة بالصورة الأصليّة الواوي في العربيّة ، إذا كان الفعل مكسور العين مثل : وَنِي، ووهي من دون اشتراط كسر العين ؛ لأنّها لغة لا تحتوي على مكسور العين في بنيتها المجرّدة ، بل يعمّ الفتح أنماطها جميعاً، ولا يوجد مفروق فاؤه ولامه من جنس واحد كما لم يُعثر على مفروق يائي الفاء في المجموعة الجنوبيّة^(٣) .

أنواع اللّفيف المفروق:

إنّ د. عضيمة رأى أنّ القسمة العقلية تقتضي أن تكون أنواعه أربعة فأما أنّ تكون الفاء و اللام واوين ، أو ياعين ، أو مختلفين ولكن الاستعمال الصّرفي لم يأت بما فاؤه ولامه واوان ، و ما فاؤه ياء ولامه واو. و جاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد مشتق من اليد يَدَيْتُ إليه يَدّاً أي: أسديت إليه نعمة^(٤). فبقي نوعان : الأوّل: ما أصل لामه الياء وقد انقلبت ألفاً نحو: وَحَى، وَوَدَى، وَوَشَى. الثاني: ما لامه ياء باقية على حالها مثل: وَجِي، وَوَرِي، وَوَلِي^(٥).

(١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٤، و يُنظر: دروس التصريف: ١٦٦.

(٢) يُنظر: المصدران أنفسهما .

(٣) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٤٩.

(٤) يُنظر: المغني: ٢٢٦ ، والمقتضب : ١٥٠/١ ، والكتاب : ٤٠١/٤ المنصف : ٢١٤/٢.

(٥) يُنظر: دروس التصريف: ١٦٦ ، والمغني: ٢٢٦.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

الأبواب التي يجيء منها: الأول: باب ضرب نحو وَعَى يَعْى، والثاني: باب علم نحو: وَجَى يَوْجَى، والثالث: باب حسب نحو: وَلِي يَلِي، وَرِي يَرِي، وأمثلة بابي علم وحسب فقط هذه الثلاثة بحسب استقراء الشيخ محيي الدين؛ لقلة الأفعال التي وردت عليهما عموماً فكيف إذا كان الفعل معتلاً^(١)؟

حكم اتصاله بالضمائر :

بحسب المعطيات القياسية والاستعمالية فإن الليف المفروق يعامل جهة فائه معاملة المثال، ومن جهة لاهه يعامل معاملة الناقص^(٢).

حكم الفاء : أولاً: فتثبت فاءه في المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً ، وإن كانت واواً والعين مفتوحة كذلك : يَدِي يَدِي وَايِدٍ وَايِدٍ وتقول : وَجَى يَوْجَى وَاوَجَ . وثانياً: وتحذف فاءه في المضارع المجرد والأمر إذا كانت واواً والعين مكسورة ويكون في بابي ضرب وحسب وعَى يَعْى وورَى يَرِي.

حكم اللام : تحذف لاهه في المضارع وفي الأمر إلا إذا أسندا إلى نون النسوة أو ألف الاثنين تقول: النسوة لم يَعَيْنَ ، ويا نسوة عَيْنَ ، والمحمدان يَعَيَانِ ، وترفع نون الرفع في النصب والجزم. فإن أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو الضمير المستتر حذف لاهه ، وإن كان مما تحذف فاءه يبقى من الفعل حرف واحد (العين) فيجب -حينئذ- اجتلاب هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف تقول: (قَهْ، لِهْ ، عَهْ، فِهْ، نِهْ، دِهْ). أما مع المضارع المجزوم المسند إلى الضمير المستتر عند الوقف فيجوز الأمران: الإتيان بهاء السكت وعدمه تقول: لم يَقَهْ في الوقف ، ولم يَقِ وصلأً ووقفاً، وقد فصل الشيخ محيي الدين آراء العلماء في الإتيان بهاء السكت مع المضارع المجزوم بين الوجوب وعدمه^(٣). وقد سجل الأستاذ عنتر نص منظومة ابن مالك التي جمعت أكثر الأفعال التي يصيبها الوقف ، وتلحقها هاء السكت مبيناً إسنادها إلى الضمائر^(٤).

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١٦٦ ، و المغني: ٢٢٦ ، وبنية الفعل دراسة في بنية التصريف العربي: ٨٤-٨٦.
(٢) يُنظر: دروس التصريف: ١٦٦، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٤، والمغني: ٢٢٦، والممتع في التصريف: ٥٦٢/٢-٥٦٣.

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ١٦٧-١٦٨ ، و تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٥، والمغني: ٢٢٦ ، وبنية الفعل: ٨٤، و شرح ابن عقيل: ٥١٥/٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣١٥/٤، ومغني اللبيب: ٣٤٨/٢.
(٤) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٦.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

وقد خلّص الأستاذ عبد الواحد إلى أنّ هناك مجموعة قواعد صرفيّة وصوتيّة ، تجري على الفعل المثال من حذف الواو ، كتحويل الكسرة إلى فتحة ، وفي الأمر حذف حرف المضارعة ، والإتيان بهمزة الوصل ، وإبدال الواو ياء (الإشباع) كما في أيجل ، وقلب حرف العلة ألفاً كما في الأجوف قام، أو نقل حركة كما في خفت . وتطبق القواعد ذاتها في تصريف الفعل الناقص المعتل ، ولاسيما اللفيف بنوعيه ، وهذا ربّما دفع د. شعبان ، والباحث كامل السيد شاهين أن يتركبا البحث في اللفيف بنوعيه ؛ لأنّ في بحث أحكامهما تكراراً واجتراراً .

من الملامح المنهجية تصريح الشيخ محيي الدين باستقراءه لمضامين المادة لدى القدماء أو في المعجمات، وأنّ الإجراء البحثي مادة ومنهجاً لا يختلف بين كتب الأفعال الحديثة ؛ لأنّ في هذه المباحث معايير لا يمكن الاجتهاد فيها ، وأنّ من أسس منهجهم معايير الكثرة والقلة في الأصل السماعي . لكن ما العلة التي من أجلها بدأ د. عضيمة ود. عباينة بدراسة اللفيف المقرون قبل المفروق؟ كما في كتب الأفعال .

خامساً: اللّفيف المقرون وأحكامه :

عرّفه الشيخ محيي الدين بقوله : ((ما كانت عينه ولامه حرفين من أحرف العلة))^(١) ، والقسمة العقلية - بحسب د. عضيمة- تقتضي أن تكون أنواعه أربعة ، فالعين واللام واوان ، أو ياءان، أو مختلفان ، ولكن لم يجيء ما عينه ياء ولامه واو فبقيت الأنواع الآتية: (١): ما عينه ولامه واوان وقد انقلبت ياء (٢) نحو قَوِيّ ، وَعَوِيّ ، وَجَوِيّ ، وَحَوِيّ . (٢): ما عينه ياء ولامه لياء باقية على حالتها نحو: حَيّ، وَعَيّ . (٣) : ما عينه واو ولامه ياء انقلبت ألفاً نحو: أوى ، وتوى، وطوى ، نوى، وهوى... . وقد اتفق على هذه الأنواع الشيخ محيي الدين، ود. عضيمة، وقرر الأخير أنّ النوع الأخير هو أكثر الأنواع الثلاثة استعمالاً. (٤): ما عينه واو ولامه

(١)دروس التصريف: ١٦٩، و يُنظر: تصريف الأفعال(عنتر): ١٥٧، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٩٣، وبنية الفعل الثلاثي: ١٤٣.

(٢) علل د. عضيمة هذا القلب لتخفيف الكلمة ، ويُنظر: الكتاب: ٣٨٩/٢ ، والمقتضب: ٢٤١/١ ، وشرح الشافية ٧٨/١، وشرح المفصل : ١١٩/١، والمنصف : ٢٠٩/٢-٢١٠، والمغني: ٢٢٥.

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

واو قد انقلبت ألفاً: غَوَى ، حَوَى ، وَلَوَى ، وَقَوَى ، وَجَوَى . (٥) : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها نحو : دَوَى ، ذَوَى ، ثَوَى ، وَضَوَى (١).

ونقل الأستاذ عبد الحميد أن ((العين تجري مجرى الحرف الصحيح أبداً، وأن اللام تجري مجرى اللام في باب غزوت)) (٢). والأبواب التي يجيء منها : يجيء من بابي: (ضرب، وعلم) (٣) ركز منهج الدكتور عيابة على تشخيص الصورة الأصلية وما تفرّع عنها، ثم عقد مقارنة بين العربية والمجموعة الجنوبية ، فاللفيف الذي عينه واو ولامه ياء له نظائر في المجموعة الجنوبية كالصفاوية ، والشمودية ، والأثيوبية ، مثل : روي، وفي الجعزية الاثيوبية : raway ، وفي الأوضاع المتاحة للفيف جاء منها أربعة في العربية :

(١) ص + واو + واو ، (٢) ص + واو + ياء ، (٣) ص + ياء + ياء ، (٤) ص + ياء + واو (٤)
حكمه : من العلل الوصفية انعدام إعلال عينه ؛ لأنّ اللام في هذا الفعل معرضة للتغيير ، فلو أعلنت عينه لزم إعلالين في الكلمة ، وهو إجحاف في بنيتها (٥). ونقل د. عضيمة أن العلامة الرضي قد أفاض في سبب هذا الإعلال (٦)، وزاد الشيخ محيي الدين أنّ إعلالها غير جائز، وأبقوها ؛ ((ليتمكّنوا من إعلال اللام ، وإنما لم يعكسوا ويصحّحو اللام مع العين أسبق لكون أواخر الكلمات هي مجال التغيرات)) (٧).

أما لامه فتأخذ حكم الناقص بلا فرق (٨)، فإنّ وُجد ما يقتضي قلبها ألفاً انقلبت نحو: طَوَى ، وَلَوَى ، وَغَوَى ، يَطْوَى ، وَيَلْوَى ، وَيَغْوَى . وإنّ وُجد ما يقتضي سلب حركتها، حذفت الحركة نحو: يَهْوَى ، وَيَلْوَى .

(١) دروس التصريف: ١٦٩-١٧٠ ، و يُنظر: بنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٩٣.

(٢) الممتع : ٥٧٤/٢.

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ١٦٩، و المغني : ٢٢٤ ، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٩٣.

(٤) يُنظر: بنية الفعل الثلاثي: ١٤٧-١٤٨ .

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٥٨.

(٦) يُنظر: شرح الرضي : ١١٣/٣ ، والمغني : ٢٢٥

(٧) دروس التصريف: ١٧٠ ، و يُنظر : الممتع : ٥٧٣/٢ ، وبنية الفعل قراءة في التصريف العربي: ٩٥ ، وبنية الفعل

الثلاثي: ١٤٣

(٨) يُنظر: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : ١٦٢ .

الفصل الرابع/ المبحث الثاني: الفعل المعتل مع الضمائر

وقد تحذف اللام إن وُجد ما يقتضي حذفها مثلما حذفت في المضارع المجزوم المسند إلى الظاهر، والضمير المستتر، وكما في الأمر المسند إلى الضمير المستتر ، وكما في سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة . وإن لم توجد علة تقتضي شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كما في حيّ وعي . ومن الإجراءات التوليدية لدى الأستاذ عبد الحميد عبد الواحد توليد المضارع مع اتصاله بالضمير (أنت) مع الفعل عوى

أنتَ / تَعَوِ وِ يَ /
↓ ↓
∅ ∅
↓
=
/ إَعَوِ /

فالعمليات التي أجريت هي: ١- المضارع المجزوم ٢- حذف حرف المضارعة ٣- الإتيان بهمزة الوصل^(١).

والناظر في منهج بحث اللفيف المقرون يؤشر على منهجهم الوصفيّ التقريريّ ، واجتهاد الشيخ محيي الدين ، ود. عضيمة جلي في تبين أنواع اللفيف المقرون بين كتب الأفعال ، ووصف أسباب عدم إعلال لام اللفيف المقرون العملية .

لقد وردت في كتاب د. عبابنة مفاهيم : القياس ، والاستعمال ، والأكثر ، والغالب ، والنادر ، وهذه الإجراءات كفيلة بنتائج علمية ، فالمنهج المحدد في أية دراسة يحتاج إلى خطوات منهج ثاب أو بعضها ، وقد وظّف معطيات الوصفية ، وإن كان منهجه تاريخياً مقارناً .

(١) ينظر: بنية الفعل قراء في التصريف العربي: ٩٩ .

الفصل الخامس

منهج البحث الصرفي في مباحث تتعلق بأصل وضع الفعل وبتغير صورته

المبحث الأول : التعدي واللزوم

المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

المبحث الثالث : الفعل الجامد والمشتق

المبحث الرابع : الفعل المبني للمجهول

الفصل الخامس: منهج البحث الصّرفيّ في مباحث تتعلّق بأصل وضع الفعل و بتغيّر

صورته (مدخل)

مدخل :

يجمع هذا الفصل موضوعات اعتاد مؤلفو كتب الأفعال على وضعها في هذا الموضوع تبعاً لمنهج القدماء، فالمبحث الأول: في التعدي واللزوم وهو يتكفل بالإجابة عن أسئلة من قبيل ما الفرق بين المتعدي واللازم؟ وما الذي جاء لازماً أو متعدياً في أصل وضعه واستعماله؟ وما هي وسائل تعديّة اللازم وبالعكس؟ وغيرها، وأساس وظيفة هذه الأفعال إعمال الرفع أو النصب في الأسماء؛ لأنّ العمل أصل في الفعل.

أما المبحث الثاني فعنوانه: توكيد الفعل وأحكامه عند الإسناد إلى المفرد والى الضمائر، وما يترتب عليه من تغيير في صورته الشكلية في حال تأكيده بالنون الثقيلة أو بالنون الخفيفة، وأثرهما في دلالة الفعل المؤكّد.

وخصّص المبحث الثالث للفعل الجامد والمشتق، وأساس هذه القسمة الأصل و الفرع، فالفعل المتصرّف هو الأصل^(١)، وما هو محل نظر الصّرفيّ من هذه القسمة، الأفعال المتصرفة وهي كثيرة جداً .

أما المبحث الأخير وهو الرابع فهو المبني للمجهول ومركزه حضور الفاعل وتغييبه، وأثر ذلك على شكل الفعل واختلاف اللغات في نطقه ، وهذا بأثر التوافق الصّوتيّ بين عناصر بناء الفعل؛ لأمن اللبس وتبليغ المعنى، ولاسيما في الأفعال المعتلّة.

(١) يُنظر: شرح اللوحة البدرية في علم اللغة العربية: ٢/ ٢٦٠ ، وهمع الهوامع: ٢٠/٥

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

لا بدّ لنا قبل الخوض في تبيان منهج دراسة الفعل من حيث التعدي واللزوم، التنبيه على أنّ هذا الموضوع بحث في ثلاثة من كتب الأفعال الحديثة، وهي متباينة في المنهج والهدف من المكافحة البحثية للتعدي واللزوم في الفعل.

فالكتاب الأول: وهو رائدها (دروس التصريف) للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وقد اتسق بحثه في ثلاثة فصول، الأول: خُصص لبيان المعنى الاصطلاحي للفعل المتعدي واللازم، وتحديد علامات تميزهما ، والثاني: فيما يصير به اللازم متعدياً ، والثالث: وسائل لزوم المتعدي. والكتاب الثاني: (الفعل زمانه وأبنيته) للدكتور إبراهيم السامرائي ، وقد دار منهجه البحثي حول مناقشة رأي الدكتور مصطفى جواد القائل بأصالة الفعل المتعدي ، وقد عارضه د. السامرائي بأصالة الفعل اللازم وجوداً وأسبقية ، بحسب أدلته النقلية والقياسية في ظل الاستقراء العلمي التاريخي-كما صرح- .

أما الكتاب الثالث : (ف) أبنية الفعل ومعانيها) للدكتور هاشم طه شلاش ، الذي يرى أنّ حلّ مسألة التقاطع الاستعمالي لبعض فئات الفعل الواردة متعدية ، ويشدّ لزومها أحياناً، واللازمة ويشدّ تعديتها في بعض الأحيان ، تكمن في استقراء الصيغ - مجردة ومزيدة- مما يجيء متعدياً خاصة أو العكس، وما يغلب أحد الأمرين في الوزن الواحد لكثرة الإستعمال ، وأنّ إيراد هذه الصيغ مع الشواهد يرفع اللبس عمّا ذهب إليه اللغويون في هذا الباب .

منهج الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد :

بيّن الشيخ محيي الدين أساس قسمة الفعل منهجياً إلى متعدٍ ولازم ، وهو أساس معنوي لا غير، ثم بدأ بتعريف المتعدي وهو ((ما يتعدى أثره فاعله ، ويجاوزه إلى المفعول به نحو : ((رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَالَ خَيْرًا فَنَمَّ^(١)))^(٢) ويسمى : واقعاً ، ومجاوزاً ، ((وهو محتاج إلى فاعل يفعله ، ومفعول يقع فيه))^(٣).

(١) يُنظر: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: ١١/٢ ، وتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : ١٦ / ١٢٣ .

(٢) دروس التصريف: ١٧٩ .

(٣) دروس التصريف: ١٧٩ ، ويُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ٨٢ ، وأبنية الفعل ومعانيها : ١٩١ .

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

وقد حدّد محيي الدين علامته : وهي أن تتصل به (هاء) تعود على المفعول به نحو: " بَرَّ
المجتهد أقرانه فهتأه أساتذته ، ومن قيود هذه العلامة عدم دلالة الفعل على التعديّة في حال عود الهاء
على الظرف أو المصدر ، ليخرج بذلك الفعل اللازم كقولنا : يوم الخميس سيرئُهُ (١).

ويرى الأستاذ أبو أوس إبراهيم الشّمسان عدم صلاحية هذا المعيار ؛ ((لأنّ هذا يفترض معرفة
حال الفعل سلفاً ، أما من الناحية اللفظية فلا فرق ، فأنت تقول: خرجته ولكن لا تقول : ضربته إلا بعد
معرفتك أنّه ممّا يتعدّى، وليس المقصود بهذه المعرفة المعرفة النظرية بل التطبيقية، وربما خدعنا هذا
المعيار عن أنفسنا فبعض الأفعال تتعدى على نزع الخافض ، وهذا يتطلب معرفة مرادف الفعل وضده ،
وهذا يصب في المعيار الدلالي)) (٢). الذي سنعرض إليه لاحقاً.

واللازم: هو ((ما يتعدّى أثره الفاعل ، ولا يجاوزه إلى المفعول ، وإنّما يبقى قاصراً على فاعله ،
ولهذا فإنه يحتاج إلى فاعل يفعله ، ولا يحتاج إلى مفعول يقع عليه)) (٣) ، ويسمى: قاصراً ، وغير واقع
، وغير مجاوز .

علامات الفعل اللازم: وهي إما معنويّة أو صيغيّة ، فالعلامات المعنويّة حدّدها الشيخ محيي
الدين بثمانية معانٍ يدل عليها الفعل اللازم، فقد يدل على : سجية كحسُن وقُبْح، أو على عرض أي:
وصف لازم نحو: كسِل وشبع، أو لون كأديم وابيض وادهام ، أو على حلية أي: صفة من الصفات التي
يُمْتدح بها نحو : دعيج وبلج وكجل ، أو على عيب نحو : عور وجول وعمش ، أو على نظافة نحو :
طهّر ونظف ، أو على دنس نحو : قذر ووسخ ، أو يدل على مطاوعة فعل متعدّد إلى واحد نحو: كسرتُ
الزجاج فانكسر، ودحرجتُ الكرة فتدحرجت (٤).

اللافت للنظر أنّ من هذه المعاني ما جاء على أوزان (فعل، وفعل، وافعل ، وافعال) التي
ستجيئ فيما بعد من علامات الصيغة ما خلا صيغة (فعل)، ومنهجياً لو جُمعت معاني كلّ وزن وهي
أربعة لكان المنهج صرفياً لا دلاليّاً وقد يعذر ؛ لأنّه كتاب تعليمي، وأنّ الصيغ مطية للمعاني التي ترشّح
الفعل للزوم الفاعل ، وقد يكون هناك فرق بين الأوزان التي تجيء على معاني يلزم الفعل فاعله .

(١) ينظر: دروس التصريف : ١٧٩، والفعل زمانه وأبنيته : ٨٢، وأوزان الفعل ومعانيها : ١٩١، والإيضاح العضدي :
١٧١، والمقتصد في شرح النكلمة: ٦٠٠/١.

(٢) يُنظر: الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه: ٧٢١ .

(٣) دروس التصريف : ١٧٩، وينظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٨٢، وأوزان الفعل ومعانيها : ١٩١.

(٤) ينظر: دروس التصريف : ١٨٠، والأصول في النحو : ٢٠٣/١.

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

أما علامات الصيغة فإذا جاء فعل على أحد الأوزان الآتية فهو لازم البتة: (فعل، وافعل، وافعلل، وانفعل، وافعلل نحو: اشمأز، وأطمأن، واقشعر، وافوعل نحو: اكوهذ، افعلل نحو: اخرجم، وافعلل نحو: اخرجني) وشذ في الصيغة الأخيرة مجيء اسرندى، واغرندى^(١).

من هذه الصيغ ما هو محدود الاستعمال: (افوعل، افعلل، افعلل)، ولم يذكر صيغة (فعل) على الرغم من وجودها في العلامات المعنوية. إن نسبة مبحث التعدي واللزوم في النحو أكثر منها في الصرف، كامتدادات الفعل للفاعل، ووظائف الفعل النحوية كعود الضمير، وكوسائل التعدي بوساطة حرف الجر، وتضمن الفعل معنى فعل متعد، وحذف حرف الجر، وتعدية الفعل إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، ووسيلة ما يصير به المتعدي لازماً. لذا فمنهج دراسة الفعل من حيث التعدي واللزوم على وفق إجراءات علم النحو أقرب للواقع اللغوي والعلمي منه إلى آليات علم الصرف البحثية.

ويرى الأستاذ أبو أوس الشمسان: صلاحية المعايير الدلالية والصيغية مجتمعة لا متفرقة، ولتحديد صنف الفعل تعدياً ولزوماً منهجياً، يكون الإنطلاق من استقراء الأفعال في النصوص اللغوية ثم تشخيص الأفعال ذات المفعول أو غير ذات المفعول، وبعدها تصنف دلالياً، أما الأفعال المتشابهة فما كان ذا دلالة لزومية فهو لازم، وما جاء على دلالة المتعدي فهو متعد^(٢). أما وسائل تعدي اللازم فهي:

(١) بالهمزة الزائدة نحو: أكرمت المجتهد^(♦♦).

(♦) (اخرنبى الرجل استلقى على ظهره ورفع رجليه نحو السماء)، كتاب العين: ٣ / ٣٣٨ (حرب)

(١) ينظر: دروس التصريف: ١٨١، والكتاب: ٤ / ٣٨، و٤ / ٧٦، و المقتضب: ١ / ٨٦، والتسهيل: ١٩٦-١٩٧، (تقول اغرنداه واغرندى عليه، إذا علاه بالشتم والضرب والقهر، وإذا غلبه، وقد وقع في بعض نسخ الأصل بالعين المهملة ولم نجد له أصلاً في كتب اللغة) شرح شافية ابن الحاجب: ١ / هامش ص ١١٣

(٢) ينظر: الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه: ٧٢١-٧٢٢.

(♦♦) أورد الشيخ محيي الدين عن المصباح المنير " مجيء فعل متعدياً، وأفعال قاصراً على عكس الأصل نحو: أجفل الظليم، وجفلته، وأقشع الغيم، وقشعته الريح، وأنسل ريش الطائر أي: سقط، ونسلت، وأمرت الناقة إذا در لبنها ومرتتها، وأظارت الناقة أي: عطفت على بولها، وظأرتها، وأعرض الشيء أي: ظهر وعرضته، وأنقشع العطش أي: سكن ونقعته، وأحجم علي وحجمته، وأكب على وجهه وكببته، وأصرم النخل وصرمته، وأمخض اللبن ومخضته، وأبشر الرجل أي: سر بمولود وبشرته. المصباح المنير: ٦٨٧ الخاتمة، ويراجع: الخصائص: ٢ / ١٨، و ٣ / ٦٠، والمخصص: ٤ / ٣٩٢ (أفعل الشيء وفعلته)، ودروس التصريف: ١٨١، وقد أوردها د. شلاش في أبنية الأفعال ومعانيها: ١٩٨.

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

- (٢) بتضعيف عينه : وقُرْتُ الأستاذَ .
- (٣) بوساطة حرف الجر نحو: نزلتُ بوادٍ لا أنيسَ به .
- (٤) بزيادة ألف المفاعلة بعد فائه نحو : كارمٌ محمَّدٌ علياً .
- (٥) زيادة الهمزة والسين والتاء في أوله : استتبَّطُ الماءَ .
- (٦) تحويل الفعل إلى باب نَصَرَ يُنْصِرُ للدلالة على المغالبة نحو : قاعدته فقعدته { وقد مرَّ سالفاً } ،
- (٧) أن تضمنه معنى فعل متعدِّ : رَحِبْتُكُمُ الدارُ ، قال تعالى : ((لَا تَعْرِمُوا عُمَدَةَ الْكَافِرِ)) (سورة البقرة/٢٣٥) ، ضمَّن معنى " تعزموا " معنى " تنووا " فتعدَّى تعديته .
- (٨) بوساطة حرف الجر وهو سماعي غير مطَّرد ويطرَّد قبل (أَنَّ ، وَأَنَّ ، وكِي المصدرية) اذا تعيَّن المراد كقوله تعالى : ((أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ)) (سورة الأعراف/٦٣) ، ثم أشار الشيخ محيي الدين إلى تعدية الفعل بوساطة هذه الوسائل إلى مفعول ثانٍ وإلى مفعول ثالث^(١) .
- ونتيجة استقراء الشيخ محيي الدين فإنَّ أكثر العلماء ذكروا وسائل التعدية الثلاثة الأولى، واختلفوا في التعدية بها أقياسية أم سماعية ، وذهب إلى دليل السَّماع خاصة ، وذهب قوم إلى قياسية التعدية بالهمزة ، وقال جماعة بقياسية التعدية بأنواعها كلها، وحتى التعدية بوساطة حرف الجر موقوفة على السَّماع ، وإن قيل : بالنيابة بين حروف الجر ، فالشيخ محيي الدين يرفض ذلك ؛ لاختلال موازين الكلام الصحيحة بسببه^(٢) .
- يستدل الشيخ محيي الدين بالقياس والسَّماع ، ويرجِّح أو ينقض آراء كرفضه للنيابة بين حروف الجر التي يُعدَّى بوساطتها ، ومنهجه الاستقرائي جلي يصف الواقع الإستعمالي كما في كتب التراث.

منهج الدكتور هاشم طه شلاش :

من أسس منهجه أنَّ الفعل يأتي: لازماً خالصاً ، ويشدُّ تعديته بقلة ، ومنه متعدياً خالصاً ويشدُّ لزومه بقلة، وتخضع عملية تعدية اللازم أو لزوم المتعدِّي لمقاصد تداولية تُأسس لكثرة استعمالية ، وعملية استقراء هذه الأوزان مع شواهداها من علامات هذا التقاطع وهي على النحو الآتي:

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٨٢ .

(٢) يُنظر: المصدر نفسه : ١٨٣ .

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

أولاً: الأوزان اللازمة :

(١) (فعل) علة لزومه أصل وضعه للغرائز والهيئة ؛ ولأنه فعل الفاعل بنفسه ، وللزوم الغريزة صاحبها وعدم تعديته، واستعمل متعدياً شذوذاً في كلمة واحدة قولهم (رحبتك الدار)، ونقل ابن منظور أنه : ((قال الأزهري: لَا يَجُوزُ رَحْبُكُمْ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ))^(١) .

(٢) (فعل) نحو: أحمرّ وأسوّد ، وشدّ اقتوى بمعنى : استخدم^(٢).

(٣) انفعل مثل : انكسر وانحطم .

(٤) افعال نحو: ادهام .

(٥) افعل مثل : أقعنسس واحرنجم .

(٦) افعل مثل : أقشعرّ وأشمازّ الشيء : كرهه^(٣) .

(٧) تفعل : تدحرج وتبعثر .

(٨) افوعول : اعشوشب واحدوب ، وأحلويت الشيء، واعروريت الفرس، وجاء بثلاثة شواهد شعريّة دليلاً على تعديته^(٤).

ويرى د. شلاش أنّ هذه الأدلة الشعريّة استعمال شاعر تدخل في باب الضرائر ، ومسألة استعمال هذا الوزن متعدياً ولازماً ضعيفة في ضوء انعدام الشواهد النثريّة .

ومن الأوزان المستدرّكة افعيل نحو اهبيخ : اذا تبختر . ومن الأوزان اللازمة الملحقة بمزيد الرباعي المزيد بحرف: تفعل : تجلبب ، وتمفعل : تمسكن ، وتفيعل : تشيطن ، وتفوعل : تحوقل ، وتفوعول : ترهوك، وتفعلي : تسلقى . وأوزان المزيد بحرفين منها: افعلل : اقعنسس ، وافعللي : اسلنقى قال سيبويه : ((وليس في كلام العرب افعللته و افعلليته))^(٥).

(١) لسان العرب : ١/٤١٥ (رحب)، و يُنظر: تهذيب اللغة : ٥/١٨ ، وأوزان الفعل ومعانيها: ١٩١، شرح المفصل : ٧/١٥٣، والكامل في اللغة والأدب : ٢/١٥٩، وشرح الشافية : ١/٧٤. والمزهر : ٢/٧٠، وقد بُحثت هذه الكلمة في مبحث الأبواب .

(٢) ينظر: أوزان الفعل : ١٩١، والكتاب : ٢/٢٤٢ ولسان العرب : ١٥/١٧٠ (قتا)

(٣) يُنظر: أوزان الفعل : ١٩٣، ويراجع : القاموس المحيط : ٢/١٧٨ (الشرز) .

(٤) يُنظر: أوزان الفعل : ١٩٣، والمنصف : ١/٨٢، والكتاب : ٢/٢٤١، وشرح الشافية ١/١١٢ .

(٥) الكتاب : ٢/٢٤١، وشرح الشافية ١/١١٤، وينظر: أبنية الفعل : ١٩٥،

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

ومن المستدرك على الملحق الرباعي المجرد: فعيل: رهياً الرجل اذا ضعف وتوانى ، وفنعل سنبل الزرع . ومن المستدرك على الملحق الرباعي المزيد بحرفين : افعلأ : احبناً (♦) ، وافونعل : احونصل (♦♦) ، وافعلل : ابيضض ، وافوعل : اكوهد (♦♦♦) (١).

من هذا العرض لبحث د. شلاش نرى التزامه منهج الاستقراء التقريري الوصفي ، ومحافظة على أدلة القدماء في الإشارة إلى الشذوذ عن القواعد المقررة ، وأن الشعر استعمال الضرائر ، ولكنه أورد الأوزان القليلة الاستعمال ، والوحيدة المثال ، وما من وزن مقرر للفعل اللازم إلا وجاء بشذوذ له .

ثانياً : أوزان تستعمل متعدية ولازمة : وقد انفرد د. شلاش بعرضها ، ونحن نوردتها بحسبه :

(١) فعل فالتعددي ضربه وقتله ، وغير المتعددي قعد وجلس ومما جاء متعدياً ولازماً قولهم: غاض الماء وغضته ، واستشهد بأدلة شعرية عددها تسعة وفي خاتمة البحث يقرر د. شلاش أن هذا قد يكون من الضرائر الشعرية (٢).

(٢) فعل فالتعددي شربه ولقمه ، وغير المتعددي سكر ، وفرق ، واختلفوا أيهما أكثر ، وخلص بعضهم إلى أن التعدية هي الغالبة ، وذهب الرضي أن لزومه أكثر ، والمنهج الإحصائي للدكتور شلاش هو الحكم اذا كان اللزوم هو الغالب ، ثم أورد معاني (فعل) نقلاً عن الشيخ محيي الدين (٣).

(٣) أفعل وبفيد التعدية اذا كان (فعل) لازماً: جلس فلان وأجلسه غيره ، وجاء العكس فنجد أفعل لازماً ، وفعل متعدياً نحو : نحو أجفل (♦) الظليم وجفله الريح ... وقولهم: كبه الله على وجهه وأكب هو ، قال

(♦) (احبناً الرجل ، إذا انتفخ جوفه) ، الصحاح : ٤٤/١ (حبناً).

(♦♦) (ويقال : احونصل الطير : إذا ثنى عنقه وأخرج [حوصلته]) ، كتاب العين : ٣ / ١١٦ - ١١٧ (حصل).

(♦♦♦) (ويقولون اكوهد الفرخ إذا تحرك ليرتفع) معجم مقاييس اللغة - : ٥ / ١٤٣ (كهد).

(١) يُنظر: أوزان الفعل : ١٩٥ ، والمزهر : ٤١-٤٢ / ٢

(٢) يُنظر: أوزان الفعل : ١٩٦-١٩٧ ، و الخصائص : ١ / ٢١٠-٢١٣ ، وأدب الكاتب : ٤٥٤ .

(٣) ينظر: أوزان الفعل : ١٩٨ ، و شرح البناء : ٩ ، و شرح الشافية : ٧٠/١ ، ودورس التصريف : ١٩٩ ، والخصائص : ٢ / ٢١٥ ، وأدب الكتاب : ٣٤٩ و ٣٥٣ .

(♦) (وكل شيء هرب من شيء فقد أجفل عنه) تاج العروس : ١١٢/١٤ (جفل).

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدّي واللزوم

تعالى : ((أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ)) (سورة الملك/ ٢٢) ، وقوله تعالت كلمته: ((فَكَتَبْتُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ)) (سورة النمل: ٩٠) ، ثم جاء بشاهدين شعريين (١).

(٤) فَعَلَّ : والأكثر مجيؤه متعدياً فَرَحَ ، وغَزَقَ ، وقد يأتي لازماً نحو: غَرَّدَ .

(٥) فاعل: ويأتي متعدياً غالباً لواحد أو لاثنتين نحو: نازعته الحديث ، وما كان متعدياً لواحد فنحو: عاملته ، وقد يأتي لازماً : سافر .

(٦) افتعل يأتي منه المتعدّي واللازم ويعتقد الفيروز أبادي أنه لا يأتي إلا لازماً ((واقْتَوَاهُ: اسْتَحْدَمَهُ، شَادٌّ، لَأَنَّ افْتَعَلَ لَزِمَ الْبَيْتَةَ)) (٢) وذهبت الدكتورة خديجة الحديثي أن الأكثر لازمٌ ، وقد استقرأ أحمد بن فارس الشدياق أمثلة هذا الباب ، ووجد أنّ ما جاء متعدياً أكثر من اللازم ومن أدلته قوله تعالى: ((فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا)) (سورة الأحزاب/ ٤٩)، وستة شواهد شعريّة (٣).

(٧) تفعل اللازم : تحلم والمتعدّي توسدته .

(٨) تفاعل ويأتي: متعدياً: تناول زيد الحجر ، واللزوم أكثر نحو تقائل الفرسان.

(٩) استفعل ويكون بناؤه للتعدية غالباً استخرج زيد المال ، وقد يكون لازماً : استحجر الطين.

(١٠) افعل المتعدّي : اعلوطني : لزمني ، وذكر سيبويه : اعلوطته (٤).

(١١) فعلل متعدي دحرج الحجر ، وغير متعدّ دريخت الحمامة .

(١٢) ومن الملحقات فيعل ، وفوعل المتعدّي: صومعته ، وغير المتعدّي: حوقل ، وفعوعل: المتعدّي:

دهورت المتاع ، واللازم هرولت ، وفعلل: المتعدّي : جلبب، واللازم : شملل ، وقد يستعمل فعلى وفعلل معتديين : سلقى ، قلسى ، وهما من الملحق بالرباعي المجرد (٥).

كان منهج د. شلاش وصفيّاً ، ومصطلحاته : الأكثر، والترجيح بدليل الكثرة، والغالب ، واستقرأ

آراء الآخرين ، وأنّ ما نصّ عليه اللغويون شاذ فشاذ ، والإحصاء ، وهي سائل منهجية علمية. عمد إلى

(١) يُنظر: أوزان الفعل: ١٩٧-١٩٨.

(٢) القاموس المحيط : ٣٧٦/٤ (القتو).

(٣) يُنظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٤١٣ ، والجاسوس على القاموس : ٥٢١-٥٥٣ . و أوزان الفعل : ٢٠٠-٢٠١.

(٤) يُنظر: الكتاب : ٢٤١/٢ ، وشرح البناء: ٩ ، وأوزان الفعل : ٢٠٢.

(٥) يُنظر: أوزان الفعل : ٢٠٣ ، والمنصف : ٨٢ / ١ ، و٨٤ ، وشرح المفصل : ١٥٥/٧.

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

الاستدلال بالشواهد الشعرية التي يصرح بأنها قد تكون من الضرائر ، ولا يمكن أن تكون دليلاً سماعياً على استعمال الفعل تعدياً ولزوماً .

لم يبيّن لماذا بدأ باللازم؟ هل لأصالته؟ أم لقلّة أبنيته؟ ولماذا استعمل مصطلح متعدّد وغير متعدّد؟ ولم يخلص بنتيجة لآلية معرفة اللازم والمتعدّي، وما المنهج المقترح لبحثهما؟

لم يُرفع اللبس عن الفعل تعدياً ولزوماً بوسيلة استعراض الأوزان مع شواهدا بحسب الحل المقترح منه ، ولو أنّه استمر بمنهجية الإحصاء الوصفي كما استعملها في الحكم على أنّ اللزوم هو الغالب في بناء (فعل) الذي ورد لازماً ومتعدّياً لكانت نتائجه علمية منهجية.

منهج الدكتور إبراهيم السامرائي :

وجه منهجه إلى نقد منهج القدماء أولاً : لعدم عنايتهم بالناحية التاريخية في الأفعال المتعدية واللازمة وتطورها ؛ لتقديمهم المتعدّي على اللازم في الذكر بدليل كثرة الأول ، وقلّة الثاني، وهذه من وسائل البحث عندهم ولكن التقديم لا يعني أنّ المتعدّي أسبق من اللازم تاريخياً ، إذ إنّ هذا النوع من الدرس لم يخطر ببالهم ^(١). ووجه نقده المنهجيّ ثانياً إلى أدلة الدكتور مصطفى جواد على أصالة المتعدّي، إذ قال الأخير: ((إنّ الأصل في الأفعال التعديّ ؛ لأنّ الحياة على اختلاف أنواعها ، وتباين طرائقها تعتمد على التعديّ ، وأنّ اللزوم عارض طارئ، ... فالأفعال التي يكثر فيها اللزوم مثل : فرح يفرح ، والتي يغلب عليها اللازم مثل: سهّل سهّل حديثه الوجود بالنسبة إلى غيرها من ضروب الثلاثي المجرد ، ويكون الضرب الذي خالف هذين الوزنين من الأفعال اللازمة مثل : دخل ، وخرج^(٢) ، وقام من باب العلاج الذاتي محدوداً بحيث يكاد يكون معدوداً))^(٣)

(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٨٢.

(٢) يقول ابن السراج : ((لا ترى فعلاً من الأفعال يكون متعدّياً إلا كان مضاده متعدّياً)) الأصول في النحو ١/١٧٠ ، وهذه القاعدة كما علّق الباحث محمد جاسم عبود العبودي : ((تعتمد استقراء المسموع وملاحظة أطراد هذه الضابطة فيه . فابن السراج رأى أنّ ما خرج عن هذه الضابطة قليل لا يخرق أطرادها فقرر أنّ (دخلت البيت) مثلاً نصب على نزع الخافض ، ومن رأى أنّ الفعل (دخل) متعدّد بنفسه ، نظر إلى الإستعمال الموجود ورأى أنّ هذا القدر القليل كافٍ للقول بأنّ الأفعال التي لا يتعدّي ما هو بضدها معنيّ يمكن أن تتعدّي))، القواعد الكلية الصرفية والنحوية النظرية والتطبيق ، أطروحة دكتوراه بكلية الآداب في جامعة بغداد، نيسان ٢٠٠٤م: ٤٢ .

(٣) المباحث اللغوية في العراق :٧.

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي واللزوم

والملمح المنهجي أنّ د. السامرائي راح يباحث الدكتور مصطفى جواد، وأنّ استدلال الأخير محلّ نظر، فدليل سنة الحياة على اختلاف أنواعها ، وتباين طرائقها تعتمد على التعدي، لا يصلح لإثبات مسألة لغوية ؟ فالحقائق اللغوية لا يستدل عليها إلا بالدليل المادي ، اذ ليس لديه استقراء في الوثائق اللغوية أو في نتائج الباحثين في اللغات السامية . ثم أنّ اقتصار اللزوم على بابي فَعُلَ وفِعِلَ يعني: قلّته، وإثبات الأصالة لغيره الأكثر، ودليل محدودية اللزوم لا يمكن أن تجعله عارضاً وطارئاً، بل العكس اللزوم هو الأصل ، ثم يصار من بعد ذلك إلى المتعدي ؛ لطبيعة العربية المتشبهة بالإيجاز ، وهو صفة الكلام البليغ ، واستدل بالآتي^(١):

١- أنهم خففوا من أحرف الجر ، كما في الشاهد النحوي القديم :

تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ----(٢)

فانتقل الفعل (مَرَّ) من اللزوم إلى التعدي ليس لضرورة شعريّة، والّا لاستعمل الماضي مررت بالديار .

٢- الاستعمال القرآني للأفعال: (جاء) ، و(أتى) ، و(دخل) اذا استعملت متعدية مباشرة في آيات كثيرة ، والأقل هو التعدي بالواسطة أو الاكتفاء بالمرفوع : فالفعل (دخل) جاء في سبع وسبعين آية الأكثر فيها التعدي المباشر وإسقاط حرف الجر ، وهو أمر يستدعيه الإيجاز وهو من سمات العربية ، أما تعديته بالحرف فقليل فقد عدي بـ(على ، وفي ، والباء) ، فقضية نزع الخافض وانتساب الاسم بعد سقوط الجار يشير إلى أصالة الأفعال اللازمة ثم تخفف في الاستعمال لتصبح متعدية ، وقد مثّلوا بقوله تعالى: ((وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ مَرَجًا)) (سورة الأعراف: ١٥٥) وقد أشار ابن يعيش إلى حذف حرف

(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٨٣ - ٩٢ ،

(٢) ينسب هذا في المحكم والمحيط الأعظم لجريير: ٢٤٧/١٠ (م رر) ، ولم اقف عليه في الديوان ، وشرح النقائض، والبيت

كاملاً هو قوله : (تَمُرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا ... كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامٌ)

وقال بعضهم إنّما الروايةُ : (مَرَرْتُمْ بِالْدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا ...)

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدّي واللزوم

الجر في الفعل (دخل) جاء: ((توسعاً لكثرة الاستعمال))^(١)، وإسقاط حرف الجر واضح في الأفعال التي تتعدى مفعولين من باب التوسع في الكلام .

٣- كثرة الأفعال التي جاءت في العربية متعدية بنفسها ، أو بحرف الجر الذي يكون لفائدة كأن يقع الفعل على المفعول بتسلط أو علو : علاه وعلا عليه ، وأخرى تدل على حركة ودفع معاً نحو : أدّى الشيء وأدى به .

٤- جواز تعدية الفعل من صيغة (فعل وفعل) لغير العيوب والأعراض بنفسه وبحرف الجر: أمن منه وأمنه ، ومعلوم أنّ الفعل الذي يتعدى بحرف الجر يكون لفائدة و هو الأصل - بحسب د. السامرائي-، والتعدّي المباشر هو فرع عليه .

يلاحظ أنّ د. السامرائي نقل الفعل (أنف) واستعمالاته من الدكتور مصطفى جواد دليلاً على أن اللزوم يكون لفائدة معنوية يوفرها حرف الجر ، ولكن مقصدية الدكتور مصطفى جواد الاستدلال على استعماله متعدياً ولزماً ، إذا دل على غير العيوب والأعراض، وجاء بشواهد من عصور مختلفة ، وقرر أنّ السماع والقياس قد اتفقا على هذين الإستعمالين حذف حرف الجر وعدمه ، وهذا معدود في البلاغة المشروطة في الإيجاز^(٢).

لقد عدّ د. السامرائي نتيجة الحذف للإيجاز في الفعل (أنف) دليل أصالة اللزوم وصيرورته إلى التعدّي ، طلباً للاستعمال والخفة والإيجاز والتوسع ، وهو من وسائل التطور اللغوي^(٣). في ضوء ما تقدم يلحظ أنّ قاعدة انطلاق د. السامرائي البحثية ، هي ظاهرة الإيجاز في الكلام؛ لأجل البلاغة ، وهذا ليس منهجاً تاريخياً خالصاً؛ لأنّ أدلته التاريخية قليلة فاستشهد ببيت شعري واحد ، واستعمالات قرآنية لبعض الأفعال ، وللقرآن الكريم لغته الخاصة القاصدة في تعبيراتها وخطابها الأخاذ ، ثم أتى بدليل نقليّ عن ابن يعيش يخلص فيه إلى أنّ سبب الحذف للتوسع والكثرة ، وحالة الأفعال التي تتعدى مفعولين أو ثلاثة . وبحسب المنهج التاريخي أنّ هذه الوثائق لا ترقى لتعميم نتائجه ، ثم أنّ ظاهرة الحذف الإيجازي تكون دليلاً إن كان الأصل اللزوم لا العكس .

(١) يُنظر: شرح المفصل : ٦٣/٧ .

(٢) يُنظر: المباحث اللغوية في العراق : ٤٥ .

(٣) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٩١ - ٩٢ .

الفصل الخامس/ المبحث الأول: التعدي والنزوم

لقد استقرأ الدكتور مصطفى جواد كتب التراث كمعجم الأدباء ، وشرح نهج البلاغة ، والإمتاع والمؤانسة ، والحيوان للجاحظ ، وتذكرة الكُتّاب ليثبت جواز استعمال (أَنف) متعدّياً مباشرة مرة ، ولزماً لفاعلها مرة أخرى، وهو من زنة (فعل) (ودلّ على غير العيوب والأعراض، وهذا من إجراءات المنهج التاريخي والوصفي . وحتى دليله الثالث أنّ تعدي الفعل بحرف الجر يكون لفائدة، فهذه الحجة لا تنهض دليلاً على أصالة اللزوم لغوياً ؛ لأنّ دلالة الفعل تحكم نوع الفعل .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

توكيد (♦) الفعل

لقد حدّد علم التصريف ميدان دراسته في الأفعال المتصرّفة والأسماء المتمكنة، لبيحتها معزولة عن السياق ، لكنّ التغيير الحاصل في ذات الفعل أو الاسم ، حينما يتساوقان يفرض نفسه تصريفاً لتشخيص آليات التعامل معه .

ومن هذه المباحث الداخلة في سياق (نونا التوكيد) اللاحقة الصّرفيّة التي تسند إلى الفعل أو يسند الفعل إليها، وقد بحثها مؤلفو كتب الأفعال الآتية (دروس التصريف ، وتصريف الأفعال ، والمغني في تصريف الأفعال ، وغاية الآمال ، وتصريف الأفعال في اللغة العربيّة ، والرائد في تصريف الأفعال) وقد تمحّورت مباحثهم على النحو الآتي: (مقدّمة موجزة عن التوكيد في العربيّة ، والأثر اللفظي والمعنويّ للنونين على الفعل، وأنواع الأفعال التي تؤكّد وما يمتنع توكيده، وأحكام الفعل المؤكّد) والأخير ميدان علم التصريف خاصة.

تعريف توكيد الفعل : منهجياً انفراد الأستاذ عنتر بتعريفه : ((هو إبراز الفعل في صورة تدلّ على قوته ، والعناية بتحصيل مضمونه في المستقبل))^(١) ، ولقد أورد مؤلفو كتب الأفعال أن لأسلوب التوكيد مقاصد يستدعيها التعبير اللغويّ، وقد تكفّل ببيانها علم المعاني^(٢) . وهذه المقدّمة العلميّة مطلوبة منهجياً لتعيين ميدان الدراسة ، وأغراض التوكيد ، والمساحة التي يشغل فيها علم التصريف .

وظّفت لغة العرب لتوكيد الفعل نونين إحداهما: نون التوكيد الخفيفة وهي نون ساكنة، وثانيهما : نون مشدّدة مكوّنة من حرفين : ساكن فمتحرك ، وقد أدغم الأول في الثاني ، واجتمعت هاتان النونان في قوله تعالى: ((لَيْسَجِنَّ وَيَكُونَا^(♦♦) مِنَ الصَّاعِرِينَ)) (سورة يوسف / ٣٢).^(٣) و لهذين النونين تأثيران : التأثير اللفظي : ويختص بتحويل الفعل من حالة الإعراب إلى حالة البناء على الفتح إذا باشرت النون

(♦) " أكد الشيء : وثقّه وأحكمه وقرره . والتأكيد لغة في التوكيد وقد أكدت الشيء ووكدته . فالتوكيد والتأكيد لغتان وهو بالواو أفصح ، وقد جاء في القرآن بالواو: ((وَلَا تَقْفُؤْاْ الْاَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيْدِهَا)) " ، يُنظر: تاج العروس : ٣٣٧/٤ (أكد) والآية في سورة النحل : ٩١

(١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٦٠ .

(٢) يُنظر: دروس التصريف : ١٧٣ .

(♦ ♦) يجوز أن تكتب النون المخففة بالألف مع التتوين كما في هذه الآية ويجوز أن تكتب بالنون . وإن وقفت عليها وقفت بالألف .

(٣) يُنظر: دروس التصريف : ١٧٣ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ١٦٠ .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

الفعل ، والتأثير المعنويّ : أنّهما (النونان) يمخّضان الفعل المضارع للاستقبال ، بعد أن كان صالحاً للحال والاستقبال وقد أشار ابن مالك إلى هاتين النونين بقوله:

للفعل توكيدٌ بنونين هما كونون اذهبينّ واقصدنّها^(١)

نونا التوكيد بين الأصالة و الفرعية:

لعلماء العربية في هذين النونين ثلاثة مذاهب :أولها: أنّ الخفيفة أصل؛ لبساطتها، والشديدة فرع عليها. وثانيها: أنّ الثقيلة أصل للخفيفة وهو رأي الكوفيين. وثالثها: أنّ كليهما أصل؛ لاختلاف بعض أحكامهما ،وهذا قول البصريين الذي مال اليه الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر الذي سجل نكتة منهجية مفادها : أنّ الخلاف في أصالة إحدى النونين وفرعية الأخرى ((خلاف ليس فيه ثمره تعود على الأبنية الصرفيّة))^(٢)

من الإجراء المنهجيّ السليم في كتابي الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر: تعريف الفعل المؤكّد والوقوف على أثر النونين فيه، والا كيف يُعرف موقع النون وعلاقتها بالفعل ، ووظيفتها التصريفية على وجه الخصوص واللغوية عامة ، وواضح أنّ أثر النونين نحويّ لا صرفيّ.

وعن أيّهما أقوى توكيداً: يقرر الأستاذ عنتر أنّ ظاهر كلام الصرفيين ألاّ تفاوت بين النونين في التوكيد ، ولكنه والشيخ محيي الدين يميلون لرأي الخليل^(٣)، أنّ التوكيد بالثقيلة أبلغ من التوكيد بالخفيفة لسببين: الأول: أنّ الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى غالباً، فإذا قلت: اضربنّ فكأنك قلت: اضربوا كلكم أجمعون؛ لأنّ تكرير النون بمنزلة تكرير التوكيد، أما قولك: اضربنّ فكأنك قلت : اضربوا كلكم^(٤). الثاني: ((قوله تعالى ((لَيْسُجُنَّ وَكَيْكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ)) (سورة يوسف / ٣٢)، فإنّ امرأة العزيز كانت احرص على سجنه منها على صِغاره وذلّه ؛ لتوقعها أنّ يسجن في بيتها فتراه كلما شاءت . وما قاله الخليل: معقول، ولكن الذي يظهر أنّه غير مطّرد بدليل قوله تعالى : ((كَلَّا لئن

(١) يُنظر: شرح ابن عقيل : ٣٠٨/٢ ، ودروس التصريف : ١٧٣ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ١٦٠ .
(٢) تصريف الأفعال (شعبان) : ١٦٠ ، ويُنظر: دروس التصريف : ١٧٣ ، و الجنى الداني في حروف المعاني : ١٤١ ، وشرح التصريح على التوضيح : ٢٩٩/٢ ، وحاشية الصّبان شرح الأشموني : ٢١٢/٣ .
(٣) يُنظر : الكتاب : ٥٠٩/٣ ، والجمل في النحو : ٣٥٦ .
(٤) يُنظر: الكتاب : ٥٦٨/٣ ، وشرح المفصل : ١٦٣/٥-١٦٤ ، والجمل في النحو : ٣٥٦ ، والصرف الوافي : ٢٤٣ ، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٦٠ ، ودروس التصريف : ١٧٣ .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

لَمَّيْنَتِهِ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)) (سورة العلق / ١٥). والمقام مقام زجر وتهديد ووعيد، فلو كان التأكيد بالثقلية أبلغ باطراد لما استعملت الخفيفة في هذا المقام ((^(١)).

ما يؤكد من الأفعال وما لا يؤكد:

تدخل نونا التوكيد على الفعل المضارع ، وفعل الأمر ، ولا تدخلان على الفعل الماضي ؛ لأنه قد وقع ولا يحتاج إلى تأكيد ، وإنما يؤكد ما لم يقع وهو ما كان مستقبلاً . وما أكد من الماضي فشاذ كقول الشاعر :

دَامَنَّ سَعْدُكَ إِنْ رَجِمْتَ مُنِيَّمًا لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحًا^(٢)

فالفعل دامن بمعنى ليدوم أي: على معنى الأمر . فكأنه قال: دم يا سعد لها فعومل معاملته^(٣)

توكيد الفعل المضارع و أحواله:

لقد صُنفت أحوال توكيد الفعل المضارع بنوني التوكيد ، استجابة لدرجات السَّماع ، فما اكتسب شهرة استعمالية كان توكيده واجباً أو قريباً من الواجب ، وغير المشتهر استعمالاً كانت أحواله بحسب مراتب السَّماع كثرة ، أو قلة ، أو ندرة ، وعلى النحو الآتي:

الأول : واجب التوكيد : عند البصريين بشروط أربعة: إذا كان الفعل المضارع واقعاً في جواب قسم ، ولم يُفصل هذا القسم عن اللام الواقعة في الجواب بفاصل ، وكان مثبتاً، وكونه مستقبلاً، وشاهده قوله تعالى: ((وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَكُّوا مُدْبِرِينَ)) (سورة الأنبياء/ ٥٧)^(٤) ، وقد بيّن الأستاذ عنتر السرّ في وجوبه: فهو لـ ((رفع احتمال الحال عند إرادة الاستقبال))^(٥) إذ لو قلت: والله لأقوم ، احتمل الحال والاستقبال ، فإذا أكدت بالنون تعيّن الاستقبال الذي يناسب القسم^(٦) ؛ ((لأنهم كرهوا أن يؤكد

(١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٠.

(٢) البيت من غير نسبة في الجنى الداني: ١٤٣، ويُنظر: الهمع : ٧٨/٢، وحاشية الصبان: ٢١٣ و٢٢١.

(٣) يُنظر : تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦١ ، ودروس التصريف: ١٧٤، والمغني : ٢٢٧، وغاية الآمال: ٢٠٠، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ١٠٤، والرائد : ١١٧.

(٤) يُنظر: دروس التصريف: ١٧٤، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٣، وغاية الآمال: ٢٠٠، وتصريف الأفعال (شعبان) : ١٠٥-١٠٦، والرائد : ١١٧، والأصول : ٢٠٨/٢.

(٥) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٣.

(٦) يُنظر: شرح المفصل : ٣٩/٩.

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

الفعل بأمر منفصل عنه وهو القسم ،من غير أن يؤكّد بما يتصل به ،وهو النون بعد صلاحيته له ((^(١)) وسجل الأستاذ عنتر عدم وجوب توكيد المضارع باللام والنون الواقع في جواب القسم ولو استوفى الشروط جميعاً ،على رأي الكوفيين فإنّهم يكتفون بإحداهما ،حكى سيبويه كلامهم (والله لأضربه ، وبعد) ، ثم رجّح رأي البصريين ؛ لأنّ القواعد مبتنية على الكثير المسموع من كلام العرب . و منهجياً يسوغ للمحدثين أن يقيسوا كلامهم في توكيد الفعل على أي مذهب من مذاهب النحاة^(٢) .

الثاني: ممتنع التوكيد : وذلك اذا فقد شرطاً من الشروط المحدّدة في النقطة أو الحالة الأولى امتناعاً قياسياً باتفاق^(٣) .

الثالث: القريب من الواجب : إذا وقع المضارع بعد ((إمّا)) الشرطية المكونة من (إن) الشرطية و(ما) الزائدة وذلك نحو قول الله تعالى: ((فَأَمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي ((سورة مريم/٢٦)). ووضع الشيخ محيي الدين هذه الحالة تحت عنوان (ما يجوز توكيده) ، وفي الهامش أشار إلى أنّ ((المبرّد لا يجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا في ضرورة الشعر))^(٤) ، وخُصّ الأستاذ عنتر إلى أنّ مذهب سيبويه^(٥) والفارسي^(٦) وأكثر المتأخرين^(٧) أنّه ليس بلازم ولكنّه أحسن ، وعليه لم يستعمل قرآنياً إلا كذلك ، وهو صحيح بدليل كثرة مجيئه في الشعر غير مؤكد ، والكثرة تنفي الضرورة^(٨) .

(١) حاشية الصبان: ٣/٣١٣ ، ويُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٣ .

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٥ .

(٣) يُنظر: ودروس التصريف: ١٧٤ ، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٣ ، وغاية الآمال: ٢٠٠ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ١٠٥-١٠٦ ، والرائد : ١١٧ ، و شرح الأشموني: ٣/٢١٥ ، و شرح التصريح : ٢/٣٠٢ .

(٤) ودروس التصريف: ١٧٤ ، و يُنظر: المغني: ٢٢٨ ، والمقتضب : ٣/١٤ ، غاية الآمال: ٢٠٢ ، وتصريف الأفعال (د. شعبان) : ١٠٨-١٠٩ ، و شرح الاشموني: ٣/٢١٦ ، و شرح التصريح: ٢/٢٠٤ .

(٥) يُنظر: الكتاب: ٣/٥١٣

(٦) يُنظر: التعليقة على كتاب سيبويه: ٢٠/٢١-٢٠ .

(٧) يُنظر: شرح المفصل: ٥/١٦٤ .

(٨) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٦ .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

الرابع : التوكيد الكثير: إذا وقع المضارع بعد أداة طلب (الأمر، والنهي، والاستفهام، والدعاء ، والعرض ، والتحضيض ، والتمني ، والرجاء ، والأخير عن يونس(ت ١٨٢هـ) وقد قاسه على الأمر والنهي) ومثال النهي قوله تعالت كلمته : ((وَلَا تُحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)) (سورة إبراهيم /٤٢)(^١) .
ومن مظاهر المنهج العلمي قيام د. عضيمة بإحصاء أفعال الأمر في القرآن وخُص إلى أنّها تجاوزت (١٨٤٠) موضعاً، وكلها غير مؤكّدة ، وإنّما ورد توكيدها في القراءات القرآنيّة ، وكذا خلا الفعل المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر من التأكيد ، ومثله المضارع بعد أدواتي العرض والتحضيض.

الخامس : التوكيد القليل : وذلك إذا كان منفيّاً ب (لا) أو ما الزائدة ، التي لم تُسبق ب (إنّ) الشرطية كقوله تعالى : ((وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)) (سورة الأنفال/٢٥)(^٢) . ويرى الشيخ محيي الدين والأستاذ عنتر أنّ هذه الحالة قليلة ، مقارنة بسابقتها ولكنها كثيرة في نفسه حتى أنّ ابن مالك صرّح باطراده والقياس عليه (^٣)، وعلّل سببويه ذلك؛ بأنّ (ما) الزائدة هنا تشبه لام القسم في التوكيد، فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام في مطلق التوكيد (^٤) .

السادس : التوكيد الأقل (النادر) : ويكون بعد (لم) وبعد أداة جزاء غير أما الشرطية ، وعدّ سببويه(^٥) توكيد هذه الحالة ضرورة ، ومنه قول الشاعر أبي حيان الفقعسي :

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا ... شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعْمَمًا(^٦)

(١) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٧، ودروس التصريف: ١٧٤، وغاية الآمال: ٢٠٠، وتصريف الأفعال (د. شعبان): ١٠٩-١١٠، والرائد : ١٢١ .

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٧، ودروس التصريف: ١٧٤، وغاية الآمال: ٢٠٠، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ١٠٩-١١٠، والرائد : ١٢١ .

(٣) يُنظر: تسهيل ابن مالك: ٢١٦

(٤) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٦٨ .

(٥) يُنظر: الكتاب : ٣ / ٥١٥-٥١٦ .

(٦) لقد خرّج الأستاذ عبد السلام هارون هذا البيت في الهامش قاتلاً: ((الرجز لابن جباية اللص ، أو أبي حيان الفقعسي، أو عبد بني عبس ، أو العجاج ، أو مساور العيسي)) الكتاب : ٣/٥١٦ .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

أراد : لم يعلمن ، فأبدل من النون الخفيفة ألفاً ، ومن توكيد الجزاء قول الكميت بن ثعلبة :

فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارَةٌ تُعْطِكُمْ ... وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فِزَارَةٌ تَمْنَعَا^(١)

أراد تَمْنَعَنَّ^(٢) ، واصطَلح د. شعبان على هذا التأكيد بالناذر^(٣)

والحق أَنَّ منهج الشيخ محيي الدين ، والدكتور عزيمة أفضى إلى رفض توكيد الفعل المضارع الواقع بعد (لم) ، وأهملوا عدّه من حالات توكيد المضارع ؛ لكونها تقلب دلالة الفعل إلى الماضي ، والنون تمحضه للاستقبال ، وما جاء هو من باب الشذوذ والضرورة^(٤).

ورأى باحثان أنه: ((يمكن عدّ هذه الحالة قياسيةً في حال تخلي (لم) عن وظيفة القلب، وبذلك نستطيع التوفيق بين القاعدة النحويّة التي تخصّ الأدوات (لم) ونون التوكيد الخفيفة ، واستعمالها في لغة العرب))^(٥)

وحالات توكيد المضارع التي ذكرها مؤلفو كتب الأفعال الحديثة هي ممّا جاء به ، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ^(٦) ، وقد كان للدكتور عباس حسن رأي آخر على أساس التقسيم وتعدده ، وأنّه يجب أن يستند إلى كثرة الاستعمال وقلته بين العرب فقال : ((فما الحاجة إلى هذا التقسيم الخماسيّ و السداسيّ، مع أنّ القسم الثاني و الثالث لا يختلفان في الأثر؟ فحكمها واحد هو: شدة الحاجة معهما إلى التوكيد، و إنّ كانت هذه الحاجة لا تبلغ مرتبة الوجوب، إذ لا أهمية لزيادة أحدهما على الآخر في درجة الكثرة و النوع؛ لأنّهما - معاً - مشتركان عند العرب في الكثرة التي تفيد شدة الحاجة للتوكيد، و تجعل استعماله قياسياً قوياً، وما يزيد على هذا القدر المشترك يصير زيادة في الدرجة البلاغيّة؛ لا في صحة الاستعمال

(١) نسب سيبويه هذا البيت لابن الخرج ، يُنظر: الكتاب : ٣ / ٥١٦ . وقال : عبد القادر البغدادي: ((وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي دِيْوَانِ ابْنِ الْخُرَجِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَصِيدَةِ الْكَمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَوْرَدَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ فِي ضَالَّةِ الْأَدِيبِ وَهِيَ: الطَّوِيلُ)) خزّانة الأدب : ٣٩٠/١١ .

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٧٠، وغاية الآمال: ٢٠٣ ، والرائد ١٢١ .

(٣) يُنظر: تصريف الأفعال (د. شعبان): ١١٢ ، وشرح الأشموني: ٣ / ٢٢٠ .

(٤) يُنظر: ظاهرة اجتماع نون التوكيد ولم على فعل واحد في الاستعمال اللغوي - قراءة في كتب القدماء والمحدثين - أ.م. د. منذر إبراهيم حسين ، أ.م. عباس علي إسماعيل ، مجلة أهل البيت - عليهم السلام - ، العدد ١٧ ، السنة ٢٠١٥ : ٩٨ .

(٥) المصدر نفسه ٩٨ .

(٦) يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤ / ١٠٣-١٠٧ .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

و قوته، وهذه الزيادة متروكة لتقدير المتكلمين في العصور المختلفة- بعد عصور الاحتجاج- و لرغبتهم في محاكاة هذا أو ذاك على حسب مقتضيات الأحوال. فهي منتقلة بينهما فإن لم تتجه الرغبة إلى محاكاة الزائد- لغرض بلاغي- و شاع الاستعمال الأدبي على إهمالها، اكتسبها الآخر و صار هو الشائع، و انتقلت إليه درجة الزيادة. ولا عيب في هذا، فكلاهما بليغ صحيح يقاس عليه، و كلاهما كثير، لكنه قد يحتفظ لنفسه دون الآخر بمرتبة الزيادة في الاستعمال زمنياً مؤقتاً، تنتقل بعده إلى نظيره^(١).

وعن الحالتين أو القسمين الأخيرين يقول: ((و مثل هذا يقال: في القليل و الأقل، فما الحاجة إلى تفريقهما، و عدم إدماجهما في قسم واحد ما دامت قلتهما ليست مانعة من القياس عليهما؛ لأنها قلة نسبية عددية أي: على حسب نسبة أحدهما للآخر، وليست قلة ذاتية تمنع القياس))^(٢).

ولذا جعل الشيخ محيي الدين لتوكيد المضارع ثلاث حالات (ما يجوز توكيده، وما يمتنع، وما يجب) ، وفي الهامش سجّل ((أن الجامع فيما بينها هو دلالتها على الاستقبال ، والتفصيل فيها جاء بياناً لموضع هذه الدلالة؛ لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد))^(٣).

حكم آخر الفعل المؤكّد:

لقد أدرك مؤلفو كتب الأفعال الحديثة أن توكيد الأفعال يجري تبعاً لنوع الفعل صحة وإعلالاً ، ولنوع الضمائر التي يسند إليها فهو يسند إلى الظاهر والى المستتر و إلى ياء المخاطبة ، وألف الإثنين، وواو الذكور ، ونون النسوة^(٤) . و قد أخذوا بسردها تفصيلاً وإجمالاً وقد رأيت أن استأنس بجدولين أعدهما د. عضيمة لئلا نكرر المعايير الثابتة في الإسناد . وأولهما في الإسناد إلى الواحد ، والى ألف الإثنين :

الفعل	تأكيد المسند إلى المفرد	تأكيد المسند إلى ألف الإثنين
صحيح: والله لتتصرّن	لتتصرّن: يبنى على الفتح	لتتصرّن: تحذف نون الرفع؛ لتوالي الأمثال، ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.
معتل بالواو: يدعو	لتدعوّن: يبنى على الفتح كالصحيح	لتدعوّن: كالصحيح

(١) النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة: ١٧١ / ٤ .

(٢) المصدر نفسه: ١٧١ / ٤ .

(٣) دروس التصريف : ١٧٤ ، وينظر: الهامش رقم (١)

(٤) يُنظر: إتحاف الطرف في علم الصرف : ٦٦ .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

معتل بالياء: يقضي	لتقضيّن: يبني على الفتح كالصحيح	لتقضيانّ: كالصحيح
معتل بالألف: يسعى	لتسعينّ: تقلب الألف ياء ويبني على الفتح .	لتسعيانّ: تقلب الألف ياء، ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة .

فالفعل المسند إلى المفرد ((بُني .. على الفتح ؛لأنّه لو بني على الكسر التبس بالمؤنث، ولو بُني على الضم التبس الواحد بالجمع ، وكان البناء لتركيب الفعل مع النون))^(١).

وقد نبّه الشيخ محيي الدين ، ومن جاء بعده أنّ هذا الإسناد يلزم ردّ اللام إنّ كانت محذوفة في (الأمر من الناقص ، واللفيف ، والمضارع المجزوم منهما) وردّ العين إنّ كانت محذوفة في (الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه)^(٢) ، ونقل د. عزيمة رأياً للرضي يقول : إن المضارع مع نون التوكيد معرب ، والحركة للساكنين^(٣).

أما الجدول الآتي ففيه قواعد توكيد المضارع المسند إلى نون النسوة ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة :

توكيد الفعل المسند إلى نون النسوة	توكيد الفعل المسند إلى واو الجماعة	توكيد الفعل المسند إلى ياء المخاطبة
لتتصّرنانّ: جيء بالألف الفاصلة بين النونين ،وبالنون المشددة المكسورة .	لتتصّرُنّ: حذفت نون الرفع ؛ لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة للساكنين	لتتصّرِنّ: حذفت نون الرفع ؛ لتوالي الأمثال ، وياء المخاطبة للساكنين .
لتدعُونانّ: مثل الصحيح	لتدعُنّ: حذفت نون الرفع ، وواو الجماعة كما قلنا في الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتدعنّ، حذفت نون الرفع ، وياء المخاطبة ، ولام الكلمة .
لتقضيانّ : كالصحيح	لتقضيُنّ : مثل المعتل بالواو	لتقضيانّ: مثل المعتل بالواو
لتسعيانّ: تقلب الألف ياء ، ويؤتى بالألف فاصلة بين النونات	لتسعُونّ، لم تحذف واو الجماعة ؛ لأنها ليست مدة ، وحركت بالضم ، وانفتح ما قبلها.	لتسعيانّ: لم تحذف ياء المخاطبة ؛ لأنها ليست مدة ، وحركت بالكسر .

(١) المغني في تصريف الأفعال ، وينظر: الكتاب : ٣ / ٥١٣ ، والمقتضب : ٣ / ١٩ وشرح المفصل : ٣٧ / ٩ .
(٢) يُنظر: دروس التصريف: ١٧٦ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٧١ ، وغاية الآمال: ٢٠٤ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ١١٣ ، والرائد : ١٢٦ .

(٣) يُنظر: المغني : ٢٣٢ ، و شرح الرضي على الكافية : ٤ / ٢٠ ، والأشباه والنظائر : ٢ / ١٤٨ .

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

((احتملوا اجتماع الساكنين في نحو : اكتبان ، وادعوان ، واقضيان ، ولتكتبان للبس ، لو حذفت الألف التيسر الواحد بالمتنى ، ولما لم يوجد لبس في الجمع والواحدة حذفت الواو والياء نحو : اكتبن ، واغزن ، واقضن ، لم تحذف نون النسوة في نحو : اضربنا للبس الواحد ، وزيدت الألف للفصل بين النونات))^(١).

في ضوء ذلك يمكن ملاحظة عدم إغفال مؤلفي كتب الأفعال التعليل لكل تغيير في الأفعال في أثناء الإسناد من حذف وقلب أو تغيير في حركة ما قبل نون التوكيد ، وحالات فك الإدغام وعدمه في المضغف ، والتعامل مع الأجوف واللفيف . وقد ارتبط التوكيد بزمن الفعل والسياق الذي يرد فيه ، والدلالة على الاستقبال ، وعلامات الفعل المستحق للتوكيد هي لواصق نحوية ، والوقوف عليها تفصيلاً من أسس البحث العلمي ، وكذا استقراء آراء العلماء ، والاعتداد بدليلي القياس والسّماع ولا سيما في معايير إسناد المضارع.

ومن الأصول المنهجية لدى الأستاذ عنتر الإقرار - كما القديما - أنّ القواعد تبنى على الكثير المسموع من كلام العرب ، وأشار في الصفحة ١٦٦ إلى أنّ الكثرة تنفي الضرورة . ولقد توسّع في استقراء المادة ، وركّز في الخلاف البصري الكوفي والوقوف عند حججهم باقتضاب ، واستخلص قواعد النونين من ألفية ابن مالك غالباً ، وهو يميل إلى رأي البصريين دوماً.

اعتنى د. شعبان بالتوثيق وكثرة الشواهد ، ورجّح و الأستاذ عنتر والباحث كامل السيد شاهين اجتماع النون مع (لم) على فعل واحد وحملوه على الندرة، ونظّم جداول لعملية الإسناد للفعل الصحيح الآخر ثم الفعل المعتل الآخر .

وقد سجل مؤلفو كتب الأفعال أن حكم فعل الأمر في التوكيد كحكم المضارع فلا داعي لأمثلة تطبيقية تلافياً للتكرار.

(١) المغني : ٢٣٣ ، و يُنظر: دروس التصريف: ١٧٧ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٧٤ ، وغاية الآمال: ٢٠٥ ، وتصريف الأفعال (د.شعبان) : ٤٣ ، والرائد : ١٢٦ ، و الكتاب : ٥٢٦-٥٢٧ ، والمقتضب : ١٢/٣ وشرح المفصل: ٣٨/٩ ، وشرح الشافية : ٢ / ١٠٩ و١٦٠ ، ٣/٣٢٧ ، وشرح الأشموني: ٣ / ٢٢٢-٢٢٣ ، والهمع: ٧٩/٢.

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

أحكام النون الخفيفة :

الأول: إنها لا تقع بعد الف التثنية ، فلا تقول: اضربانُ ؛ لالتقاء الساكنين وهو مذهب سيبويه ؛ لابتئاته على الغالب ، وذهب يونس والكوفيون إلى جواز وقوعها بعد الألف وكسرها حينئذٍ وخرّجوا عليه قراءة بعضهم قوله تعالى : ((فَدَمَّرْنَاَهَا تَدْمِيرًا)) (سورة الإسراء/١٦) (١).

الثاني: أن لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث فلا تقول: اخشيانُ يانساء ، لإلزامه التقاء الساكنين ، وأجازه يونس بشرط كسرها والحال حكمها الحاق النون الثقيلة (٢)، تحذف إذا وليها ساكن ومنه قول الأضبط بن قريع :

وَلَا تُهَيِّنَ الْفَقِيرَ، عَلَّكَ أَنْ .. . تركعَ يوماً، والدهرُ قد رَفَعَهُ (٣)

الشاهد تهين أصلها تهينن. وعلة حذفها؛ ((لسكونها بطبعها لم تصلح للحركة فعولت معاملة حرف المد الذي يحذف لالتقاء الساكنين)) (٤)

الثالث: إنها تُعطى في الوقف حكم التثوين فإذا وقفت بعد ضمة أو كسرة حذفت تقول في: هل تنصُرُنْ يا رجال؟، وهل تنصُرُنْ ياهند؟، وهل تنصرون يا رجال؟، وهل تنصرين يا هند؟ بحذف نون التوكيد ورد ما حذف لأجلها في الوصل.

(١) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٧٥، وغاية الآمال : ٢٠٦، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ١٢١، والرائد:

١٣٠، "و القراءة المشهورة: ((فَدَمَّرْنَاهُمْ)) . و «فَدَمَّرْنَاهُمْ» بالنون الخفيفة مكسورة بعد الألف قراءة حكاها ابن جني، و في

القراءات الشاذة أنها قراءة علي بن أبي طالب -عليه السلام- . يراجع: شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك : ٢

١٧٢/

قال ابن جني : ((ومن ذلك قراءة علي بن أبي طالب "كرم الله وجهه" ومسلمة بن محارب: "فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا". حكى أبو عمرو عن علي أنه قرأ: "فَدَمَّرْنَاهُمْ"، بكسر الميم مخففة، وحكى عنه أيضا: "فَدَمَّرًا بهم"، بالباء على وجه الأمر. قال أبو الفتح: الذي رويناها عن أبي حاتم أنه حكاها قراءة غير معرّوة إلى أحد: "فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا"، وقال: كأنه أمر موسى وهارون عليهما السلام أن يدمراهم)) المحتسب : ٢ / ١٢٢. وينظر: شرح الكافية لابن مالك: ٣ / ١٤١٨، والهمع : ٤ / ٤٠٣، والتصريح على التوضيح: ٢ / ٢٠٧، شرح الأشموني: ٣ / ٣٢٤.

(٢) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٧٦، وغاية الآمال : ٢٠٦، وتصريف الأفعال (د.شعبان): ١٢١، والرائد: ١٣٠ وشرح المفصل : ٥ / ١٦٤-١٦٥.

(٣) ينظر : الشعر والشعراء: ١ / ٣٧١.

(٤) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٧٦، ويراجع: شرح شافية ابن الحاجب، ٢ / ٢٣٢، والهمع : ٢ / ٤٢٢.

الفصل الخامس/ المبحث الثاني : توكيد الفعل وأحكامه

الرابع: ويجوز قلبها ألقاً إذا وقعت بعد فتحة أو عند الوقف نحو: لنسفاً وليكوناً . فتعامل معاملة التتوين وغيرها من الشواهد التي ذكرها كتب الأفعال نقلاً عن القدماء^(١).

(١) ينظر: الكتاب : ٣ / ٥٢١-٥٢٢، والأصول : ٢ / ٢١١-٢١٢، وشرح المفصل: ٩/٤٣، والتسهيل : ٢١٧، وسر صناعة الإعراب : ٢ / ٣١٦، وشرح التصريح : ٢ / ٢٠٧-٢١٣، وشرح الأشموني: ٣ / ٢٢٤-٢٢٦، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٧٦، وغاية الآمال : ٢٠٦، وتصريف الأفعال(د.شعبان): ١٢١، والرائد: ١٣٠.

الفصل الخامس / المبحث الثالث: الفعل الجامد والمشتق

تتاول هذا الموضوع بصورة مستقلة ثلاثة من كتب الأفعال (دروس التصريف ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) ، والمغني في تصريف الأفعال) ، ويمكن رصد مسار منهجهم على النحو الآتي:

موضع المبحث: جعله الشيخ محيي الدين بعد دراسة الفعل من حيث التعدي واللزوم، ودرس بعده الفعل المبني للمجهول، وسيكون هو الموقع الذي تتبناه الأطروحة؛ لالتزامها بقيود البحث المحددة في المقدمة، باعتبار أن كتاب الشيخ محيي الدين هو الرائد.

أما الأستاذ عبد الحميد عنتر فقد درس الفعل تصرفه وجموده بعد بحث الفعل الرباعي المزيد والملحق به ، ودرس بعده طرائق تصريف الأفعال ، وكيفية صوغ المضارع والأمر ، ليكون مدخلاً لدراسة أبواب الفعل أو أحوال مضارعه ، وهو الكتاب الوحيد الذي تتاول عملية صياغة الأفعال بصورة مستقلة .

فيما درس الدكتور عضيمة الفعل من حيث الجمود والتصرف بعد دراسة الأبواب ، ثم درس بعدها الفعل من حيث الصحة والإعلال . تجدر الإشارة أن مادة هذا الموضوع ، مسطورة في كتب القدماء ، والمساحة المنهجية فيها محدودة ، لذا فإن من تناولها من مؤلفي كتب الأفعال المحدثه ، سيلزم تقرير الأوائل ولا يحيد عنه .

أساس التقسيم :

وجه الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر عنايتهما إلى بيان اعتبار تقسيم الفعل إلى جامد ومتصرف ، وهو دلالاته على الزمان ؛ لأنّ الزمان مختلف (ماضٍ، ومضارع ، ومستقبل) وهذا مدعاة لاختلاف صور الفعل ليختص كلّ زمن بصورة تدل عليه ، فإن لم يتعلّق مدلول الفعل بالزمان ، لم يكن بحاجة تدعو إلى تغيير صورته^(١)، ولم يبيّن الدكتور عضيمة أساس التقسيم في الجامد والمتصرف.

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١٨٧ وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٤.

الفصل الخامس/ المبحث الثالث: الفعل الجامد والمشتق

تعريف المفاهيم:

الجامد: هو ((الذي يدلّ على معنى مجرد عن الزمان الذي يعتبر في دلالة الفعل ؛ فهو - حينئذ- يشبه الحرف في لزومه طريقة واحدة في التعبير ، وعدم قبوله التحوّل من صيغة إلى صيغة أخرى ، وذلك نحو: عَسَى ، ونحو : هَلُمَّ في لغة بني تميم خاصة))^(١)

والمتصرّف ، هو ((ما يدل على الحدث مقترناً بزمان ، فيقبل لذلك التصرّف من صيغة إلى صيغة أخرى ؛ لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث ، فيكون لكل زمن صيغة))^(٢) ، ونقل الدكتور عضيمة تعريف السيوطي: ((ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه))^(٣). ويستعمل الأستاذ عنتر مصطلح (المشتق) للدلالة على المتصرّف.

أنواع الجامد:

الأول : أن يكون ملازماً صور الماضي نحو (عسى ، وتبارك ، وليس ، ووَهَب، ونعم ، وبئس وسائر أفعال المدح والذم) ^(٤)، وقد علّق الشيخ محيي الدين- في الهامش- وتبعه الأستاذ عنتر: ((لو نظرت إلى الترجي الذي يدل عليه ((عسى)) ، وإلى النفي الذي يدل عليه ((ليس)) ، وإلى المدح الذي يدل عليه (حبذا ونعم) ، وإلى الذم الذي يدل عليه (بئس) ، وجدت أنّ هذه المعاني لا تختلف باختلاف الأزمنة ، فخرجت هذه الأفعال عما هو الأصل والمألوف في دلالة الفعل على معناه ؛ لذلك لازمت الجمود))^(٥).

وقد ذكر الأستاذ عنتر أنّ السيوطي سجل ألفاظاً كثيرة ، ومنها : ((سُقِط في يده ، ونِدم ، وقلّ: بمعنى النفي . وهي ترفع الفاعل متلوا بصفة من الجمل الفعلية نحو: قلّ رجلٌ يقول هذا ، ويكثر اقترانها بما الكافية عن العمل : قلّما يفرح التواني،

(١) دروس التصريف: ١٨٧ و يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٤ .

(٢)المصدران نفسيهما.

(٣) المغني : ١٨٧، و يُنظر: الهمع : ٢٠/٥ .

(٤) يُنظر: دروس التصريف: ١٨٧-١٨٨.

(٥) دروس التصريف: ١٨٨، يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٤ .

الفصل الخامس/ المبحث الثالث: الفعل الجامد والمشتق

... ومثلها طال ، وقصُر، وشدَّ، وكثُر))^(١). وزاد د. عضيمة -عن الفيومي- نكر الأمر لا يتصرف^(٢).

الثاني : أن يلازم صيغة الأمر نحو : هاتِ ، وتعالَ ، وهبْ، وتعلّم، وهلمَّ^(٣)، وأضاف الأستاذ عنتر : عم صباحاً عن السيوطي^(٤).

(هاتِ ، وتعالَ ، و هلمَّ بين الحجازيين و التميميين) :

عرض الشيخ محيي الدين لرأي الزمخشري الذي ذهب إلى أن (هاتِ ، وتعالَ) أسماء أفعال، وعارضه بأن رأيه محجوج ، بدليل اتصالهما بالضمائر التي لا تدخل إلا على الأفعال، قال تعالى : ((قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)) (سورة البقرة/ ١١١) ، وجاء بشاهدين قرآنيين^(٥)، وقول امرئ القيس :

إذا قلتُ هاتي نوليّني تمايلتُ عليّ هضم الكشح ربّاً المُخلخل^(٦)

(١) تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٥، والهمع: ٢١/٥

(٢) يُنظر: المغني : ١٨٧، ويراجع : المصباح المنير: ٦٢٥(أنكرته) ، وخرزانه الأدب: ٥٤٠/١.

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ١٨٨

(٤) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٤، والهمع : ٢٣ / ٥، والإرتشاف : ٢٠٣٨، والتسهيل: ٢٤٧، والمساعد على تسهيل الفوائد : ٢٥٠/٣

(٥) يُنظر دروس التصريف: ١٨٨ ، والمفصل في صنعة الأعراب: ١٩٢ ، والأشباه و النظائر في النحو : ٣/ ٢٣٥، وشرح وشرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٨/ ٣٨٩٠ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٤ ، والمغني : ١٨٨.

(٦) ديوان امرئ القيس: ١٥.

الفصل الخامس/ المبحث الثالث: الفعل الجامد والمشتق

((واعلم أنّ (هَلُمَّ) في لغة بني تميم فعل أمر ، بدليل أنّهم يلحقون به الضمائر ، فيقولون: هلما وهلمي وهلموا ، وقد علمت أنّ هذه الضمائر علامة الفعلية ، وهو - عند الحجازيين- اسم فعل أمر ، ولا يلحقون به الضمائر ، وبلغتهم نزل القرآن قال تعالى: ((هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ)) (سورة الأنعام / ١٥٠))^(١).

الثالث: أن يلزم صيغة المضارع نحو : يَهَيْطُ: يصيح ، قال ابن منظور: ((ما زال منذ اليوم يهيط هيطاً وما زال في هيط وميط ... أي: في ضجاج وشرّ وجلبة ، ... والهياط والمهايطة : الصياح والجلبة ، وقد أميت فعل الهياط))^(٢) . ، وذكر ابن القطّاع انه مضارع لا ماضي له^(٣).

أنواع المتصرّف:

الأول: ما يكون تام التصرّف ، فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر نحو : نصر ينصُر انصر ، وكلّ هذه الأفعال - إلا النادر - من هذا النوع . والثاني : ما يكون ناقص التصرّف وهو ما يأتي منه صيغتان فقط الماضي والمضارع ، والموجود في الاستقراء من هذا النوع ضربان :

أولهما: ما جاء منه الماضي والمضارع نحو : كاد يكاد، وأوشك يوشك ، وما برح وما يبرح ، وما زال وما يزال ، وما انفك وما ينفك.

ثانيهما : ما جاء منه المضارع والأمر : نحو يذر ، وذر ، ويدع ، ودع ، على المشهور ، قال تعالى : ((مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ)) (سورة آل عمران/ ١٧٩)، وقوله تعالى: ((ذَمَّرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ

وَحِيداً)) ((سورة المدثر/ ١١))، وقال الشاعر :

(١) دروس التصريف: ١٨٨، ويُنظر: الارتشاف / ٢٠٣٧، والهمع : ٢٢/٥، وشرح المفصل : ٣٠/٤، و ٤٢/٤ والخصائص: ٢٧٨/١، و ٣٦/١ تفصيل (هلم).

(٢) لسان العرب : ٧ / ٤٢٤ (هيط).

(٣) يُنظر: دروس التصريف: ١٨٨، والمغني: ١٨٨، وكتاب الأفعال: ٣ / ٣٦٦، والهمع: ٢٢/٥، والارتشاف: ٢٠٣٧.

الفصل الخامس / المبحث الثالث: الفعل الجامد والمشتق

دَعُ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجْرَاتِهِ، ... وَلَكِنْ حَدِيثًا، مَا حَدِيثُ الْقَوَاعِلِ؟^(١)

لقد ذكر صاحب خزانة الأدب شواهد لماضي يدع ، واسم فاعله ، واسم مفعوله ومصدره^(٢)، وذكر الشيخ محيي الدين ماضيها في مباحث المثال ، على رأي من ذكر لهما ماضياً ، ونقل قراءة من قرأ قوله تعالى : ((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)) (سورة الضحى/٣) بالتخفيف وهي قراءة شاذة^(٣)، وتبع مؤلفو كتب الأفعال القدماء في ترك ماضي يدع ويذر^(٤).

وقد انفرد الدكتور عزيمة بإدراج الفعل (ينبغي) سمع منه الماضي على الصحيح ، وخص إلى أن ابن مالك عدّه من الأفعال الجامدة ، ورد عليه أبو حيان بسماع الماضي ، وأثبت الماضي ابن منظور ، والفيروزآبادي^(٥).

ومن المعالم المنهجية لدى مؤلفي كتب الأفعال الحديثة ، اهتمام الشيخ محيي الدين ، والأستاذ عنتر بأساس القسمة ، والتعريف بالمصطلحات ، والتعليل العلمي للظواهر الصرفية ، والخلاف في لغات العرب من دون إسهاب . وقد ناقش الشيخ محيي الدين رأي الزمخشري ، ورفض رأيه ، مستدلاً بالسماع . وبالدليل نفسه اتبع القدماء بالإقرار بكثرة الفعل التام التصرف، وندرة ناقص التصرف. ولكن مؤلفي كتب الأفعال الحديثة لم يؤثروا على أن أفعال هذا القسم ناقصة التصرف وعلم التصريف لا يهتم إلا بما كان تام التصرف.

(١) في ديوان امرئ القيس: ١٣٥ أورد العجز هكذا : ولكن حديثاً، ما حديث الزواجل؟

(٢) يُنظر: خزانة الأدب : ١٢٠/٣ .

(٣) يُنظر: معجم القراءات: ٤٧٩/١٠ .

(٤) يُنظر: الكتاب: ٢٥٦/٢، والخصائص: ٩٩/١-٣٩١/٣، والارتشاف : ٢٠٤٠، والمخصص : ٣٤٢/٣ (التزك)، وشرح الشافية : ١٣٠/١، ودروس التصريف : ١٨٨، والمغني: ١٨٨، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١١٥ .

(٥) يُنظر: المغني: ١٨٨ ، والتسهيل / ٢٤٧، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٣ / ٢٤٨، والارتشاف: ٢٠٣٨، ولسان العرب : ٧٧/١٤ (بغا) ، والقاموس المحيط : ٣٠٤/٤ (بغا) .

الفصل الخامس/ المبحث الثالث: الفعل الجامد والمشتق

من المظاهر المنهجية عند الأستاذ عنتر تأكيد مبدأ الأصالة الصرفي ،
ولاسيما في أصالة مدلول الفعل وضعا في دلالاته على معناه ، واقتترانه بالزمن ،
والتداخل بدليل القياس مع علم النحو فالجامد يشبه الحرف في عدم التصرف . وقد
استعمل مصطلح المتصرف والمشتق ، ومارس الاستقراء من خلال رجوعه إلى
السيوطي والنقل عنه بالنص . وما يخص موقع دراسة الجامد والمتصرف لديه فيها
وجهة نظر ؛ لأن أحكام الماضي قد بُحث سلفاً ، وهنا يلتجئ إلى التكرار .

وقد التزم الدكتور عضيمة الإجراء المنهجي المتمثل بالاستقراء العلمي للتعريف بالجامد والمشتق
وتصريفهما ، تصريف الفعل (بيغي) وورود الماضي منه .

الفصل الخامس / المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

من التغيرات الطارئة على أبنية الفعل ما يصيبه في أثناء بنائه للمجهول؛ استجابة للتجانس الصوتي ولأسيما في الأفعال المعتلة، ولقد تناول بحثه كتب الأفعال الآتية: (دروس التصريف، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر)، والمغني، والفعل زمانه وأبنيته، والأفعال وتطبيقاتها ، والفعل المبني للمجهول في اللغة العربية).

ولمّا كان من قيود ميدان علم التصريف ، اهتمامه بالهوية الذاتية للكلمة العربية المتصرفّة ، فإنّ مَنْ يتناول المبني للمجهول وعلاقته مع مرفوعه ، والتساوي بين الفاعل ونائبه، وما يتساق معه يحض عمله لميدان علم النحو ، ويبعده عن مباحث علم التصريف، ومن ثمّ استبعدته الدراسة، كما قيدت حدودها في المقدّمة . وهذا ما وجدناه لدى الدكتور إبراهيم السامرائي إذ بحث علاقة المبني للمجهول بالمطاوعة والعدول استعمالاً من فُعِل إلى انفعَل (١) ، ومناقشة رأي الدكتور مصطفى جواد (١) وهذا يتداخل مع علم النحو .

وبطلّ علينا كتاب الأفعال وتطبيقاتها في العربية والإنجليزية ، وهو من الكتب التي حددت منهجها التقابليّ، إذ بحث المبني للمجهول بإيجاز ، وخلّص إلى أنّ العربية والإنجليزية تشتركان في حذف الفاعل ، وتغيير شكل الفعل ، وتتقاطعان في رتبة المفعول به الذي يتصدر الجملة في اللغة الإنجليزية فيما يحلّ مكان الفاعل المحذوف ، ويكتسب سمته الإعرابية في اللغة العربية (٢). وفي موضع التقابل مع اللغة الإنجليزية نظّم الدكتور الأقطش المقارنة الآتية :

الأفعال العربية	الأفعال الإنجليزية
صيغ المبني للمجهول ذات بنية حرة تتشكّل عن طريق المزوجة بين الصوامت والصوائت داخل البنية (فَعَل، - فُعِل، يَفْعَل - يُفَعَل).	صيغة المبني للمجهول صيغة مركّبة ، ومتنوعة التركيب تبعاً لهيأة الفعل المبني للمعلوم ، وقد تطول بنيتها فتشتمل على أكثر من ثلاثة عناصر فعلية كما في : will have been helped (٣)

(♦) بُحِثت - بالتفصيل - الأبنية الدالة على المطاوعة في الفصل الثاني من هذه الأطروحة .

(١) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ٩٨.

(٢) يُنظر: والأفعال وتطبيقاتها: ٢٧٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٦.

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

ومن مظاهر المنهج العلمي إشارة الدكتور الأقطش إلى عناصر تكون بنية المبني للمجهول بوساطة المزوجة الصوتية في العربية وفي البنية نفسها ، أما في الإنجليزية فإنّ تغيير صورة الفعل قد تشمل عناصر عديدة أو يعبر عن البنية مكونات عدة.

ومن الكتب التي تناولت موضوعاً نحويّاً كتاب الأستاذ عنتر فقد بحث موضوع نائب الفاعل بحثاً موجزاً تحت عنوان (ما يذكر بعد هذه الأفعال) وهو نائب الفاعل كما تقتضيه الصناعة النحويّة ، وهذا ميدان علم النحو ^(١) ، ولقد جمع المباحث المشتتة الخاصة بالمبني للمجهول لغويّاً ونحويّاً وبلاغياً وصرفياً ومعجمياً ودلاليّاً، ولاسيما في القرآن الكريم ، الدكتور الثّوّاء، إذ عنون كتابه (المبني للمجهول في العربية) ، ولهذا سيكون البحث في الجنبه الصرفيّة خاصة كما حددنا ذلك من قبل .

ستعمد الدراسة إلى البحث في الكتب الأخرى بحسب المنهج الذي تظنه ينبغي دراسته ، لكون عرضه في كتب الأفعال الحديثة جاء متناثرّاً، غير مترابط موضوعياً.

المبني للمجهول : ((هو الذي صيغ للتحدث عن المفعول به أو غيره ، مما يقوم مقام الفاعل بعد حذفه)) ^(٢) ، وقد أستأنس الدكتور السّامرائيّ بتعريف ابن يعيش : ((ما استغني عن فاعله فأقيم مقامه، واسند اليه معدولاً عن صيغة (فعل) إلى (فعل) ويسمى فعل ما لم يسمّ فاعله)) ^(٣) ، فلم نلحظ للأستاذ عنتر والدكتور الثّوّاء موقفاً منهجياً واضحاً اتجاه تعريف الفعل المبني للمجهول صرفياً .

تأصيل المصطلح وأساس القسمة:

تتغيّر صورة الفعل ؛ للتفريق بين المنسوب إلى الفاعل الحقيقي والمنسوب إلى غيره ، ويطلق عليه بعد التغيير مصطلحات (المبني للمجهول ، أو المبني للمفعول ، أو المبني على ما لم يسمّ فاعله) ^(٤) ، وتتحصّر مهمة الصّرفيّ في بيان التغيير الذي يحدث لصورة الفعل جرّاء تحويله من صيغة المبني للمعلوم ^(٥).

(١) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٧-١٨٩.

(٢) المصدر نفسه : ١٨٢.

(٣) شرح المفصل : ٦٩/٧، ويُنظر: أبنية الفعل وزمانه: ٩٣، والمبني للمجهول في اللغة العربيّة : ٢٤. وشرح ألفية ابن معطي : ٦١٥/١، والهمع : ١/٦١١،

(٤) يُنظر: دروس التصريف: ١٨٩، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٨٢، والفعل وزمانه وأبنيته : ٩٣، والمبني للمجهول في اللغة العربيّة : ٢٤.

(٥) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٢، والمبني للمجهول في اللغة العربيّة : ٢٤.

الفصل الخامس / المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

لقد تابعت الباحثة وداد حميد مهدي^(١) مراحل نشأة هذه المصطلحات وخُصت إلى أنّ الفراء أول من استعمل مصطلح ما لم يسمّ فاعله ،وتبعه ابن السراج ، والزمخشري ، وابن يعيش^(٢) . أما مصطلح المبني للمفعول فهو من استعملات ابن جني^(٣) ، واستعمل ابن الطرواة المبني للمجهول^(٤) .

كان على مؤلفي كتب الأفعال البحث عن أيّ هذه المصطلحات أقرب إلى عمل الصرفيّ؟ وما المسوغ لاختياره؟ ولماذا ترك غيره؟ ؛ لأنّ هذا التتبع من إجراءات المنهج العلميّ ، ولم يوحد الشيخ محيي الدين مصطلحه ، فمرة يستعمل الفعل المبني للفاعل ، ومرة الفعل المبني للمجهول^(٥) .

ومن أسس هذه المصطلحات اقتضاء الفعل الإسناد إلى مرفوع ، وقد تكفّل علم المعاني بأغراض حذف الفاعل^(٦) . أما شروط الفعل الذي يحق بناؤه للمجهول ، فيجب أن يكون ماضياً أو مضارعاً متعدياً متعدياً متصرفاً ، فإن كان لازماً فعلم النحو يوجب نسبة الفعل إلى المصدر أو الظرف المتصرفين المختصين ، أو الجار والمجرور المتصلين به^(٧) ، وقد زاد بعض مؤلفي كتب الأفعال شروطاً أخرى وهي: عدم صلاحية الأفعال الجامدة كنعم وبئس ، وأفعال التعجب ، والأفعال الناقصة ، و كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، وأفعال الشروع.

ونقل د. عزيمة أنّ سيبويه والسيّراني والكوفيين أجازوا بناء الناقص للمجهول^(٨) . وهذا القيد من نافلة القول صرفياً لكون الصّرف لا يدرس الأفعال الناقصة التصرف ، ولكنّ منهجياً يؤيده الاستقراء والسّماع.

-
- (١) يُنظر: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربيّة أهميته، ومصطلحاته ، وأغراضه ، مجلة التربية والعلم ، م ١٨ ، ع ٢ ، جامعة الموصل ، كلية التربية : : ١٨١-١٨٧ ،
- (٢) يُنظر: معاني الفراء: ١ / ٣٥٧ ، و ٢ / ٢١٤ ، و ٣ / ٢١ ، والأصول في النحو: ١ / ٧٦ ، والمفصل : ٢٥٩ ، وشرح المفصل: ٦٩ / ٧ .
- (٣) يُنظر: المحتسب: ١ / ١٠٤ ، و ١ / ١٣٥ ، و ٢ / ٣٢٩ .
- (٤) يُنظر: الإفصاح: ٣٨ ، والمبدع في التصريف : ١٩٨ .
- (٥) يُنظر: دروس التصريف : ١٩٣ .
- (٦) يُنظر: المبني للمجهول في اللغة العربيّة : ٢٩ ، والفعل وزمانه وأبنيته : ٩٣ ، دروس التصريف : ١٨٩ ، تصريف الأفعال الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٢ .
- (٧) يُنظر: دروس التصريف: ١٨٩ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٢ ، والمبني للمجهول في اللغة العربيّة : ٢٩ .
- (٨) يُنظر: المغني : ٢٣٧ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٥ ، والمبني للمجهول في اللغة العربيّة : ٦٢ ، و الكتاب: الكتاب: ٣٤٢-٣٤٣ ، وشرح كتاب سيبويه : ٥ / ٢٣٦ ، والهمع : ٢ / ١٦٥ ، والأصول : ١ / ٨١ .

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

ويمتنع بناء فعل الأمر للمجهول لسببين : أنّ الأمر للمخاطب والمبني للمجهول للغائب، والثاني : أنك على أيّة صورة فرضت مجيؤه فلا بدّ من الالتباس بحالة أخرى ، وإذا أردت أن تأمر بفعل مجهول فلا بدّ أن تجيء بالمضارع المبني للمجهول مسبقاً بلام الأمر: ليُكتَبَ الدرس ، لتُدْرَسِ المسألة^(١).

المبني للمجهول بين الأصالة والفرعية :

لم ير مؤلفو كتب الأفعال أصالة صيغة المبني للمجهول في أبنية الثلاثي، وقد تقدّم ما نقله شراح الألفية من أصلاتها ، ونسبوه إلى المبرد ، وابن الطراوة ، والكوفيين^(٢) . ، وقد وصف الشيخ محيي الدين ، والدكتور الشّوا ما هو مقرر لدى القدماء، وخلصته :

الأول: هما أصلان ليس أحدهما متفرعاً عن الآخر، وقد ذهب إلى هذا الرأي الكوفيون ، والمبرد ، وابن الطراوة ، ونسبه إلى سيبويه بدليل أنّه لو كان المجهول فرعاً ، لما جاءت أفعال ملازمة للفرعية ، وليس لها أصل، أي: أنّ جنّ وعَمّ لا يقال فيهما : جنّ الله زيداً، و لاغمّ الهلال^(٣).

وقد تتبعت الدكتورة خديجة الحديثي نسبة الرأي إلى سيبويه ولم تجده ، و إنّما أورد سيبويه باباً بعنوان (ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُهُ)، وإنّ نسبه إليه الرضي في شرح الكافية^(٤).

الثاني: المبني للمعلوم أصل للمبني للمجهول ، وإلى هذا ذهب سيبويه^(٤) ، ودليلهم ((أنّ العرب كثيراً ما تهمل أصل الشيء ، ويستعملون فرعه ومثال ذلك :

(١) يُنظر: دروس التصريف : ١٩٤ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٢ ، والمبني للمجهول في اللغة العربية : ٦٣.

(♦) يُنظر: الفصل الأول، المبحث الثاني : أبنية الثلاثي المجرّد .

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ١٩٥، والمبني للمجهول في اللغة العربية: ٢٨، و المقتضب: ٤ / ٥٠، والممتع: ١ / ٢٦٠، والحلل في إصلاح الخلل: ٢١١، والإفصاح : ٣٨.

(٣) يُنظر: الكتاب: ٤٠/١، وشرح الرضي للكافية : ٢ / ٢٩٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٤٣٠.

(٤) يُنظر: الكتاب: ٤٠/١، والارتشاف : ١٣٤/١، وشرح الزجاجي: ١ / ٥٤٠، وشرح التصريح : ١ / ٩٦، و ٢ / ٣٥٧، وشرح المفصل: ٧١/٧.

الفصل الخامس / المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

أ- باب (الفعل الجامد والمشتق) فقد أميئت بعض الأفعال الماضية واستعمل مضارعها وأمرها نحو (يَدْرَ وَيَدَع) ومن غير شك أن المضارع والأمر فرع من الماضي .

ب- إهمال بعض المفردات واستعمال جموعها نحو ملاحم ، ومحاسن ، وأعاريض .

ت- استعمال بعض المصغرات من غير أن يستعملوا لها مكبراً نحو (رُوَيْد ، وكُمَيْت) ، ولا ريب أن الجمع فرع عن المفرد ، والمصغر فرع عن المكبر ؛ وحيث جاز ذلك في هذه الأشياء ، ولم يقدر في أصالة المفرد والمكبر ؛ فعليه جاز في المواضع المدرجة في أعلاه ، وهذا ما اختاره الشيخ محيي الدين^(١) .

وقد وجدنا الدكتور السامرائي : يرشح (فعل) لأن تكون بناء آخر تلزم إضافته إلى أبنية الفعل الثلاثي بحسب التطور اللغوي والنظرة التاريخية التي يجهلها القدماء - بحسب رأيه - ، ودليله نحوي وهو (استعمال (فعل) مسنداً إلى مرفوعه مفسراً بالفعل نفسه على بناء (فعل) مسنداً إلى مرفوعه أيضاً نحو قولهم : (أسر ذؤاب أسره مرة)^(٢) ، ودليه الآخر مجيء بناء (فعل) ((مسنداً إلى مرفوعه مفسراً بفعل آخر في معنى الفعل الأول كقولهم : (قتل النعمان رماه رجل من أهل اليمن))^(٣) .

وهذان النصان بحسب المنهج التاريخي الذي انتقد الدكتور السامرائي النحاة العرب لإهماله ، لا ينهضان دليلاً على أصالة (فعل) من أبنية الثلاثي .

وقد أدرج الدكتور الأقطش بناء (فعل) من أبنية الثلاثي المجرد^(٤) ، ولم يوثق هذا الرأي ، ثم نقل عن هنري فلش أن ((من المناسب أن نطلق على الصيغة الأولى (فعل) تسمية الصيغة المبنية للمعلوم ، وعلى صيغة (فعل) المعلومة المتوسطة ، وتحفظ صيغة (فعل) بصيغة المجهول))^(٥) .

(١) دروس التصريف: ١٩٥-١٩٦ وهذا الكلام نص عن: معجم الأفعال المبنية للمجهول المعروف بـ إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل : ٩ .

(٢) أصل النص: (أسر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب ، أسره مرة بن عوف الجشمي) الأغاني: ١٠ / ١٤ ويُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٩٦ .

(٣) أصل النص: (قتل النعمان بن جساس رماه رجل من أهل اليمن)، كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق : ١ / ١٣٣ ، ويُنظر: الفعل زمانه وأبنيته : ٩٧ .

(٤) يُنظر: الأفعال وتطبيقاتها: ٣٢ .

(٥) العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: ١٤٤ ، ويُنظر : الأفعال وتطبيقاتها : ١٣٢ .

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

على الباحث في المنهج التقابلي أن يقابل المشهور والمتفق عليه في اللغتين، واعتماده على رأي منفرد وهو أصالة بناء (فعل) ، ليس إجراء منهجياً سليماً ؛ لأنه يشنت المتعلمين ويعد المنهج التقابلي عن هدفه في تيسير اللغة لغير الناطقين بها ، من خلال تطابق اللغتين في مجموعة القواعد ؛ لأن المقارنات - بعد الوصف - من وسائل تيسير تعلم اللغات وتعليمها^(١).

المبني للمجهول و الاستعمال:

من أدلة اللغويين على صحة الاستعمال الوارد عن العرب دليل السماع^(٢) بمراتبه (مطلقاً أو غالباً، أو كثيراً) ، وعلى هذا الأساس وصف مؤلفو كتب الأفعال، الأفعال المبنية للمجهول وصنفوها على نوعين:

الأول : ما ورد مبنياً للمجهول ليس له مقابل استعمال مبني للمعلوم : فهي أفعال تلازم البناء للمفعول ومنها :عني فلان بحاجتك أي: اهتم ، وزُهي علينا أي: تكبر ، وفلج أي: أصيب بالفالج وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم طولاً، وحَمَّ أي: استحر بدنه من الحمى ، وسَلَّ أي: أصابه السُّلُّ، وجُنَّ عقله : استتر وزال، وعَمَّ الهلال أي: احتجب ، وأغمي عليه : غُشي ، وشُدِه، ودَهَشَ، وتَحَيَّر .

ويكون المرفوع بعدها فاعلاً، على غير المؤلف في إعراب أمثالها. ولقد أشار الشيخ محيي الدين إلى كتاب ابن علان^(٣) الموسوم بـ (إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل)، وقد قام الدكتور

(١) يُنظر: مدخل إلى علم اللغة (حجازي): ١٥١

(٢) حدّد الأستاذ عنتر السماع دليلاً على الفعل المبني للمعلوم ، تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٢
(٣) ((محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ،(٩٩٦ - ١٠٥٧ هـ = ١٥٨٨ م - ١٦٤٧ م) : مفسر، عالم بالحديث، من أهل مكة. له مصنفات ورسائل كثيرة، منها: (ضياء السبيل) في التفسير، و (الطيب الطائف بتاريخ وج والطائف - خ) في مكتبة الحرم المكي (الرقم ١٢٠) و (شرح قصيدة ابن الميلى وقصيدة أبي مدين - ط) و (الفتح المستجاد لبغداد) و (المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة ذلك البلد) وثلاثة تواريخ في (بناء الكعبة) و (دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين - ط) ثمانية أجزاء، في شرح (رياض الصالحين) للنووي، و (المواهب الفتحية على الطريقة المحمدية - خ) في التصوف، و (التلطف في الوصول إلى التعرف - خ) في الأصول، والفتوحات الربانية على الأذكار النووية - ط) و (رفع الخصائص - خ) و (مثير شوق الأنعام إلى حج بيت الله الحرام - خ) و (إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل - ط لغة))، الأعلام (للزركلي) : ٢٩٣/٦.

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

الشوا باستقراء هذا النوع في التراث اللغوي ، وخلص إلى أنه قد اعتنى بذكر هذه الأفعال: كتاب سيبويه ، وفصيح ثعلب ، والمخصص ، وأدب الكاتب ، والمزهر ، وعمدة الكتاب^(١).

الثاني: ما ورد له فعل مبني للفاعل، ولكن استعماله مبنياً للمجهول أكثر من استعماله مبنياً للمعلوم نحو: ، هُزِلَ أي: مزح ، وهَزَلَهُ المرض إي: أضعفه ، وَرُكِمَ وَرُكِمَهُ اللهُ أصابه بالزكام ، وهو التهاب حاد في غشاء الأنف يتميز بالعطاس والتدميع . وَوُعِكَ وَوَعَكَهُ أصابه ألم من شدة التعب ، وَطُلَّ دَمُهُ وَطَلَّ أي: هدر ، وَرُهِّصَتِ الدابة وَرَهَّصَهَا الحجر أي: أصاب حافرها شيء يوهنها ، إلى آخر ما عده اللغويون من باب عُنِيَ^(٢).

وقد اختار الشيخ محيي الدين هذا الرأي وتبعه الأستاذ عنتر، وكتب الأفعال الأخرى ، ولكن الأول لم يكن المصطلح موحداً عنده ، فمرة يقول: مبني للفاعل ، وأخرى مبني للمعلوم كما ألفيناه في النوع الثاني من الأفعال المبني للمجهول ، أكثر من نقيضها ، والمنهج العلمي يقتضي مراعاة انتخاب المصطلح الجامع ، والأفضل أن يكون أقرب للأنموذج الصرفي .

وفي ضوء ما تقدّم لوحظ إهمال عملية التعريف بالمصطلح في كتب الأفعال الحديثة ، وقد يكون مآب هذا ؛ التداخل الشديد مع علمي النحو والبلاغة ، وخضوع الموضوع لمسألة الأصالة والفرعية ، وهو واقع استعمالي لا يخلو من جنبه صرفية.

طرائق صوغ المبني للمجهول:

إنّ أساس تقسيم دراسة مادة الفعل المبني للمجهول هو زمني ، ولأجل ذلك درسوا أولاً: الماضي الصحيح ثم المعتل وإسنادهما، وبعدهنّ درسوا المضارع صحيحه ومعتله ، وعلى منهجهم هذا سنعرض أحكام البناء للمجهول .

(١) يُنظر: المبني للمجهول في اللغة العربية: ٣٢، والمغني: ٢٣٧، ودروس التصريف: ١٩٥، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٨٦ ، و الكتاب: ٢/٢٣٨، والمخصص: ١/١٠٤ (ذكر ما يلحق العين من الورم والاحمرار والقذى.)، و ١٦٦/٥ (فُعَلَةٌ مِمَّا لَيْسَ بِصِفَةٍ يُرَادُ بِهَا الْمَفْعُولُ مَقَابِلًا لِفُعَلَةٍ يُرَادُ بِهَا فَاعِلٌ)، وكتاب الفصيح: ٢٦٩، وأدب الكاتب: ٤٠١، والمزهر: ٢/٢٣٣، والأصول: ١/٨١، وعمدة الكتاب: ٤١٨-٤٢٢.

(٢) المصادر أنفسها ، ويُنظر : معجم الأفعال المبنية للمجهول المعروف بـ إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل : ٤٠ حرف الزاي ، ٥٠ حرف طاء ، ٦٧ حرف النون ، ٧٠ حرف الهاء .

الفصل الخامس / المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

إذا جُهلَ فاعل الفعل لسبب ما تغيّرت صورة الفعل وهنا يأتي دور الصّرفيّ^(١) ، ولاسيما الفعل المعتل يليه الفعل المهموز ، أما الأنواع الأخرى وعلى وجه الخصوص الأفعال الصحيحة فلا يصيبها تغيير عدا التغيير الشكليّ (الحركات الإعرابيّة) ، ويبدو أنّ أساس عقد باب لصياغة المبني للمجهول في كتب الصّرف العربيّ عامة ، وكتب الأفعال خاصة هو التعريف بطرائق التعامل مع الفعل المعتل، في أثناء بنائه للمجهول، ولذا يصاغ الفعل المبني للمجهول على النحو الآتي^(٢):

الأول: الماضي الصحيح والمعتل :

أولاً: الفعل الصحيح: الماضي السالم المجرد الثلاثي والرباعي والمزيد منهما:

- ١- إذا كان الفعل ماضياً سالماً العين ، فإنّه يجب ضم أوله، وكسر ما قبل آخره : فُهِمَ، أُكْرِمَ، أُسْتُغْفِرَ، بُعِثِرَ، تُدْحِرَجُ.
- ٢- يضم مع الحرف الأول الثاني في المبدوء بتاء زائدة: تُعَلِّمُ.
- ٣- يضم مع الحرف الأول الثالث إن كان مبدوءاً بألف وصل: أَنْطَلِقُ.
- ٤- وإن كان ثانيه أو ثالته ألفاً زائدة قلبت واواً تقول : في قاتل وضارب ، فُوتِلَ وضُورِبَ ، وفي تقاتل وتضارب : تُفوتِلَ وتُضورِبُ^(٣).

ثانياً: الفعل المعتل: أما غير الأجوف فحكمه كالصحيح نحو: وُزِنَ، وشُرِكَ، ودُعي، ورُمي ، وقس على نحوها^(٤). وإذا كان الماضي الثلاثي معتل العين (الأجوف) نحو: (صام ، وقال ، وجال ، وباع ، وحاك) فله ثلاث لغات عند بنائه للمجهول :

الأولى: كسر فائه فتسلم الياء ، مع قلب حرف العلة ياءً نقول: صِيمَ ، وقِيلَ ، وجِيلَ ، وبيِعَ ، وقد عبر الشيخ محيي الدين عن هذه اللغة بلغة (أكثر العرب) ووقف على أصل هذه الأفعال وعمليات الإعلال

(١) إذا تغيّرت صورة الفعل بالبناء للمفعول لابد من حدوث ثلاثة أمور : حذف الفاعل ، إقامة المفعول مقامه ، تغيير صورة الفعل لتناسب ما جدّ في الكلام بعد حذف الفاعل .

(٢) يُنظر: وشرح الكافية: ٨٣/١، وشرح المفصل: ٧٠/٧، وشرح التصريح: ٢٨٦/٢، وتوضيح المقاصد: ٣٢/٢، وشرح التسهيل: ١٣٠/٢، وشرح ابن عقيل: ١١٣/٢، وشرح الأشموني: ٣٢٣/١.

(٣) يُنظر: المبني للمجهول في اللغة العربية: ٢٦، ودروس التصريف: ١٩١، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٨٣، والمغني: ٢٣٤.

(٤) يُنظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٨٣.

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

بالنقل ، والإعلال بالقلب التي تعترتها .فيما نعتها الأستاذ عنتر بـ(أشهر اللغات)، وأخيراً وصفها د. عضيمة بأفصح اللغات^(١).

الثانية: اخلاص ضمة الفاء، فتسلم الواو، وتقلب الياء واواً نحو: صُومَ ، بُوعَ ، ومنه قول رؤبة :

لَيْتَ وَهْلٌ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ^(٢)

ووصفها الأستاذ عنتر بأنها لغة قليلة، وعلق الدكتور الشّوا أن (بُوعَ) ((لغة دبير وبني فقفس))^(٣)، وزاد ابن عقيل: ((وهما من فصحاء بني أسد))^(٤).

الثالثة: ويجوز وجه ثالث وهو: الإشمام ، قال الرضي : ((وحقيقة هذا الإشمام: أن تتحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً، إذ هي تابعة لحركة ما قبلها؛ هذا هو مراد القراء و النحاة بالإشمام في هذا الموضع))^(٥) ، وزاد الدكتور الشّوا أنها لغة قيس وعُقل ومن جاورهم . وقد قرئ قوله تعالى: ((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)) (سورة هود/٤٤).

وهذه اللغات واردة في المزيد من هذا النوع نحو انقاد : انقيد الياء الخالصة مع الإشمام ، ؛ ولهذا السبب لم يعرض الشيخ محيي الدين، ود. عضيمة أحكام المضعّف؛ لأنه كالأجوف، وبحثه الأستاذ عنتر

(١) يُنظر: والمغني : ٢٣٤ ، ودروس التصريف: ١٩١ ، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٨٣، والمبني للمجهول في اللغة العربية: ٦٩.

(٢) علق ابن عقيل في الهامش ، قائلاً : ((ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، وقد راجعت ديوان أراجيزه فوجدت في زياداته أبياتاً منها هذا البيت ، وهي قوله :

يَا قَوْمَ، قَدْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ .. . وَبَعْدَ حَيْقَالِ الرَّجَالِ الْمَوْتُ

ما لي إذا أجبها صَائِتُ .. . أَكْبَرُ قَدِ عَالِنِي أَمْ بَيْتُ

لَيْتَ وَهْلٌ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وقد روى أبو علي القالي في أماليه (٢٠/١) البيتين السابقين على بيت الشاهد ، ولم ينسبهما ((شرح ابن عقيل : ١ / ٥٠٣ ، ويُنظر : شرح الرضي: ٢ / ٢٧٠ : ((أنها أضعف اللغات))، وتوضيح المقاصد: ٢ / ٢٧٠، والإتشاف ١٣٤١-١٣٤٢ ، ((هي أبدأ اللغات))، وشرح المفصل: ٧ / ٧٠، والهمع: ٢ / ١٦٥، والأشموني: ٢ / ٦٣.

(٣) المبني للمجهول في اللغة العربية: ٦٩.

(٤) شرح ابن عقيل : ١ / ٥٠٣.

(٥) شرح الرضي على الكافية : ٤ / ١٣١.

(٦) ورد الإشمام في ألفاظ مخصوصة في القرآن الكريم (قيل - غيظ - حيل - سيق - سيء - سيئت).

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

باختصار، وقد جمع د. عضيمة القراءات القرآنية العديدة الواردة على وفق هذه اللغات الثلاث في الأجوف والمضعف^(١).

والوصف الاستقصائي هو الذي حمل الدكتور الشوا على تفصيل أحكام المضعف، وأدرج أحكام بناء المهموز للمجهول وهو كالصحيح، وما دامت لغات الأجوف جارية في المضعف فلا داعي للتكرار، وقد بحث دراسة المبني للمجهول لدى علماء الصرف بشكل مستقل، وهو عمل وصفي تقريرى.

إسناد الأجوف والمضعف (مجريين ومزيدين): لم يخرج منهج مؤلفي كتب الأفعال الحديثة عن التوصيف الفطري المفصل أحياناً، والموجز في أحيان كثيرة. فعند إسناد الأجوف والمضعف تجرى العملية على النحو الآتي:

فإذا أسند الأجوف إلى ضمير رفع متحرك، حذف عينه، وتتنظر إن كان مما تضم فاؤه عند البناء للمعلوم، تكسر عند الإسناد للمبني للمجهول فرقاً بين الصيغتين، وإن كانت تكسر ضممتها هنا كذلك، وبحسب الآتي:

الفعل	بناؤه للمعلوم	بناؤه للمجهول
ضام	ضِمْتُ	ضُمْتُ
سام	سُمْتُ	سِمْتُ
خاف	خِفْتُ	خُفْتُ

وتفترق أحكام المزيد عن المجرد بأنه تحذف عينه عند الإسناد إذا كانت تقلب ألفاً في الماضي المعلوم، ويكسر ما قبلها تقول: في انقاد عند من يقول: قول- انقود، وعند من يقول: قيل انقيد، وعند الإسناد انقِدْتُ^(٢).

وقد اكتفى د. عضيمة بنقل هذه الأحكام بالنص عن الرضي: ((فإذا سقطت العين في المبني للمفعول باتصال الضمير المرفوع، فإن قامت قرينة، جاز لك إخلاص الضم في الواوي، وإخلاص الكسر في اليائي، نحو: عُدْتُ يا مريض، وبعثت يا عبد، وإن لم تقم، نحو: بعثت، و عدت، فالأولى أنه لا بد لك في الواوي من إخلاص الكسر أو الإشمام، وفي اليائي من إخلاص الضم أو الإشمام،

(١) يُنظر: دروس التصريف: ١٩٢، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٨٤، والمغني: ٢٣٤-٢٣٥، والمبني للمجهول في اللغة العربية: ٦٩-٧٠.

(٢) يُنظر: دروس التصريف: ١٩٣، وتصريف الأفعال (الأستاذ عنتر): ١٨٤.

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

لئلا يأتبس بالمبنى للفاعل . و ظاهر كلام السيرافي، أنه لا يجب فيه الفرق، بل يُعتَقَر الالتباس لقلّة وقوع مثله ((^(١))

اعتناء د. عضيمة بأصول النحو ، ومراتب السماع، منهج علمي رصين . وقد توافق مع رأي السيرافي في قلّة وقوع اللغات الثلاث ، فيما لو أسند الأجوف إلى الضمير المرفوع^(٢).

الثاني: المضارع الصحيح والمعتل:

لما كانت هذه الأحكام مستقرة وليس فيها خلاف ، كان النقل من المظان هو المنهج الوصفي الغالب في عمل كتب الأفعال الحديثة، وعلى النحو الآتي: يُضمّ أوله ويفتح ما قبل آخره نحو : يُنصَر المجاهد ، ويُفْتَح ، ويُشْرَب ، والمعتل من المثال الذي حذف فائوه من المبني للمعلوم تُرد إليه في المجهول ؛ لزوال السبب الموجب للحذف نقول : يُورَن الذهب ، ويُوصَف البستان.

أما إذا كان المضارع أجوفَ و قبل آخره واو أو ياء فإنّه يجب قلب الواو أو الياء إلى ألف تقول : في يقول - يُقال ، ويصوم - يُصام، وفي يبيع - يُباع؛ إذ نُقلت حركة الواو والياء إلى ما قبلهما ثم قلبا ألفاً، لتحركهما بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلهما.

أما الناقص واللفيف بقسميه فهو كمضارع الصحيح نحو : يُدعى ، ويُنوى. وقد تمسك الشيخ محيي الدين بتعليل تغيرات المضارع وما يعتريه من إعلال بالنقل أو بالقلب^(٣).
المبني للمجهول والمطاوعة :

اهتم الدكتور السامرائي ، والدكتور الشوّا بالصلة المعنويّة بين الفعل المبني للمجهول وصيغ المطاوعة ، ولدى الأخير منطلق منهجيّ يتلخص بأنّ لكل دراسة مجالاً محدداً ، لا يمكن الكشف عن ظواهره بشكل منظمّ ، إلا بالاعتماد على التعريف والتجريب ، لذا بدأ بتعريف المطاوعة ، ووقف على أشهر أبنيتها : (انفعال ، وافتعل ، وافتعل ، وافتعل ، وتفاعل ، وتفاعل ، واستفعل ، وفعل ، وفعل)^(٤).

وقد اقتضى منهج الدكتور الشوّا، الوقوف على الصلة بين أبنية المطاوعة والمبني للمجهول ، فراح ينقل عن الأستاذ جرجي زيدان: ((بعد دراسته التاء في تفعل وتفاعل، والزيادة (ات) في افتعل

(١) شرح الرضي على الكافية: ٤ / ١٣١-١٣٢، ويُنظر: شرح كتاب سيبويه (للسيرافي) : ٢٦٨/٥.

(٢) يُنظر: المغني: ٢٣٦.

(٣) ينظر: تصريف الأفعال (الأستاذ عنتر) : ١٨٥ ، ودروس التصريف: ١٩٤ ، والمغني: ٢٣٦.

(٤) بُحثت دلالة المطاوعة في هذه الأبنية في الفصل الثاني من هذه الأطروحة .

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

تكسبان الفعل معنى المطاوعة الذي يلمح فيه شيء من معنى المبني للمجهول ، والمشارك بينها جميعاً التاء ، وكأنهم أول استعمالهم لهذه الصيغة (انفعل) كانوا يقصدون بها انحصار الفعل في نفس الفاعل فقالوا: (انقتل) بمعنى حصول القتل في نفس الفاعل ، وقد تنوع معناها بالاستعمال إلى المطاوعة التي تقرب كثيراً من المجهول؛ لأنك تقول: جمعته فاجتمع ، وبكثرة الاستعمال تولد النوعان الآخريان^(١). ثم وسم عنواناً بـ (دقة التعبير بين الفعل المبني للمجهول وفعل المطاوعة) ونقل عن الأستاذ عباس محمود العقاد ما سماه بألصق المسائل بالإسناد والمسند إليه ، وفرق بين كسر الإناء وانكسر الإناء^(٢) . والذي يتبدى للناظر أنّ الجامع بين المبني للمجهول والمطاوعة أن كليهما يكتفي بالفاعل، والعلاقة بينهما نحويّة لا صرفيّة ، وما سجله د.السّمراييّ، ود.الشّوّاء، ناظر إلى عملية البناء للمجهول لغويّاً.

ومن الوصف المنهجيّ أنّ الدكتور إبراهيم السّمراييّ وقف على العلقّة بين المطاوعة والمبني للمجهول على وفق مباحثة رأي الدكتور مصطفى جواد، وهذا قد مرّ (في الفصل الثاني من الأطروحة) ، فلا داعي لتكراره^(٣). ثم بحسب منهجه الوصفيّ الحديث قارب العاميّة الدارجة مع الفصحى واستعمالهما، إذ إنّ العربيّة الدارجة عدلت عن الفعل المبني للمجهول إلى المطاوع فيقال: انهزم ولا يقال: هُزم، وانكسر ولا يقال : كُسِر، وفي لغة العراقيين يقولون : انقتل ، وانجرح ، وانمسك ، وانسرق ، وأغلبه ما كان علاجاً^(٤).

ونخلص إلى أنّ موضوع المبني للمجهول يتداخل مع المجرد والمزيد ، والصّحة والإعلال، والتعدّي واللزوم ، والتصرف والجمود ، فضلاً عن علاقته بـ (عملية الإسناد) ، والمطاوعة . ولقد برز دليل السّماع بقوة في هذا الموضوع، وصنّفت بعض اللغات بالأفصح والأكثر والأشهر والأقل .

وتميّز مؤلفو كتب الأفعال – كما المواضيع السابقة – بالتعليل العلميّ لما يصيب الأفعال من تغييرات. وقد كان الشيخ محيي الدين أميناً بالإشارة إلى كتاب (ابن علّان) ، وهو من المعاجم التراثية الأولى التي جمعت الأفعال المبنية للمجهول . إدخال موضوع نائب الفاعل ولا سيما لدى الأستاذ عنتر، خرق منهجيّ لكتاب تصريف الأفعال ، غالباً كتاب الدكتور الشّوّاء ليس صرفياً خاصاً .

(١) المبني للمجهول في اللغة العربية: ٥٢، ويُنظر : الفلسفة اللغوية والألفاظ العربيّة : ٨٩-٩٠.

(٢) يُنظر: المبني للمجهول في اللغة العربية: ٦٠-٦١، وأشتات مجتمعات: ٣٥-٣٦

(٣) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١٠٠، والمباحث اللغوية في العراق: ١٧-١٨.

(٤) يُنظر: الفعل زمانه وأبنيته: ٩٧.

الفصل الخامس/ المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول

كانت أدلة الدكتور السّامرائيّ في إثبات أصالة (فُعِل) بين أبنية الثلاثي المجرّد ، محدودة ولا تنهض لتعميم النتيجة . و أفيينا المخالفة في إجراءات المنهج التقابليّ لدى الأقطش لخوضه في مسألة خلافيّة ولاسيما أصالة فُعِل، وهدف هذا المنهج ، تحديد مواطن الاتفاق والاختلاف في المستويات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والمعجميّة لنظامي اللغتين في شكلهما الحاضر ؛ لأنّ المقارنات - بعد الوصف - من وسائل تيسير تعلّم اللغات وتعليمها^(١).

(١) يُنظر: مدخل إلى علم اللغة (حجازي): ١٥١.

النتائج والمقترحات

النتائج والمقترحات

النتائج :

وبعد: فإن لكل شيء نهاية ، وقد شارفت الأطروحة على هذه النهاية ، لتلخص نتائج التجوال في منهج كتب الأفعال للعرب المحدثين ، وتعرض أبرز المعالم المنهجية وأسسها فيها، ثم تعمد إلى تسجيل التوصيات والمقترحات ، التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- يخضع منهج الكتاب للهدف المنشود من تأليفه، وعليه تجلى للدراسة بأن كتب الأفعال الحديثة فريقان:

أ- الفريق الأول: الكتب التعليمية وهي لم تصرح بمنهجها البحثي، وغايتها تيسير مباحث الفعل للمتعلمين، وقد تخضع لطرائق التدريس القياسية أو الاستقرائية ويمثلها: (دروس التصريف ، وتصريف الأفعال، والمغني في تصريف الأفعال، وتصريف الأفعال في العربية ، وغاية الآمال في تصريف الأفعال، والرائد الحديث في تصريف الأفعال، وأبنية الأفعال وعلاقتها ودلالاتها)، ولكن كتبهم تتضمن برنامجاً علمياً، تحكمه سبل منظمة، مصدرها المرجعيات الثقافية المنهجية للمؤلف، والقواعد الذهنية العامة ، والتفكير النحوي خاصة ، والتحليل والتعليل التعليميان غالباً ، وبشكل عام يمكن أن تتضوي كتبهم تحت المنهج الوصفي التقريري؛ لأنه الأوفق والأنسب لغاياتهم المرجوة من التأليف . علماً أن خطواتهم البحثية متشابهة بلحاظ عملية التأثير بحسب الأسبق، ونظراتهم تبع إلى مسائل القدماء ، لما انمازوا به من نظرة شمولية للمسائل التي درسوها.

ب-الفريق الثاني: الكتب العلمية وهي التي صرحت بمنهجها البحثي ، وهدفها المعالجة العلمية لإشكاليات مباحث الفعل و تصنيفهم المنهجي على النحو الآتي: المنهج الوصفي في كتابي (أوزان الفعل ومعانيها، والفعل المبني للمجهول في اللغة العربية)، والمنهج التاريخي في كتب (الفعل زمانه وأبنيته، ومعالم دراسة في الصرف ، وبنية الفعل الثلاثي في العربية) ، والمنهج التوليدي في كتاب (بنية الفعل قراءة في التصريف العربي) ، والمنهج التقابلي في كتاب (الأفعال وتطبيقاتها)، والمنهج العلمي الحديث- كما صرح الدكتور الفضلي - في كتابه (دراسات في الفعل) .

٢- أسس منهج البحث الصرفي في كتب الأفعال هي : الأصلية والفرعية ، والاستقراء ، والسماع بمراتبه والقياس ، والعامل والمعمول، والنقل والخفة ، والقوة والضعف ، والتغير والثبات في الفعل المعتل وقد لزموا مبادئ علم الصوت عند القدماء ولاسيما ابن جني ، باستثناء تعليقات الدكتور عبد الحميد

النتائج والمقترحات

عبد الواحد ، والدكتور عابنة . علماً أنّ مقدمات كتبهم لم تحدّد هذه الأسس ، وإنما هي ما وجدته الدراسة في عملهم .

٣- اتسمت الوسائل المنهجية المتبعة في التعامل مع الخلاف البصري الكوفي أو المباحث المختلف فيها ، بالمقارنة ، والموازنة ، والفحص الدقيق لأدلة كل مدرسة واستقرائها بإمعان وتحقيق ، ثم الترجيح والاختيار بموجب الموازين العلمية وغيرها، وقد أيدت كتب الأفعال كلها، آراء المدرسة البصرية ورجحتها.

٤- لم يتوخّ مؤلفو كتب الأفعال (التعليمية، والعلمية) الدقة في تعاطيهم المنهجيّ مع بعض الإشكاليات وكمثال إنّ كتب الأفعال- عدا المستثنى في محله - التي لم تبين مفهوم الفعل ، وأصل اشتقاقه وعلامات التعرّف عليه وتجاهلت هذه الأبجديات وهي متخصصة في تصريف الفعل ، يكتنف بحثهم خلل منهجيّ يتوقف عليه مباحث الصّحة والإعلال ، والتعدّي واللزوم ، والتصرف والجمود، وإنّ تناسقت مباحثهم الفعلية.

٥- تمثّل كتب الأفعال مرحلة الاستقلال في التأليف في مباحث الفعل ولا سيما رائدهم الشيخ محيي الدين الذي كانت تجربته ريادية ، بعد أنّ كانت شؤون الفعل تدرس ضمناً، وتتأتى قيمة كتبهم في العناية بمباحثه ، والاهتمام فيها بالتفصيل ، واستخلاص الضوابط ، ويمكن وصفها بمرحلة التفكير العلميّ ، التي من المؤمل أن تسهم في تطوير البحث الصرفي، وهذا كلّ مدعاة لدراستهم وفقاً لضوابط منهجية.

٦- لا نعدم مشروعاً بحثياً لا يتوسل بالاستقراء ، و غالب مؤلفي كتب الأفعال التزموا هذه الخطوة العلمية ، فتبعوا القدماء تعريفاً بالمفاهيم ، وعرضاً للمادّة ، وتبويهاً للمباحث، ودلالة للمعاني خلا من شخصته الدراسة ، غير أنّ استقراءهم في بعض المباحث كان انتقائياً أو محدوداً، فقد ينتخب المؤلف آراء من استقرائه ، أو يسجل ما يميل اليه ويتبناه ، كما في إغفالهم رأي الكوفيين في أنّ الفعل ثلاثي ، ولا وجود لرباعي أصلي مثلاً.

٧- المنهجية المقارنة مع اللهجات المعاصرة خطوة علمية باعتبار أنّها لغة منطوقة، وهذا ما شخصته الدراسة لدى د. إبراهيم السامرائي ، والدكتور شلاش ، والدكتور عمايرة ، ولكن كل منهم استدلّ بلهجته العامية المتقاطعة مع لهجة الآخر، وعليه لا يمكن تعميم نتائجهم ؛ وهذا المنهج لا يتوافق مع البحث الصرفي .

النتائج والمقترحات

٨- تجلّى الاستثمار المنهجيّ في الدلالة الصرفيّة في رؤية الدكتور شلاش والأستاذ الشّمسان، فهناك دلالة وظيفيّة للصيغة غير الدلالة المعجميّة ، والتفريق بين معنى الوزن ومعنى اللفظ ، واستغناء وزن عن آخر أو الاتفاق في المعنى ، وأنّ معرفة معاني الزيادة متوقفة على النقل أولاً - ليحدد لنا المعنى الأشهر- واستقراء المعاجم ثانياً ، وهو سبيل علميّ محض ، غير أنّه قد تكون بعض المعاني تمثّل مرحلة زمنية سبقت عصر مؤلف المعجم أو معاصرة له ، وهذه ربما مات استعمالها أو انحسر ، ومثال ذلك المعاني التي ذكرها ابن مالك في تسهيله فجلده ورأسه بمعنى ضرب جلده أو رأسه قد انقرض استعماله حديثاً، ومن هنا تؤكّد الدراسة على العناية بتاريخية المعنى .

ثم استخلاص المعاني المقيسة، والمستدرّكة ، وما كان منها وليد العصر الحديث ، وهذه سلسلة علميّة سليمة تتصف بالمنهجية التي ينبغي احتذاؤها ، نعم وجدت الدراسة لدى غيرهما خطأً دلاليّاً يتمثّل في استعمال أمثلة القدمات نفسها ، ومنحها معنًى جديداً قد يقرب من القديم أو ينزاح عنه بعيداً وانعدام مراعاة التطور والارتقاء في بناء الصيغة ومعانيها .

٩- من المعالم المنهجية التي لا يترك مراعاتها التقيد بموضوع العلم المدروس ومسائله وفائدته ، وقد ترجم هذه الخطوة الشيخ محيي الدين من غير تصريح ، إذ يجعل غير الأساس في الهامش ، ولكن الأستاذ عنتر صرّح بأنّ هذا الموضوع مثلاً محلّ نظر الصرفيّ، وهذا ليس له ثمره علميّة في البحث الصرفيّ.

١٠- وجدت الدراسة مظاهر للمعيارية تتلخص في الاحتكام إلى قاعدة وما خالفها شاذ ، ومبدأ القلّة والمنهج العلميّ يوسم هذه الشواذ بالمستعمل القليل.

١١- يوفّر المنهج التاريخيّ للبحث الصرفيّ مندوحة للاعتراف بكلّ استعمال تداولي، حتى وإن كان فردياً أو مختلفاً فيه ، ولكنّ الإغراق في هذا المنهج يقسم المتكلمين مناطقيّاً ، فالفك والإدغام بين الفرع الغربيّ والفرع الشرقيّ في الجزيرة العربيّة ، والهمز وعدمه بين مكة ونجد ، ثم يصنف المتكلمين طبقات ويؤدي هذا السلوك إلى عزل الفئات المتحضّرة عن البدويّة ، ومن ثمّ إلى شريف ومرتذل لهجة . والحقيقة أنه واقع استعماله استقرأه القدامى وخلصوا إلى وجوده .

١٢- الجديد المنهجيّ في المنهجين التاريخي والتوليدي المستعملين لدى الدكتور عبد الحميد عبد الواحد، والدكتور عابنة تمثّل في كتابة التغيرات التي تعترى الأفعال على وفق رموز ومخططات ، بحسب قواعد النظام الصوتيّ المقطعيّ ؛ لأنّ العلل والتغييرات التي تطرأ على

النتائج والمقترحات

الأفعال قد تناولها القداماء بالتفصيل ، بلى النظام المقطعيّ جعل الدكتور عبابنة يتبنى أصالة الرباعيّ الثنائية بوساطة التضعيف ، إلى جنب الرباعيّ الصحيح ، فتوظيف هذين المنهجين مع مناهج أخرى جدير بتنمية منهجية البحث الصرفيّ.

١٣- الاضطراب المنهجيّ بدا في التقاطع في اختيار المصطلح وتبنيه ، وعدم توحيد مفاهيم الفعل العامة ، ومعاني الأفعال المزيدة وما ينضوي تحتها ، وتقديم استعمال المصطلح ولا يُعرّف فيه إلا في مبحث لاحق ، وهذا بأثر التبويب المتبنيّ أو المنتقى لمباحث الفعل .

١٤- تميل الدراسة إلى تشخيص الدكتور عبابنة أنّ مشكلة دراسة البنية الصرفيّة تكمن في عزلها عن قضيتين: النظام الصوتي، وبحثها مفردة عن أخواتها الساميات ، غير أنّ الأخيرة تفتقر إلى وجود معاجم مكتوبة تضم لغتها ، و باحث ضليع في هذه اللغات ، لتتصف نتائج المنهج التاريخيّ المقارن بالصدق والموضوعيّة.

المقترحات :

١- العمل على الاستقلال المنهجي لعلم التصريف ؛ لأنّ العلوم لا تتحقق تنميتها من غير استقلال منهجيّ ينبع من ذاتها يلتزم مسائل العلم وموضوعه وثمرته تعلمه ، شريطة أن يبقى تحت مظلة مناهج البحث اللغوي ، وينتخب ما يوافق طبيعة البحث الصرفيّ وإشكالياته.

٢- التزام وسائل تنمية منهج البحث الصرفيّ وهي الوصف العلميّ القائم على الاستقراء الدقيق ، و التقسيم الموضوعيّ ، واتباع خطوات اختيار المصطلح وتوحيده ، والبحث عن المقيس ، ثم وضع الضوابط لمعرفة حقيقة الموضوع ، وهذه الخطوات وجدت مفرقة في كتب الأفعال بأثر الأسس المنهجية التي سجلتها الدراسة آنفاً ، وبأثر قانون المغايرة في عين الفعل في الأبواب على سبيل المثال.

٣- اقترح إعادة النظر المنهجيّ في تحديد أصول المنهج ومصادره ، وتنظيم المباحث وتعريف المفاهيم، وتقسيم المادة ، من خلال التلفيق بين المناهج اللغوية وصفياً وتاريخياً والاستعانة بمبادئ التفكير اللغويّ الحديث، واعتماد منهجية الدكتور الفضليّ مع تهذيبها لما يلاءم خصائص الدرس الصرفيّ وميدانه العلميّ، وتطبيق منهج الوصف الإحصائيّ للوقوف على نسبة الاستعمال في أي ظاهرة صرفيّة وانحسارها ، واعتماد القرآن الكريم دليلاً أصيلاً مقابلاً للشواهد الشعرية في تأييد الآراء وعدمه ، واستبعاد الشاذ والمهمل وغير المستعمل من تعميم القواعد، واحترامه كواقع استعماليّ .

النتائج والمقترحات

٤- مراعاة أساس التبويب المنهجيّ بلحاظ العلاقة بين باب وآخر ، وتبعاً لآثار الاشتقاق ، وحدود تعريف الفعل ووظيفته ، وأسس المنهج الصرفيّ التي حددتها الدراسة سلفاً، شريطة تلافي التكرار ، واقتراح أن يكون ترتيب مقدمات دراسة الفعل ومباحثه بحسب الآتي:(تعريف الفعل، واشتقاقه ، وخصائص تمييزه ، والجامد والمشتق، والصحة والإعلال، والتعدي للزوم، والمجرّد والمزيد) المجرد الثلاثي، والأبواب، ومجرد الرباعيّ صحيحه ومضعفه، والمزيد ، والملحق} والمبني للمجهول ، و توكيد الفعل) .

٥- يقترح الباحث أن يكون موقع دراسة الأبواب بعد المجرّد الثلاثي، وقبل الرباعيّ المجرّد ؛ لأنها تابعة لمضارع الثلاثي، ودراستها في موضعها الحالي - وإن كانت بلحاظ عدّها من مزيدات الثلاثيّ تبعاً لمنهج كتب الأفعال- يشنت الدارس فزيد الثلاثي ومزيد الرباعي والملحق به ، ومعانيها وتفصيلاتها واسعة جداً، وتشكّل فاصلاً طويلاً بين ماضي الثلاثي المجرّد ومضارعه ، فدراسة الفعل من حيث الزمن قبل دراسة المجرّد الثلاثي تمهّد منهجياً لدراسة الأبواب بعده ، حتى أنّ ابن يعيش درس الأبواب قبل مزيد الثلاثي، وهذا ما درج عليه الصرفيون المحدثون.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب المطبوعة

القرآن الكريم

الألف

- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربيّة ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨ م .
- الإبدال ، أبو الطيب اللغوي ، تح: عز الدين التتوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربيّ ، دمشق ، ١٩٦٠ م .
- أبنية الأفعال دراسة لغويّة قرآنيّة، د. نجاه عبد العظيم الكوفيّ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩ م .
- أبنية الصّرف في كتاب سيوييه ، د. خديجة الحديثيّ ، منشورات مكتبة النهضة، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٦٥ م .
- أبنية الأفعال علاقاتها ودلالاتها ، أبو أوس إبراهيم الشّمسان ، ١٩٨٦ م .
- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب - دراسة لسانيّة ولغويّة- الدكتور عصام نور الدين، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٧ م .
- الاتجاهات النحويّة لدى القدماء دراسة تحليليّة في ضوء المناهج المعاصرة ، د. حليلة أحمد عمارة ، دار وائل ، الأردن ، ط١، ٢٠٠٦ م .
- إتحاق الطرف في علم الصّرف ، ياسين الحافظ ، د. محمّد عليّ سلطاني، دار العصماء، سوريا ، ٢٠٠٤ م .
- أدب الكاتب ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمّد الدالي ، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٦ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : د. رجب عثمان محمّد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط ١، ١٩٩٨ م .
- الأساس في الأمم الساميّة وقواعد اللغة العبرية وآدابها ، عليّ العدناني وليون محرز، ومحمّد الأبراشي، المطبعة الأميريّة، بولاق، بالقاهرة ، ١٩٣٥ .
- الاستدراك على سيوييه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذباً، أبو بكر محمّد بن الحسن بن مدحج الزبيديّ (ت ٣٧٩هـ)، حققه واعتنى به وعلق عليه: د. حنا جميل حداد ، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط ١ ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م .

المصادر والمراجع

- الأشباه والنظائر في النحو ، عبد الرحمن بن أبو بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) دار الكتب العلميّة ، بيروت . لبنان ، (د.ت) .
- أشتات مجتمعات ، عباس محمود العقّاد ، دار المعارف مصر ، (د.ت).
- الاشتقاق ، عبد الله أمين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٦ م .
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق : أحمد محمّد شاکر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ط ١ ، ١٩٧٨ م .
- أصول البحث ، الدكتور عبد الهادي الفضليّ ، مؤسسة دار الكتاب الإسلاميّ ، قم ، ايران ، (د.ت).
- أصول الجذور الرباعيّة في لسان العرب - دراسة دلاليّة معجميّة - ، سالم سليمان الخماش ، مركز بحوث كليّة الآداب بجامعة الملك فهد عبد العزيز - ٢٨ ، ط ١ ، ٢٠١٠ م .
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمّد بن سهل بن السراج النحويّ البغداديّ (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق : د . عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .
- الأضداد في اللغة ، محمّد بن القاسم الأنباريّ ، المطبعة الحسينية ، مصر ١٣٢٥ هـ .
- إعراب القراءات الشواذ ، أبو البقاء العكبريّ (ت ٦١٦ هـ) ، تح: محمّد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمّد بن عليّ بن فارس ، الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
- الأغاني ، أبو الفرج الأصفهانيّ (ت ٣٥٦ هـ) ، شرحه وكتب حواشيه الأستاذ عبد أ.عليّ مهنا ، طبعة جديدة مصححة ومنقحة ، دار الكتب العلميّة بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ م .
- الأفعال وتطبيقاتها بين العربيّة الإنجليزيّة ، د. إسماعيل مسلم الأقطش ، دروب للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ٢٠٠٨ م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن السيّد البطلّيوسي (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا - الدكتور حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة ، ١٩٩٦ م .
- أقسام الكلام العربيّ من حيث الشكل والوظيفة : د. فاضل مصطفى السّاقى ، مطبعة الخانجيّ القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٧ م .

المصادر والمراجع

- الأمالي ، أبو عليّ القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)،عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصريّة، ط٢ ، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- الأمير المجمعى مصطفى الشهابي ١٨٩٣-١٩٦٨، د.ممدوح محمد خسارة ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ٢٠١٥م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، أبو بركات الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ) تحقيق الدكتور جودة محمد مبروك ،راجعه الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، الشركة الدوليّة للطباعة ،القاهرة ط ١ ، ٢٠٠٢م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تقديم وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- أوزان الفعل ومعانيها ، د. هاشم طه شلاش ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٧١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ،أخرجه محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصريّة بيروت (د.ت).
- الإيضاح العسديّ ، أبو عليّ الفارسيّ ، تح: د.حسن شاذلي فرهود ، ط١ ، ١٩٦٩م.
- الإيضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ، تحقيق د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣م.
- الإيضاح في علل النحو ، للزجاجيّ(ت٣٣٧هـ)، تح: د. مازن المبارك، القاهرة، ١٩٥٩م.

الباء

- البحث العلميّ مناهجه وتقنياته ، د. محمد زيان عمر، دار الشروق في جدة ،السعودية ١٩٧٥ .
- البحث النحويّ عند الأصوليين ، مصطفى جمال الدين ، منشورات دار الهجرة ، ايران ط٢، ١٤٠٥هـ.
- البحث النحويّ المعاصر في العراق - الاتجاهات والمضامين ١٩٦٨- ١٩٩٤، الدكتور مكي نومان مظلوم ، أمل الجديدة للطباعة والنشر ، سورية ، ط١ ، ٢٠١٢م.

المصادر والمراجع

- البحوث اللغوية والأدبية - الاتجاهات والمناهج والإجراءات ، الأستاذ الدكتور هادي نهر ، عالم الكتب الحديث ، الاردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- بُغْيَةُ الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال، أبو جعفر اللّبي (ت ٦٩١ هـ) تحقيق : جعفر ماجد الدار التونسية - تونس، (د.ت).
- بُغْيَةُ الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبدالرحمن السّيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي وشركاؤه ، ١٩٦٥ م.
- بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية- دراسة مقارنة في الأصول الفعلية ، د. يحيى عباينة ، هيئة أبو ظبي للثقافة ، دار الكتب الوطنية، ط١، ٢٠١٠م.
- بنية الفعل قراءة في التصريف العربيّ ، عبد الحميد عبد الواحد ، سلسلة دراسات في اللغة والآداب والحضارة ، عدد ٣ ، منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، صفاقس ، ١٩٩٦ م .

التاء

- تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض السيد محمّد مرتضى الزّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : عليّ شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبى (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تأليف الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- تاريخ اللغات السامية ، د. إسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب ، لجنة التّأليف والترجمة والنشر سنة ١٩١٤ ، مطبعة الاعتماد ، مصر ، ط١، ١٩٢٩ م .
- التبصرة في القراءات، أبو محمّد مكي بن أبي طالب القيسيّ (ت ٤٣٧ هـ) ، حقق نصه وعلّق حواشيه: د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م .
- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفيّة والنحويّة و المعجمية)، د. محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط١، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م.

المصادر والمراجع

- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، تح: د. حسن هندايي ، دار القلم ، دمشق الجزء الرابع، طبعت ٢٠٠١ ، والجزء العاشر ، طبعت كنوز اشبيليا بالرياض ٢٠١٨ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق : محمد كامل بركات ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
- تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوة ، ١٩٧٧ م .
- تصريف الأفعال ، عبد الحميد عنتر ، دار الظاهرية في الكويت ، أروقة للدراسات والنشر في الأردن ، ط١ ، ٢٠١٧م .
- تصريف الأفعال في العربية ، د. شعبان صلاح ، طبعة ٢٠١٦م .
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات ، د. صالح سليم الفاخوري ، عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦م .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : الطيب البكوش ، تقديم: صالح القرمادي ، تونس ، ١٩٧٣م .
- التصريف العرّي، العلامة النحويّ الأديب عز الدين أبو المعالي عبد الوهاب إبراهيم الزنجانيّ المعروف بـ العرّي (ت ٦٦٠ هـ)، عني به أنور بن أبي بكر الشخي الداغستاني ، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، ط١ ، ٢٠٠٨ م .
- التصريف الملوكي : أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمد سعيد بن مصطفى ، دار المعارف - دمشق ، ط٢ ، ١٩٧٠ م .
- التطور النحويّ للغة العربية، لبرجستراسر، القاهرة ، برجستراسر ، تعريب د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٤م .
- التطور اللغوي التاريخي ، د. إبراهيم السامرائي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٦م .
- التطور اللغوي مظاهره وعلله ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٩٠ .
- التعريف بالتصريف، الدكتور عليّ أبو المكارم ، مؤسسة المختار، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

المصادر والمراجع

- التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو عليّ (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ عليّ محمّد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوفي، وأحمد النجوي الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ٢، ١٤١٤هـ.
- التفكير العلمي في النحو العربيّ، الاستقراء - التحليل - التفسير، د. حسن خميس المخ، دار الشروق للنشر، عمّان، ط ١، ٢٠٠٢م.
- تقويم اللسان، ابن الجوزي، تح: عبد العزيز مطر، دار المعرف، القاهرة، (د.ت).
- التكملة، أبو عليّ الفارسيّ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، مطبعة دار الكتب - جامعة الموصل ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تلخيص الأساس شرح البناء والأساس في علم الصّرف، الشيخ عليّ بن عثمان، وبالهامش شرح العلامة السيد محمّد الكفوي بن الحاج حميد على البناء والأساس، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده في مصر، ١٣٥٧هـ - ١٩٢٩م.
- التلويح في شرح الفصيح، أبو سهل محمّد الهروي، نشر محمّد عبد المنعم خفاجي، مصر ط ١، ١٩٤٩م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، وراجعته محمد عليّ النجار، الدار المصريّة للكتاب والترجمة.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن عليّ سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربيّ، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- التوطئة، أبو عليّ الشلوبين (٦٥٤هـ)، دراسة وتحقيق د. يوسف المطوّع، جامعة الكويت، ١٩٨١م.

المصادر والمراجع

الحيم

- الجاسوس على القاموس ، أحمد فارس افندي صاحب الجوائب، طبع في مطبعة الجوائب قسطنطينية ١٢٩٩هـ.
- جامع الدروس العربية، موسوعة من ثلاثة أجزاء ، الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه سالم شمس الدين ، ، دار الكوخ ، ط١ ، ٢٠٠٤م.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي(ت٩١١هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط١ ، ١٩٨١م .
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.
- الجُمَل في النحو، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم(ت ٣٤٠هـ) ، تحقيق د. عليّ توفيق الحمد ، دار الأمل ، ط١ ، ١٩٨٤م .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، صنعة الحسن بن القاسم المرادي ، تح: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد فاضل ، دار الكتب العلمي ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٢م.
- جوهر القاموس في الجموع والمصادر : الشيخ محمد بن شفيح القزويني من علماء القرن الثاني عشر الميلادي ، تحقيق وتعليق : محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي ، منشورات جمعية منتدى النشر ، النجف الأشرف ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ١٩٨٢م.

الحاء

- حاشية الأجرومية ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (ت١٣٩٢هـ)، ط٤ ، ١٩٨٨م.
- حاشية الصّبّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومع شرح الشواهد للعيني محمد بن عليّ الصّبّان(ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق :طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، (د.ت).
- حاشية الطالب بن حمدون بن الحاج على شرح بحرق على لامية الافعال لابن مالك، لابن حمدون (ت ١٣١٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت (د.ت).
- الحقائق النديّة في شرح الفوائد الصمديّة ،السيد عليّ خان المدني الشيرازي (١١٢٠هـ) ، تحقيق وتعليق السيد أبو الفضل سجادي ، مطبعة روح الأمين ، قم ، ط١ ، ١٤٣١هـ .

المصادر والمراجع

- الحِلل في إصلاح الخَلل من كتاب الجمل : ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) ، تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد - بغداد ، ١٩٨٠ م .

الخاء

- خزنة الأدب ولبّ أبواب لسان العرب ، عبد القادر العربي، بن عمر البغداديّ ، (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط٣ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: د . عبد الحميد أحمد هندواوي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ م . ١٤٢٤هـ .

الدال

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم المعروف بالسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمّد الخراط ، دار القلم ، دمشق،(د.ت).
- دراسات في الفعل ، د. عبد الهادي الفضليّ (ت٢٠١٣م) ، دار القلم ، بيروت، ط١، ١٩٨٢م .
- دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح(ت ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين ، ط١، ١٣٧٩هـ .
- درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها، للقاسم بن عليّ بن محمّد الحريريّ (ت ٥١٦هـ) تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ عليّ القرنيّ، دار الجيل ، بيروت، ط ١ ، ١٩٩٦م .
- دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، محمّد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٣م)، طبعة دار الطلائع بالقاهرة، لسنة ٢٠٠٩م .
- دقائق التصريف ، أبو القاسم بن محمّد بن سعيد المؤدّب (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن(ت ٢٠١٣م) ، دار الشام للطباعة ، دار البشائر للطباعة ، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م .
- ديوان إبراهيم بن هرمة ، تح: د. محمّد جبار المعبيد(ت ١٩٩٩م) ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٦٩م .
- ديوان الأخطل ، شرحه وصنّف قوافيه وقدم له مهدي محمّد ناصر الدين ، دار الكتب العلميّة بيروت ط٢، ١٩٩٤ .
- ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي(ت ٣٥٠ هـ) ، تحقيق : د. أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

المصادر والمراجع

- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل ، تحقيق د. مجمود ابراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث في قطر ، ط ٢٠١٠م .
- ديوان أمريّ القيس، مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلميّة محمّد عليّ بيضون، ط ٥، ٢٠٠٤ م.
- ديوان جرير بشرح محمّد بن حبيب، المحقق: د. نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط ٣ (د.ت).
- ديوان حسان بن زيد الأنصاريّ ، تحقيق :عبد الله سنده، دار المعرفة ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠٦ م.
- ديوان الحطيئة ، أعتنى به وشرحه حمدو طماس ، دار المعرفة بيروت لبنان، ط ٢ ، ٢٠٠٥م.
- ديوان ذي الرمة، اعتنى به وشرح غريبه : عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط ١ ، ٢٠٠٦م.
- ديوان عنتره تحقيق ودراسة ، دراسة علميّة محققة على ست نسخ مخطوطة ، محمّد سعيد مولوي ،ماجستير في اللغة العربيّة وآدابها، المكتب الإسلاميّ ، ١٩٧٠م.
- ديوان الفرزدق ،شرحه وضبطه وعلق عليه الأستاذ عليّ فاعور ،دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١، ١٩٨٧م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وشرح وتحقيق د. محمّد نبيل طريقي ، دار صادر ، بيروت ، ط ١، ٢٠٠٠م.

الراء

- الرائد الحديث في تصريف الأفعال، كامل السيّد شاهين، المكتبة الأزهرية للتراث، دار التوفيق للطباعة (د.ت).
- رسالة الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح، لابن الطراوة النحويّ (ت ٥٢٨هـ) تح : د.حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٢، ١٩٩٦م.

الزاي

- الزوائد في الصيغ في اللغة العربيّة - في الأفعال، د. زين كامل الخويسكي، تقديم الأستاذ عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).

السين

- سر صناعة الإعراب، ابن جني، عثمان بن جني، (ت ٣٩٢ هـ)، تح: إسماعيل، محمّد حسن محمّد حسن ،و عامر، أحمد رشدي شحاته، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمّد عليّ بيضون ،مكان الطبع: بيروت(د.ت).

المصادر والمراجع

- سنن الحافظ ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت ٢٧٥ هـ) . حقق نصوصه ، ورقم كتبه ، وأبوابه ، وأحاديثه ، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي الجزء الأول دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع(د.ت).

الشين

- شذا العرف في فن الصرف ، الأستاذ أحمد الحماوي(ت١٩٣٢م) ، مؤسسة أنوار الهدى ، إيران ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٣م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، ط ٧ ، ١٤٢٤هـ .
- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، ابن طولون، أبو عبد الله محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي (ت ٩٥٣ هـ)، المحقق: عبد الحميد جاسم محمد الفيّاض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، قدّم له: مصطفى صادق الرافعي،: دار الكتاب العربي، بيروت.
- شرح أشعار الهذليين ، الحسن بن الحسين السكّري ، تح: عبد الستار أحمد فرّاج، ومحمود محمد شاکر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة (د.ت).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك على ألفية ابن مالك) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط١، ١٩٥٥م.
- شرح الأنموذج في النحو ، للعلامة الزمخشري ، بشرح الأردبيليّ جمال الدين محمد عبد الغني (ت ٦٤٧هـ) ، تحقيق: د. حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مودع في دار الكتب المصرية ١٩٩٠م.
- شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين محمد (ت ٦٨٦ هـ) ابن الإمام العلامة حجة العرب جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) . صححه ونقّحه: محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة القدس، بيروت، سنة ١٢١٢هـ.
- شرح ألفية ابن معطي ، يحيى بن عبد المعطي الزواوي البجائي (ت ٦٢٨هـ)، تح: د. عليّ موسى الشوملي ، مكتبة الخانجي ، ط١، ١٩٨٥م.

المصادر والمراجع

- شرح بدر الدين على لامية الأفعال، للشيخ الإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، تأليف الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الشهير بابن الناظم، ط ١، دار عمر بن الخطاب، مصر، ٢٠١٠م.
- شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدري المختون، دار هجر للطباعة، ط ١، ١٩٩٠م.
- شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، محمد بن يوسف (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، مكان الطبع: القاهرة، ٢٠٠٧م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، منشورات محمد عليّ بيضون، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- شرح الجاربردي على الشافية في الصرف، العلامة فخر الدين أحمد بن حسين الجاربردي (ت ٧٤٦هـ)، تحقيق: الأستاذ عليّ كمال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠١٤م.
- شرح جمل الزجاجي، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ)، دراسة وتحقيق: د. عليّ محسن عيسى مال الله، بيروت، ط ١، ١٩٨٥-١٤٠٥م.
- شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي بيروت، ط ٢، ١٩٨٦م.
- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترآبادي، محمد بن حسن (ت ٦٨٦ هـج)، تصحيح وتعليق: عمر يوسف حسن، لمؤلفه: ابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ٦٤٦ هـ)، الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، مكان الطبع: طهران، ١٩٧٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب، الشيخ رضي الدين بن الحسن الدين الاسترآبادي، (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

المصادر والمراجع

- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، أبو محمّد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تأليف :محمّد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط ١١ ، ١٣٨٣هـ .
- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحويّ المكيّ (ت ٩٧٢ هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كليّة اللغة العربيّة بالمنصورة - جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كليّة التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة وهبة - القاهرة، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق: عليّ عليّ سيد ،و المهدي، أحمد حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- شرح اللّحة البدرية في علم اللغة العربيّة ، ابن هشام (عبد الله جمال الدين بن يوسف أبو محمد) تحقيق ودراسة : د. هادي نهر ، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٧م .
- شرح متن الألفية الملقب بالأزهار الزينية، السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، وبهامشه البهجة المرضية في شرح الألفية، للعلامة جلال الدين السيوطي ،المطبعة الأميرية ، مكة ، ط١ ، ١٣١٠هـ .
- شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصّرف، لمسعود بن عمر سعد الدين التفتازاني،(ت ٧٩٢هـ) ، شرح وتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، المكتبة الأزهرية للتراث ،ط٨، ١٩٩٧ م .
- شرح المعلقات السبع ،أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني ، لجنة التحقيق في الدار العالمية ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
- شرح المفصل ،للزمخشري، موفق الدين بن يعيش النحويّ (ت ٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب دار الكتب العلميّة ، بيروت، منشورات محمّد عليّ بيضون ، ط١، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١ م .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ ، ١٩٥٩ م .
- شعر عمرو بن أحمد الباهلي، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق(د.ت) .
- الشعر والشعراء، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ .

المصادر والمراجع

الصادر

- الصاحبى فى فقه اللغة العربىة ومسائلها وسنن العرب فى كلامها ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، من علماء القرن الرابع الهجرى ، علق عليه : أحمد حسن بسج دار الكتب العلمى ، بىروت ط ١ ، ١٩٩٧م .
- الصّاح ، المسمى ، ب (تاج اللغة وصحاح العربىة) ، أبو نصر ، إسماعىل بن حماد الجوهرى ، (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملاىين ، بىروت - لبنان ، ط ٤ ، ١٩٨٧م .
- الصّحيفة السجادية الكاملة ، من أدعية الإمام زىن العابدين ، مؤسسة التاريخ العربى ، بىروت ، ط ١ ، (د.ت) .
- الصّرف التعلیمى والتطبیق فى القرآن الكرىم ، الدكتور محمود سلیمان یاقوت ، ط ١ ، مطبعة المنار الإسلامیة ، ١٩٩٩م .
- الصّرف الكافى ، أیمن أمین عبد الغنى ، راجعه د . عبده الراجحى ، د . رشدى طعیمة ، د . إبراهیم إبراهیم بركات ، د . محمّد علىّ سحلول ، المؤسسة اللبنانىة للكتاب الاكادیمى ، بىروت ، ط ١ ، ٢٠١٤م .
- الصّرف الواضح ، عبد الجبار النابلیة ، دار ابن الأثیر ، جامعة الموصل (د.ت) .
- الصّرف الوافى ، د . هادى نهر ، مطبعة التعلیم العالی ، الموصل ، ١٩٨٩م .
- الصیغ الثلاثیة مجردة ومزیة اشتقاقاً ودلالة ، د . ناصر حسین علىّ ، المطبعة التعاونیة بدمشق ، ١٩٨٩م .

الظاء

- ظاهرة التحویل فى الصیغ الصرفیة ، د . محمود سلیمان یاقوت ، دار المعرفة الجامعیة ، مصر ، ١٩٨٦م .

العين

- العربیة دارسات فى اللغة واللهجات والأسالیب ، یوهان فك ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، تصدیر أحمد أمین بك ، تقدیم محمّد یوسف موسى ، تقدیم هذه الطبعة محمّد حسن عبد العزیز ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ٢٠١٤م .
- العربیة الفصحى نحو بناء لغوى جدید : هنرى فلیش ، تعریب وتحقیق : د . عبد الصبور شاهین - ، دار المشرق ، بىروت ، ط ٢ ، ١٩٨٣م .

المصادر والمراجع

- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، د. محمود فهمي حجازي، القاهرة ، (د.ت).
- علم اللغة العربيّة ، د. محمود فهمي حجازي ، الكويت ١٩٧٣م.
- عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس(ت٩٤٩هـ)، بعناية بسام الجابي، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٨٨م.
- عين المضارع بين الصيغة والدلالة ، مصطفى النحاس ، بحث منشور ضمن كتاب (بحوث في اللغة والأدب) تحرير سهام الفريح ، الكويت ، مكتبة العلا ، ط١، ١٩٨٧م.

الغين

- غاية الآمال في تصريف الأفعال ، د. جابر محمّد محمود البراجه ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالزقازيق، ١٩٩٩م.
- غرائب اللغة العربيّة ، بقلم الأب رفائيل نخلة اليسوعيّ (ت ١٩٧٣م) ، مطبعة الإحسان ، حلب ، ١٩٥٤م.
- غريب الحديث ، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) صنع فهارسه نعيم زرزور دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربيّة وآدابها الجزء الأول، الطبعة الأولى دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

الفاء

- فرائد الأصول للشيخ الأعظم أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) (ت ١٢٨١ هـ) ، إعداد لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم ، أنصاري ، قم : مجمع الفكر الإسلامي ، ١٣٧٧ هـ .
- فصول في علم اللغة العام ، د. محمّد عليّ عبد الكريم الرديني، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
- فعلتُ و أفعلتُ ، أبو حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ)، تح: د. خليل العطية، دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.
- فعلت وأفعلت ، أبو إسحاق الزجاج ، مطبعة السعادة ، مصر، ط١ ، ١٩٠٧م.
- الفعل زمانه وأبنيته ، د. إبراهيم السامرائيّ (ت٢٠٠١م) ، ط٣ ، ١٩٨٣م.
- الفعل المبني للمجهول في اللغة العربيّة ، أيمن عبد الرزاق الشّوا، ٢٠٠٧م.
- الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، الأستاذ أبو أوس إبراهيم الشمان، جامعة الكويت ، ١٩٨٦م.

المصادر والمراجع

- فَعْلٌ وما جاء عليها في تاج العروس -دراسة ومعجم - أ.د. عبد الكريم محمّد حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ٢٠١٥م.
- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- الفلسفة اللغويّة والألفاظ العربيّة ، جرجي زيدان ، مراجعة وتعليق د. مراد كامل ، دار الحداثة ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٢م.
- فوائد الأصول من إفادات قذوة الفقهاء والمجتهدين وخاتم الأصوليين الميرزا محمّد حسين الغروي النائيني قدس سره العالي (ت ١٣٥٥ هـ) ، تأليف الأصولي المدقق والفقير المحقق العلامة الرياني الشيخ محمّد عليّ الكاظمي الخراساني طاب ثراه (ت ١٣٦٥ هـ) ، الجزء الأول والثاني مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم .
- الفوائد الضيائية المعروف بـ شرح الجامي، للشيخ العارف نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي (ت ٨٩٨ هـ)، مع حاشية الفرّح النامي ، تقديم مجلس المدينة المنورة (الدعوة الإسلاميّة) شعبة الكتب الدراسية ، مكتبة المدينة ، كراتشي - باكستان ، ط١، ٢٠١٤م.
- في التحليل اللغوي منهج وصفيّ تحليليّ وتطبيقه على التوكيد اللغويّ والنفي اللغويّ وأسلوب الاستفهام ، د. خليل أحمد عميرة، تقديم :الأستاذ الدكتور سلمان حسن العاني، مكتبة المنار ، ط١، ١٩٨٧م.
- في التطوّر اللغوي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ١٩٨٥م.
- في علم اللغة التقابلي ، د. أحمد سليمان ياقوت ، الإسكندرية ، ١٩٨٩م.
- في النحو العربيّ نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، صيدا ، ط١، ١٩٦٤م.

القاف

- القاموس المحيط، مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزبادي (ت ٨١٧هـ)، مصوّر عن الطبعة الثالثة، للمطبعة الخيرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٠١هـ.
- القبس الصرفيّ أو حلّ الإشكال من لامية الأفعال لابن مالك، إعداد الحسين بن مرداس السباعي ، دار الكلم الطيب ، ط١، ٢٠٠٤م.

المصادر والمراجع

الكاف

- الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسفوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر ، ط ١ ، مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠١٠ م.
- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م .
- كتاب أسرار العربية ، أبو بركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، (د . ت .) .
- كتاب الأفعال ، لابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ) تحقيق : علي فوده ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠١ م.
- كتاب الأفعال، أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (ت ٥١٥ هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ١ ، ١٩٨٣ م.
- كتاب الأفعال : أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت ٤٠٠ هـ) تحقيق : د. حسين محمد شرف ، مراجعة : د. محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب - مصر ، ٢٠٠٢ م .
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران، ط ٢، ١٤٠٩ هـ .
- كتاب فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير ،للشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عمر المعروف بحرق (ت ٩٣٠ هـ) ،تح: د. مصطفى النحاس ، كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ م.
- كتاب الفصيح ، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـج) ، تح د. عاطف مدكور ،دار المعارف ، (د.ت) .
- كتاب في المنطق : العبارة ، الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) ، تح: الدكتور محمد سليم سالم ، القاهرة ، ١٩٧٦ م.
- كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري(٢٠٩ هـج)، وضع حواشيه خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٨ .

المصادر والمراجع

- كتاب الواضح ، أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحويّ (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق : أ.د. عبد الكريم خليفة ، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط٢ ، ٢٠١١م.
- الكواكب الدرية شرح الشيخ محمّد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل من أعيان القرن الثالث عشر ، على متممة الأجروميّة ، تأليف الشيخ محمّد بن محمّد الرعيني الشهير بالخطاب ، ويليله منحة المواهب العليّة شرح شواهد الكواكب الدرية ، العلامة عبد الله بحيى الشّعبي، مؤسسة الكتب العلميّة ، ط١ ، ١٩٩٠م.

اللام

- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ، ط١ ، (د.ت) .
- اللغة بين المعيارية والوصفية ، د. تمام حسّان،. الأنجلو المصريّة ، ١٩٧٥م.
- اللغة، ج فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصّاص، مطبعة البيان العربي، مكتبة الأنجلو - المصريّة، القاهرة، ط١ ، ١٩٥٠م.
- اللغة العربيّة معناها ومبناها ، د. تمام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة، ط٥ ، ٢٠٠٦م.
- اللّمع في العربيّة ، أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تح : الدكتور سميح أبو مغلي، الكويت ، دار مجدلاوي ، عمان - الأردن ، ١٩٨٨م.
- ليس في كلام العرب ، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩ م .

الميم

- المباحث اللغويّة في العراق : د. مصطفى جواد ، معهد الدراسات العربيّة ، القاهرة ، ١٩٥٥ م
- مبادئ دروس العربيّة ، محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار نور المكتبات، المملكة العربيّة السعوديّة، ط٢ ، ٢٠٠١م.
- المبدع في التصريف ، أبو حيان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) ، تح: د. عبد الحميد السيد طلب، دار العروبة ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م .
- متن الأزهرية، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهرى الشافعي، من علماء القرن التاسع الهجري ، مكتبة القاهرة ، مصر ، (د.ت).
- متن الألفيّة ، محمّد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، المكتبة الشعبيّة ، بيروت ، (د.ت).

المصادر والمراجع

- المثل السائر، ابن الأثير (ضياء الدين محمد بن مجد) (ت ٦٣٧هـ)، تقديم وتعليق د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، طبعة دار نهضة مصر للطباعة والنشر .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق علي ناصف النجدي ، ود. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح شلبي ،وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مختصر الصّرف ، د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم ، بيروت ، (د.ت).
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، ابن خالويه ، نشره براجشتراسر، دار الهجرة (د.ت).
- المخصّص ، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل النحويّ اللغويّ الأندلسيّ المعروف بابن سيده (ت ٤٥٦ هـ) تحقيق :خليل إبراهيم جفال ،دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦م.
- المدخل إلى تقويم اللسان ، ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق : ا.د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر الإسلاميّة ، بيروت ط١، ٢٠٠٣م.
- مدخل إلى علم اللغة ، د. محمود فهمي حجازي ، دار قباء القاهرة، ١٩٩٧م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزوميّ ، مطبعة مصطفى البابيّ ، الحلبيّ - مصر ، ط٢ ، ١٩٥٨ م.
- مراح الأرواح ، العلامة أبو الفضائل أحمد بن عليّ بن مسعود حسام الدين ، مع حاشية الحكيم الفاضل الحاج محمد عبيد الله الأيوبيّ أبي الفضل الكندهاري ، اعتنى به وصححه الشيخ أحمد عزو عناية ، وعليّ محمد مصطفى ، منشورات ذوي القربى ، قم ، (د.ت).
- المرتجل (في شرح الجمل)، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشّاب (ت ٥٦٧ هـ)،تحقيق ودراسة: عليّ حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربيّة بدمشق) ، دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- المزهري في اللغة العربيّة وأنواعها ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ،وعليّ محمد الجاوي ، المكتبة العصرية ، صيدا -بيروت ، ١٩٨٧م
- المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، تح: محمد كامل بركات، نشره جامعة الملك، ١٩٨٠م.

المصادر والمراجع

- المستقصى في علم التصريف، د. عبد اللطيف الخطيب، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط١، ٢٠٠٣م.
- المشتقات، محمد صادق التبريزي، طبع الحجر بإيران، ١٣١٩ هـ.
- مشكلة الهمزة العربية د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، العلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف بالقاهرة، ط٢. (د.ت)
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، للأمير مصطفى الشهابي، القاهرة، ١٩٥٥م.
- معالم دراسة في الصّرف الأقيسة الفعلية المهجورة - دراسة لغويّة تأصيلية - ، د. إسماعيل أحمد عمارة، دار حنين، عمان، ١٩٩٢م.
- معاني القرآن، أبو يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، الجزء الأول، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، ط١ مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، والجزء الثاني تح: محمد علي النجار، ط١ الدار المصرية للتأليف والترجمة، والجزء الثالث تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٩٧٢م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم الأفعال المبنية للمجهول المعروف بـ إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل، الشيخ محمد علي بن علّان الصديقي الشافعي (ت ١٠٥٨هـ)، تح: يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- معجم الشواهد العربية، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، مطابع الرجوي القاهرة، ط١، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، نشر دار سعد الدين، دمشق، ٢٠٠٠م.
- معجم اللسانيات الحديثة د. سامي عياد، ناشرون، بيروت، ١٩٩٧م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (مجدي وهبة، وكامل المهندس)، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.
- المعجم المُفصّل في علم الصّرف، أ. راجي الأسمر مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٩٩٣ م.

المصادر والمراجع

- المعجم المفصل في النحو العربيّ، عزيزة فوال بابستي، دار الكتب العلميّة، مكان الطبع: بيروت.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربيّ بيروت.
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصاريّ، تح: د. عبد اللطيف محمّد الخطيب، مطابع السياسة، الكويت، ٢٠٠٠م.
- المغني في تصريف الأفعال، د. محمّد عبد الخالق عزيمة (ت ١٩٨٤م)، ط ٢، ١٩٩٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عليّ بو ملح، مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
- المقتصد في شرح التكملة، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، د. أحمد عبد الله إبراهيم الدرويش، جامعة الإمام محمّد بن سعود، سلسلة الرسائل الجامعيّة، ط ١، ٢٠٠٧.
- المقتضب، أبو العباس محمود بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمّد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت.).
- المقرّب، عليّ بن مؤمن المعروف بابن عُصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوّاري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ١٩٨٦م.
- الممتع الكبير في التصريف، ابن عُصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٦م.
- مناهج البحث الأدبي، دكتور يوسف خليف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٣، ١٩٧٧م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٠م.
- مناهج التأليف النحويّ، أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء للنشر، عمان - الأردن، ط ١، ٢٠٠٧م.
- مناهج الصرفيّين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة د. حسن هندواوي، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٩٧٨م.

المصادر والمراجع

- المُنْصِف ، شرح أبي الفتح بن جني (ت ٣٩٢ هـ) لكتاب التصريف ، لأبي عثمان المازنيّ النحويّ البصريّ (ت ٢٤٩ هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، وزارة المعارف العمومية ، إدارة إحياء التراث ، إدارة الثقافة العامة ، ط ١ ، ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م .
- المنهاج السوي في التخريج اللغوي ، ظاهر خير الله ، مطبعة الاجتهاد ، بيروت ، ١٩٢٨ م .
- منهج البحث اللغوي ، د. محمود سليمان ياقوت، جامعة الكويت ، ١٩٩٦ .
- المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصّرف العربيّ ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- المهذّب في علم الصّرف ، د. هاشم طه شلاش ، ود.صلاح مهدي الفرطوسي ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٩ م .

النون

- نتائج الفكر في النّحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السّهيليّ (ت ٥٨١ هـ)، دار الكتب العلميّة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٢ - ١٩٩٢ م
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغويّة المتجددة ، عبّاس حسن (ت ١٩٧٩ م) دار المعارف ، مصر ، ط ٣ ، (د. ت) .
- نزهة الطرف في علم الصرف، أحمد بن محمّد الميداني(ت ٥١٨ هـ) ، تح : السيد محمّد عبد المقصود درويش، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٩٨٢ م.
- النظرية اللغويّة في التراث العربي، الدكتور محمّد عبد العزيز عبد الدايم ، دار السلام للطباعة ، ط ١، ٢٠٠٦ م.
- النهاية في غريب الحديث ، ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمّد الطناحي، الطبعة : الرابعة ، سنة الطبع : ١٣٦٤ ش ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم - إيران .
- نهج البلاغة ، خطب الإمام عليّ (عليه السلام)، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام (ت ٤٠ هـ) شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمّد عبدة مفتي الديار المصرية سابقاً (ت ١٩٠٥ م) ، مطبعة : النهضة - قم ، دار الذخائر - قم - إيران، ١٤١٢ هـ .

المصادر والمراجع

- النوار في اللغة، أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق ودراسة: الدكتور محمّد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

الهاء

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد العال سالم مكرم ، والأستاذ عبد السلام محمّد هارون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

ثانياً: الرسائل و الأطاريح :

- ابن كيسان النحويّ ، رسالة ماجستير للباحث محمّد بن حمود الدعجافي ، جامعة الملك عبد العزيز ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، ١٩٧٨ م.
- أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي - دراسة صرفية لغوية من خلال معجم لسان العرب- ، أطروحة دكتوراه للباحث يحيى عبد الله حسن الشريف ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ٢٠٠٣ م.
- البحث الصرفي في الدراسات اللغوية العربية الحديثة ، الباحثة نسرین عبد الله شنوف العلوانيّ، أطروحة دكتوراه بجامعة بغداد في كلية التربية ابن رشد، لسنة ٢٠٠٣ م.
- تقويم المنهج الصرفي ، الباحث رزاق جعفر عبد الحسين الزيرجاويّ ، أطروحة دكتوراه مخطوطة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ م.
- الفعل المزيد في شعر بدر شاكر السيّاب مجموعة أنشودة المطر إطاراً، الباحثة ضواء محمّد صالح عبد القادر محمّد أغا الطائي، ماجستير، كلية التربية في جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ م.
- الفعل المضعّف في القرآن الكريم - دراسة لغوية- الباحث مزهر حسن رهيّف الكعبيّ ، رسالة ماجستير مخطوطة في كلية الآداب بجامعة البصرة، ٢٠٠٢ م.
- الفعل في معاني القرآن للفراء دراسة نحوية، طالب خميس وادي الظاهر ،رسالة ماجستير مخطوطة في كلية التربية - ابن رشد في جامعة بغداد، ٢٠٠٤ م.
- الفعل في نهج البلاغة دراسة صرفية، رسالة ماجستير مخطوطة للباحث جبار هليل زغير، جامعة القادسية ، كلية الآداب لسنة ٢٠٠٥ م.

المصادر والمراجع

- القواعد الكليّة الصرفيّة والنحويّة النظرية والتطبيق ، محمّد جاسم عبّود العبوديّ، أطروحة دكتوراه بكلية الآداب في جامعة بغداد نيسان ٢٠٠٤م.
- مناهج القدماء في التّأصيل الصرفيّ في ضوء المنهج التاريخيّ ، للباحث محمّد يونس صالح غضيّة ، رسالة ماجستير(مخطوطة)(منشورة إلكترونياً في دار المنظومة)، في كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنيّة ، لسنة ١٩٩٦م.
- منهج الكوفيين في الصّرف ، مؤمن صبري غنّام ، أطروحة دكتوراه في جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربيّة، ١٩٩٧م.

ثالثاً : البحوث

- أبواب الفعل الثلاثيّ -دراسة في المعطيات والمجال - م.م. مرتضى جليل طاهر ، بحث منشور في مجلة الأستاذ ، ع ٢١٩، المجلد الأول لسنة ٢٠١٦م.
- أبواب الفعل الثلاثيّ في التعبير القرآنيّ بين الشذوذ الصرفيّ والضابط الدلاليّ ، د. ظافر عكيدي فتحي ، مجلة المقال التي تصدر عن كلية الآداب واللغات، العدد الخامس، جامعة ٢٠ أوت، الجزائر، ١٩٥٥م.
- أثر التضعيف في تطور العربيّة، د. مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة، القاهرة، العدد ١٩، ١٩٦٥م.
- أثر حركة العين في تعدية الفعل اللازم ، د. سيد عليّ سيرلوجي ، مجلة المجمع العلميّ السوريّ ، المجلد ٦٧، ج٤، لسنة ٢٠٠١م.
- اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان، مقالة الأستاذ عبد الله أمين، مجلة مجمع اللغة العربيّة ، المطبعة الأميريّة ببولاق ، القاهرة ، ، ج ٣٣١/٤-٣٣٥، ١٩٣٧م،
- الاشتقاق من أسماء الأعيان، مجلة مجمع اللغة العربيّة ، المطبعة الأميريّة ببولاق ، القاهرة ، ، ج ٣٦/١، ١٩٣٤م.
- الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان، مجلة مجمع اللغة العربيّة، المطبعة الأميريّة ببولاق ، القاهرة ، ، ج ١٢/٢ (قرارات المجمع)، ١٩٣٥م.
- الأصليّة والفرعيّة في البنية الصرفيّة ، د. جمال محمّد أحمد عوض ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربيّة بأسيوط ، العدد ٣١، الجزء الأول ٢٠١٢م.

المصادر والمراجع

- التداخل في اللغات -دراسة لغوية قرآنية ، د. منيرة العلولا، منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة ،م ١٢، ٩٤ السنة ١٩٩٩م.
- تداخل اللغتين في الفعل الثلاثي ، مقالة الخوري دون حنا مرتا ، مجلة المشرق،م ١٥، عدد:٧.
- تداخل اللهجات وأثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع ، بحث أم.د. سيف الدين الفقراء ، آداب جامعة مؤتة ، www.mutah.edu.jo ، ٢٠٠٨م.
- خصائص الموازين العربية ، مقال في مجلة المشرق.
- دراسة نقدية لمنهج الصرف العربي بين القدماء والمحدثين ، المدرّس الدكتور عادل عبد الجبار، بحث منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها ، م ٧/ع ٧ ، لسنة ٢٠٠٨م.
- درس الصرفي - طبيعته وإشكالاته -، د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي ، بحث مقبول للنشر في مجلة التراث العربي بدمشق ،الموقع الإلكتروني للمؤلف.
- الصحيح والمعتل من الأفعال - نظرة وصفية -، الأستاذ يسري سلال ، مقالة إلكترونية في موقع: نحو دوت كوم ، منشورة بتاريخ ٢١ أكتوبر ٢٠١٨م.
- صيغة أفعال بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية، مصطفى أحمد النماس، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ضبط عين المضارع الثلاثي ، د. أحمد عبد الستار الجوارى، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٤، ع ٣٤ ، لسنة ١٩٨٣م.
- ظاهرة اجتماع نون التوكيد ولم على فعل واحد في الاستعمال اللغوي -قراءة في كتب القدماء والمحدثين - أم.د. منذر إبراهيم حسين ، أم.د. عباس علي إسماعيل، مجلة أهل البيت - عليهم السلام-، العدد ١٧، السنة ٢٠١٥م.
- عين الفعل الثلاثي في العربية - أحكامها الصرفية- ، ودورها في بناء الكلمة - ، د. محمد سعيد صالح ربيع الغامدي، بحث من نشر حولية الصوتيات بالجزائر .
- الغرض من قرارات المجمع ،أحمد الإسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ج ١/ص ٢٣٢، ١٩٣٤م.
- الفعل الثلاثي المجرد وحقيقة قياسه ، الدكتور محمد ضاري حمادي، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ع ١٤، مارس ١٩٨٥م.

المصادر والمراجع

- الفعل المبني للمجهول في اللغة العربيّة أهميته، ومصطلحاته ، وأغراضه ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، كليّة التربية ، م ١٨ ، ع ٢ ، ٢٠١١ م .
- اللغة والعصر ، إبراهيم اليازجي ، مجلّة البيان ، العدد ١٤ ، ١٨٩٦-١٨٩٨ م.
- منهج ابن فارس في تأصيل ما زاد على ثلاثة أحرف ، بحث للدكتور سامر زهير بحرة ، منشور في مجلّة دراسات اللغة العربيّة وآدابها، الصادرة عن جامعة سمنان الإيرانيّة بالتعاون مع جامعة تشرين السورية ، السنة الرابعة ، العدد الرابع عشر ، صيف ٢٠١٣ م.
- نظريّة الصّرف العربيّ دراسة في المفهوم والمنهج ، الدكتور محمّد عبد العزيز عبد الدايم ، بحث منشور في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ، الحوليّة ٢١ ، لسنة ٢٠٠١ م.
- ورث وأبنيتهما في القرآن الكريم والشعر واللغة -دراسة صرفيّة في ضوء المنهج الصوتيّ، د. صيوان خضير خلف (ت ٢٠١٦ م) ، مجلة كليّة آداب البصرة ، ع ٥٨ ، لسنة ٢٠١١ م.
- وسائل التعريف باللغة العربيّة ، الدكتور مصطفى جواد، مجلة الأستاذ ، مج ٨ ، بغداد، ١٩٦٦ م.

رابعاً: المواقع الإلكترونيّة :

- موقع الدكتور محمّد سعيد الغامديّ الإلكترونيّ.
- موقع نحو دوت كوم.
- ويكيبيديا الإلكترونيّ شبكة المعلومات العالميّة (الأنترنت).

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Basra

College of Arts/Arabic Language Department



The Methodological Research in Books about Verbs by Arab Linguists from 1900- 2010

A Thesis Submitted by

Abbas Falih Hasan Al Marhoon

to the Board of the Faculty of College of Arts/ University of Basra as
part of the requirements of the degree of Doctorate in Arabic
Language and literature

Supervised by

Asst. Prof. Kahleel Kahlaf Basheer (Ph.D.)

2020A.D.

1441 A.H.

Abstract

This study tries to look at books concerning specialized verbs that revises the verb as an entity. The aim of the research is the use morphological method as well as analysing the origins of method that led to why it was chosen from other methodologies.

The thesis comes in five chapters preceded by an introduction and preview, and finally the conclusion with the important results as follows: chapter one is dedicated to the study of the root of verbs and their meanings. Chapter two concerns additional verbs and their meanings, chapter three: the present third verb and what comes with it. Chapter four discusses the infinite verb and their tenses. Chapter five contains sections about the change in verb meaning, which are: the perative and imperative verb, inflectional verb, underived verb, derivative verbs, and the Passive verb.

The thesis concluded that modern verbal books are two teams: the first team: the scientific books which is not clear about its research methodology. This aims at presenting the verbs in a simple way for learners; although it contains a scientific program, well organized, analytical and causative. We can classify those books under the Approximant descriptive methodology because it's the best for their aim of their publications.

The second team: scientific books that define their methodological research, and their scientific research goals on verbal research and their methods are as: descriptive methodology in the (metrical verbs and their meaning, past participial verb in Arabic), and the historical methodology in (the verb and tenses and the features of the past participial, and the third

verb in Arabic),the generative methodology in (The participial verb in Arabic),and the constrictive methodology in (The verbs and their applications),and Modern scientific methodology –according to its author- in (Verbal Studies).

One of the basis of methodical Research :basic and derived, induction, listening, syllogism, agent and co-agent, strength and damping, change and change and assertion in the derivative verb, using the opinions of Assertion, modern professors like Ahmad al Himlawi, and professor Ibraheem Al Yazigi, as well as the decisions of the Arabic linguistic Assembly, and cultural books, and their phonetic analysis was according to previous linguists like Ibin Jinne, other than the rationales by Dr.Abdulhameed Abdul Wahid, and Dr. Ababina who have benefited us in the science of phonology.